3296 م.ك. مج1

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج1	الموضوع	فقه
العنوان	رسالة في السماع		
المؤلف	ابن قدامة ; موفق الدين عبدالله بن احمد المقدسي الحنبلي ـ 620 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	904 ـ 906 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ	عدد الأوراق	4 ـ 7
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	إجابة عن سؤال في حكم سماع الموسيقى		
مصدر المخطوط	شستربتي		
المراجع	ذيل بروكلمان : 1 / 689		

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج2	الموضوع	فقه
العنوان	رسالة في السماع		
المؤلف	ابن تيمية ; أحمد بن عبدالحليم - 728 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	904 - 906 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	7 - 11
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	اجابة عن سؤال في طرق الصوفية في توقير شيوخهم الاموات		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 /(104 - 105),(ذيل بروكلمان : 2 /(120 ـ 126		

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج3	الموضوع	فقه
العنوان	رسالة في السماع		
المؤلف	ابن العطار ; علاء الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم بن داود الشافعي - 724 هـ)		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	904 - 906 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	11 - 13
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	على ظهر الورقة 13 اجابة مختصرة على سؤال مشابه لشمس الدين ابي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي - 520 هـ)		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج4	الموضوع	عقائد
العنوان	رسالة في عيد النصارى		
المؤلف	ابن تيمية ; تقي الدين ابو العباس احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني الحنبلي ـ 728 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ			
إسم الناسخ			
نوع الخط		عدد الأوراق	14 ـ 16
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج5	الموضوع	حديث + سيرة
العنوان	الاخبار بوفاة المختار		
المؤلف	ابن ناصر الدين ; شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر عبدالله بن محمد بن احمد القيسي الحموي الدمشقي ـ 842 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	904 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	17 ـ 24
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج6	الموضوع	تصوف
العنوان	رسالة في الطرق		
المؤلف	الخيوقي ـ الكبري ; نجم الدين ابوالجمال (جناب) احمد بن عمر بن محمد ـ 618 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ			
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	25 ـ 28
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	تصوف		
المراجع	بروكلمان : 1 / 440 // ذيل بروكلمان : 1 / 787		

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج7	الموضوع	حديث
العنوان	احاديث الضيافة		
المؤلف	الصالحي ; تقي الدين ابو الصفاء ابو بكر بن داود بن عيسى القادري الحنبلي ـ 806 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	904 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	32 ـ 48
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج8	الموضوع	تصوف
العنوان	ترغيب المتحببين في لبس خرقة المتميزين		
المؤلف	الطيماني ; جمال الدين عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن ابي العلاء		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	904 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	49 ـ 70
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج9	الموضوع	فقه
العنوان	سؤال وجواب في الشرف من قبل الام		
المؤلف	ابن مرزوق ; شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر الخطيب التلمساني المالكي ـ 842 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	904 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	71 ـ 82
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج10	الموضوع	فقه
العنوان	رسالة في المعرفة		
المؤلف	ابن ابي الشريف ; كمال الدين ابو المعالي محمد بن محمد بن ابي بكر بن علي القدسي الشافعي ـ 906 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	904 هـ		
إسم الناسخ	علي بن ابي اللطيف القدسي الشافعي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	83 ـ 87
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	الاعلام للزركلي : 7 / 53		

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج11	الموضوع	عقائد
العنوان	اعلان ذوي الالباب بان سبحانك ماعرفناك حق معرفتك من الصواب		
المؤلف	ابن قاضي عجلون ; تقي الدين ابوالصدق ابوبكر بن عبدالله بن عبدالرحمن الشافعي ـ 928 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	904 هـ		
إسم الناسخ	علي بن ابي اللطيف القدسي الشافعي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	88 ـ 96
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	على الورقة (88) قيد اجازة بخط المصنف		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج12	الموضوع	فقه
العنوان	تشنيف الاسماع باحكام السماع		
المؤلف	الصرخدي ; جمال الدين محمود بن عابد التميمي المصري الشافعي الاشعري ـ 674 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	906 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	98 ـ 161
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	نقلت هذه النسخة من نسخة المصنف المكتوبة بتاريخ 744 هـ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج13	الموضوع	فقه حنبلي + حديث
العنوان	تفريج الكروب في تعزيل الدروب		
المؤلف	الصالحي ; زين الدين عبدالرحمن بن ابي بكر بن داود الدمشقي الحنبلي ـ 856 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	906 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	165 ـ 170
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج14	الموضوع	حديث + أدب
العنوان	جزء النيل		
المؤلف	العراقي ; عبدالرحيم بن الحسين ـ 806 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	906 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	170 ـ 172
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3296 م.ك. مج15	الموضوع	حديث
العنوان	فائدة معلمة بالزجر عن مخالطة الظلمة		
المؤلف	غير معروف		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	906 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	183 ـ 191
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

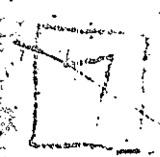
START

3296.

MS. 3296

ثلاثة وعشرين

عبد الغفور



كتاب

191 folios
ms. 3291

الحمد لله على انعامه

مما اقتنا بيد للفاقر ففانتظم في

سلك ملك الفقير الحقير للعفو

بالمقصور والتقصير الحسن بن [illegible]

البعري الشافعي الاشعري

القادري لطف الله به بالنبي [illegible]

[illegible] سنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله هذا مجموع مبارك ان شاء الله تعالى فيه

كتاب تشنيف الاسماع باحكام السماع للشيخ العلامة جمال الدين ابو سليمان داود بن الشيخ محمود التميمي المعروفي ثم المصري الشافعي رحمه الله

كتاب فيه مسايل السماع واجوبة المشايخ وهم الشيخ موفق الدين ابن قدامه والشيخ تقي الدين ابن تيميه والشيخ علاء الدين ابن العطار الشافعي والشيخ محيي الدين النووي الشافعي والشيخ شمس الدين ابو بكر محمد ابن الوليد الطرطوشي المالكي وايضا في ذكر الطريقة والوصية للمريدين للشيخ عثمان ابن القزويني وايضا فيمن يسمى الخميس المعروف بعيد النصارى عيدا للشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمهم الله تعالى [illegible] في ارسال العمامه للشيخ [illegible] ابن ابي شريف ٥

كتاب [illegible] رسالة للشيخ ابي العباس احمد [illegible] ٥

[illegible] حديث الكساء للشيخ ابي محمد [illegible] ٥

وايضا سؤال [illegible] طلب مشايخ الفاقه [illegible] مشايخ الاسلام الشيخ شمس الدين ابن [illegible] الشافعي والشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون الشافعي وسؤال اخر [illegible]

كتاب نزهة الاسماع في مسالة السماع للشيخ العلامة زين الدين عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى ٥

سؤال في قوله سبحانه [illegible] عرفناك حق معرفتك للشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون الشيخ [illegible]

وايضا سؤال في قوله [illegible] ما عرفناك حق معرفتك للشيخ [illegible] الشافعي [illegible] ابن ابي شريف الشافعي [illegible] ٥

من كتاب [illegible] عوارف [illegible] [illegible]

من منهاج القاصدين لابي الفرج ابن الجوزي [illegible] الشيخ قطب الدين [illegible] آداب التلاوة

[illegible] وجواب في [illegible] الامام الشيخ [illegible] ابن زروق المالكي ٥

الاخبار [illegible] للشيخ شمس الدين ابن امام الكاملية

مسألة [illegible] [illegible] الحنبلي ٥

[illegible]

كتاب فيه مسايل السماع واجوبة المشايخ الايمة العلما الزهاد الناسكين المحققين الشيخ موفق الدين بن قدامه والشيخ تقي الدين بن تيميه والشيخ علاي الدين بن العطار الشافعي والشيخ محيي الدين النووي الشافعي والشيخ شمس الدين ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المالكي وايضا في ذكر الطريقة والوصية للمريدين للشيخ عثمان بن القزويني وايضا فيمن يسمى الخميس المعروف بعيد النصارى عيدا للشيخ تقي الدين بن تيميه رحمهم الله اجمعين ورضي عنهم وعن والديهم وعن ساير المسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين ٥

في السماع لشيخ الاسلام موفق الدين بن قدامه المقدسي الحنبلي
تغمده الله تعالى برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة سئل الشيخ الامام العالم العامل مفيد الطلبة موفق الدين ابو
محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله ورضي
عنه انه سئل فاجاب فيها ما تقول السادة العلماء ائمة الدين رضي الله عنهم
اجمعين فيمن يسمع صوت الدف والشبابة والغنا ويتواجد حتى انه يرقص
فهل يباح له ذلك ام لا مع اعتقاده انه محب لله تعالى وان سماعه وتواجده
ورقصه في الله تعالى وفي اي حال يجوز الضرب بالدف هل هو مطلق او في
حال مخصوص وهل سماع انشاد الشعر بالالحان الطربية في الاماكن
الشريفة مثل المساجد وغيرها مباح ام لا افتونا ماجورين

الجواب فاعل هذا مخطي ساقط المروة والدايم على هذا الفعل مردود
الشهادة عند منقول الاقوال مقتضى هذا انه لا تقبل روايته لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا شهادته برؤية هلال الفطر ولا اخباره الدينية واما
اعتقاده لمحبة لله تعالى فانه يمكن ان يكون محبا لله تعالى مطيعا له في
غير هذا ويجوز ان يكون له معاملة صالحة مع الله تعالى في غير هذا المقام
واما هذا فمعصية ولعب ذمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكرهه
اهل العلم وسموه بدعة ونهوا عنه ولا يتقرب الى الله تعالى بمعصيته ولا
يطاع بمناهيه ومن اتخذ اللهو واللعب دينا كمن سعى في
الارض بالفساد ومن طلب الوصول الى الله تعالى من غير طريق النبي صلى
الله عليه وسلم فهو بعيد من الوصول الى ما اراده وقد قال ابو بكر الاثرم

قال

قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول التغبير محدث وقال ابو
الحارث سالت ابا عبد الله عن التغبير فقلت انه ترق عليه القلوب فقال
هو بدعة وروي انه انكره ونهى عن استماعه وقال الحسن بن عبد العزيز
سمعت ابا عبد الله محمد بن ادريس الشافعي يقول تركت بالعراق شيئا يقال
له التغبير احدثته الزنادقة يصدون به الناس عن القران وقال
يزيد بن هرون ما يغبر التغبير الا فاسق وقال عبد الله بن داود يعد
صاحب التغبير معه هو اللهو الشارع من الضرب بالقضيب وقد
كرهه الائمة كما ترى ولم تنضم اليه هذه المكروهات من الدفوف وغيرها
والشبابة فما ظنك بهم حينئذ بالشرور وقال الله تعالى في ذمهم وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فقيل المكاء الصفير والتصدية التصفيق وقال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم
الحياة الدنيا وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ومن المعلوم ان
الرسول صلى الله عليه وسلم كان شفيقا على امته حريصا على هدايتهم فلو كان هذا طريقا
يوصل الى الله تعالى لشرعه لامته ودلهم عليه ففعله ولا نقل عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه انه سلك هذه الطريقة المحدثة الردية
واستماله في سماع ينكر ذلك الى الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من رغب عن سنتي فليس مني كذا وقال الغنا ينبت النفاق في القلب ولا سيما
الشبابة ينضم اليها ولاجل ذلك سماها الحرام فقط وهذا الامر لا يمكن

وإذا صح الذم أن لا يكون تقربًا إلى الله تعالى ولا طريقًا موصلًا إليه وجب
أن يكون من شر الأمور فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الهدى هدى
محمد وشر الأمور محدثاتها وهذا إنما قاله صلى الله عليه وسلم لأن كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وقد سمى الأئمة هذا بدعة بما ذكرناه فأما
تفصيل هذه المسموعات من الغناء والدف والشبابة وسماع كل واحد منها
بمفرده فهذه جميعها لهو ولعب ومن جعلها أو بعضها طاعة يفعلها
واستماعها وقصدها في مواضعها أو قصد من أجلها فهو ساقط المروءة
لا تقبل شهادته ولا يعد من أهل العدالة وكذلك الرقص وأغلظها الشبابة
فقد روي فيها حديث مرفوع فيه سليمان بن موسى عن نافع قال كنت مع ابن
عمر في طريق فسمع صوت زمارة راع فعدل عن الطريق وأدخل إصبعيه
في أذنيه فقال يا نافع هل تسمع فأقول نعم حتى قلت لا فقال هكذا رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل رواه الخلال فيما سمعه عن عوف بن محمد
المصري وأما الغناء فقد اختلف فيه الفقهاء وكان أهل المدينة يرخصون
فيه ونحوهم من أهل العلم كانوا يكرهونه قال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب وقال أحمد
من دان ومن بعده لا يصلى عليه وقال إبراهيم بن علي كانوا يكرهونه
ليس من شأن أهل الدين فإن كان يفعله في المساجد فلا يجوز قطعًا
فإنها محصونة عما هو أدنى منه فكيف بهذا الذي هو شعار النفاق
ومنه فهو أما الدف فهو أسهل هذه الأشياء فقد ضرب بين يدي النبي صلى الله

فائدة

عليه

عليه وسلم في النكاح وجاءت الرخصة به في عرس ونحو ذلك مما لم يتبين أنه حرمها
إلا أن يكون الضارب به رجلًا متشبهًا بالنساء أو يضرب به مع الملاهي
فيكون ذلك الظاهر التحريم تبعًا إن شاء الله تعالى وهذا ينبغي أن يخلو من
ذلك فليس بالمحرم إنا وقد كان أصحاب ابن مسعود يتبعون الدفوف يشققونها
فيما ذكر ذلك لأحمد بن حنبل فلم يذهب إليه لأن السنة قد وردت فيه
بالرخصة وهي أحق بالتبع وقد روي عن عياض صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عيد بالأنبار فقال ما لكم لا تقلسون كانوا يقلسون في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يزيد بن هارون التقليس ضرب الدف في الأعياد
وقال أنس مر النبي صلى الله عليه وسلم بجوار من بني النجار يضربن بالدف
ويقلن نحن جوار من بني النجار وحبذا محمد من جار ذكره الطيالسي والحاكم
وروي أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إني نذرت إن سلمك الله
أن أضرب بالدف على رأسك فقال إن كنت نذرت فافعلي وإلا فلا
وكلها في الجملة وإن رخص فيه للعبث بقصد اللعب واللهو فأما من جعله
دينًا وجعل استماعه واستماع الغناء قربة إلى الله تعالى كفعل كثير من
المتصوفة فهو محرم لا سيما إن انضم إلى ذلك من النظر إلى المردان
أو غلام جميل يسلب دينه ويفتن قلبه ويوقع في الفتنة قال أبو سهل
سيكون في هذه الأمة قوم يقال لهم اللوطيون وهم على ثلاثة أصناف
صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل وعن
الحسن بن ذكوان أنه قال لا تجالسوا أولاد الأغنياء فإن لهم صورًا كصور

النسا وهي اشد فتنة من العذاب ولا ينبغي لرجل يغتر لنفسه
ولا يثق الى نفسه بما يظن من صلابة دينه وقوة ايمانه فان من
خالف حدود الله ونظر الى ما منعه الشرع من النظر اليه نزع عنه
العصمة ووكل الى نفسه وكيف يغتر عاقل بذلك وقد علم ما ابتلي به
داود عليه السلام وهو اعبد البشر وهو نبي من انبيا الله تعالى باي
اليه خير النسا وتختلف اليه الملائكة بالوحي ومع ذلك وقع فيما وقع
من الذنب بسبب نظرة وبعض عباد بني اسرائيل عبد الله تعالى
اربعين عاما فنظر يوما الى امراة فافتتن بها وبرصيصا العابد
كان هلاكه بسبب نظرة والنبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله
وجهه لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرى وهو
من سادات هذه الامة ومحل الدين والعلم والمعرفة بالله تعالى فهذه
من انت يا الجاهل المغرور بنفسه النظر اين انت من هولا المذكورين
فقد روى زيد بن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت
بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا وقال عليه السلام النظرة سهم مسموم
من سهام ابليس وقد قال صلى الله عليه وسلم العينان يزنيان وزناهما
النظر وقال الفضيل بن عياض الغنا رقية الزنا فاذا اجتمعت فتنته
وداعيته ولابد تتمكن اسبابه وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

فالنار

في النار وقوله صلى الله عليه وسلم خير الهدي هدي محمد وشر الامور
محدثاتها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خط خطا وقال هذا
سبيل الله وخط من عن يمينه وعن يساره خطوطا وقال هذه سبل الشيطان على كل
واحد منها شيطان يدعو اليه من اجابهم قذفوه في النار وهكذا
في الخبر انما سوى سبيل الله سبل الشيطان فمن سلكها قذفته في
النار وسبيل الله هي التي مضى عليها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم و
اولياؤه والسابقون الاولون ومن اتبعهم باحسان الذين رضي الله
عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم فمن سلكها سعد ومن تركها بعد ومن يهد
الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلغ مقابلة

للشيخ شيخ الاسلام ابو العباس تقي الدين احمد بن تيمية الحراني الحنبلي
تغمده الله تعالى برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

ما تقول السادة العلما أيمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في قوم
يعظمون المشايخ بكون أنهم يستغيثون بهم في الشدايد ويتضرعون إليهم
ويزورون قبورهم ويقبلونها ويتبركون بترابها ويوقدون المصابيح طول الليل
ويتخذون لها مواسم يقدمون عليها من البعد يسمونها ليلة المحيا فيجعلونها
كالعيد عندهم وينذرون لها النذور ويصلون عندها فهل يجب على ولاة الامور
هذا الفعل المذموم عليهم إنكاره وهل يجوز للمشايخ تقريرهم على ذلك إذ يجب
عليهم نهيهم عن ذلك وزجرهم عنه وما يجب على المشايخ من تعليم المريدين
وما يوصيهم به وهل يجوز لهم أن يكتبوا لهم إجازات المشيخة على الاولاد
وهل يجوز تقريرهم على أخذ الفتوحات والنذور وغير ذلك أم لا وماذا يجب
على أيمة المساجد حيث يفعلون ما عمموا به أن يفتوهم على هذه الاشيا
وما يجب على ولي الامر في أمرهم هذا أفتونا مأجورين ؞

أجاب الشيخ الإمام العالم العامل شيخ الإسلام بقية السلف طراز
الخلف بحر العلوم ناصر الشريعة قامع البدعة تاج العارفين إمام
المحققين الحافظ الرباني الناسك النوراني علامة الوقت مفتي الفرق
تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي رضي الله عنه
ونفعنا به ونفع به أولياه ؞ فقال الحمد لله رب العالمين
من استغاث بميت أو غايب من البشر بحيث يدعوه في الشدايد والكربات
ويطلب منه قضا الحوايج فيقول يا سيدي الشيخ فلان أنا في حسبك

أو جوارك

أو جوارك أو يقول عند هجوم العدو عليه يا سيدي فلان يستوحيه ويستغيث
به أو يقول ذلك عند مرضه وفقره وغير ذلك من حاجاته فإن هذا
ضال جاهل مشرك عاص لله باتفاق المسلمين فإنهم متفقون على أن
الميت لا يدعى ولا يطلب منه شي وسوا كان نبيا أو شيخا أو غير ذلك
ولكن إذا كان حيا حاضرا وطلب منه ما يقدر عليه من الدعا ونحو ذلك
جاز كما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون منه في حياته
وكما يطلب منه الخير يوم القيمة وهذا هو التوسل به والاستغاثة التي
جعلت له الشفاعة كما ثبت في صحيح البخاري وغيره عن أنس بن مالك
أن الناس لما أجدبوا استسقى عمر بالعباس فقال اللهم إنا كنا إذا
أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا
فاسقنا فيسقون فكان توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته هو
توسلهم بدعايه وشفاعته فلما مات توسلوا بدعا عمه العباس وشفاعته
لقربه منه ولم يتوسلوا حينئذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا استغاثوا
بعد موته لا عند القبر بل عدلوا عنه فإنه صلى الله عليه وسلم كان قد سد
الذريعة في هذا الباب حتى قال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيث
كنتم فإن صلاتكم تبلغني ؞ وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيايهم مساجد يحذر ما فعلوا
وقال إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا
القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك فلهذا اتفق العلما رضي الله عنهم

انه يحرم بناء المساجد على القبور فاذا كان قبور الانبياء والصالحين لم
تتخذ مساجد والصلاة عندها مستحبة بل قد نهى عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لئلا يكون ذريعة الى الشرك فكيف اذا كان صاحب القبر يدعى
ويسال ويقسم على الله به ويسال منه او يستغاث به فان هذا شرك صريح
وقد قال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب
ربك كان محذورا وقال طائفة من السلف كان اقوام يدعون الملائكة
والنبيين كالمسيح وعزير فقال الله تعالى هؤلاء عبادي كما انتم
عبادي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون
عذابي ويتقربون الي كما تتقربون الي وقال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
فبين سبحانه ان اتخاذ الملائكة والنبيين اربابا كفر وهذا انما كان
بدعائهم من دون الله لا انهم اعتقدوا انهم شاركوه في خلق السموات
والارض فانه لم يقل هذا احد وهذا قال عن النصارى اتخذوا احبارهم

ورهبانهم

ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها
واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فبين ان النصارى مشركون من
حيث عبدوا الاحبار والرهبان اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ولم
يقل احد من النصارى ان الاحبار والرهبان شاركوا الله في خلق السموات
والارض فاذا كان اتخاذ المسيح وغيره من الانبياء اربابا شركا فكيف من
جعل ميتا غير الانبياء مستغاثا به وليس هذا من باب زيارة القبور التي هي
زيارة شرعية فان الزيارة الشرعية مقصودها الدعاء للميت
كما يصلى على جنازته مثل قوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان
شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين نسال الله
لنا ولكم العافية في الدنيا والآخرة اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
واغفر لنا ولهم فهذا من جنس الصلاة على الميت واما الزيارة البدعية
فهي من جنس الشرك وهي من جنس النصارى مثل دعاء الميت والاستغاثة
به والاقسام به على الله تعالى وتقبيل قبره والتمسح به والسجود له وتعفير
الخد عنده ونحو ذلك مما يتضمن طلب الحاجات منه والتوسل به فليس شيء من
هذا من جنس دين المسلمين ولم يشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من
هذا ولا فعله الصحابة ولا استحب ذلك احد من ائمة المسلمين بل قد نهوا عنه
حتى قبر النبي اتفق ائمة المسلمين على ان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل
ولا يتمسح به ولا يسجد عنده فاذا كان هذا قبره فكيف يكون قبر غيره
وهو افضل الخلق واكرمهم على الله واقربهم اليه وسيلة واعظمهم عنده

جاهًا والحديث الذي يرويه بعض الناس عنه صلى الله عليه وسلم إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي حديث موضوع لم يروه أحد من أهل العلم ولا هو في شيء من كتب المسلمين المعروفة وكذلك أيضًا المصابيح وتعليق الستور على قبور الأنبياء والصالحين من أهل البيت وغيرهم ليس شيء من ذلك مشروعًا باتفاق المسلمين جميعًا ولم يفعل ذلك أحد من الصحابة ولا التابعين ولا استحبه أحد من أئمة الدين بل في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج قال الترمذي حديث حسن ومن نذر لقبر زيتًا أو شمعًا أو قناديل أو سترًا أو نحو ذلك لم يكن هذا نذر طاعة ولا يجوز له الوفاء به باتفاق العلماء ولكن هل عليه كفارة يمين أم لا فيه قولان وكذلك الاجتماع عند قبر من القبور لقراءة ختمة أو صدقة أو ذكر أو سماع أو غير ذلك هو من البدع المنهي عنها فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدًا رواه أهل السنن كأبي داود وغيره فإذا كان قد نهى عن اتخاذ قبره عيدًا فقبر غيره أولى بالنهي عن ذلك والعيد الذي يعتاده الناس بالاجتماع عنده في وقت معين كما أن عيد المكان الاجتماع فيه بعرفة ومزدلفة ومنى وكذلك عيد الزمان الذي يجتمع فيه هو الزمان الذي يعتاد الاجتماع فيه كيومي الفطر والنحر والمشركون الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يعبدون مع الله دونه آلهة من العرب لم يكونوا يقولون إن آلهتهم شاركت الله في خلق السموات والأرض والعالم بل كانوا يقرون بأن الله وحده خالق

السموات

السموات والأرض والعالم كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله وقال تعالى قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون وقال تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال طائفة من السلف تسألهم من خلق السموات والأرض فيقولون الله وهم يعبدون غيره وإنما كانت عبادتهم إياهم أنهم يدعونهم ويتخذونهم وسائط ووسائل وشفعاء لهم فمن سلك هذا السبيل فهو مشرك بحسب ما فيه من هذا الشرك وهذا الشرك إذا قامت على الإنسان الحجة فيه ولم ينته وجب قتله كقتل أمثاله من المشركين ولم يدفن في مقابر المسلمين ولم يصل عليه وأما إذا كان جاهلًا لم يبلغه العلم ولم يعرف حقيقة الشرك الذي قاتل عليه النبي صلى الله عليه وسلم المشركين فإنه لا يحكم بكفره ولا سيما وقد كثر هذا الشرك في المنتسبين إلى الإسلام ومن اعتقد مثل هذا قربة وطاعة فإنه ضال باتفاق المسلمين وهو بعد قيام الحجة كافر والواجب على المسلمين عمومًا وعلى ولاة الأمور خصوصًا النهي عن هذه الأمور والزجر عنها بكل طريق وعقوبة من لم ينته عن ذلك العقوبة الشرعية والله أعلم

فصل والواجب على المشايخ أن يأمروا أتباعهم بطاعة الله ورسوله فيفعلوا ما أمر الله ورسوله به ويتركوا ما نهى الله ورسوله عنه ويتبعوا كتاب الله وسنة رسول الله ولكن المقصود من ذلك دعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وطاعة رسوله والشيوخ يبلغون عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما أمر به من الدين الذي أمر الله به ويتبعون خلفاءه الراشدين كما قال صلى الله عليه وسلم ...

يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة
والوصية الجامعة من وصايا الله التي وصى بها عباده في كتابه قوله ولقد وصينا الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذا
لما بعثه إلى اليمن وصية جامعة فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن ه وأما كتابة الإجازة فهي بمنزلة الشهادة للرجل
أنه أهل للتقدم في منزلة أمر الناس من عبادتهم وطاعتهم وليس لأحد أن يفعل هذا
إلا أن يكون فعلا لمن يصلح للقدوة والاتباع ومن لا يصلح أن يكون عدلا فيما
يقوله ويفعله ومن كان جاهلا لا يكتب خطه إلا بعد الكتاب بخطه ومن كان صاحب
غرض يكتب الإجازة لمن يعطيه مالا أو يخدمه فإنه لم يكن يستحق ذلك ملبسا
فهذا أن يكتب إجازة واحدة ومن يكتب مثل هذه الإجازة ولا سيما إذا كان يعرف
الإجازة أن يعطوه أموالهم فهذه إجازة الشاهد بغير علم والسؤال والسرقة من جهة
طريق الله ومن قبض أموال الناس على أنه يعطيها مستحقها فلا بد أن يكون مع المال
مثلا للمستحق يعلم لأنه يعطي المال المستحق ولما أخذ أموال الناس يطعمهم
من يجمع على أغراضه ويأمر بغير ما أمر الله به ورسوله عن شرع الله ودينه
فهذا من الآكلين أموال الناس بالباطل والصادين عن سبيل الله كما قال تعالى
يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله ه وأما المشايخ الذين يستحقون أن يكونوا قدوة يتبعون
هم الذين يدعون الناس إلى طريق الله وهو شرع الله ودينه الذي جاء به

رسوله

رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويدلونهم على ذلك بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ويصرفون
الأموال في مصارفها الشرعية التي يحبها الله ورسوله فيكونون معاونين على الحق لله
منفقين الأموال في سبيل الله ه وكل من يظهر ... الإشارات الطريقة التي هي
شعار لهم مثل إشارة الدم واللاذن والسكر وماء الورد والحنظلة فإنهم
أهل باطل وضلال وكذب ومحال مستحقون التعزير البليغ الذي يردعهم أمثالهم
حال المشيخة ... صاحب كل ... فيكون ... وأولئك يحولون
يجب عليهم أن يتوبوا من هذه البدع والمنكرات وينيبوا إلى طريق الله الذي بعث
به رسوله صلى الله عليه وسلم ليس لهم أن يكونوا قدوة للمسلمين وليس لأحد
أن يتبعهم ومن كثر جمعه لهم للحضور سماعاتهم التي يفعلونها في المساجد
وغيرها وحضر حالهم وفرح بحالهم ... المساجد فإنه يستحق
التعزير البليغ الذي يستحقه أمثاله وقد يعزره بأن يرد أمثال هذا عن
إمامة المسلمين فإن هذا ممتحن لا يحمل الصلاة أو مهم فلا يصلح أن يكون
إماما لأهل الهدى والفلاح قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الإثم والعدوان ومن ترك الواجب ... الإثم ...
وقد قال الله ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف و
ينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ه والله سبحانه أعلم ه

بلغ مقابلة

في السماع أيضا للشيخ الإمام العلامة علاء الدين بن العطار الشافعي
رحمه الله تعالى برحمته

مسئلة ما تقول السادة الفقها ائمة الدين رضي الله عنهم اجمعين في
قوم يتعرفون الفقر يحضرون السماع وينشدون فيه وفي غيره اشعارا
بذكر الخمر والكاس والدنان وبالرهبان والشماس واسما
النصارى ونحوها ويذكرون ان الخمرة القديمة التي شربها الانبيا و
الاوليا صلوات الله عليهم وذلك الافراح والسرور واللاهي كقول بعضهم
وقوله شعر / يا نديمي قد [illegible] في الدير [illegible] مستقر الجبين
قالت اشارات الحقيقة انك [illegible] اطربتها [illegible] تحجبي
اولا هنا النصارى [illegible] او لا [illegible] من [illegible]
[illegible] اسمها لاح [illegible] وسمو [illegible] الملكي
والحق [illegible] التصنيف انا الاول [illegible] واحد
فما هذا كلام [illegible] الا انا احسن
الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد مفتي
[illegible] علاء الدين ابي الحسن علي بن العطار [illegible]
قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما الفقرا الذين يدعون الفقر

فان

فان كان لهم شاهد في كتاب وسنة في باطن وهو عدم ملاحظة القلب شي
من الموجودات سوى الله تعالى او في ظاهر وهو تعاطي فعل المامور به واجتناب
المنهيات فهم صادقون في دعواهم والا فهم كذابون [illegible] على كل احد
مجانبتهم ولعنتهم بتهمة التلصص بالشرع فان كان سماع القرآن او الحديث او العلم
او الشعر الذي فيه تزهيد وحكمة [illegible] من غير آلة الطرب ولا ملاهي واللعب ولا
رقص ولا شغب ولا نظر الى محرم فهم مصيبون ولكنهم مخطئون يجب عليهم التوبة
بشروطها والرجوع الى الصواب [illegible] اولي الالباب [illegible] فهم [illegible] الاشعار
المذكورة وتشبههم بالفاظ جاهلية بالامور الشيطانية فقد [illegible]
وعصاة ولانهم عصاة منكرون لما هو يجب عليهم الاقلاع عن ذلك والندم والعزم على
عدم العود اليه [illegible]
[illegible]
[illegible] الخمرة القديمة التي شربها
الانبيا والاوليا [illegible] فهم اشد كفرا من
اليهود والنصارى وانما ذكر الافراح والسرور واللاهي [illegible] قصدا
[illegible] فان كانت مجردة عن غيرها [illegible]
[illegible]
[illegible] على الوجه
المذكور [illegible]
[illegible]
[illegible]

يحويه بل هو سبحانه محيط بكل شيء والمنتهي على كل شيء موجود ومن حسن
ظنه بهولاء من ضلال المتصوفة الحمقى فانا ابرا الى الحق من الضلال عقدا وعلما
ضلال آخر يجب الرجوع عنه ومن تاول مقالتهم او صرفها عن حقيقتها تحسينا
للظن بهم فهو من اخوان الشياطين وهو من ضال سعيه في الحيوة الدنيا لكنه لا
يكون بذلك محققا للاتحاد والحلول ولكنه يكون متخاليا عن اظهار الحق والتاويل
الممنوع من عقل وحس وتضييع الوقت من غير نفع ويجب عليه التوبة بشروطها
وتعرف الصواب من الخطأ ومن تاول كلام هولاء على تاويل يسوغ شرعا ولغة
مستنبطا للحيلة فصوب فيكان متبوعا والهمه او يرد ولم يرد فكلام ابن
اسرائيل وابن الفارض وابن عربي لا يعلم اصلا عقيدتهم ويحملهم على الكتاب والسنة
ووجد منهم شيء مما ذكرنا وليس تاول على ما يسوغ لغة وشرعا فلا وانما كان يريد
وكان خلا واتحادا صحيحا لا يجاب فلا يحب الا العلم من حال هذا الكلام ومن احتج
فيعود الكلام على تاويل وكان كلامه ملتبسا او سببا للضلال والتفنيد عن الكتاب
والسنة واهل العلم حرم اعتقادا وحرمت مقتضاه واتباعه وان تعارض معكم
لحينه ويجعلوا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويجتنبون ارذله
ويثبتون ما هو به ويذكرون المحاسن ويكفون عن المساوى وبالجملة فلابد من
البيان وعدم الكتمان واظهار الحق وتبيين الكذب من الصدق والله تعالى
يعلم المفسد من المصلح والملتبس من الموضح وهو سبحانه وتعالى اعلم ۰ ۰

في السماع ايضا للشيخ الاسلام محيي الدين النووي الشافعي
تغمده الله تعالى برحمته

مسألة

مسألة سئل عنها الشيخ محيي الدين النووي الشافعي رحمه الله تعالى وعاد من
بركاته على المسلمين في مسألة السماع والاعتقاد فيه والمفهوم من هذه المسألة
لعل يا شيخ الاسلام فوجدنا السعادة بقرب او دام في درجات المعالي
اتفق ان السماع في هذا الزمان قد كثر بالملاهي فاتفق في رجل يحضر سماع الالحان
المقترنة بالدف والشبابة والرقص وجمع الجهال على ذلك مع الامرد ثم بعد حضور
ذلك يجتمع مع الجهال عليه فهل يأثم ويسقط عدالته ام لا والحالة هذه ۰
فاجاب الشيخ الامام محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي رحمة الله عليه
فقال الحمد لله نعم ياثم بذلك ويفسق وتسقط عدالته وهذا السماع المعتاد
حرام غليظ عند العلماء وسائر من يقتدي به في امور الدين ومن نسب حله الى مذهب
الشافعي او احد من اصحابه فقد كذب عليه وانما اتفق الخلاف بين جماعة من اصحابه
في الشبابة بانفرادها والدف بانفراده فاما اذا اجتمعا فهو حرام غليظ
فتوهم من لا تحقيق عنده ممن مال الى هواه ان ذلك الخلاف جار في هذا الذي
اجتمع فيه الجميع وهذا خطأ لا يصدر مثله عمن عنده دين وسكينة وانصاف
وكذلك من نسب حله الى بعض مشايخ الزهد والتصوف فقد اخطأ فانهم انما
يبيحون ذلك بشروط غير موجودة في هذا السماع وعلى الجملة من دعا الى هذا
او اباحه واستحسنه فقد ابتدع وليس من الحلال كيف ومن هو يعرف هذا
من المطلع على آفات القلوب لا يعلم الامن كايد الشيطان ۰ طهرنا الله واعاذنا
من مكره وغضبه وشرعنا به ونظر الينا بالعفو والمسامحة انه قريب مجيب ۰
وهو سبحانه وتعالى اعلم ۰ م

في السماع ايضا للشيخ الاسلام شمس الدين ابو بكر محمد
[illegible] الكلبي تغمده الله تعالى برحمته

مسألة سئل عنها الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المالكي رحمة الله عليه ما تقول سيدنا الشيخ رضي الله عنه في مذهب الصوفية في السماع وهم جماعة يجتمعون فيكثرون من ذكر الله عز وجل وذكر محمد صلى الله عليه وسلم ثم إنهم يوقعون بالقضيب على شيء من الأديم ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقع مغشيا عليه ويحضرون شيئا يأكلونه هل الحضور معهم جائز أم لا وهذا الذي يذكرونه شعر

في المتصوفة

يا شيخ كف عن الذنوب ۞ قبل التفرق والزلل
واعمل لنفسك صالحا ۞ ما دام ينفعك العمل
أما الشباب فقد مضى ۞ ومشيب رأسك قد نزل

فقال رحمه الله مذهب الصوفية في ذلك بطالة وجهالة وضلالة وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وأما القضيب فأول من اتخذه الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى وإنما كان يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأنما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي لمن اعتقد هذا الشرع أو أباحه أو التقرب به على الله التوبة فكيف أن يوجب السماع لأوقات فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين فمن قال غير هذا فقد كذب ۞

في المتصوفة

صح

له فوائد

وغيرهم صح

۞ آخرها والله أعلم ۞

في الوصية المنسوبة للشيخ العلامة عثمان بن القرمزي [illegible] تغمده الله تعالى برحمته

ذكر

ذكر الطريقة الصوفية المرضية هذا قاله الشيخ عدي بن الهكاري رحمة الله عليه ورضي عنه طريقتنا هذه لزوم الكتاب والسنة والاتباع للشرع والوقوف عند حدوده وكل باطن يخالف الكتاب والسنة فهو باطل وإياكم وصحبة الأحداث وعشرة النسوان [illegible] مع صاحب بدعة ومن لا يعرف الكتاب والسنة لا تقتدوا به فإنما طريقتنا اتباع الكتاب والسنة فكل الطرق إلى الله تعالى مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أن المريد صادقا إلى الله تعالى [illegible] ثم أعرض عنه ساعة أو لحظة لكان ما فاته أكثر مما ناله وإياكم والتنافر واعفوا بعضكم عن بعض واحفظوا في غيبتي عهدي كما كنتم تحفظون ولا ألفتكم من أحدث في طريقتنا حدثا يخالف الشرع فمن فعل ذلك فهو بريء من حضرة الله ورسوله وعليكم بحفظ النفوس وسلامة الصدور [illegible] الإخوان [illegible] وكونوا من أنفسكم على أشد الحذر فإن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم [illegible] بأنفسكم [illegible] عليكم الله ورسوله واحفظوا رسول الله في [illegible] واحفظوني في طريقتي [illegible] الله ورسوله والله بيني وبين الحق [illegible] صلى الله عليه وسلم بأهل العلم من أمته المتمسكين بشريعته [illegible] فمن قال غير هذا فقد كذب آخرها والله أعلم

بسلع مقابلة

ستوك [illegible] الحروف [illegible] الشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية الحراني الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة فيما تقول السادة الفقهاء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين
فيمن يعمل في الخميس المعروف عيد النصارى عيدا وفيمن يعتقد أن مريم
ابنة عمران عليها السلام تجيء فيه ذلك اليوم على الزرع فينمو ويلحق
الفلس بالكيس ويخرجون في ذلك اليوم ثيابهم وتخلي النساء يرجون البركة
من ذلك اليوم وكثرة الخير ويكثرون التسابق ويضعون في الدولاب والتجديد
لأجل البركة ويصبغون البيض ويقلون الكعك ويعملون فطيرا ويرون
أن في ذلك قصد البركة أفتونا مأجورين رحمكم الله الجواب قال
الشيخ الإمام العالم العامل مفتي الفرق أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن
عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي رحمه الله تعالى ورضي عنه الحمد لله
كل ما يفعل في أعياد الكفار من المشركين وأهل الكتاب ليس للمسلم أن يفعل
شيئا منه فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم فهو منهم وقال صلى
الله عليه وسلم ليس منا من تشبه بغيرنا وقد شرط عمر بن الخطاب رضي
الله عنه على أهل الكتاب أن لا يظهروا شيئا من أعيادهم بين المسلمين فلا
يظهروا شيئا من شعائر الكفار في الأعياد ولا غيرها وإنما شرط عليهم
عند ذلك كما شرط عليهم تمييزهم عن المسلم في التشبه بهم أو
لم يقصد ذلك الحكم العادة التي هي كلها فليس لهم أن يفعلوا ما هو من
خصائصهم وكل ما يختصون به من لباس وطعام ونحو ذلك هو
من [...] بعيد فيه من ذلك من دين المسلمين ومن قال إن

مريم

مريم تجيء فيه على الزرع فينمو فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن
هذا الاعتقاد الفاسد للنصارى وهو من أفسد الاعتقادات فإن من هو أفضل
من مريم من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام لا يجيء لهم في إنبات النبات
وإنزال المطر من السماوات شيء فكيف يكون ذلك من مريم عليها السلام وإنما
هذا اعتقاد النصارى فيها وفي شيوخهم القسيسين أنهم يشفعون لهم أو ينصرونهم
وهذا من شركهم الذي ذمهم الله به حيث قال تعالى اتخذوا أحبارهم
ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها
واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون وقال تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
الآيتين فإذا كان من اتخذ الملائكة والنبيين أربابا هو كافر فكيف من
اتخذ مريم أو غيرها من الشيوخ وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم
الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان
محذورا قال طائفة من السلف كان أقوام يدعون العزير والمسيح والملائكة
فقال الله تعالى هؤلاء الأنبياء والملائكة الذين تدعونهم يرجون رحمتي و
يخافون عذابي كما ترجون رحمتي وتخافون عذابي ويتقربون إلي كما
تتقربون إلي ولهذا قال لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فإذا كان هذا
في الملائكة والنبيين فكيف بمن دونهم كمريم وغيرها من الصالحين الأبدال
والنساء فمن دعا غير الله تعالى [...] فهو مشرك بالله العظيم وإن كان

ذلك وجعلوها مواسم صالحة وكذلك الخميس في عيد النصارى من
المنكرات صنعة الطعام الخارج عن العادة وتكحيل الصبيان وتحمير الدواب
والشجر بالحناء وغيرها وتعطيل الاعمال وجمع الناس على الطعام فعندهم
ومن فعل هذه الامور متشبها بالنصارى فقد خرج من ربقة الاسلام فان
كان يعمل لاعتقاد فانه من اخوان النصارى كما وعظ الاخ الشايب وصلى الى
المشرق ونحو المحرم فان من فعل هذه الاشياء فقد خرج من قبلة شرعا
وانه خارج من ذلك الاسلام وكذلك صبغ البيض فيهم وانما يفعلونه لانهم
في كل وقت فيه وغيره وكذلك الخبز ونحو ذلك ه وبالجملة فليس
ليوم عيدهم مزية على غيره ولا يفعل فيه شيء مما يميزونه به ولكن ان صادف
الاجل قصدا ليخص الصوم فتركه مكثرا من الفعل كما روي عن انس بن مالك
والحسن البصري واحمد بن حنبل وغيرهم رضي الله عنهم انهم كرهوا تخصيص اعياد
الكفار بالصوم لما فيه من تعظيمها وان كانوا امروا بصومه فكيف اذا كان ان
التعظيم من جنس ما يفعلونه الا ترى ان اليهود كانوا يتخذون يوم عاشوراء
عيدا يصومونه ويظهرون السرور فيه وامر النبي صلى الله عليه وسلم بصيامه
مرة واحدة فلما نسخ ذلك بفرض رمضان سقط وجوبه وبقي
صومه مستحبا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان اليهود والنصارى
يتخذونه عيدا فقال لئن عشت الى قابل لاصومن التاسع فقال اكثر اهل
العلم من السنة صوم التاسع والعاشر لئلا يخص يوم عاشوراء بالصوم كما نهى
عن افراد يوم الجمعة بالصوم وكان يقول صوموا يوما قبله او يوما بعده

وهو

خ الشرق

ه صلى الله عليه وسلم فعلوا في عاشوراء بعد ان كان امر بصيامه مخالفة لليهود
ليهود ... وكم في افراده تعظيم من امر ان عاشوراء لم يشرع فيه غير
الصوم باتفاق علماء المسلمين فكل ما يفعل فيه غير ذلك من الخضاب و
الكحل والتزين والاغتسال والتوسع على العيال وغير ذلك فهو من جنس
غيرها من البدع المحدثة في الدين لم يستحبها احد من العلماء ولا
يستعمل كل ما يروى فيها من الاحاديث الموضوعة فهي احاديث موضوعة
ذلك انه صلى الله عليه وسلم كره نوعا من التشبه بهم فكيف بالفعل ما ليد
الشعانين والخميس وغير ذلك من اعياد الكافرين ه وقد قال الله تعالى
من الذين يكفرون يفعلون ... ونخصهم ... فيه
... فقال خنزير ... على ولاة الامور ان يمنعوا
المنكرات المحرمة ... الاسلام ... قبل الله غيره ه
قال ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين ه آخرها والله سبحانه وتعالى اعلم ه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ه

[illegible]

الأخبار بوفاة المختار تصنيف الشيخ الامام العالم
العامل العلامة الحافظ المتقن المفتي شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن المرحوم ابي بكر عبد الله بن محمد
بن احمد بن ناصر الدين تغمده الله تعالى برحمته
ورضوانه بمنه وكرمه آمين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الديان، العظيم السلطان، العميم الجود والاحسان، الحي الباقي وكل من عليها فان، حكم بالحمام فالامر بينهم بلا توان ونطق لسان الحال بصوت ما صوت، سبحان من قهر العباد بالموت فلا يسلم منه ملك ولا انس ولا جان، تفرد بالملك والملكوت، وتوحد بالعظمة والجبروت، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، كل يوم هو في شان، نحمده على ما قضى وقدر، وكتب في اللوح المحفوظ وسطر، جل ان يتغير على طول الزمان، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، الذي خلق الخلق بالقدرة، ثم يفنيهم بنفاذ امره، ثم يعيدهم كما خلقهم اول مرة، فاذا هم بالساهرة وقوف بين يدي الرحمن، ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جعل الايمان به فرضا وشدد بحلوله سما وبوطنا ارضا، وقال له وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فيا له من عطا جزيل وفضل وافر، صلى الله على النبي حبيبه وصفيه المختار، وعلى آله الذين اكد الوصية بهم عند احتضاره، وعلى اصحابه اعوان الدين وانصاره، صلاة دائمة ما تعاقب الجديدان، وسلم تسليما واصلا على ممر الزمان. شعر

ان كنت يا هذا تريد الجنان ... وراحة دائمة في امان

فبالتقى [illegible] انما ... دار فنا وعنا وافتتان
ان فرحت فيها انت لا تبقى ... بترحة تعقبها وامتحان
ما سرور حل في منزل ... فضده آت بذاك المكان
[illegible] عليها هالك كلهم ... عم الفنا الخلق انس وجان
لو كان فيها احد خالد ... عاش رسول الله طول الزمان
لكن نعى المصطفى والورى ... جا من الله بنص القران
فمات المختار في موته ... ليرحم الامة والامتنان
واختار المختار ما عنده ... وسيلة عالية في الجنان
وعندنا القران ابقى لنا ... وسنة شافية في البيان
عليه صلى الله سبحانه ... ازكى صلاة صليت في اوان
كذا على الآل واصحابه ... والتابعين الاكرمين الحسان
ما عمت المسلم احزانه ... ليذكرن المصطفى حيث كان

[illegible]خواني تفكروا في عيشكم الفاني والحظوا ما انتم فيه بطرف فهمكم [illegible] عوا الدنيا فانه ما عليها مقيم اما سمعتم خطاب الملك القايم [illegible] كل اوان فالحي ... كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

الله رب العرش جل جلاله ... ملك عظيم منعم ستار
يفني الانام بقهره ويعيدهم ... هو المليك الواحد القهار

فالـ

خاطب الله نبيه وحبيبه الذي كان [illegible] تكون بقوله
الحق ووعده الصدق انك ميت وانهم ميتون فموت الحبيب انفذ
سهم مصيب ومصاب لامة حبيب الله الاكرم ونبيها المقدم
المعظم صلى الله عليه وسلم اجل مصاب نعلم واعظم فجع من فيه وقدره
وعظمه على الانام حصل له الموت الذي هان به فوت وهو حبيب الله
الملك العلام فاي عمر هني ام اي عيش يطيب واي نفس تركن
ما تغير الحبيب لما حج عليه افضل الصلاة والسلام وانزل عليه بعرفة
يوم الجمعة اية التمام ورجع الى المدينة بالمسلمين فلا من حجة الا
وجد من اثار السفر وعنا به حمى في بدنه الشريف ثم عوفي من ذلك
واقام في عافيته وحمايته ووافيه الى ان خرج ليلة في اواخر صفر عام
احد عشر يستغفر لاهل البقيع فخير بين البقا واللقا فاختار لقا الله
على الجميع ، فالله لو قبل جميع الفدا ، وجنة الفردوس دار الجلال
تكون مثلك لنا وفقدنا ، تحت قدمك على كل حال
صبيحة رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من البقيع بدء مرض الوفاة وكان
ابتداؤه صداع راس فقال وا راساه فصار يصدع هذا الصداع قلوب المسلمين
وكان اول ما علمت به ام المؤمنين عائشة ... فلقاه حين قال حينما
وا راساه فضمته اليها وقالت وا راساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

واخبرنا

[illegible] في التعب الى بيتك واقبلها انها اسكينا لما
[illegible] المنية فنكر انها لو ماتت قبله ولي القيام عليها
[illegible] وصلى عليه ودفنها اياها اليها فقالت له
[illegible] اما بما خشيته الحزن واجابته لو قد فعلت ذلك
[illegible] في بيت بعض ازواجك فتبسم صلى الله عليه وسلم من مقالها
[illegible] على تقلب احوالها وهو مع ذلك يدور على نسايه في
[illegible] نوبتهن اربعة ليقسم بين ازواجه طلبا
[illegible] شق عليه الانتقال الى الزوجات والاختلاف
[illegible] من بيت عائشة فكان في دار عائشة الصديقة
[illegible] في الديار يطيب قلبي ، ويسكن عند رؤيتها الفؤاد
[illegible] اموضا للديار فليس قصدي ، سوى اهل الديار هم المراد
[illegible] صلى الله عليه وسلم في مرضه اذا اشتد يتقطع عن الناس وفات
[illegible] اليهم اذا خف به الباس فخرج يوما وقد عصب راسه من الصداع
[illegible] المنبر وامرهم بالاجتماع فحمد الله واثنى عليه ثم خاطب جميع من لديه
[illegible] فقال اما بعد ايها الناس فانه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن
[illegible] جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت اخذت له مالا فهذا
[illegible] فليأخذ منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ولا

يقولن رجال في أحشي الشمنا من قبل وسو [illegible] الله عليه وسلم الأكلة
الشمنا ليست من طبيعتي ولا من شأني فقال احبكم الي من خز شأناه
كان له او حللني فلقيت الله عز وجل وانا طيب نفسي

هذا الرسول مع الوجاهة والعلى ، يخشى مظالم انجزت عن يد
من نفسه او مالها او عرضه ، فهو المبرأ عقده ومحمد
لكنه التأديب حتى نتقي ، ظلم العباد فنشتدد [illegible]

فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر مرة أخرى [illegible]
بالانصار من بعده حين بلغه انهم اجتمعوا في المسجد [illegible]
بعد ذلك اليوم ثم انقطع وامر ابا بكر أن يؤمهم بالقوم وم [illegible]
عشرة صلاة اولها العشاء الآخرة ليلة الجمعة وآخرها صبح يوم [illegible]
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد استدعى من الحجرة بنته فاطمة نسيدة نساء العالمين
أنه يقبض في وجعه ذلك ثم سارها انها اول اهله يتبعه فضحكت

واذرفت دمعها الزهراء لما ، بموت المصطفى علمت أمورا
فلكن حين بشرها التقاء ، فرتها عنده ضحكت سرورا

ولم يزل المصطفى تلاوة الله شرفا ، يتألم ويعرف ضعفا الى انه قطع الأبهر
من سم ذراع الشاة التي أكل منها بخيبر وكان أكله من الذراع بعد ثم تعاوده
وانطقها الله بقوله ادعي فاني مسمومه سمتها زينب بنت الحارث اليهوديه

[illegible] سلام بن مشكم [illegible] في الجاهلية فحصل له بذلك الشهادة فوق ما
[illegible] القيه من [illegible] الرسالة وزيادة خرج الامام احمد بن حنبل في مسنده
[illegible] ابن سعد في الطبقات ويعقوب بن شيبة في المسند عن ابي الاحوص
[illegible] قال لان احلف بالله تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الي من ان احلف واحدة وذلك بأن الله عز وجل اتخذه نبيا و
[illegible] انقطاع ابهره من ذلك السم وآفته وكان سما لا يبقيا فقد
[illegible] الى ليلة الاثنين يوم الوفاة من شهر ربيع الاول
[illegible] حة الكامل المتمم امر بستة صفا بن كانت عنده فتصدق
[illegible] يا لشدة من مخالجة الكربات وشدة الغمرات ثم اصبح يوم
[illegible] فاق من المه نشاطا ووجد في نفسه خفة وانبساطا فخرج
[illegible] صلاة الصبح فكبر فرأى ابا بكر يصلي بالناس في الركعة الثانية فتبسم سرورا
[illegible] نكص عن الصفوف الى ان اقتدى بخليفته لانه لا يموت نبي حتى يؤمه رجل من
[illegible] امته وفي امته فلما سلم ابو بكر اتم النبي صلى الله عليه وسلم ما فاته من ركعته
[illegible] جلس الى جذع في مسجده وجلس الناس حوله يشهده فأمر اسامة بالجهاد
[illegible] له ابيه الخروج اليهم في البعث الذي امر عليهم ثم قام وتفرق الناس
[illegible] بيته فجعل يجاهد فيه بسرور بين فدخل حجرة عائشة وفيها امهات المؤمنين
[illegible] وكان له تسع نسوة مرضيه مع سريتين ريحانة القرظيه ومارية القبطيه

ثم تفترق عنهم بتبيّته آلة لما رأت من [illegible] تغير حاله وبقي
عايشة وحده وحبيبها رأسه بين نحرها وعنده فحل الى [illegible] بغمرات الموت الغمرة
وجعل يدخل يده في ركوة من ما فيمسح بها وجهه من الكرب [illegible] ويقول لا اله
الا الله ان للموت سكرات ٥

٥ نوحي الفتى من يعالج كربه ٥ وتنوبه السكرات والأدواء ٥
٥ يرضى فيصبر شاكرا بمحامد ٥ ومقامه في العالمين سواء ٥
٥ والأنبيا كما اشد تشكوهم ٥ يعطون [illegible] احصاء ٥
٥ فنبينا الأعلى وأعظم رتبة ٥ [illegible] جزاء ٥

كان عليه في يوم وفاته ومفارقته الدنيا بما نابه من [illegible] من الأذى
ثم نزع كساء ملبده وازارا غليظا مما ينسج باليمن وحبيبها [illegible] طيبها
عايشة بيديها كانت في يد عبد الرحمن اخيها ثم دعي بالطست ليقضي بعض أمره
فاحتضنته عايشة من ظهره وضمته الى جسدها فوجدته يثقل في حجرها
فنظرت اليه على ما يعاين الخصوص فوجدت بصره الشريف قد شخص وهو
يقول مع الرفيق الأعلى في الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ثم قبضت روحه الطاهرة الشريفة الى أعلى عليين وذلك
على الصحيح ابن ثلاث وستين ٥

٥ لما توفي الله مختاره ٥ بقبض أكمل الروح في العالمين ٥

أفاله

٥ أنا الحبيب [illegible] بسطا سما ٥ والبسط في القبض للمرسلين ٥
٥ [illegible] حبا لهم بعد ذا ٥ عليهم التسليم في كل حين ٥

[illegible] حين آخر وصاياه الباهرة أن أوصى بكتاب الله وعترته الطاهرة
[illegible] الصلاة وملك اليمين الى أن أتاه من مولاه اليقين وحين
[illegible] عايشة بموت الحبيب وشاهدت فيه الأمر العجيب من
[illegible] العلية والقولية الى حين خروج روحه الزكية المرضية
[illegible] حبيبه التي لم يوجد مثلها في البرية جعلت له وسادة
[illegible] تبكي وتلتدم مع النساء ومن كان من أهل هذا العزاء
[illegible] فلما أنه قد مضى وتحققت الوفاة رفعت صوتها باكية يا
[illegible] ابتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه من
[illegible] ربه ما أدناه يا أبتاه الى جبريل ننعاه ٥

٥ فلتصلت قلوب الورى ٥ تنشق والأدمع لا تفتر ٥
٥ على فراق المصطفى ميتا ٥ لكان مخفورا ولا ينكد ٥
٥ فضجت الجنان في حزنها ٥ يبكيها الأكبر والأصغر ٥

[illegible] حين وفاة المختار أن اظلمت المدينة في جميع الأقطار ومن شدة ما
[illegible] لاهما كان الإنسان يرفع يده ما يراها يا عجبا لما كان يوم قدومه المدينة أضاءت
[illegible] منورا وكان يوم الزينة ولما فارقها بالموت لبست الحداد السواد مثل الآن في تلك

ثم تنفق عنه مع بقية آله لما رأت من [illegible] حضرة إليه وبقي مع
عائشة وحدها وحينئذ رأى من آثار الله وعده وقد [illegible] في حلوق العمران
وجعل يدخل يده في ركوة من ماء فيمسح بها وجهه [illegible] ويقول لا إله
إلا الله إن للموت سكرات ۝

۝ روحي الفداء لمن يعالج كربه ۝ وتنوبه السكرات [illegible] ۝
۝ يمضي فيصبر شاكراً لمحامد ۝ ومقامه في [illegible] سواء ۝
۝ والأنبياء كما يشدد شكوهم ۝ يعطون [illegible] إحصاء ۝
۝ فنبينا أعلى وأعظم رتبة ۝ فجزاؤه [illegible] جزاء ۝

وكان عليه في يوم وفاته ومفارقته الدنيا بما أنه من [illegible] الأدنى
ثمن كتب ملبسه وأن تغليظاً ما يصنع باليمن وحينئذ لبسنا [illegible] طيبها
عائشة بفيها كانت في يد عبد الرحمن أخيها ثم دعي بالطست ليقضي بين أيديه
فاحتضنته عائشة من ظهره وضمته إلى صدرها فوجدته يثقل في حجرها
فنظرت إليه على ما بغاه من الغصص فوجدت بصره الشريف قد شخص وهو
يقول مع الرفيق الأعلى في الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ثم قبضت روحه الطاهرة الشريفة إلى أعلى عليين وهو
على الصحيح ابن ثلاث وستين ۝

۝ لما توفى الله مختاره ۝ بقبض أملاك الروح في العالمين ۝

أنا له

۝ أنا النبي [illegible] بسط اسماً ۝ فالبسط طي القبض للمرسلين ۝
۝ [illegible] ما هم بعد ذا ۝ عليهم التسليم في كل حين ۝

وكان من آخر وصاياه الباهرة أن أوصى بكتاب الله وعترته الطاهرة
وبما [illegible] الصلاة وسلك اليمين إلى أن أتاه من مولاه اليقين وحين
[illegible] عائشة بموت الحبيب وشاهدت في موته الأمر الغريب من
[illegible] الحالية والقولية إلى حين خروج روحه الطيبة المرضية
[illegible] حينئذ التي لم يوجد مثلها في البرية جعلت له وسادة
[illegible] تبكي وتلتدم مع النساء ومن قولها من بعد هذا العناء
[illegible] فلما أنه مسجى وتحققت الوفاة رفعت صوتها تبكيه يا
أبتاه [illegible] دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه من
ربه ما أدناه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه ۝

۝ فلتسألن قلوب الورى ۝ تنشق والأدمع لا تنفد ۝
۝ على فراق المصطفى ميتا ۝ لكان حقاً ولو لا يكمد ۝
۝ فنعت المختار في حزنها ۝ بنده الأكباد والأصعد ۝

ومما حدث حين وفاة المختار أن أظلمت المدينة في جميع الأقطار ومن شدة ما
علاها بكى للإنسان يغير في يده ما ابراهه يا عجباً لما كان يوم قدومه المدينة أنارت
له فولة وكان يوم الزينة ولما فارقها بالموت لبست الحداد السواد مثلما الأرض تكل

اليوم كان للمسلمين سناً تماه فشانكت فيحضها [illegible] لا [illegible]

وإذا البقاع لعقب قد البست ... ثوب الحداد [illegible] أقطارها

أفلا تدور من المصيبة أمة ... فقدوا النبي [illegible] المختار

ولعمري لقد صار الصحابة من هذه الأصابة في أطوار [illegible] فمنهم من
أخرس ومنهم من خلط الكلام ومنهم من أقعد فلم يطق القيام ومنهم من قال
لم يمت بل رفع كما [illegible] واستدل لذلك [illegible] عمر بن الخطاب
فسل سيفه وقام في المسجد الخطب فوعظ المسلمين [illegible] ففجأوا
بينما انكسروا وكتموا ما كانوا أظهروا إلى أن [illegible] ولم
يتكلم احد من الفريق حتى دخل على المختار فوجده مسجى [illegible]
عن وجهه الأنور وقبل جبهته وبكى فأكثر وقال في نحيبه [illegible] وطيب
حبيبه

يعز علي في الوجد فقد حبيبه ... سويداء الوجه جانب [illegible]

فمالك يا [illegible] أجلا أجله ... [illegible] الحزن [illegible]

ثم خرج أبو بكر إلى الناس فبين لهم موت سيد المرسلين وتلا قوله تعالى وما
محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين فتحقق الناس
حينئذ موته [illegible] وتركوا خلافه وبايعوا في سقيفة بني ساعدة أبا بكر بالخلافة
وسعى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في جهازه وكان ذلك يوم الثلاثاء على

[illegible] في جهازه [illegible] علي بن أبي طالب بغسله وتكفينه وكان أسامة
[illegible] يناولان [illegible] يقلبون الماء المستقى من بئر غرس في [illegible] يسكبونه
[illegible] الحسن [illegible] الفضل وقثم يقلبونه وفي قميصه غسله علي وقال بأبي
[illegible] أنت وأمي طبت حياً وميتاً ثم نزع قميصه عن جسده الشريف وحنوه
[illegible] الكافور على مواضع سجوده [illegible] وفي ثلاثة أثواب بيض جدد
[illegible] فيها ادرجا بالتمام وصلى عليه الناس فرادى بغير
إمام ودفن [illegible] قول [illegible] حفر له في البقعة التي قبض فيها
[illegible] يسع لبنات [illegible] وأما [illegible] فأعطه
[illegible] من [illegible] وجعل قبره مسطحاً ثم [illegible]
الأرض [illegible] ورش بلال الماء على قبره وانصرفوا [illegible]
مقيم في صدره كما قال شاعر الإسلام حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام

لقد غيبوا حلماً وعلماً ورحمة ... عشية علوه الثرى لا يوسد

وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم ... وقد وهنت منهم ظهور وأعضد

يبكون من تبكي السموات يومه ... ومن قد بكته الأرض فالناس أكمد

وهل عدلت يوماً رزية هالك ... رزية يوم مات فيه محمد

أرأيت هذه الرزية على كل مصيبة وبلية وقد استعظمها الرسول فيما روي
عنه من المنقول فقد روى أبو بكر بن أحمد بن أبي خيثمة في تاريخه [illegible] وأبو بكر

ابن ابي الدنيا في كتاب العزاء من حديث ابن سابط واسمه عبد الرحمن
ابن عبد الله بن سابط الجمحي عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصاب
احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصائب [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبر فلما ذكر خبر رسول الله في
الشهادتين انتحب الناس بالبكاء [illegible] لم يؤذن بلال [illegible]
ذلك نقصا فتعلق بالفقد الحبيب بالمدينة [illegible] الى الشام وفي ذلك
ولسان حال بلال يقول من الابيات

فلما رأى الاحباب عني لعضرا ... ولم ارجع [illegible]
خرجت بنفسي هاربا من حبابهم ... لئلا ترى [illegible]

وقد خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الصلاة عليه في قبره ان ينزل اليه سبعون
الف ملك كل يوم فيحفون بتربته الزكية الشريفة ويصلون عليه الى المساء
ثم يصعدون ويأتي مثلهم على [illegible] في الكيفية [illegible] كذلك الى يوم القيمة
فاذا انشقت عنه الارض خرج فيما بين سبعين الف من الملائكة
الى المحشر يوقرونه وخص الله [illegible] بلاغ الصلوة عليه واهداء السلام اليه ورده
معنا في عدة اخبار وحكى في جملتها آثار من اهمها ما اخرجه ابو بكر بن ابي عاصم
في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واللفظ له وابو بكر البزار في مسنده
وابو الشيخ الاصبهاني في كتاب ثواب الاعمال العقيلي واشار اليه البخاري في تاريخه

[illegible] عن عمران بن حميري قال لي عمار بن ياسر الا احدثك حديثا
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اعطى ملكا من الملائكة
اسماع الخلائق فهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة فليس احد من امتي يصلي
علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم ابيه صلى عليك كذا وكذا
[illegible] انه من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشرا [illegible]
[illegible] فلما فرغوا من جنازة المصطفى في حفيرة ورجع كل منهم على ما
[illegible] من بيته وحزنه دخلوا على فاطمة الزهراء وعزوها بهذا المصاب العظيم
[illegible] طابت انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] يقول في اجابة الزهراء عن الاستفهام المقلوب

هذا الرسول حبيبنا ونبينا ... خير العباد نحبه ونخدمه
لو كان يمكن ان نخلو في دفنه ... في مهجتي والله كنت دفنته
لكن شريعته التي [illegible] كذا ... فلو قبلوا الروح كنت فديته

[illegible] احدهما بلغنا المصاب الرسول فجزع بصعب الزهراء البتول [illegible]
[illegible] جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنهم قال لما رمس رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذت قبضة من تراب القبر فوضعته على عينها
وبكت وانشأت تقول ... ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو انها ... صبت على الايام صرن لياليا

كان أهل المدينة إذا رأوا فاطمة كئيبة حزينة تجدد لهم أحزانهم
وتكدر عيشتهم عليهم ولم تر ضاحكة بعد موت أبيها سوى يوم اخبروا
فطرفت بها هالة فرحا من قبرها إلى أن ماتت وبعث على الصحيح ستة أشهر
عاشت وهي فيما نعلم أول من رثى النبي صلى الله عليه وسلم ورثاه جماعة من
أصحابه لما حل بهم من عظيم مصابه نذكر من ذلك مرثية واحدة نظاما
تكون لما ذكرناه ختاما وهي قصيدة حسنية من نظم عمة الرسول صفية
وتروى لأختها أروى وهي

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا ... وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت بنا رؤفا رحيما نبينا ... ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما أبكي النبي لموته ... ولكن لهرج كان بعدك آتيا
كأن على قلبي لذكر محمد ... وما خفت من بعد النبي المكاويا
أفاطم صلى المصدق محمد ... على جدث أمسى بيثرب ثاويا
أرى حسنا أيتمته وتركته ... يبكي ويدعو جده اليوم نائيا
فدى لرسول الله أمي وخالتي ... وعمي ونفسي قصرة ثم خاليا
صبرت وبلغت الرسالة صادقا ... وقمت صليب الدين أبلج صافيا
فلو أن رب العرش أبقاك بيننا ... سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية ... وأدخلت جنات من العدن راضيا

بلغ مقابلة على أصل المنقول منه فصح [illegible] والحمد لله

[illegible] الأحباب بوفاة الحبيب تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ
المتقن المفتي أبي عبد الله محمد بن المرحوم أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن
[illegible] الدين تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ووافق الفراغ من نسخها [illegible]
[illegible] في ثاني شوال من شهور سنة أربع وتسعين [illegible] والحمد لله رب العالمين

هذه الرسالة للشيخ المحقق المربي للطلاب المرشد
العارف بالله تعالى أبي العباس احمد بن عمر بن
عبد الخالق نجم الدين الصوفي الكبرى قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام المحقق العارف بالله تعالى ابو العباس
احمد بن عمر بن عبد الخالق نجم الدين الخيوقي الكبرى
قدس الله روحه ونور ضريحه. الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
اما بعد فالطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق
وطريقنا الذي نشرع في شرحه اقرب الطرق الى الله
تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة
عددها محصورة في ثلاثة انواع اولها طريق ارباب
المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج
والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار
فالواصلون في الزمان الطويل اقل من القليل وثانيها
طريق اصحاب المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق
وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح والسعي فيما
يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا
الطريق اكثر من ذلك الفريق ولكن الوصول مع ذلك من
النوادر منهم كما سال ابو منصور من ابرهيم الخواص رحمه الله

عليه في اي مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في
مقام التوكل منذ ثلاثين سنة فقال افنيت عمرك في عمارة
الباطن فاين انت من الفناء في الله تعالى وثالثها طريق
السائرين الى الله تعالى والطائرين به وهو طريق الشطار
من اهل المحبة السالكين بالجذبة فالواصلون منهم في هذا
الطريق في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق
المختار مبني على الموت بالارادة كما قال الرسول صلى الله عليه
وسلم موتوا قبل ان تموتوا وهي محصورة في عشرة اصول
الاصل الاول التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بالارادة
كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك
راضية مرضية وهي الخروج عن الذنوب كلها والذنب ما
يحجبك عن الله تعالى من مراتب الدنيا والآخرة فالواجب
على الطالب الخروج عن كل مطلوب سوى محبي الوجود كما
قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب الاصل الثاني
الزهد في الدنيا وهو الخروج عن دنياها وشهواتها قليلها
وكثيرها مالها وجاهها كما ان في الموت تخرج منها وحقيقة
الزهد التزهد في الدنيا والآخرة كما قال عليه الصلاة والسلام

الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا
وكلاهما حرامان على اهل الله تعالى الاصل الثالث
التوكل على الله تعالى وهو الخروج عن الاسباب والنسب
بالكلية ثقة بالله تعالى كما هو بالموت ومن يتوكل على الله
فهو حسبه الاصل الرابع القناعة وهي الخروج عن الشهوات
النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر
اليه من الحاجات الانسانية فلا يسرف في المأكول والملبوس
والمسكن ويختصر على ما لا بد منه لقوله تعالى ولا تسرفوا
الآية الاصل الخامس العزلة وهي الخروج عن مخالطة
الخلق بالانزواء والانقطاع كما هو بالموت الا عن خدمة شيخ
كامل واصل مربي له وهو كالغاسل للميت فينبغي للطالب
ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ليتصرف فيه
كيف يشاء ليغسله بماء الولاية عن الجنابة الاجنبية ولوث
الحدوث واصل العزلة عزل الحواس بالخلوة عن التصرف
في المحسوسات فان كل آفة وفتنة وبلاء وقعت ابتلي الروح
بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها دخلت من
روزنة الحواس وبها استتبعت النفس الروح من اعلى

عليين

عليين الى اسفل السافلين وفتنتها فاستولت عليها
فبالخلوة وعزل الحواس ينقطع مدد النفس عن الدنيا
والشيطان واعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في
معالجة المريض يأمره اولا بالاحتماء عما يضره ويزيد في
علة مرضه لتنقطع بذلك عنه مدد المواد الفاسدة التي
ينبعث منها المرض ويبقى به المواد الصالحة وقد قيل الحمية
راس كل دواء ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة
ويقوي به القوة الطبيعية والحرارة الغريزية ليزول عنه
المرض برفع الطبيعة ويجذب الصحة فالمسهل ههنا بعد
الاحتماء وتنقية المواد الذكر الدائم الاصل السادس ملازمة
الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى بالنسيان
قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي نسيت غير
الله تعالى كما هو بالموت فانما تنقية المسهل الذكر
وهو كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب من النفي
والاثبات فبالنفي يزول المواد الفاسدة التي يتولد منها
مرض القلب وقيد الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها
وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية

الحيوانية وتعلقات الكونين وباثبات لا اله الا الله
تحصل صحة القلب وسلامته عن الرذايل من الاخلاق
بانحراف مزاجه الاصلي فاستوا مزاجه وجلائه بنور
الله تعالى فتجلي الروح بشواهد الحق وتجلي ذاته وصفاته
واشرقت الارض بنور ربها وان القلب ظلمة صفاتها
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار فعلى قضية فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا
تكفرون فتبدل الذاكرية بالمذكورية والمذكورية بالذا
كرية يبقى الذاكر في الذكر فاذا انصرفت انصرف واذا انصرف
ابصرت قال الجنيد رحمه الله تعالى انا اتكلم انه منذ
ثلاثين سنة والناس يظنون اني اكلمهم الاصل السابع
التوحيد لله تعالى بكلية وجوده وهو الخروج عن كل
ما يعقب تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى لحظات
والمحبوب سوى المقصود الا الله تعالى ولو عرض عليه ملك
جميع الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليها لاعراض عن الله
تعالى لحظة قال الجنيد رحمه الله تعالى لو اقبل الصديق
على الله تعالى الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان

...ثر مما ناله الاصل الثامن الصبر وهو الخروج عن
حظوظ النفس بالمجاهدات والمكابدات كما هو بالموت والانابات
...فطامها عن مألوفاتها ومحبوباتها لتزكيتها وجمود
شهواتها والاستقامة على الطريق المستقيم لتصفية القلب
وتحلية الروح كما قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون الاصل التاسع
المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته كما هو بالموت مراقبا
لمواهب الحق متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا
في بحر هواه مشتاقا الى لقائه ليتقلب بحب وليتصف
...ان وبه يستعين عليه ومنه يستغيث اليه حتى يفتح الله
باب رحمته لا ممسك لها ويغلق باب العذاب لا مرسل له
...يفوز بنور ساطع من رحمة الله تعالى على النفس فيزول
عن ظلماتها مارية النفس في لحظة ما لا يزول بثلاثين سنة
بالمجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى الا ما رحم
ربي وهم لحسن ولدينا يبدل الله سيئات النفس حسنات
الروح لقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
...هم الابدال فتكون حسنات الابرار سيئات المقربين

فتبين حسبان المقربين بحسنات الطائفة قوله عز وجل
للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة مخصصة في الطا
الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الاصناف العامة
التي هو الخروج عن بعض نفسه بالدخول في رضى الله
بالتسليم لاحكامه الا ان يفوضوا التفويض الى تدبيره الله
بلا اعتراض ولا اعتراض كما هو بالموت كما قال بعضهم شعر
فوصلت الى المحبوب كله فمن شاء الحياة فليسأل الله
عن يموت بالقتل عن هذه الاوصاف الظلمانية تحييه الله
تعالى بنوره عنا به كما قال الشيخ لي اومن كان ميتا
بالاوصاف الظلمانية فحيي بالانسانية فاحييناه بالاوصاف
الربانية وجعلنا له نورا من انوار الله يمشي به اي
بتلك النور في الناس بالفراسة وليس هو كمن مثله
في الظلمات اي كمن بقي في ظلمات البشرية الانسانية ليس
بخارج منها لا بزهديته الوهمية ولا بشارته الولايتية
والله اعلم
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أمري صح

الحمد لله وحده
بلغ مقابلة على
اصله المنقول منه فصح
بحسب الطاقة بحمد الله
تعالى وتوفيقه

حكاية قال ابو عبد الله حدثني علي المصري قال
كنت ببلاد الروم في نفر من اهل الثغر وكان فيهم شيخ
لا يأكل ولا يشرب فقلت له ما لك لا تأخذ شيئا من القوت
وانما الناس يقيمون يوما وثلثة الى سبعة ايام ولك
معنا احد عشر يوما لم تأكل فقال اذا دنى فراقي منكم
حدثتكم حديثي فلما صرنا الى سبب الخروج قلت له حدثني
ما وعدتني قال غزونا في اربع مائة فانتصر علينا العدو
فاصابنا كلنا وجرحت انا فكنت بين القتلى فلما كان وقت
غروب الشمس حسست بريح لبرد الهوى ففتحت عيني
فاذا بجواري عليهن ثياب حسان ما رأيت مثلهن في ايديهن
طاسات يصببن في افواه القتلى فغمضت عيني حتى وصلوا
الي فقالت واحدة منهن صبوا في هذا وعجلوا قبل ان
تغلق ابواب السماء فيبقى في الارض فقالت اسقيه وفيه
بقية حياة فقالت الاخرى لا بأس يا اختي فصبت في
حلقي فانا منذ شربت ذلك الشراب لا احتاج الى طعام
ولا شراب ه والحمد لله رب العالمين ه

بلغ

فبذلك سبقت المقربين بحسنات الطائفة لقوله عز وجل
للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة مخصصة في الطا[ئفة]
الحق وذلك بفضل الله وتوفيقه من يشا الا صبر العاشق
الصبر هو الخروج عن رضى نفسه بالدخول في رضى الله
بالتسليم لاحكامه لان الثقة والتفويض الى تدبيره الا لله
بلا اعتراض ولا اعتراض عليه هو بالموت كما قال بعضهم شعر
∴ فوضت الى المحبوب كلي فان شا احياني وان شا اتلفا
من يموت بالفتح عن هذه الاوصاف الظلمانية يحييه الله
تعالى بنور عنايته كما قال الله تعالى او من كان ميتا
بالاوصاف الظلمانية في حق الانسانية فاحييناه بالاوصاف
الروحانية وجعلنا له نورا من انوار الجلال يمشي به اي
بتلك النور في الناس بالفراسة ويشاهد الحق كمن مثله
في الظلمات اي يكون في ظلمات الشهوة الانسانية ليس
بخارج منها لا بهمته الوحشية ولا بشارة الولاية والنبوة
∴ والله اعلم ∴
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أميري مع

الحمد لله وحده
بلغ مقابلة على
اصله المنقول منه فصح
بحسب الطاقة ولله الحمد
تعالى وتوفيقه

حكاية قال ابو عبد الله حدثني علي المصري قال
كنت ببلاد الروم في نفر من اهل الفقر وكان فيهم شيخ
لا ياكل ولا يشرب فقلت له ما لك تاخذ شيئا من القوت
وانما الناس يقيمون يوما وثلاثة الى سبعة ايام ولك
معنا احد عشر يوما لم تاكل فقال اذا ادنى فراقي منكم
حدثتكم حديثي فلما صرنا الى سبب الخروج قلت له حدثني
ما وعدتني قال غزونا في اربع مائة فانتصر علينا العدو
فاصابنا كلنا وجرحت انا فكنت بين القتلى فلما كان وقت
غروب الشمس حسست بي اثر برد الهوى ففتحت عيني
فاذا بجواري عليهن ثياب حسان ما رايت مثلهن في ايديهن
كاسات يصببن في افواه القتلى فغمضت عيني حتى وصلوا
الي فقالت واحدة منهن صبوا في هذا وعجلوا قبل ان بلغ
تغلق ابواب السما فيبقى في الارض فقالت اسقيه وفيه
بقية تحتا فقالت الاخرى لا باس يا اختي فصبت في
حلقي فانا منذ شربت ذلك الشراب لا احتاج الى الطعام
ولا شراب ∴ والحمد لله رب العالمين ∴

أحاديث الضيافة جمع سيدنا الشيخ أبي
بكر بن داود التاديري قدس الله روحه
بمنه وكرمه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

قال شيخنا العارف الامام العلامة بركة الاسلام قدوة
اهل السنة خير الانام ابو الصفا ابو بكر بن داود الحنبلي جمعا
اسعد فحل السلام

باب ما جاء في الطعام

قال الله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا
سلاما قال سلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ قال ابن عباس
كانوا ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وعن الضحاك كانوا تسعة
وعن السدي احد عشر على صورة الغلمان الوضاء وجوههم
قوله فما لبث اي فما ابطأ في المجيء به بل عجل فيه او فما لبث مجيئه
حنيذ محنوذ وهو المشوي بالحجارة المحماة وقيل مشوي
في اخدود وقيل حنيذ يقطر دسمه من حنذت الفرس اذا القيت
عليها الجل حتى تقطر عرقا والقصة معروفة اعلم ان الوليمة هي
اسم لدعوة العرس حكاه ثعلب وغيره من اهل اللغة والاعذار
دعوة الختان والخرس دعوة الولادة والوكيرة دعوة البناء
والنقيعة دعوة الغائب لقدومه والعقيقة للمولود والحذاق
الطعام عند حذق الصبي والمادبة اسم لكل دعوة ودعوة
العرس مستحبة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف

[...]ي تزوجت اولم ولو بشاة ولانها طعام في سرور لشبهت ساير
[...] الاطعمة والاصل فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وامر
[...] عبد الرحمن وقال انس ما اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم
[...] امراة من نسائه ما اولم على زينب اولم بشاة اخرجاه
[...] الصحيحين وعن صفية بنت شيبة قالت اولم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير اخرجه البخاري واقل
[...] حيسا في نطع صغير متفق عليه واجابة
[...] واجبة اذا عينها الداعي المسلم في اليوم الاول قال ابن
[...] البر لا خلاف في وجوب اتيان الوليمة لمن دعي اليها اذا
لم يكن فيها منكر لما روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها وقال ابو هريرة شر الطعام
طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء ومن لم يجب فقد
عصى الله ورسوله لفظ البخاري ويرفعه لمسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها و
يدعى اليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله
رواه مسلم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بين خيبر
والمدينة ثلاث ليال يبني بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه حسبي

قال شيخنا العارف الامام العلامة بركة الاسلام قدوة
اهل السنة حبر الانام ابو الصفا ابو بكر بن داود الحنبلي جمعنا
الله به في دار السلام باب ما جاء في الطعام

الطعام قال الله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا
سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال ابن عباس
كانوا ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وعن الضحاك انهم عشرة
وعن السدي احد عشر على صورة الغلمان الوضاء وجوههم
قوله فما لبث اي في المجيء به بل عجل فيه اي فما لبث مجيئه بعجل
حنيذ محنوذ وهو المشوي بالحجارة المحماة وقيل المشوي في الرضف
في اخدود وقيل حنيذ يقطر دسمه من حنذت الفرس اذا القيت
عليها الجلال حتى تقطر عرقا والقصة معروفة اعلم ان الوليمة هي
اسم لدعوة العرس حكاه ثعلب وغيره من اهل اللغة والعذيرة
دعوة الختان والخرس دعوة الولادة والوكيرة دعوة البناء
والنقيعة دعوة الغائب لقدومه والعقيقة للمولود والحذاق
الطعام عند حذق الصبي والمأدبة اسم لكل دعوة ودعوة
العرس مستحبة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف

حين تزوج اولم ولو بشاة ولانها طعام في سرور اشبه سائر
الاطعمة ولا تجب لان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وامر
بها عبد الرحمن وقال انس ما اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امرأة من نسائه ما اولم على زينب اولم بشاة اخرجاه
في الصحيحين وعن صفية بنت شيبة قالت اولم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير اخرجه البخاري واولم
على صفية بحيس في نطع صغير متفق عليه واما الاجابة
اليها فتجب اذا عينه الداعي المسلم في اليوم الاول وقال ابن
عبد البر لا خلاف في وجوب اتيان الوليمة لمن دعي اليها اذا
لم يكن فيها لهو وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها وقال ابو هريرة شر الطعام
طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء ومن لم يجب فقد
عصى الله ورسوله نقله البخاري وفي لفظ لمسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها و
يدعى اليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله
رواه مسلم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بين خيبر
والمدينة ثلاث ليال يبنى بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته

وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بالأنطاع
فبسطت فألقي عليها التمر والأقط والسمن فقال المسلمون إحدى
أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه فقالوا إن حجبها فهي إحدى
أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ
لها خلفه ومد الحجاب أخرجه البخاري وعن الأعور الثقفي عن أراه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الوليمة أول يوم حق والثاني معروف
والثالث سمعة ورياء أخرجه أبو داود وعن أنس بن مالك رضي
الله عنه أن خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه
قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام فقرب
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا من شعير ومرقا فيه دباء
وقديد قال أنس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء
من حوالي القصعة فلم أزل أحب الدباء من يومئذ رواه البخاري
ومسلم وللمدعو أن يشترط بأخذ معه غيره وعن أنس أن
جارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسيا كان طيب المرق فصنع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ثم جاء يدعوه فقال وهذه لعائشة
فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فعاد يدعوه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذه قال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
ثم

ثم جاء يدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قال نعم
في الثالثة فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله رواه مسلم وعن
أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حق المسلم على المسلم خمس يسلم عليه إذا لقيه ويشمته إذا عطس
ويعوده إذا مرض ويشهد جنازته إذا مات ويجيبه إذا دعاه
متفق عليه وعن هشام قال كان آل ابن سيرين قلما يدخل عليهم
داخل إلا قربوا الطعام حتى إذا كان أحيانا فخففنا لهم كانوا
يشترون من خبز السوق المقلو والمطبوخ فإذا دخل داخل قربوا له
من ذلك الخبز وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر ولا
تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرسن شاة أخرجه الترمذي
قوله وحر الصدر بالتحريك غشه ووساوسه قوله ولو شق فرسن
شاة فرسن الشاة ظلفها وهو في الأصل للبعير فاستعير
للشاة وعن أنس قال إن كانت الأمة لتأخذ بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحبيب يجيبها إذا دعي وفي رواية قال كانت
الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق
به حيث شاءت أخرجه البخاري وعن عائشة رضي الله عنها قالت

قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي فقال الى
اقربهما منك بابا اخرجه البخاري وعن ابي امامة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية
تخرج الغل ببيته كراع فهو [illegible] لو دعيت الى مثل هذا
لاجبت ولو اهدي الي مثله لقبلت ذكر هذا الحديث ابن
الجوزي في الحدائق وعن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام سال
عنه اهدية ام صدقة فان قيل صدقة قال لاصحابه كلوا ولم
ياكل وان قيل هدية ضرب بيده واكل معهم من كتاب الجمع
بين الصحيحين للحميدي عن عطا الخراساني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا
وتذهب الشحناء اخرجه مالك في الموطا عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو دعيت الى كراع او
ذراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع او كراع لقبلت انفرد
باخراجه البخاري وروى ابو داود في سننه من حديث عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها واخرجه
البخاري ايضا الا انه [illegible] المجازاة وفي حديث ابن مسعود قال

قال

سول الله صلى الله عليه وسلم لا ترد الهدية [illegible] هدية
ما في [illegible] الموضع في كتاب الحدائق حدثنا احمد بنا
بن ابي اسماعيل عن ثور بن ابي فاختة عن ابن مسعود عن علي
اهدى كسرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل منه واهدى
قيصر فقبل منه واهدت له الملوك فقبل منها اخرجه الترمذي
في حديث آخر عن علي رضي الله عنه ان اكيدر دومة اهدى
النبي صلى الله عليه وسلم جبة من حرير فقسمها بين اصحابه فان
قيل كيف الجمع بين هذه الاحاديث وبين حديث عياض بن حماد
انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك فردها وقال
انا لا نقبل زبد المشركين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها
الاثرم احدها ان تكون احاديث القبول اثبت من طريق
حديث عياض [illegible] والثاني ان حديث عياض متقدم
كان في اول الامر وحديث الاكيدر في آخر الامر فلما [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] فيكون هذا من باب الناسخ والمنسوخ
والثالث ان يكون قبول الهدية لاهل الكتاب ورد اهل الشرك
[illegible] ان عياضا لم يكن من اهل الكتاب وان الاكيدر كان
في مملكة الروم وعلى دينها قال الاثرم والاول احسنها

هدية مجوس
اخرجه ابو داود
والترمذي ع

قال ابن الجوزي بل القول الثالث هو الاصح لان ابا داود روى
في سننه حديث عياض مبينا قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم
ناقة فقال اسلمت فقلت لا فقال اني نهيت عن زبد المشركين
والزبد بسكون الباء الرفد والعطاء يقال زبدت الرجل ازبده
زبدا اي رضخت له من مالي قال الخطابي وانما رد هديته
ليغيظه بردها فيمتعض منه فيحمله
على الاسلام والاخرى ان للهدية موضعا من القلب وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا ولا يجوز عليه ان يميل بقلبه
الى مشرك وانما كان كتابيا والله اعلم وقال ابن الجوزي وانما
قبل هدية النجاشي لانه كان من اهل الكتاب فقد اذن سبحانه وقد
ابيح لنا طعامهم ونكاحهم ثم على هذا حديث على الاول ان
كسرى اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل فقيل يرويه
ثوير بن ابي فاختة وليس من اهل العدالة او يكون منسوخا في
حق من لا كتاب له وقد تقدم حديث قبول الهدية المروي في صحيح
البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها اي يكافئ عليها يجازي عليها
انتهى كلامه عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي قال قدم وفد ثقيف

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال اهدية ام صدقة
فان كانت هدية فانما يبتغى بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقضاء الحاجة وان كانت صدقة فانما يبتغى بها وجه الله عز وجل
قالوا لا بل هدية فقبلها منهم وقعد معهم يسائلهم ويسألونه
حتى صلى الظهر والعصر اخرجه النسائي وعن اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما قالت صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم في بيت ابي بكر
حين اراد ان يهاجر الى المدينة فلم اجد لسفرته ولا لسقائه ما
اربطهما به فقلت لابي بكر والله ما اجد شيئا الا نطاقي قال فشقيه
باثنين فاربطي بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت فلذلك سميت
ذات النطاقين اخرجاه والسقا هو اناء من الجلد
كالقربة والنطاق شيء تشد به المرأة وسطها فترفع به ثوبها
حتى لا يصل الى الارض عند قضاء الاشغال وعن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه
فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
انه لو سمى لكفاكم اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن
وحشي بن حرب عن ابيه عن جده ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون قالوا نعم

قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم
اخرجه ابو داود عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها اربعة رجال
فلما اضحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة وقد ثرد فيها فالتفوا عليها
فلما كثروا جثى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه
الجلسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلني عبدا كريما ولم يجعلني
جبارا عنيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من حواليها ودعوا ذروتها
يبارك فيها اخرجه ابو داود وقوله جثى يقال الجثو
اذا جلس على ركبتيه والجبار هو العالي المتكبر والعنيد هو
الجائر في القصد المخالف الذي يرد الحق مع العلم به فهذه كلها
اعلام عن ابي هريرة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
تمرا فاعطى كل انسان سبعا واعطاني سبعا احداهن حشفة فلم
يكن فيهن اعجب الي منها شدت في مضاغي اخرجه البخاري قوله مضاغي
هو بفتح الميم المضغ وقيل الطعم عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله
فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن اتى اليكم معروفا وفي رواية
ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا

حتى تعلموا انكم قد كافيتموه ذكره ابن الجوزي في الحدائق وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لا يشكر الناس لا يشكر الله قال الترمذي هذا حديث صحيح
قال الخطابي يتوجه هذا الحديث على وجهين احدهما ان من
كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر
لمعروفهم كان من عادته كفران نعمة الله عز وجل وترك الشكر له
والثاني ان الله تعالى لا يقبل شكر العبد على احسانه اليه اذا
كان العبد لا يشكر احسان الناس ومعروفهم وعن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جمع الله اهل الجنة
صفوفا واهل النار صفوفا فينظر الرجل من صفوف اهل النار الى
الرجل من صفوف اهل الجنة فيقول يا فلان اما تذكر يوم اصطنعت
اليك في الدنيا معروفا فخذ بيده فيقول اللهم ان هذا اصطنع
الي في الدنيا معروفا فيقال له خذ بيده فادخله الجنة ذكره
ابن الجوزي في الحدائق وذكر ايضا باسناده عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه جزاك
الله خيرا فقد ابلغ في الثناء وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر فيه جياع اهله وجاع اهله قالها

الى اخر الشيخ الكمال [illegible]

مرتين أو ثلاثا أخرجه مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا
إذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وإنا حضرنا معه مرة طعاما
فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فذهب
ليضع يده في الطعام فأخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه
الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به
فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها أخرجه
مسلم قوله مع يدها [illegible] كانت قبلها من يدهما
لي قبلهما قال النووي في شرح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم إن
يده في يدي مع يدها هكذا هو في معظم الأصول يدها وفي بعضها
يدهما فالظاهر والتثنية تعود إلى الجارية والأعرابي وأما على
رواية يدها بالإفراد فيعود الضمير على الجارية وقد حكى القاضي
عياض أن الوجه التثنية والظاهر رواية الإفراد أيضا صحيحة
وأن إثبات يدها لا ينفي يد الأعرابي وإذا صحت الرواية بالإفراد
وجب قبولها وتأويلها على ما ذكرنا والله أعلم انتهى كلامه

عن ابن عمر قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبوك
من عمل النصارى فدعا بسكين فسمى وقطع أخرجه أبو داود
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة أخرجاه
في الصحيحين وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة و
طعام الأربعة يكفي الثمانية أخرجه مسلم قوله طعام الاثنين كافي
الأربعة معناه أن شبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت
الأربعة ولذلك قال عمر بن الخطاب لقد هممت أن أنزل على أهل كل
بيت مثل عددهم فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه قاله في سنة
الرمادة في الغلاء وعن جابر قال صنع أبو الهيثم بن التيهان طعاما
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما فرغوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أثيبوا أخاكم قالوا يا رسول الله وما إثابته قال إن
الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك
إثابته أخرجه أبو داود وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت

ورواه [illegible] والترمذي

عليكم الملائكة اخرجه ابو داود وعن المغيرة قال ان تحميل اوما
اذ يطلب شعره فقال فلتسنه ثم انطلق وطلب بسواك من حجر انكا
لصنعهم بينها معروف اخرجه مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا الخل فدعى به فجعل
يأكل منه ويقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل قال جابر فما زلت
احب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم قال طلحة بن
نافع فما زلت احب الخل منذ سمعتها من جابر اخرجه مسلم قوله
الادام هو ما يؤكل به الخبز وعن يوسف بن عبد الله بن سلام
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز شعير فوضع
عليها تمرة وقال هذه ادام هذه اخرجه ابو داود عن ابني بسر
السلميين قالا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا اليه
زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر اخرجه ابو داود عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء و
العسل اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن عباس
قال كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز
والثريد من الحيس اخرجه ابو داود قوله الحيس هو طعام يتخذ
من تمر وسمن واقط فيعجن وقد يجعل عوض الاقط دقيقا او فتيت عن

هريرة رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع
اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها اخرجه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان الذراع احب
اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الا
غبا فكان يعجل اليه لانه اعجلها نضجا اخرجه الترمذي وقال حديث
غريب قوله الذراع هو ساعد الشاة قوله غبا الغب ان يفعل
يوما ويدعه اياما لا يفعل فالمراد انهم كانوا يأكلونه وقتا
بعد وقت عن سهل بن سعد قال كنا نفرح بيوم الجمعة قلت ولم
قال كانت لنا عجوز ترسل الى بضاعة قال ابن مسلمة نخل بالمدينة
فتأخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر عليه حبات
من شعير لا اعلم الا انه قال ليس فيه شحم ولا
ودك فاذا صلينا الجمعة انصرفنا فنسلم عليها فتقربه الينا فنفرح
بيوم الجمعة من اجله زاد في رواية وما كنا نقيل ولا نتغدى
الا بعد الجمعة اخرجه البخاري قوله تكركر الشعير اذا
طحنته سمي بذلك لانه يكرر يعني تكرر الطحن في الرحى
قوله نقيل القيلولة هي السكون في البيت وقت شدة الحر عن
... فقال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم قال وكان عبد الله يأتي الدعوة
في العرس وغير العرس وهو صائم أخرجاه في الصحيحين وفي رواية
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب فقد عصى الله
ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا أخرجه
أبو داود وقوله مغيرا المغير هو الذي يغير على الناس شبه
خروج هذا الآكل من طعام من دعي المسكين كالمغار على قوم وكمن
وكذلك شبهه في دخوله عليهم بالسارق وعن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب
فإن شاء طعم وإن شاء ترك أخرجه مسلم وعن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم فليجب
فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم وفي رواية
إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم أخرجه مسلم
قوله فليصل معناه فليدع فإن الصلاة في اللغة الدعاء هاهنا قوله
صائم يعتذر بذلك لئلا يكره على الأكل أو لئلا ينسب
بامتناعه من الأكل وعن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن رجل
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما بابا فإن أقربهما بابا

أقربهما جوارا فإن سبق أحدهما فأجب الذي سبق أخرجه أبو
داود وعن أبي مسعود الأنصاري قال كان رجل من الأنصار
يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فرأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرف في وجهه الجوع فقال لغلامه ويحك اصنع لنا
طعاما لخمسة نفر فإني أريد أن أدعو النبي صلى الله عليه وسلم
خامس خمسة قال فصنع ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه
خامس خمسة فاتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه
وسلم إن هذا اتبعنا فإن شئت أن تأذن له وإن شئت رجع
قال بل آذن له يا رسول الله أخرجاه في الصحيحين وعن سمرة بن
جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة
بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه ويسمى أخرجه
أبو داود والنسائي وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع الأعاجم
وانهسوه نهسا فإنه أهنأ وأمرأ أخرجه أبو داود وقال الجوهري
النهس الأكل بمقدم الأسنان وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليكن من صفوف من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتر [illegible] ان يحده ولا ينبغي على اكثر فاجاوز بعد الثلاث فهو
او ليمس تشنيع عليه وعن عمر بن عمر رضي الله عنه [illegible] ته ويعرفه ان شاء فعل وان شاء ترك وفي الصحيح ان يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا [illegible] صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
تركه فقال لنا ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف [illegible] جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يومه وليلته
فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم رواه ال[illegible] والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه وفي
ومسلم عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لا يحل لرجل مسلم ان يقيم عند اخيه حتى يؤثمه قالوا
الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني اخرجه البخاري العاني [illegible] رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه به
الاسير وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهدت
ايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار [illegible] ام حفيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا واضبا
الجنة اخرجه ابو داود وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال [illegible] كل من السمن والاقط وترك الضب تقذرا عن عمرو بن امية
رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ايام فما سوى ذلك [illegible] قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة
فهو صدقة اخرجه ابو داود والبخاري ومسلم وعن ابي [illegible] في يده فدعي الى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق على كل مسلم [illegible] متفق عليه وفي رواية لاحمد وابي داود والنسائي والترمذي في
من اصبح بفنائه فهو عليه دين ان شاء اقتضى وان شاء ترك [illegible] شمائله والاسناد صحيح عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال
ابو داود وعن [illegible] الضيافة ثلاثة ايام [illegible] الامام [illegible] ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر بجنب فشوي
ابن انس فقال [illegible] في اليوم [illegible] ثم اخذ الشفرة فجعل يحتز لي بها منه وعن ابي هريرة
بما يسع له من [illegible] في اليوم الثاني [illegible] سعد قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق
ما عندي الا الماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن
كلهن مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضيف هذا
يرحمه الله فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة فقال انا
يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء
قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا دخل
ضيفنا فاريه انا ناكل فاذا اهوى بيده لياكل فقومي الى السراج
كي تطفيه ففعلت فقعدوا واكل الضيف وباتا طاويين
فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد عجب الله او ضحك الله من فلان وفلانة زاد
في رواية فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
متفق عليه وروى البيهقي بسنده عن طلحة النضري رحمه الله
قال كان الرجل منا اذا قدم المدينة فكان له بها عريف نزل
على عريفه فان لم يكن له بها عريف نزل الصفة فقدمت المدينة
ولم يكن لي بها عريف فنزلت الصفة وكان يجري علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مدا من تمر بين اثنين ويكسونا الخنف فصلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض صلوات النهار فلما سلم

[نا]داه اهل الصفة يمينا وشمالا يا رسول الله احرق بطوننا التمر
[و]تخرقت عنا الخنف فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منبره
[فصع]ده فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر شدة ما لقي من قومه حتى
[قال] ولقد اتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة وما لنا طعام
[الا] البرير فقلت لابي حرب واي شيء البرير قال طعام
[ر]سول الله صلى الله عليه وسلم تمر الاراك فقدمنا على اخواننا هؤلا
[الانصار] وعظم طعامهم التمر فواسونا فيه فوالله لو اجد لكم
[الخبز و]اللحم لاشبعتكم منه ولكن عسى ان تدركوا زمانا فا
[..]يغدى على احدكم بجفنة ويراح عليه باخرى قالوا
[يا ر]سول الله انحن اليوم خير ام ذلك اليوم قال لا بل انتم اليوم
[خ]ير انتم اليوم متحابون وانتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب
[بع]ض اوه قال يتباغضون قال البيهقي وفي هذا الحديث
[..]ن اصحاب الصفة لم يصبروا على الجوع حتى اعوزهم امرا
[..] بغير اختيار لهم فلم ينكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
[..]جابهم بما سلى عنهم فيه وفي ذلك دلالة على ان طلب ما تمس الحاجة اليه
[..]لحة ليس بمناف للتوكل اذا كان الطالب لا يطلب الا من كلا
[..]لى الله في اظفاره بمطلوبه وعن انس رضي الله عنه قال

دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خبز شعير فقال له سمه
الحديث ذكره البيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا يدخل على
ام حرام فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وذكر الحديث اخرجه
البخاري ومسلم وعن انس رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا
بمر الظهران فسعى الناس فلغبوا فادركتها فاخذتها واتيت
بها ابا طلحة فذبحها وبعث معي بعجزها وفخذيها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاكل فقيل له اكله قال قبله رواه البخاري
ومسلم لغبوا اي اعيوا وفيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فدعا بما فتمضمض وقال
ان له دسما وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا اخرجه
ابو داود وعن انس رضي الله عنه قال قال ابو طلحة لام سليم
قد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع
فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم
اخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي ولاثتني

الى رسول الله صح

فتمضمض صح

ببرد صح

ـضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت
فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه
ـاس فقمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك
ـطلحة قلت نعم قال لطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله
ـوسلم لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم حتى
ـت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول
ـصلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت
ـله ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله
ـوسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال
ـول الله صلى الله عليه وسلم هلمي ما عندك يا ام سليم فاتت بذلك
ـبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه
ـسليم عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ـشاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى
ـعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا
ـخرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا
ـخرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا
ـالقوم سبعون رجلا او ثمانون رواه البخاري ومسلم والترمذي

قال لطعام صح

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
دعي احدكم الى الطعام فجاء مع الرسول فذلك اذن رواه احمد
وابو داود وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عروسا بزينب فقالت لي ام سليم لو اهدينا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي فعمدت الى تمر وسمن
واقط فاتخذت حيسة في برمة فارسلت بها معي اليه فانطلقت
بها اليه فقال لي ضعها ثم امرني فقال ادع لي رجالا سماهم
وادع لي من لقيت قال ففعلت الذي امرني فرجعت فاذا البيت
غاص باهله فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه على تلك
الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة ياكلون
منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه حتى
تصدعوا كلهم عنها فخرج من خرج وبقي نفر يتحدثون ثم خرج النبي
صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات وخرجت في اثره فقلت انهم قد
ذهبوا فرجع فدخل البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو
يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم الى طعام الى قوله والله لا يستحيي من الحق رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي الاقط اللبن الجامد اليابس

في رواية للبخاري قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب
بخبز ولحم وفي صحيح البخاري ومسلم ان الناس كانوا يتحرون
بهداياهم يوم عائشة يبتغون بها مرضاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي صحيح مسلم من حديث انس فخرجا يعني اسيد بن حضير
وعباد بن بشر فاستقبلهما هدية من لبن الى النبي صلى الله
عليه وسلم فارسل في اثرهما فسقاهما الحديث واهدى الصعب بن
جثامة الى النبي صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء
او بودان فرده عليه فلما راى ما في وجهه قال انا لم نرده
عليك الا انا حرم وفي لفظ لمسلم رجل حمار وفي لفظ شق
حمار وفي لفظ عجز حمار وفي اعتذار النبي صلى الله عليه
وسلم للصعب تطييب لقلبه لما عرض له من الكراهة في رد هديته
وقوله فلما راى ما في وجهه من الكراهة بسبب الكراهة
اي م
من اثر التغير والصعب بن جثامة بالصاد المهملة وسكون
العين المهملة ايضا وجثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة
وفتح الميم وقصة ابي الهيثم بن التيهان في صحيح مسلم معروفة
وما فيها من خروج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه حين
اصابهم الجوع وانطلاقهم الى منزل ابي الهيثم حتى اطعمهم ه

قال البيهقي ففيما ذكرنا على ... في الطعام فلم يجده

فلم أجد ما احتج إليه في أن عليا ... [illegible]

[illegible] ... لا ... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

فأتينا جابر ... [illegible] ... رسول الله

صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

القوم ... [illegible]

[illegible] الخندق ... [illegible]

جميعا ثم ... [illegible]

[illegible]

جابر بن عبد الله ... [illegible] ... رسول الله

صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... صاعا

من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك فصاح النبي صلى

الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع لكم سورا

فحي هلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم

ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت

الذي قلت فأخرجت عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا

فبصق فيها وبارك ثم قال ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي

من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه

وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو

البخاري ... [illegible] ... والخمص ... البطن ... [illegible]

البهيمة ... والشاة ... [illegible]

أولاد المعز ... [illegible]

الراجز ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

عبد الرحمن بن ... [illegible]

صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

هل مع أحد منكم طعام فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن
ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أبيع أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل بيع فاشترى منه
شاة فصنعت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى
وايم الله ما في الثلاثين والمائة إلا قد حز له النبي صلى الله عليه
وسلم حزة من سواد بطنها إن كان شاهداً أعطاه وإن كان
غائباً خبأ له فجعل منها قصعتين فأكلوا أجمعون وشبعنا ففضلت
القصعتان فحملنا على البعير وفي رواية ففضل في القصعتين
فحملته على البعير أو كما قال أخرجه البخاري ومسلم سواد
البطن الكبد وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم نتداول من قصعة من غدوة حتى
الليل تقوم عشرة وتقعد عشرة فقلنا فما كانت تمد قال من
أي شيء ما كانت تمد إلا من ههنا وأشار بيده إلى السماء أخرجه
الترمذي وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءه رجل يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير
فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم

اخرجه

أخرجه مسلم الشطر من كل شيء نصفه والوسق ستون صاعاً ومعنى
ولقام لكم الشيء أي بقي دائماً وعن عائشة رضي
الله عنها قالت لقد توفي النبي صلى الله
عليه وسلم وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في
رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني أخرجه البخاري ومسلم
وعن جابر رضي الله عنه أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في
عكة لها سمناً فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم
شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه
وسلم فتجد فيه سمناً فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرتها
فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عصرتيها قالت نعم قال لو
تركتيها ما زال قائماً أخرجه مسلم العكة إناء يكون
فيه السمن وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت ادع الله فيهن
بالبركة فضمهن ثم دعا لي فيهن ثم قال خذهن فاجعلهن
في مزودك هذا فإذا أردت أن تأخذ
منه شيئاً فأدخل يدك فيه فخذه ولا تنثره نثراً
فلقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله

فكنا نأكل منه فنطعم مكانه ولا نعلم به حتى كان يوم
قد أخرج إلينا صحفة الذي يكون فيها السمن حتى
فشققناها فلعقنا ما فيها وعن عبد الله بن جعفر قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب أخرجاه
في الصحيحين وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان
يقول آلله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض
من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت
يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية
من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر
فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم
يفعل ثم مر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف
ما في وجهي وما في نفسي ثم قال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله
قال الحق ومضى فاتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي فدخل
فوجد لبنا في قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهداه لك
فلان أو فلانة قال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق
إلى أهل الصفة فادعهم لي قال وأهل الصفة أضياف الإسلام
لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة

بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل
إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك فقلت وما
هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أن أصيب من هذا اللبن
شربة أتقوى بها فإذا جاء أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى
أن يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله
بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا
مجالسهم من البيت فقال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله
خذ فأعطهم فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى
يروى ثم يرد علي القدح فأعطيه الآخر فيشرب حتى يروى
ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد
روي القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إلي فتبسم
فقال أبا هر فقلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت
قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال
اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي
بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال فأرني فأعطيته القدح
فحمد الله وسمى وشرب الفضلة رواه البخاري وعن جابر رضي الله عنه
قال كنا يوم الخندق نحفر

وكان لجابر الارض التي بطريق رومة فجلست نخلها عاما
فجاءني اليهودي عند الجداد فلم اجد منها شيئا فجعلت استنظره
الى قابل فيأبى فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لاصحابه امشوا نستنظر لجابر من اليهودي فجاؤني في
نخلي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي ويقول
لا انظره فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف في النخل ثم
جاءه فكلمه فأبى فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل فقال اين عريشك يا جابر
فاخبرته فقال افرش لي فيه ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ
فجئته بقبضة اخرى فاكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى
عليه فقام في الرطاب في النخل الثانية ثم قال يا جابر
جد واقض فوقف في الجداد فجددت منها ما قضيته وفضل
مثله فخرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرته
فقال اشهد اني رسول الله [illegible] استنظاره اي طلب
التأخير الى عقد آخر [illegible] والجداد قطع ثمر النخل
وهو الصرام وفي صحيح مسلم من حديث جابر الطويل فقال
فيه فشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع

فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة
فالقى دابة فاورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا
واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى
عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا احد حتى خرجنا فاخذنا
ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في
الركب واعظم جمل في الركب واعظم كفل في الركب فدخل
تحتها ما يطأطئ راسه سيف البحر ساحله وزخر
البحر زخرا هاج فالتقت امواجه فاورينا اوقدنا
النار حجاج العين العظم المستدير حولها الذي هو
العين فيه الركب جمع راكب والمراد به الرفقة كلهم
الكفل العجز وحكى ابن سيرين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما تزوج عائشة اهدي له لبن فقال للنسوة
اشربن منه فاستحيين فالح عليهن فقلن ما نريده
واستحيين فقال لا تجمعن جوعا وكذبا اشربن منه
فشربن رواه النسائي عن يعيش بن طخفة بن قيس
الغفاري قال كان ابي من اصحاب الصفة فحدثني ابي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انطلقوا الى

قال فأتى بيت عائشة فقال يا عائشة أطعمينا فجاءت
بحشيشة فأكلنا ثم قال يا عائشة أطعمينا فجاءت بحيسة
مثل القطاة فأكلنا ثم قال يا عائشة اسقينا فجاءت
بعس من لبن فشربنا ثم قال يا عائشة اسقينا فجاءت
بقدح صغير فشربنا ثم قال إن شئتم نمتم وإن شئتم
انطلقتم إلى المسجد قال فانطلقنا إلى المسجد فبينا أنا
مضطجع من السحر على بطني إذا رجل يحركني برجله فقال
إن هذه ضجعة يبغضها الله قال فنظرت فإذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود الحشيش حلاط من
وقد وقع عند الحشيش غلطات يحتمل من خطه قد
سقط منه بعض الكلمات [illegible] كثيرة والله اعلم

تم وللحمد وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
وكان الفراغ من نقله [illegible] يوم [illegible] الاحد
[illegible] سنة [illegible] والحمد لله رب العالمين

بلغ مقابلة وتصحيحا على الاصل المنقول منه
فصح وراجع [illegible] ونقله [illegible]
نسخة صحيحة معتمدة
نقلها عليها وقابلها
عليها [illegible]
نسختها وهي [illegible]
للامام العلامة جلال الدين عبد الله
ابن محمد ابن ابراهيم بن ابي العلاء
الكلبابي رحمه الله تعالى وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب ترغيب المتحابين
في الله بين حقوق المتحابين
تأليف الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره
جلال الدين عبد الله ابن محمد ابن ابراهيم بن ابي العلاء الكلبابي
تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه
آمين

أول نسخة كتبت من هذا الكتاب تاريخ فراغها حادي عشرين شعبان المبارك
سنة [illegible] لكن [illegible] ثم بعد [illegible] عليها وتنقيح
منها الى ان استقر على هذه النسخة ان شاء الله تعالى
فالعمدة على هذه النسخة دون غيرها مما قبلها كتبت في سابع
عشرين جمادى الاول سنة خمس وعشرين بخط المصنف الامام
العالم العلامة جلال الدين عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن ابي العلاء
الكلبابي رحمه الله والنسخة المنقول منها هذه النسخة المباركة
هي النسخة المذكورة اعلاه عليها خط مؤلفها مكتوب عليها ما بد
هذه النسخة [illegible] وغيرها غير معتمدة لكن [illegible] عليها ما كتب
منها [illegible] والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كشف [illegible] ان كان
سبحانه [illegible] الذي [illegible]
في [illegible] وابرز لهم [illegible]
اعين [illegible] فطوبى لمن [illegible] ووقع عليه نظرهم
ومن [illegible] فاحيا [illegible] قليلا [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible]
[illegible] فكان [illegible]
[illegible]
[illegible] وصلى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهم [illegible]

فيما بينهم من صدق في محبتهم وهو الشريف الكريم المجيد المنعم
العليم [illegible] واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة انجو بها [illegible] واشهد ان
محمدا عبده ورسوله الذي استقى من بحره كل حبيب [illegible]
وتأدب باخلاقه كل لبيب [illegible] وخص بحقائق الاحوال
الشريفة من ذاق [illegible] حاله المطيب [illegible] كل
[illegible] فالعارف [illegible] فهذه [illegible]
احسانه [illegible] السوابق [illegible] في الدارين
[illegible] والتكريم [illegible] الحقائق [illegible] المبدا
البدار صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الواجبة [illegible] في
الاعلان والاسرار [illegible] الداعين [illegible] على بصيرة
اولي الايدي والابصار [illegible] على امته ومن هم من دون
الناس [illegible] وسلم تسليما [illegible]
وحيث [illegible] كثير من اعيان العارفين والاولياء المقربين
والمشايخ [illegible] السلوك الواصلين [illegible]
[illegible] المشتاقين والمحبين الطالبين [illegible]
خلائق لا يحصون كثرة من [illegible] والعلماء العاملين

فذكر الامام ابو الحسن [illegible] الذي [illegible] الشافعي [illegible]
جماعة من الشافعية [illegible] من الفقهاء لبسوا
الخرقة وذكر الامام العالم الفاضل [illegible] جمال الدين ابو
[illegible] الاوسط [illegible] وقد لبس
[illegible] وذكر [illegible] من لبس الخرقة
المباركة من الفقهاء والقضاة والزهاد والعباد ما يخرج ذكره
عن حد الاحصاء [illegible] ان شاء الله تعالى [illegible]
بين الفرقة من [illegible] المشيخة ثم ان بعض [illegible] الفقهاء
والمتشيخين [illegible] والتزهد [illegible] ذكرهم
[illegible] الخرقة [illegible] على طريقة شيخنا
الامام [illegible] الخرقة [illegible]
[illegible]
عليه [illegible] ما [illegible]
[illegible] ان شاء [illegible]
من [illegible]
[illegible]
لبس الخرقة [illegible]

اشتد بها القوم عن غيرهم فتميزوا بها عن من سواهم شرفا
في التابعين وقد حصل به ما كان للسالكين وتابعهم الزهاد
والسلف وتشبه بهم فيها العباد من اهل الطاعات لحبهم
في بركتهم والتشبه بالصالحين [illegible]
وسلوك طريق [illegible] من تشبه بقوم
فهو منهم [illegible]
الخالصة من المحبة [illegible]
بالطريقة الباطنة [illegible] عليها [illegible]
[illegible]
وعند الصالحين [illegible] اذ لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الحديث [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تفي الآخرة لا تنبيل الخلاف لطفه من منعهم والتعب عنده
ملكوت كل شيء تعلق بهم وكذلك يتبعهم من كان انهج
موافقا ومنهم قالاويهم بهشتيا ذلك هو الفوز العظيم
اذا كان الخلاف لعلي بين غيرهم ولا تقصعوا وانما بعثنا
لا حصر لعلي بعضهم عند الله بشمول مجالسهم لعقالهم
القوم لا يشقى جليسهم الا انهم كرموا الله لاهل ذكره
وبظان تعرفهم ما قصدهم وحسن ظنك بهم لقوة التعلق
بهم على محبتهم والتحبب اليهم والانتساب اليهم والتشبه
بطريقهم قال ابن القيم ولا ريب ان كل من تعلق بالناس
قوم اغتبط في سلكهم ودخل في جملتهم انتهى فلاجل
نيل الشفقة عليه فلوجه همتهم وعنايتهم اليه
قال سهل بن عبد الله التستري لمن يعرف الحق وعرف اهله
فانه ان عرفهم استمسك ذا ان شفع عن ذلك كانوا له
شفعا وقال الشيخ عبد القادر قدس الله روحه احب
القوم فان من صفتهم انهم اذا نظروا الى شخص وجعلوه
في همتهم حتى وان كان ذلك المنظور يهوديا او نصرانيا
او مجوسيا كان ذلك مسلما موقنا ان يفطم بايمانه وايقانه

انتهى وقال رجل لابي يزيد البسطامي دلني على عمل
اتقرب به الى ربي فقال احبب اولياء الله ليحبوك فان الله
تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فلعله ان ينظر الى اسمك
في قلب وليه فيغفر لك وبلغني عن شيخنا قدس الله روحه
انه قال ما معناه ان سبحانه يتجلى في الليل والنهار يتجلى فيها
على قلوب اوليائه فكل من كان في قلب الولي وقت التجلي
اصابه من بركة ذلك التجلي لعني بحسب محبة الولي له
وتوجهه اليه فلهذا ما نبتغي لا عن بعض الصادقين في
صحبة المشايخ انه كان اذا وفد على شيخه حال جلوسه بقلبه
وجليسه بحبه اليه واعتنائه التوجه الشيخ اليه في ذلك الوقت
وهذه التجليات والنظرات والنفحات الالهية التي تطرق
قلوب الاولياء وارباب القلوب كثيرا ما تاتي من غير قصد ولا
استعداد منهم لها فاتى وقت ما حصول له فلذلك الصادقون العشاق
في صحبة الشيوخ لا يزالون يحبون اليهم يجعلون مكانهم على كل حال
بحيث يسكنون في قلب الشيخ فلا يخرجون منه وقد ذلك في
قلب الشيخ تجمعا بهم عليهم على اختلاف احوالهم في
حصول الفتوح ونحوه من الكمال المطلوب بحسب في

تحببه وانما وقع له في ذلك الوقت مع اهل القادرين لو
ممن يحسن فيكتب ليس الى بطلان حكمه سببا وذلك لفضل
ابتلي فيه من يشا ولو وجدنا القوم الذي من يحبونه تأييد
قوي وشان عجيب في انواع الشي ومن ذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما انا العقلة الى طائفة الى غيره رضي الله عنه
حلقة توجهنا اليوم على ان قال اللهم اهد حبيشا وائتهم
فعلهم نشد الاسلام وجابهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
نقل النوف المصيك وجملة قال الله عز وجل في بعض كتبه من
كان لي مطيعا كنت له وليا فليثق بي وليتكل على قدري
لو شا الي فقال النفيا لا انا له تعالى فذلك صاحب كتاب انس
المريدين والامام الاوحد تاج الدين ابو عبد الله الحسين بن الاسلام مجدد
نصر المعروف بابن خميس الشافعي في كتابه مناقب الابرار
رحمه الله تعالى كيف تنكر احوال القوم وقد قال الجد في ان الله
الشيخ فيه ما يشا من غير سنا بكلمه ولا اعتراض لامره
موهوبهم ومثلهم مرادا يهم ومن كان لله كان الله معه كان
استطيع فقنا [illegible] النوى في تفسيره اذا اخذ
سورة الملك وفي الاثار من اطاع الله اطاعه كل شي

ومن كان [illegible]
الا [illegible]
ما [illegible]
لو [illegible]
ليس [illegible]
ذكر [illegible]
ولو شا [illegible]
ومنها [illegible]
تعالى [illegible]
والنساء [illegible]
لا [illegible]
وقال [illegible]
الا [illegible]
عند [illegible]
انا [illegible]
فيشا [illegible]
لها [illegible]

فخرجا وانا اتبعهما حتى وقفا على الجنيد فقالا له بماذا
يبرأ خاطر الانزعاج وقال الآخر كنا وجدنا اليه بإذنه
فقلت في نفسي تكلما بشيء لا اعلمه فاقبلا على الجنيد فقال ابن
المغاز فلما فقلت في نفسي علمه فتكلم على خاطري ثم تكلم
الثاني من المغاز فلما سألنا عن الآخر فحل فقلت ولست كذا
فعلنا لا اعرفه فقال الجنيد يا ابا بكر لا تتهم اقوالنا انهم
الحق في سابق علمه فانه يعطيهم ما يمكنهم منه حتى انه
حتى اذا كان فوق عقولهم استخرجهم من الزيغ خاصيته
وعرى افعالهم بالفتوحات وقائمهم بين يديه ونظر
اليهم بعين رحمته والبسهم خلعا لا يصفها احد ولجأهم
فلينعمون بما اعطاهم وانا استخرج غطاهم لا يشكهم حيث كان
الاحافظ لا يعتريهم شيء من الاسباب فهم اليه ينظرون واليه
في جميع الاشياء عن الاشياء مشتغلون بنظرهم فعلم انهم انتهى
ومن قصة يعلمنا تسليم الجنيد لامرهم بين ادخلها غلام
انك انا حبيب الاخر سحا ونقطا لا ينال انه لشيء منهم
عليك الا انه تعالى يغشيهم ويخطر لهم ولي
الشيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله من عباد الله

خ استغفروا لهم

لو اقسم على الله لابره قال القشيري فلم يتوقف بين شيئه
فيما يقسم به على الله فافا الحسني قال رحمه الله
وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يقول من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني
لأعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي عن قبض
نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه
ومن كلام الشيخ عبد القادر ان التهمة للقوم تصدهم
وان فيهم بلا لم ولا كيف فقد استمسك عنهم وقرب عليهم منهم
واخرج لك سهما من كنز لحظهم ثم قال الشم الالهي يشك
على قلوب الصديقين وتوالت الاسرار فتنزل على السرائر هم
في الليل في النهار وبالجملة فنهاية انواع الكلام انه لا يدايه
فليعظم من شأنهم وانما لهم لانفسهم ولاحبابهم فبذا نشر البركة
مجالسهم والقرب اليهم فيبقى قطعا وشيئا وعقلا وذوقا
شاهد الكرم اليهما فقد تعين بالكشف الحجب على اولياء الله
عز وجل وعنايات الله تعالى بهم وعلى محبة الله عز وجل
وترتيب الحجب على الاولياء بحذوهم ايذاء ما بينهم والتمسك
بطريقهم والحب لا ينفك الى من عظم واتبعون الى جنبه

الا صدقه ويرجون ان الشيخ يصف الشك بمثله كما يرجع ذلك الى
الرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته جماع المسلمين ويجد
فكذلك المتشبه بالصادق كما كان يحصل له بالصدق وقريب منه
اوصلهم ثم قال منهم لا يبعد ان يكون التسمع عند الصدق عن الما
فان من سلك طريق الشيطان افلح واذا افلح افلح بمن رآه
وهلم جرا وقال بعض المشايخ في الصحبة انها تقوم مقام
الشيخ المرشد وقال ابرهيم الخواص صحبة الفقرا الصادقين
تصل العبد الى مقامات العارفين وقال الحرث المحاسبي الذي
قال فيه الامام احمد بن حنبل ما سمعت في علم الحقيقة مثل كلام
هذا الرجل من اراد ان يتذوق لذة مشاهدة اهل الجنة
فليصحب الفقرا الصادقين وقال احمد بن عاصم الانطاكي الذي
كان الشيخ ابو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة
فراسته اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس
القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحتسبون وقال ابو القسم
الرازي اقل بركة الدخول في هذا الامر صحبة الصادقين في
الاخبار عن انفسهم ومشايخهم فصحبة الصادقين بالصدق
والتصديق مع حسن الظن والتسليم لا جرم تنشرح جنبه

عن م

بمجالسهم

بمجالسهم التي هي منتشرة على الانفتاح في القلوب وتشرق
الصابر بقطع الهموم ويتنبه للاحتياز في العلوم وتتيسر
الامور سيما عند الاجتماع بمن فاقهم في همتهم لتمام التودد
وقال ابو الحسن الشاذلي انتهى ما بلغ احد الى حالة شريفة الا
بملازمة الفقرا ومحبتهم والادب والاعراض وصحبة
الصالحين وصحبة الفقرا الصادقين وقال ايضا لن يبلغ
قلبك الا بصحبة الله تعالى ولن يصحبك الا بعد
اوليا الله عز وجل وقال ابو بكر بن عياش اذا اراد الله
تعالى بعبد خيرا وفقه لصحبة الصالحين والاخيار ووفقه
لقبول نصائحهم ويعمل بما يسمع من الخير ويبعده
عن مخالفتهم وقال ابرهيم الخواص من صحب الصالحين اورثه
الله الاحوال الحسنة وقت الفاقة ومن صحب ضد ذلك لم يجد لله
حلاوة ولا منفعة وقال يحيى بن معاذ كن مع الاخيار الا قربا
في السعي عند الله تعالى بصحبة الابرار ومن سلك
مسالك الاشرار يقع في اهل الضلال فلتدع عن صحبة الاشرار
وقال ابو بكر بن شيبان ان الله لا ينظر لمن لم
يعرف بصحبة شيخ ولا صحبة الفقرا وعشرتهم فهو لا يفلح

منا منا يصفو ولعل لانا شئ منهم نصحب بشئ لها لا يتأدب به
وقال بعض المشايخ من لم يتأدب بأدب الشيوخ وقيل لهم
فلا يتأدب بكتاب ولا سنة وقال ابو عثمان الحيري من صحب
نفسه صحبه العجب ومن صحب اولياء الله وفق للوصول الى الطريق
الى الله وقال بعضهم اصحبوا الصوفية فان لم تطيقوا فاصحبوا من
يصحب الصوفية تصلكم بركة صحبة الطريقة وقال ابو عبد الله
النباجي اذا لم تحي بالسهر فلم تصحب من يحيي بالسهر تحيى
وقال ابو العباس بن عطا اذا رأيت قلبك من مجالسة الذاكرين
لغافلين منتبه من غفلته وان شئت ففي صحبة الصالحين لاجله
لتعود بشكرها للعقبى بالعالمين وقال رجل للحسن البصري
اشكو اليك قسوة في قلبي فقال ادنه من مجالس الذكر
ذكره الغزالي في احيائه ومن كلام ابن ابي الحواري واذا رأيت
من قلبك قسوة فجالس الذاكرين واصحب الزاهدين واقلل
مطعمك واجتنب صحبة اهل الغفلة وروض نفسك على المكاره وقال سيدي
السيد الطيب صحبة قلبك بمجالسة اهل الله وقال ابن عطا
اذا طالبتك نفسك بغير فاطرق لقلبها فادعها بمجالسة الحكماء
ومن ادا ان يستغني بتلك الحكمة فليلازم بها اهل العلم

والعقل

والعقل وقال ابو عثمان الحيري ربما تكون صحبة الحبيب الصالح
انفع لك من ذكر الله تعالى لان الذكر يجري باللسان في بعض
الاحايين وانت لا تعرض للنفس فنظر اخيك ما دام مقبلا
عليك فمن الله وله رحمه الله فيها الا عرض النسيان في بعض
الاحايين فكيف يعقل النسيان والغفلات عن التنبيه في اكثر
الاحايين حين ينبه منها دائما كما صحبة الصالحين فاهل الذكر
والتذكر صحبتهما قدامهم مدامة اثرهم على اختلافها في الحقيقة لا انسان
او كرهه لكون ذلك سببا لكسر النفوس وصحة القلوب
وتيقظها وقلة الغفلة والنسيان اليها وآخذك من انواع
البركات والمواهب الظاهرة والباطنة التي تحصل بصحبة القوم
والمقصود ان جميع ما قدمناه من الصفات الجميلة والخصال
الحميدة فمن ابتاع خلقة في لبس هذه الخرقة او سبب في لبسها
او اللبس سبب لما فات لبسها فليبلغ على صحبته لاهل الطريق
وايثاره لاختلاطهم وصحبتهم وقوة تاثير ذلك في باطنه
على اللابس منهم ولم يحصل ذلك الا الاحسان الظن فيهم ولم
يحترمهم دون غيرهم الا التميز عنه ولبسها موافقه
لهم وموافقة الشكل خير من الاحسان اليهم والتودد

كان انسهم بالموافقة ومن أهل الذوق فيحبونه ويتوجهون اليه
ويشتغلون به ويفتنون به ويتعلقون به فما انسهم وما انسوا
به فاذا ما كان حصل لهم على هذا الوجه تمكن الانس بهم
فاستوحشوا من سواهم فما يستوحشون الا منهم وهذا من اتم
الاشياء وانفعها لطالب الحق فان انس السالك قبل الصلاة
قبل العبد بالله وانس المقربين بالله حتى تقطعهم
لحوقه عن طريقهم وقد قال بعض ... الله عنه [illegible] ابو محمد
الحريري لقد العارف فتارة في العبودية وقال الجاهل فتارة
في الصدق [illegible] الا انس بالخلوة والنظر
من الخلق وانما يحصل الركون الا بالمعرفة [illegible]
المستعمل الانس بما تشتغل به من الطاعة الانس بالخلق
عن ... [illegible] الا انس الا لا انس الا بالناس وقوله
كما ... الا ان الانس بالناس ... [illegible]
ابن ... الانس ... ان يستوحش من الخلق الا من اهل
... الانس الا بالله ... الانس به
... ان الانس الحقيقي ... اهل ... ولا انه
... الاشياء ... يستوحش من غيرهم

صح ... الاندلسي

يكن انسهم محبوبا عندهم وعلامة الانس التقرب والخلطة
كما ان علامة الاستيحاش التباعد والنفور وقال يحيى بن
معاذ اضيق السجون معاشرة الاضداد وقال ابو عبد الله
[illegible] مجالسة الاضداد ذوبان الروح ومجالسة الاشكال
تلقيح العقول فلا جرم ان الصادق في طلب الحق ينفر من
... الصادقين نفوره لا ... فيه لما
يخاف ... التائم ... عن الله ولهذا
لما سئل الشيخ ابو سليمان الداراني ما علامة المريد قال انه
على ما يريد ... كل خليط لا يريد ... ان المريد الصادق
... كل من لا يريد ما يريده من التقلق والحقائق وسلوك
الطريقة الى الله ... شيخنا قدس الله روحه ... من
لا يريد ... عليها ... واقتدا ان الله
... لعنه ... بالموافقة ... ولا ... الطلبة
الا صدقه ... القلب ... هذا شان المريدين
الصادقين في طلب الحق وهم ... الصادقين
ومن لم يكن ... ليس منهم وقال بعض العارفين ...
... ان كنت ... فضيلة

... الداراني

الكبير من الورع في القيام بحظها امهلها انتهى وكذا ينال
أحسن التقرب بالفضائل [illegible] استعمال الفعل على [illegible]
بتعاطي افعالها وقد يكون الخلق [illegible] غريزة او [illegible]
الى التوفيق ومعنى [illegible] اي التنسك [illegible]
[illegible] على [illegible] باحوال [illegible]
والتشوف [illegible] من صلاح نفس [illegible]
فمنهم كلها الى العبادة والاخرى عندهم مما عند اهل التصوف
[illegible] المعارف [illegible] القسم
[illegible] الى ان المريد [illegible] اذا [illegible]
اوقعه على طائفة الصوفية [illegible] على تركيه نفسه
وان الله خلقها الذميمة [illegible] الاخلاق الحميدة وعرفوه
[illegible]
بالعبادة من الصوم والصلاة حقا ولا ينبغي [illegible] من حلاوة
اعمال الطاعة [illegible] النفوس فليس ذلك [illegible] انتهى
فعلم ان من شأن المريد صحبة الصوفية فلذلك من اهم اموره
المتابعة [illegible] ولذا كان [illegible] بالعادة
[illegible] عليها [illegible]

على قواعد [illegible] يجهدون في تربية الصوفية [illegible]
الا انه ليس من غير الصوفية والمتعبدين غير [illegible]
من صحبة القوم على [illegible]
[illegible] للطريق واهلها [illegible]
[illegible] بالكتب ولا [illegible]
باسباب [illegible] الطائفة [illegible]
المسائل واعلم ان كثيرا من الاشياء المتعلقة بالفقه يشترك
فيها [illegible] والحج [illegible] والسبب
وعند [illegible] وغير ذلك [illegible]
[illegible] بالعوام [illegible]
كثرة [illegible]
الطريق [illegible]
من قول الشيخ [illegible]
قدس الله روحه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ببعض من حج [illegible] دمشق وكان الشيخ [illegible]
[illegible] فقلت في نفسي [illegible] عليه
[illegible]
[illegible]
[illegible] كلام [illegible]
[illegible]
[illegible] ان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أو ما استشعرت لشأنا الله أعلم فذكر في الرجل بيده وقال امش بنا
الى قومي فتوقفوا لا يجتمع الناس علينا فمشينا قليلا [illegible] لي
الشاب بعض حال الرجل فلم أفصح له بما فعل مع الناس [illegible]
ثم افترقنا الى ان مضوا واجتمعت بالرجل مجلسا طويلا وحصل
لي بصحبته فيما بعد [illegible] القوم [illegible] الشواهد الذي [illegible]
بينك وبين العوام اشتغالك بالخلق ام [illegible]
[illegible] تحرك عنهم ام نسبتك الى الوجاهة عندهم ام
اعتراضك على اصحاب الجهة وتخطيك عليهم ام قلة احتمالك لهم لقوم
وكثرة [illegible] اليهم ام وحشتك منهم وانشغالك بغيرهم
ان انبسطت الى الغيبة [illegible] من الحكايات المضحكة او غيرها
[illegible] عند الخلق ام اشتغالك [illegible]
او [illegible] زاعما انه تواضع انما [illegible]
واخفض جناحك للمؤمنين وقول [illegible] المتكبر على الاغنياء
من التواضع وقولهم التواضع لمن يصلح له التواضع ام [illegible]
على [illegible] للقوم واهتمامك بغيرهم فاسلم
بما [illegible] منهم قرب الجوار فاشتغل بنفسك عن القوم
وعن طرقهم [illegible] في المعاملة لهم [illegible]

٣

قد وقع علينا [illegible]

الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل فان سأل [illegible]

آثار بركتهم [illegible]

[illegible]

[illegible] اليه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أي حد مقدمة الشيخ وابن [illegible] وصدق فان [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] النبوية والاخروية الظاهرة والباطنة

[illegible]

[illegible] القوم [illegible]

[illegible]

[illegible] انواع البركات الظاهرة والباطنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال الشيخ [illegible]

انه [illegible]

للشيخ حتى يمشي بسبب الخرقة فيرجع الى الصفا ان صفت من الذنوب
فهي تختلف بحسب الدخول فيها لا يليق بصوفي الطالب ان يخرج منه
وهو اصل فلا ناس ينادي عليه بين يدي الدخول الباب يتطرقون
بسط المريد شيئا لمشيئته قطعه وكلا انما الى الشيخ على حكم امره
وعلمه ما يلي بحق قوله ان يحصل بعض التسليم منه
وحسن الظن في قبول القول لامره ولا يتصرف في جميع التصرف في الاحوال
والافعال الا الى الشيخ والشروط
ه الا ان المريد يشبه الشيخ بنفسه ولعله يعلم انه نفسه
فانه الشيخ خالف طريقه ويحرم فيما يتقلبها
وقال شهاب الدين عمر السهروردي في عوارف المعارف احد الشيوخ ما يبدو
به في ظاهره يطلع عليه المريد اذا اشتغل بين يدي
الشيخ المقتدي به باع بيننا فكم ذلك شرف على
هذه الصحبة الاولى مع شيخ قد اعلنه فصار ثم الا
شيئا انما يتبع اهل بيت يحضر له في الحال
لبس الخرقة في شروط الشيخ المريد حكم الشيخ
في تسليم الكل على الشرع لبس الخرقة في ذلك بعض
الشيخ لبس الخرقة طلب الصادق وطلب القصد الشيخ

غيرة في نفسه لشيخ الحق من قلبه فظهر الواحد
في صحبة الشيخ بين شيخ ومريد لاجل الصدق والحق
للمريد ان الصوفي بين يديه التصوف وتسليم له
ويجب الحكم على المريد بين يدي الشيخ وهو امر سنة
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صاحب العوارف ايضا
ان اصل لبس الخرقة من السنة وهو ما روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون
اكسو هذه فسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بها فالبسها
فالبسها بيده وقال ابلي واخلقي ففيه الرد على من
انكر لبس الخرقة على الشيخ
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لبس الخرقة
الشيخ وحيث استحسن الشيوخ المتقدمون الخرقة
للمريد بشرطه ان تلبس الخرقة للشيخ على ان
بحسب اوامر المطلوب باتباع سبيلهم لاجل الشريعة
ما يتصل عنه فهم قدوتهم ويستمدون من محبتهم
من سؤالهم لعلمهم من اسباب الصلاح والفلاح
لثبات محبتهم وصفا قلوبهم ولذا ابائهم قوة نور لها

هيئة

فانهم اعطوا ابن حنفية من قبل الاشتراك فيه بعضهم فتمن روى عن علي بن
سواهم فكذلك فضل التشبه بغير شك وحتى قلنا انما اخذهم لم
يكن حصولنا منهم ثمرة تلك الخرقة بل لتشبهنا بهم والتشبه بهم وانما
يبين تحقق ذلك بما يبين انها جرت علينا من احاديثهم فكانوا من ارتقى
في تقليدها لهم سنة من التابعين بما تعلمنا منهم من اصول الصحبة
في تفرقهم وعلى المهم من الاخذ الثاني لبس اسنادها منهم جميعا بما
علمنا منها على ان المهم منها انما يتعلق باستحسان الشيوخ فلذلك
استحبابهم لها لم نقل ... وحيث ترتب على فعل المباح
مصلحة شرعية صار مستحبا اي فعلا حسنا بحسب المصلحة المترتبة
عليه فالشرع حسنها بعينه وهذه قاعدة مجمع عليها وحكم بها عام
فيما قاله فقهاؤنا ومثل ما اجمع عليه ومن امثلة ذلك لبس الثياب
الدنية لمن هو ... ابن عبد السلام ... فمن ذلك
فانا لم نرد بها الشريعة ... وقصد تقصير الملك ...
والمقصود ان ... المشايخ وترتب المصالح كاف
... كل مباح اقتضى الحاجة الاستحباب والوجوب
بحسب المصالح ... فقدمناه وما قال لا صالح لبس الخرقة
على هذا بجملة الشيوخ ان يكون في الاصل مباحا ثم كم من شيخ

عارف ... مستند حكم بين عالم وعابد بل فعله وقوله ... اليهم
اليه من المقاصد التي قدمنا ذكرها ويترتب على فعله من المصالح التي
ذكرناها وهو يثبت استحبابه فان الشيء اذا كان مباحا او مندوبا ...
فاذا انضم اليه ما هو محمود شرعا او ترتب على فعله مصلحة شرعية
صار مستحبا ... على هذا الوجه ...
شرعا ... المؤمنين ... ان
الاثر الخرقة ... التشبه بالقوم ... المتحول
طريقهم فان يكون في ... الى ... من
المقربين ... كثيرا ... وحيث ... منهم ان
... الذين يكون ... فاعل ... له
... سبيل المؤمنين ... سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في التشبه بالصالحين ... من
فصل ولبس الخرقة ... باخلاق القوم والتشبه
بهم ... التشبه بهم ... على الموافقات
لهم ... المتشبه اليهم وسبب ... الاثر ...
... المقصود ... القوم ... في
باخذهم ومن ... الناس ... من

اي الحافظ ابو [illegible]

للحافظ [illegible] قال ولبس المتصوف الخرقة وخدها
اخبرنا ابن عمة والدي ثم اسند الى ابي حفص السهروردي قال
كان التصوف حيث ... احوالا [illegible] الادنى عن الاعلى بركة
نظرته ولما صار [illegible] دخل فيه من ليس منهم [illegible] الا ان
لا تسقط الاحوال [illegible] الاستكبار النبي صلى الله عليه وسلم
قال [illegible] لمن رآني كذلك تبرك
النظر من الاعلى الى الادنى [illegible] عما شرع من الله
قول بعضهم اما طلب الادب [illegible] فان الموذون فيه اشارة
الى ان [illegible] عندهم هو التلقي من حضرة [illegible] معانيه
ومشاهده اذ لو كان [illegible] فله من كتب القوم والحكايات
عنهم [illegible] الادب الى [illegible] الذين
حسنة فلبسنا الخرقة [illegible] ومتابعة [illegible] الاتباع
ولا هو [illegible] القوم بحسب ما يرى الشيخ انه يليق بالا[illegible] وعلم
على التسليم والانقياد [illegible] قال صاحب العوارف ولبس الخرقة
ارتباط [illegible] الشيخ [illegible] والنبي وفي
اللبس ايضا [illegible] القلوب [illegible] اللابس وحبه
الطريقة [illegible] قصد [illegible] فلبس الخرقة [illegible] الفقر

على

على وجه [illegible] خرقة التبرك [illegible] احوال [illegible] الله
[illegible] الشرع [illegible]
عليه [illegible] بحسب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

تسعد بهم من المسلمين الذين [illegible] يتبركون بما يجدونه من آثار
النبي صلى الله عليه وسلم وآثار الصالحين [illegible] واثبتنا فيه الوفاة
ما انتقلنا من [illegible] الاعلام [illegible] خرجنا عن حد الاختصار والاقتصار
[illegible] على طالب [illegible] فاقتصرنا [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] مع [illegible] وهي ان
[illegible] المتقدم [illegible] والسلام
[illegible]
[illegible] وما [illegible] ان
[illegible] في
[illegible] علم
[illegible] الخرقة و
[illegible] فاه
[illegible]
[illegible]
[illegible] المتقدم و

بينهم ان لا اهل في عصرنا ارفع مقاما منه وقال الشيخ علي بن الهيتي
لا مريدين ينتمون [illegible] من مريدي الشيخ عبد القادر وقال
الشيخ ابو سعيد القيلوي ما تجلى [illegible] الشيخ عبد القادر على
العالم الاعلى [illegible] وقال الشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ عبد القادر وسلطانه الا [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الا [illegible]
الشيخ عبد القادر [illegible] ثم [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الى الساقية وقال الشيخ [illegible] الشيخ عبد القادر
سيدنا وشيخنا امامنا وقدوتنا الى الله [illegible] المقدم
على جميع اهل عصره في علم الحال [illegible]
[illegible] وقال الشيخ حياة بن قيس الحراني الشيخ عبد القادر
شيخ العارفين في وقته [illegible]
[illegible] الاولياء [illegible]
[illegible] وقال الشيخ [illegible] عبد القادر
الشام ومصر [illegible]
ثلاث [illegible] منهم [illegible]
الشيخ عبد القادر شيخنا وطريقنا الى الله [illegible]

رأيت في النوم ببغداد بمدرسة سيدنا الشيخ عبد القادر قدس سره
العزيز وجمع [illegible] عظيماً في السعة وفيه مشايخ
البر والبحر والشيخ عبد القادر في صدرهم ومن المشايخ من على رأسه
عمامة فقط ومنهم من فوق عمامته طرحة ومنهم من فوق
عمامته طرحتان وفوق عمامة الشيخ عبد القادر ثلاث طرحات
فبقيت في النوم متفكراً في تلك الطرحات الثلاث فاستيقظت وإذا به
قائم على رأسي فقال يا عمر الطرحة الأولى علم الشريعة والطرحة الثانية
علم الحقيقة والطرحة الثالثة الشرف وقال الشيخ أبو الحسن الغزنوي الشيخ
عبد القادر سيد أهل زمانه أما الأولياء فهو علامهم وأحكمهم وأما
الخلفاء فهو أورعهم وأزهدهم وأما العارفون فهو أعلمهم وأكملهم
وأما المشايخ فهو أملكهم وأقربهم وقال الإمام عز الدين بن عبد السلام
الشافعي رحمه الله ما نعرف أحداً كراماته متواترة إلا الشيخ عبد القادر
أسنده عنه الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي ثم قال فقد صنف النبي
العلماء كتباً في كراماته وفضائله ومع شمائله المدهشة انتهى قال
الشيخ قطب الدين اليونيني الحنبلي رحمه الله وكرامات سيدنا الشيخ
الإسلام محيي الدين عبد القادر كثيرة [illegible] إلى أن قال
وكان [illegible] لحضور مجلسه [illegible] وأرباب المطالب [illegible] لسيدنا

الشيخ

الشيخ محيي الدين عبد القادر من العلم والحسب والنسب والمواهب
الجسيمة والنعم التي تعجز عنها الألسن كثيراً وحسداً في زمنه
وأماناً على محبته ثم قال فقد حكى لي بعض محبيه حلف بالطلاق
أن سيدنا الشيخ عبد القادر أفضل من أبي يزيد البسطامي ثم استفتى
علماء العراق فعجزوا عن الجواب فتحيروا في أمره فقيل له عليك
بالشيخ عبد القادر فهو لا يحسن ذلك غيره فأتوه وقصوا عليه القصة فقال
زوجة الرجل حلال عليه [illegible] فقال
[illegible] ما وصل إليه أبو يزيد وصلت إليه وسبقته
بفضل علم الشرع وهو لم يتبع ولم يتزوج فلم يتزوج وأنا قد
الأولاد ولم ينقص ونقل الشيخ قطب الدين أن الشيخ أبا الخير
الشرقي حكى أنه سأل الشيخ شهاب الدين السهروردي عن شدة
أدبه واحترامه للشيخ عبد القادر فقال كيف لا وقد تصرف في وجود الملكوت
والفرد في عالم الكون في هذا الوقت كيف لا أتأدب مع من تصرفه
مالكي في قلبي وحالي وتقلب الأوقات وأحوالهم وقال الشيخ أحمد
ابن الرفاعي الشيخ عبد القادر بحر الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة
عن يساره من أيهما شاء اغترف إذ لا ثاني له [illegible] على
زيارة الشيخ عبد القادر [illegible] أنه كان حياً ولا على قبره أنه كان

أبا الخير [illegible]

الرفاعي كذا [illegible]
ابن خلكان [illegible]
[illegible]
من العرب

ميتا فتقبل جنازته العصا ثم اجلس من اصحاب الاحوال الصحاح ببغداد
ولم ير منه سلب حال الصوفية قبل الموت وقال ايضا الحال تمنى زيادة
من يرى مثل الشيخ عبد القادر ونسأل الله تعالى تمنى نفسه مثل
ومثلنا الا من عنايته وقال الشيخ قطب الدين ظاهر عن الشيخ
ابي الخطاب السهروردي قال كان الشيخ حماد الدباس يحرس شيخ
الشيخ عبد القادر يسمع عنده كل ليلة كدوي النحل فقال اصحابه
للشيخ عبد القادر في سنة ثمان وخمسمائة وكان في مجلس يحيى
ابن النعمان فسألوه فقال ان لي اثني عشر الف مريد وانا
اذكرهم باسمائهم كل ليلة واسأل الله حتى تتم حاجتهم الى الله عز وجل
فاذا مات منهم احد بغتة فلا ينقضي عنه شهر فذلك حتى يتوب
اشتغلت عليه ان يتدارك فيه فقال له الشيخ عبد القادر الذين
اعطانا لتسعة الحسن له عينه لا اخشى من وعيد ولي حالي
عمل في يوم القيامة ان لا مريدا حسنهم الا على توبة
ولكن تمسك بي منا امر قال الشيخ حماد اشتغلت ان تخلى
سعة منه في بسط جاهه عليهم ومن كلام الشيخ عبد القادر
انتفعنا من عيشنا الى العقل والقلب لنحفظ بهم اعمالنا وقال
عيشنا الحس والحق والعقول لنا ان لا يوجد الناس

احدا

أحدا من أصحابي ومن مريدي الشيخ عمر البزار عنه انه قال
وانا ابن عشرين سنة فركبت من اصحابي في مريدي تجتمع الى
يوم القيامة اجتنبه وقال الشيخ علي القرشي الخشاب
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اعطيت سجلا مد البصر فيه اسماء
اصحابي ومريدي الى يوم القيامة وقيل لي قد وهبتهم لك وقال
المشايخ الحافظ عبد الغني والامام موفق الدين بن قدامة و
عبد الملك بن خيال سمعنا شيخنا عبد القادر يقول بمدرسته على
الكرسي في شهور سنة احدى وستين وخمسمائة وقد سئل عن
فضل من انتمى اليه فقال البيت فيما بالعفو الشيخ ما يقوم له
وعن الشيخ عبد الكريم المعروف بالاثري والشيخ يحيى بن يوسف
الصرصري والشيخ ابي النجا النعيري والشيخ علي بن هبة الله البادي
قالوا كنا عند الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي بها سنة عشر
وستمائة في الشيخ عمر البريدي فقال له الشيخ علي بن ادريس
فقد اقتصر عليهم فقال فقال رأيت في المنام القيامة قد قامت
وانهم قد شيعت الموقف ويشرع الانبياء التجلي والجلال
والوعيد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تتبعه امته الى الستر
وكذلك فيهم المشايخ مع كل شيخ اصحابه فيتبعونه عددا

وإن الوجهة ولقد اجتمع في عصره المشايخ صحابة كثيرين منهم
غيرهم فسألوه عن تفضيل الشيخ عبد القادر وإطلاقه قدمه
على رقاب الأولياء فسلموا له كما سلم المشايخ أجمعين منكم إلا في
أتباعهم أحسن من أتباعكم فأنشد

إذا كان منا سيد في عشيرة ● علاها وإن ضاق الخناق حماها
وما الخبرة إلا لي وصح ثبوتها ● وما المنتهى إلا وكان سواها
وما ضربت بالأبرقين خيامنا ● فأصبح مأوى الطارقين سواها

قال فاستيقظت ولها لحظة وكان الشيخ محمد الواعظ حاضرا
فقال له الشيخ علي بن إدريس يا محمد أنشدنا شيئا في هذا المعنى
على لسان الشيخ عبد القادر فأنشد

هنيئا لصب لم يعاين كرية ● أسير بهم قصدا إلى المنزل الرحب
وأكتمهم والطرف يشهد أنه ● وإن لم يصح القلب من عظم الكرب
ولي معهد ما لي بذي غيبة ● ولي منهل عذب المناهل والشرب (المشارب خ)
وأما الأخلا يسعفون بحبهم ● لأنهم أنهى من القائم الصعب

فقال الشيخ علي أحسنت لأنه صدق والمقصود أن
شرف المنتسب بحسب شرف المنتسب إليه فمن لبس الخرقة على قدم
من صاحبها فلذلك لما كان الشيخ عبد القادر من خواص الأولياء

والعارفين كما ذكرنا وشرفه وتمكنه بالمقام الذي طابت أشرفنا
أخبار الشرف بالانتساب إليه والتبرك بلبس خرقته كثير من
أعيان العلماء العاملين والأولياء المتقين ممن أخذ عنه من
المشايخ الكبار في عصره الشيخ الإمام الفقيه أبو عمرو عثمان بن
مرزوق وابن قدامة جمعنا بعض عرفاته ولبسا منه خرقة
تبركا وسمعا عليه حديثا من مروياته وجلسا بين يديه ه
وقال الشيخ موفق الدين بن قدامة شيخ مذهب الإمام أحمد بن
حنبل لبست أنا والحافظ عبد الغني الخرقة من يد شيخ الإسلام
عبد القادر رضي الله عنه في وقت واحد فاشتغلنا عليه بالفقه
وسمعنا منه وانتفعنا بصحبته ولم نشبع من حياته غير خمسين
ليلة وقال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية في جوابه عن
المسألة التبريزية لبست الخرقة المنسوبة للشيخ عبد القادر وبيني
وبينه اثنان وفي لفظ وأنا أتشرف بالتشيع على هؤلاء الأئمة المشهورين
كتابة وقال الشيخ قطب الدين اليونيني انتهى إليه الشيخ
عبد القادر تربية المريدين بالعراق وتتلمذ له خلق كثير لا
يحصون كثرة ثم عد من انتمى إليه من المشايخ وأخذ عنه من
العلوم الكثيرة مما يطول ذكره ثم قال وإنما ذكرنا بعض أعيان

من تلقف من اصحابه النبي توفي الشيخ عبد القادر قدس الله سره

لمحطلبا السنة التي توفي الآخر سنة احدى وستين و

خمس مائة وقد بلغ من العمر تسعين سنة جمعنا

السبب في ذلك كتابي فصل ثم ان الخرقة القادرية

لشرفها [illegible] انواعا من الطرق المنتسبة اليها وتشتت

طرقهم وتفرقت كلمتهم [illegible] الى الآن [illegible] وقد

الفضل منها [illegible] المشهورة [illegible]

[illegible] الطوائف [illegible] في ذكر الطائفة المنتسبة

الى الشيخ [illegible] والاصح من تلك

[illegible] على

[illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] على قواعد اهل

[illegible] الخانقاه

[illegible] الخرقة

[illegible] وتسمى

[illegible]

يعني في الخرقة

يعني الطوائف المتباينة

[illegible] فما

فلا [illegible]

[illegible]

[illegible] الابدال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل وهذه نسبتنا الى الشيخ عبد القادر في لبس الخرقة

[illegible] الطريق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشيخ [illegible] اليه

الشيخ [illegible]

وهو ليس مما [illegible] الوجه المشهور [illegible] وهو كليس مما [illegible]

[illegible] لا [illegible] وهو [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الاولاد

[illegible] والتعلق

[illegible] فلذلك [illegible]

[illegible] والتعلق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في

[illegible] الذي [illegible] يعرفون

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الطائفة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اصحابك

من خصوصيتهم في الفنا [illegible] ذكرهم فيه لى

الشيخ لبعض اصحابه [illegible] ان احدهما كان [illegible] دون الاخر

فقال الشيخ [illegible] الصادق وطرد الكاذب

فلما [illegible] قال [illegible] احد [illegible] من اصحابه

لانه [illegible] الى [illegible] ثم شرع في الذكر

فسار هو واصحابه [illegible] الحقيقي الذي [illegible] وهذا

العلم الذي [illegible] خارج وهذا المقام شواهده

من الشرع [illegible] على اصحابه [illegible] وخصائص

هذه الطريق كثيرة [illegible] وليس هذا موضع بسط ذلك

وانما [illegible] الحق [illegible] ولهم

المرتقين الى التجلي [illegible] لا [illegible] واشهدوا [illegible]

[illegible] ولا قاطعهم واستوحش منهم [illegible]

[illegible] الا العبد المعروف ه

ه فلا عين الا [illegible] بالذكر ه

غيره

ه قد نقلت قلبي الى [illegible] ه وما منهم [illegible] الا ظل ه

فالزم التحبب الى الاحبة [illegible] من الاعتذر

وكما خصصتهم بالمحبة لك والتملق منهم ولا صبر عنهم
بالتوجه اليك والاقبال عليك والاعراض عما سواك حتى
غيبتهم الا انست عليهم فحتى لم يكن شيء عندهم غيرك
وانت حسبهم لك منا بان تصفيتهم انت حبيبهم القريب ان
تسلك بهم سبلنا وان تقضي علينا الرحمة اللائقة من ان
لهم فلتصف فيكون [illegible] الطالبين ابتغا [illegible]
الكلمة تشرح الصدر في الاقامة بهذه النعمة [illegible] ان
من المهالك ونخرج من السالف وترجنا من الخوف في
فيستبشر من المنالف ... ... [illegible] الله
بشوقك من قلوبهم وتسربلك من تلاحق ويزيدنا [illegible]
الشوق وخاصة [illegible] [illegible] [illegible]
كما النعمة عليهم [illegible] [illegible] وحسبهم الله
وحسبهم اليه [illegible] [illegible] وقضي ... في
ابتغا داعي على ذكرك وشكرك [illegible] [illegible]
واعذني من شتت نفسي على حبي لك ولك واقطع عني كل
شاغل يشغلني عنك واتبع الحق وتمنع ابتغاء وابلي
النا طريا بالكه وتمنيتي لجنابه ولا تشرع قلبي بعد الفهم بنوع

جنبني من امرك وجهتك انك انت الوهاب واطلع لي شمسا يمحو
ولا يطلع الي نفسي طرفة عين ولا الى احد من خلقك وقنا ميلي
بما انت اهله ولا تقابلني بما انا اهله فانك اهل التقوى واهل
المغفرة وجد علينا بمنك وتوفيقك وكارم الجود سابغ عليّ
جنبني في هذه الطريق بحسن السياسة وبان نظن اللطف وان
يقبلنا فتمنحنا التوفيق من طالب سرنا انك الفاتح الباقية
في الاخرة حسنة وقنا عذاب النار آمين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم
ثبتنا يا رب على مسلك نهجك بفضلك وحسن ظنه فيما احبهم
بجلالك وثبتنا على اسباب محبتهم وتوجههم وقرّبنا منهم
بنا على اصلهم وتقربهم وتبلغه من خير انك انت رؤوف انا له
واطلع اللهم في قلوبنا نور الايمان وسائر الاحوال ونشوقنا من النجباء الانس الذين
ولاحفظنا من الشرك والملل واصرف عنا جميع الانكار في لا فا
وتوفيقا بجوامع السعادات وقد علمنا اسبابها ترتيب علينا
مثالها واصرفنا عما قضيته في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا
وعذاب الآخرة واجعل ذلك كله موهبة لا عارية تسلب ولمن
شاكلنا وشابهنا وسائر المحبين برحمتك يا ارحم الراحمين

وانصفنا جميعا بين فيك مشتاقين على [illegible] انه
على كل شيء قدير .

كمل ترغيب المحبين في ابريز حقيقة المتميزين ووافق
الفراغ من نسخه يوم الاثنين سابع عشر صفر الخير سنة اربع
وثلاثين ومائة والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله كمل تصحيحها
بلغ مقابلة ...
على الأصل المنتسخ منه
فصح ووافق بحمد
الله وتوفيقه وهي
نسخة صحيحة محررة
يعتمد عليها ويوثق بها
[illegible] سواها من النسخ وهي بخط
مؤلفها الشيخ الإمام العلامة
المتفنن الفهامة ابي العباس احمد
[illegible] ابراهيم بن ابي العلاء [illegible] تغمده الله
برحمته وقد بحثت عليه جزئيا وقابلتها وصححتها
وحررتها فله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم [illegible]

سؤال وجواب في الشرف من قبل الأم

تأليف الشيخ الإمام العلامة ابن مرزوق
رحمه الله ورضي عنه بمنه وكرمه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا. سؤال سئل عنه شيخنا الامام
العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق العجيسي
التلمساني المالكي رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدنيا
والآخرة آمين ونص السؤال الجواب سيدي ادام الله
سعادتكم وبلغكم في الدارين املكم وجعلكم ابقاكم الله
وسددكم في مسألة رجل ثبت ان امه التي ولدته شريفة
النسب فهل يثبت لهذا الرجل شرف النسب من جهة الام
ويحترم بحرمة الشرفا ويندرج في سلكهم ام لا بينوا لنا ذلك
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وان ثبت له ذلك فهل
يثبت لذريته كما يثبت له ام لا اجركم ثوابا ونص الجواب
الحمد لله وحده يثبت للمذكور شرف النسب من جهة الام
ويحترم بحرمة الشرفا ويندرج في سلكهم ويثبت ذلك له
ولذريته وهذا الذي اختاره وبه افتى جل او اكثر التلمسانيين من
اصحابنا المعاصرين واشياخهم واشياخ اشياخهم وبه افتى يونس
الجامع بين خطتي القضاء والفتيا في بلدنا الامام العلامة ابو علي منصور الدين

المشرق

المشرق. وحكى لي ان الامام العلامة يعيش التونسيين في زمانه
ابا اسحاق بن عبد الرفيع افتى بخلاف ما ذكرناه ووقع الحكم بفتواه وكي
اصحابنا انما اعتمدوا ما ذكر لما علم بالحكم من غير ان يستند من
احد منهم الا على تقليد الاشياخ ولعمري ان الشأن المتبين نقلا
وحديثا فانهم لم يزالوا يفتون من غير ان يذكروا المستند لا سيما المقلد
المحض فانه لا يفيد غير ان هذه المسألة لما لم نطلع فيها على نصوص
المتقدمين الا بالتخريج حسن ان لا تخلو من الاستدلال فلذلك لما
وقعت اشير فيها ذكر شيء من الاستدلال على الحكم لا سيما وقد وقع
اضطراب الآراء فيها فاقول وبالله التوفيق وهو المستعان سبحانه
وتعالى دليل ما ذكرنا من الحكم ينحصر في شكلين من الضرب الاول من
الشكل الاول وهو ابين ضروب من ابين شكل وهو كل من كانت امه
شريفة النسب فهو من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا وكل
من هو من قرابته صلى الله عليه وسلم نسبا فهو شريف النسب شرعا
وعرفا فمن كانت امه شريفة النسب فهو شريف النسب شرعا وعرفا
اما اثبات الصغرى على الاختصار دون عشرة اوجه الاول ان
اصل ما ثبت عنه الشرف الشرعي المعروف عند الناس في سائر الاقطار
هو من كان ينتسب الى الحسن او الحسين رضي الله عنهما ابني فاطمة

بنت مولانا محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عن جميعهم ثم هذا الشرف
انما يثبت بالانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم وكون الشريف من قرابته
وهذه القرابة ليست الا من قبل البنت فلما كان اصل قرابة الشرف
التوصل بالام كان كل من كانت امه شريفة من اقاربه صلى الله عليه
وسلم الثاني ان كل من له ام شريفة فهو من ذريته صلى الله عليه وسلم
ومن كان من ذريته فهو من اقاربه فمن كانت امه شريفة فهو من
اقاربه اما الكبرى فهذا القياس ظاهرة واما الصغرى فلقوله تعالى
ومن ذريته داود وسليمن الى قوله وعيسى اخبر سبحانه وتعالى
عن عيسى عليه السلام انه من ذرية نوح او ابرهيم عليهما السلام
على الخلاف للمفسرين فيمن ذريته على من يعود منهما وعلى كل
تقدير فليس عيسى ابن ابن لاحدهما بل ابن بنت اذ لا اب له وبهذه
الآية احتج الشعبي رحمه الله تعالى او يحيى بن يعمر على الحجاج حين قال له
بلغني انك تقول في الحسن انه ابن رسول الله والله عز وجل يقول
ما كان محمد ابا احد من رجالكم وان لم تأتني بالمخرج لاضربن عنقك
فلما تلا الآية اسكته وهذه الحكاية ايضا تدل على ان ولد البنت من الذرية
واحتج ايضا احد المذكورين على المهلب بلسان العرب ووافقه الحجاج وهو عربي
وايضا فان ابن العطار الموثق من فقهاء المالكية حكى في قول

التقليد

التقليد وقف على بني بنيه فان ولد البنت يدخل اتفاقا والخلاف ان
من ذريته فهو من اقاربه فان قلت فقد حكى ابن رشد الخلاف
من الاشياخ من قال لا يدخل ولد البنت في النسل والذرية
كالعقب ومنهم من قال يدخل وقال ابن العطار يدخل في الذرية
لا النسل قلت لا اقل من ان يكون ما حكي فيه الاتفاق مشهورا
ومن هذا الخلاف واشباهه وقع الاختلاف في المسالة على ان الخلاف في
دخوله في الوقف في مثل هذا لا ينبغي كونه قريبا المستلزم ان
كونه شريفا النسب لاننا انما نمنع لان مدرك الخلاف في الدخول
في الوقف امر اخر غير القرابة لان الدخول في الوقف ان كان بمقتضى
مقتضى اللغة فلا امر ان تشبيهه بالميراث وليس حرمانه من الارث
بالكلية فيجب اسقاطه او تقليله فيجب القصر على الاورثة
بالذكر فيقتضي القرابة او تقللها وهذا ظاهر لا يخفى الثاني ان
ولد البنت ذكرا او انثى بينه وبين جدته او جدها الاعلين تحريم
النكاح وكل من بينهما تحريم النكاح لنسب فهو بعض او ولد
او ترجيح بعضهم من اقارب بعض فولد البنت من قرابته
او جدته لامه وهو معلوم باستقراء الشريعة ان تحريم النكاح بينهما
ليس لواحد مما ذكر فهو القرابة واما التحريم بينهما فلقوله تعالى

حرمت عليكم امهاتكم ثبت تحريم بنت الام وانما ما علت والبنت
وبنتها ما سفلت فكما ان الام ما علت يصدق عليها انها امه
وشرعا مقتضى الآية فالبنت وابنتها ما سفلت يصدق عليها
بنت كذلك وكذا ابن بنت يصدق عليه انه ابن شخص هي من اقاربه
فابن بنت الشخص وابنها من اقربائه الرابع ان ابن الخالة من
القرابة فابن البنت كذلك اما انه من المساواة لانهما ينتميان
بجهة واحدة وهي قرابة الام لان الخالة اخت الام وابن ابنها
وابن البنت ابن الام واما انه من طريق الاولى فلان من المعلوم
من الشريعة ان من تعلق بالبنوة اقوى قرابة ممن تعلق بالابوة
والاظهر انه من المساواة واما ابن الخالة فمن القرابة لقوله
تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى
فانها لما نزلت لما حلف ابو بكر رضي الله عنه النفقة الى مسطح بن اثاثة
وهو ابن خالته وكان حلف ان لا ينفق عليه لما خاض فيه
مع اهل الافك وقال بلى والله احب ان يغفر الله لي الحديث
فعلم ان ابن الخالة من القرابة واذا كان ابن الخالة فهو من القرابة
فابن البنت من القرابة اولى لا سيما وقد حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم وقد تقدم والمراد ما في صحيح البخاري وغيره

والمسند

والمسند فلقول البخاري قال حدثنا صدقة قال انا ابن
عيينة موسى عن الحسن سمع ابا بكرة قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه
اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين والاصل في الالفاظ الشرعية ان تكون حقيقة
لغة وشرعا حتى يدل الدليل على غير ذلك واما ان كان ابن عمر من
القرابة فبها لا يخفى وروينا عن الترمذي من حديث ابن ابي نعم ان عراقيا
سال ابن عمر رضي الله عنهما عن دم البعوض يصيب الثوب فقال ابن
عمر انظروا الى هذا يسال عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحسن
والحسين هما ريحانتاي من الدنيا قال ابو عيسى هذا الحديث صحيح وسمى
ابن عمر الحسين ابنه وروينا عنه ايضا في كتاب التفسير من جامعه
بسنده الى عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال لما انزل
ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي فان قلت انت تستدل بهذا
الحديث فهذا لا انه ابن علي فيه دلالة على ذلك ان الله تعالى
لما امره بدعاء ابنائه لم يكن بد من الامتثال وتقول المراد

فإن يقول لك الملقاة فلا بد من إمكان مصداقها إلا أن الغالب
لا يكون إلا بالممكن أو أن الملقاة لا بد من صدقها وأيضا لو لم يكونا
ابنين لاعترض من النصارى من حضر فيقولوا ليس هما
ابنا نبيكم فإن قلت إنما الابنا الخاص أبقي الإمكان وأما النصارى
فلعلهم لم يحتاجوا إلى ذلك قلت إنما فوتها مؤكدا إلى علي أنه
ممكن أن أكثر ما أوامر لذلك ولا بد حقيقة في الكلام إلا أنهما
ولو كان المطلوب مطلق الولد لكفى بفاطمة رضي الله عنها ولما ترك
النصارى المباهلة فلعجزهم عن المعارضة ولو وجدوا أدنى اعتراض
لما أقروا بالعجز ولو سلم من هذا أن الحديث لا يتكون من الأهل
خاصة لكفى في مطلوبنا فيكون حجة من الدليل الذي بعده السادس
أن ابن بنت الرجل من أهل بيته وكل من هو من أهل بيت الرجل
هو من أقاربه فابن بنته من أقاربه أما أنه من أهل بيته فلما
رويناه في صحيح مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله
ابن نمير واللفظ لأبي بكر قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن
مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة رضي الله
عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر
أسود فجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما فأدخله ثم جاء الحسين فدخل

معه

معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى الترمذي
عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت على
النبي صلى الله عليه وسلم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
في بيت أم سلمة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا
فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله
قال أنت على مكانك وأنت إلى خير وفي هذا الحديث دليل على خروج
الزوجة من أهل البيت وأما الكبرى فظاهرة ومما يدل على أن
ابن البنت من أهل بيته حديث أسامة الذي أخرجه البخاري من ذلك فإنه كتب
في باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما حدثنا يحيى بن معين
وصدقة قالا حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن
أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال أبو بكر رضي الله عنه ارقبوا
محمدا في أهل بيته فلولا أنهما من أهل بيته لم يكن لإدخاله في هذا الباب
في الترجمة معنى السابع ابن البنت ولد قال الله تعالى فابن
البنت من القرابة أما الكبرى فظاهرة وأما أنه ولد فلما رويناه في
الترمذي من حديث ابن بريدة قال سمعت أبي بريدة يقول كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين رضي
الله عنهما عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه
ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة فنظرت الى هذين
الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي
ورفعتهما قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب فان قلت
فقد نص مالك في المدونة على ان ولد البنات لا يدخل في قوله
حبس على ولدي او على ولد ولدي وولد ولد ولدي قال لانهم
لم يدخلوا في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم قال ابن رشد
وهو مذهب جميع اصحابه المتقدمين ان الولد سمة لا تتوجه
الا على من يقع نسبه اليه من قبل الابنا دون ولد البنات
قلت فقال ابن رشد المذكور وقد ذهب جماعة من العلماء
الى ان ولد البنات من الاولاد والاعقاب وانهم يدخلون في
قوله حبست على ولدي وعقبي وقال به كثير ممن كان يذهب
مالك من الشيوخ المتاخرين كابي عمر بن عبد البر وغيره انتهى قلت
فما ذهب اليه مالك رضي الله عنه هو الذي ذهب اليه غيره وايضا فان قول
مالك فيهم لا يدخلون لا يستلزم انهم ليسوا من الولد وانما معناه

هنا انشا كما لابن رشد ان الحروف فمثل هذه الالفاظ
حملها على من يرث الانسان وهو معنى قول المتقدمين في
باب الميراث ولتبيين كلام ابن رشد ينبغي عند الفرائض والا لما
كانت الحمة من القرابة وهو باطل كما رويناه في صحيح البخاري
وغيره واللفظ للبخاري كتابا ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين
قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من
الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس
ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله
لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما
شئت لا اغني عنك من الله شيئا فنداؤه صفية عمته يدل على
انها من عشيرته الاقربين مع انها لا ترث بل لو كان حرمة الميراث
يمنع القرابة لمنعها فاطمة لان الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين لا يورثون
وبما ذكرنا يتضح عندنا وايضا فان ابن رشد المذكور قال في قول مالك
ان لا يدخل ولد البنات في قوله على ولدي وولد ولدي نص لم
وانه جعله الحقيقة لانه ليس في المسالة انه لا يقع اسم الولد
عليهم وهو موجود في الاولين كما ذكرنا ان الظاهر من مذهب

ذكورهم

مالكي فيما اذا قال حبست على اولادي ذكورهم واناثهم ولم
يسمهم ثم قال وعلى اعقابهم ان ولد البنت يدخلون فان سمى
ثم قال وعلى اولادهم دخل ولد البنات على مذهب مالك جميع
اصحابنا المتقدمين والمتأخرين كابن ابي زمنين وابي عمر الاشبيلي
ومن قبلهم من شيوخنا الذين ادركناهم الا ما روي عن ابن زرب
وهو خطأ صراح او خطأ من الناقل لانه لم ينقله عن ابيه بل
بالقياس على ما ذهب اليه من تقدم ليعتبر قلت واذا ثبتت هذه
المسألة بالمرجح يوجب دخولهم اذا صدق اسم الولد او العقب عليهم وذلك
يقتضي استواء جميع المسائل في الدخول عنده وان عدم دخولهم عند
مالكية ولديه العرف كما تقدم وانما استدل ابو الوليد في المسألة
على ان الولد ليس اسم من يرث وان عنك المتقدم منطوقها لي
حكاية عن زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني فضعيف
لان لفظ الاية الاولى والمستدل عليه الولد فاين احدهما من الآخر
فان قلت الحجة بقوله وغيره فان لازم الميراث الولد لازم الولد
لان لازم الاعم لازم الاخص قلت ان عنيت شمول الاختصاص فليس
كذلك اذ الولي في الآية مطلق عام فهو لعل قد اخرجه من باب
ان يخص وفيها اشكال ليس هذا موضعه والله اعلم على قراءة

الرفع

الرفع في يرثني فالتخصيص ظاهر اذ الجملة صفة لوليا والجملة النكرة
في الثبوت لا تعم وان اريد عموم السلب فيلزم لكن الاعم لا
دالة على الخص بعينه فيلزم اما الترجيح من غير مرجح او الحمل
على الولد او تورث كل من يصدق عليه اسم الولد او حمله على جميع
يصلح له فان قلت التوريث فيلزم على الولد بالميراث اذ لا يرث الا هو
قلت المنفي باطل الا حجته ايضا يلزم التقدير لكن حمل الولد بلا
على من يرث فلو جعل الميراث دليلا على تفسير الولد لكان دورا ولئن
سلم مساواة الولي للولد في هذا المحل فهو لم يطلع به الا اطلاق
بل من يرثه وقد يرث من يسمى ولكنها تنافي عن الابن وجوه
ابنا ابن الصلب لمانع الرق او الكفر او القتل العمد او غير ذلك من
الموانع فهذا ان جعل الميراث في الآية ميراث المال والا فالحسن
انما هو النبوة لان الانبياء صلوات الله عليهم لا يورثون وقوله
ابنا الولد على ثلاثة اقسام من يسمى ولدا لغة وشرعا وهو من
ثبت له حكم الشرعية من الوراثة والنسب ومن يسمى ولدا لغة
وهو من ثبت له حكم الولادة لا الاحكام الشرعية ومن يسمى به
مجازا كالمتبنى وكن يحتمل لطلبا ولكن لا يشتبه فيهم والمعنى لي
قلنا تكلم على عقده بحسب اللغة لوجود الولادة فيهم من البنت

وان سفلت وثبت بالسنة والاجماع ان اولاد قوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم من نسب الى ابيه فنفيت عن الابن
وخصص من ذلك الولد الشرعي من غيره قلت حمله ونا قلتم
من اول اللغوي فيه نظر فان الفاظ القرآن يجب حملها على
معانيها اللغوية والشرعية جميعا اذ لا يصلح لها ولا دليل على
تخصيص حملها بالنسبة والنكاح المفترض بمعانيها في الشرعي الذي
هو العقد او الوطء المستتبع له فلو حمل الابن على المعنى اللغوي
لوجب ان يكون النكاح المعنى اللغوي لانه لا نسبة الا للاطراد
ولو حمل على اللغوي ايضا وقال الشرعي وغيره فان قيل سميت المدعي
ابنه مجازا قلت والمجاز من اللغوي لان اللغة منها حقيقة
ومنها مجاز ثم في قوله ثبت بالسنة والاجماع انه في يوصيكم من
نسب الى ابيه حملا على [illegible] الدليل المنفصل من السنة والاجماع
لسلمنا ثم فحمل لا ينبغي المعنى اللغوي ففيه ان الاول
من ان الفاظ القرآن يجب حملها على اللغوي والشرعي جميعا في
[illegible] دليل على تخصيص حملها او يجب حملها على الشرعي في الخلاف
فيما له مسمى شرعي ومسمى لغوي هل هو مجمل لاحتماله او ظاهر
ان عرفه شرعي [illegible] في خلاف [illegible] وان كانت مناسب

مستثنى عنه لان ذلك يقتضي عدم الخروج الى المقصود هو لحصر
ابناء من علينا بنا النبي [illegible] ان هذه المسالة يخشى فهنا ك
يكون [illegible] مع غيره ان شاء الله تعالى وهو نقل عن بعض
القرآن قال البنت لا يسمى ولدا الا مجازا ووجه عليه قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان ابني هذا سيد ويستدل بقول الشاعر
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد
وبذلك قال ابن [illegible] الاجماع على تحريم بنت البنت من القرآن لا من غيره
ولو كان مجازا لما صح ذلك فيه واما البيت فمعناه بنو ابنائنا يرثوننا
وينتسبون الينا وبنو بناتنا ليسوا كذلك لانهم انما [illegible] ليسوا اولادنا
وانما هو من لطف الاستعارة كما يقول الرجل لمن لا يطيعه من ولده
ليس هذا ابني [illegible] يستدل [illegible] على ان ولد البنت لا يسمى
ولدا [illegible] وابطل [illegible] بان [illegible] ابلغ الا [illegible]
تسمية ولد البنت ابنا اولى من تسمية [illegible] لا ابن [illegible] ان [illegible]
العادة [illegible] الولد ولد البنت [illegible] لا [illegible] الحقيقة
[illegible] الابن بالنسب [illegible] من بعض الفاظ [illegible]
[illegible] الحرم [illegible] اللفظ عليهم قلت [illegible]
[illegible] ان المجاز [illegible] ذكرنا [illegible]

اليه في مسئلتنا الثاني من ان من وقف او حبس على اقاربه فقال
اشهب في المجموعة يدخل فيه كل ذي رحم محرم من قبل الرجال
والنساء فعلى قوله ابن البنت وبنوها من الاقارب وليس قول من
خالف اشهب في هذه المسالة واخرجهما من هذا اللفظ العام كونهما من
الاقارب بل لمعنى آخر كما تقدم الان منع ابن البنت من اقارب امه
وامه من اقارب ابيها فابن البنت من اقارب ابي امه لان قريب القريب
قريب لان القريب نسبة اضافية لا تتكرر الوسط فهذا المعنى من
ان تقول ليس هو من الاقربية التي يشترط فيها ذلك وايضا فالابن بضعة
من الام والام بضعة من ابيها فالابن بضعة من ابي امه لان البضعة من
البضعة من الشيء بضعة من ذلك الشيء وهذا القياس من نوع من الذي قبله
الا ان ابن البنت حفيد وكل حفيد من الاقارب فابن البنت من الاقارب
والمقدمتان ظاهرتان وتقول الجد للام اب والاب يصدق على ابنه من الاقارب
والقريب فيشملها معا وابن البنت من الاقارب اما ان الجد للام اب
فالمسالة فيها الخلاف بين اللخمي وغيره قال اللخمي في كتاب القذف وان
قال لرجل يا ابن فلان ينسبه لجده لابيه او لامه لم يحد قال ابن القسم وان
كان فيه مشاتمة لان الجد للام اب لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء فلا يجوز لابن الابنة نكاح جدته امه وقد ثبت ان من كان

انه شريف فهو من اقاربه صلى الله عليه وسلم واما ان نظر من هو
من اقاربه صلى الله عليه وسلم نسبا فهو شريف النسب شرعا وعرفا فهذا
مما لا نزاع فيه لان الشرف وان كان لفظه صالحا لمعان الا انه قيد
يطلق عليها بالاشتراك والتشكيك والتواطؤ غير انه في مسئلتنا بحسب
العرف والبحث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة على ابائه او
عليه ولهذا صلى الله عليه وسلم قرب بالنسب وثمرته ما يثبت لمن حصل
له هذا القرب من علوهم وتعظيم قدرهم في الناس لاختصاصهم بالقرب
لنبينا صلى الله عليه وسلم وما اوجب الله على الناس من برورهم وموالاة
خصوصهم وان ايصال اليهم احد باذية او اهانة لان في برورهم اكراما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اهانتهم انتقاص لحقه وقد تكفر سابهم
والعياذ بالله وليس هذا الشرف خاصا بمن يثبت له النسب المستلزم
الميراث كما يشير اليه كلام بعضهم بان مولاتنا فاطمة رضي الله عنها بنت
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي اصل الشرف بعد ابيها صلى الله عليه وسلم
كما لا يشك فيه مسلم مع انها لا ترث لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة فلو كان نسب اصل الشرف لا يستلزم
الميراث فغيره اولى وبذلك فاطلاق النسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفيد الشرف مطلقا من النسب الوارث ام لا بعد ان يكون من النسب الذي

يثبت للمنسوب اليه ولادة له صلى الله عليه وسلم فان قلت للولد الميراث
استحقاقه لا انما هو بمجرد فاطمة رضي الله عنها كذلك قلت استحقاقها
بالميراث اما ان يكون عقلا لكونها من الولد وهو باطل لان العقل لا
يوجب حكما شرعيا واما ان يكون شرعا فقد نفاه الشرع عنها فدل
ان العقب والميراث لا عبرة به في النسب لوجب الشرف فان قلت انما كان
مطلق هذا النسب يثبت الشرف فالخصوصية لشرف الاب على شرف الام
وليس كذلك قلت الاشتراك في هذا النوع من الشرف لا ولى ان يكون
ضربا من الاشتراك والاشتراك في الوصف الواحد لا ينافي زيادة
قوة في بعض الافراد واما ان الشرف المذكور من الرعاية والحفظ ثابت
لاقاربه صلى الله عليه وسلم فقد ثبت بالكتاب والسنة والاجماع اما
الكتاب فقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فانه
روي ان المشركين اجتمعوا في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون ان محمدا صلى الله عليه وسلم
يسأل على ما يتعاطاه اجرا والمعنى لا اسألكم على القرآن والنبوة التي
انبئتها اجرا الا ان تودوا اهل قرابتي ولا تؤذوهم على احتمال هذا
الاستثناء الاتصال او الانقطاع فيحتمل الاستثناء عن بيانه وبيان
كثير من المعاني التي لا تليق لا مالنا فيه ولكن لتعظيمهم شرف ان
جعل الله اجر الاسلام والهدى والقرآن الفا ارفعها درجة واعظمها

منزلة ما تمنى الله تعالى حب آل محمد وحشرنا في زمرتهم بمنه وفضله
وقد ذكر في تفسير الآية غير هذا مما يطول ذكره واما السنة فكثيرة
من ذلك ما روينا عن الترمذي بسنده من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة
وهو على ناقته يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس قد تركت فيكم ما
ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي قلت فاوصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الله تعالى ان لا يتعدى حدوده وباهل بيته
ان يكونوا من يحب فان اكرامهم دليل على التمسك بالكتاب والرغبة
فيما ذكر لانهم حجرة الكتاب الذي هو اصل النبوة والحافظين على الاجر
والسنة لاهلها دليل على الرغبة في المنفعة المستحق عليها وهذا من
باب التمثيل والتشبيه المركب لا سيما ان قيل انه لا استثناء في الآية
منقطع هو وروينا عنه ايضا بسنده عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
قال هذا حديث حسن غريب ومن ذلك ما روينا في صحيح البخاري
من حديث عائشة رضي الله عنها ارسلت فاطمة رضي الله عنها الى

يثبت المنسوب اليه ولادة له صلى الله عليه وسلم فان نفقت المرأة بالميراث
استحقاقه لما انها اوصى بفاطمة رضي الله عنها كذلك قلت استحقاقها
بالميراث اما ان يكون عقلا لكونها من الولد وهو باطل لان العقل لا
يوجب حكما شرعيا واما ان يكون شرعا فقد نفاه الشرع عنها وذلك
ان اعتبار الميراث لاعتبره ببعض النسب الموجب للشرف فان قلت اذا كان
مطلق هذا النسب يثبت الشرف فلا خصوصية لشرف الاب على شرف الام
وليس كذلك قلت الاشتراك في هذا النوع من الشرف لا ينافي ان يكون
ضربا من الاشتراك والاشتراك في الوصف الواحد لا ينافي زيادة
فوقه في بعض الافراد واما ان الشرف المذكور من الرعاية والحفظ ثابت
لاقاربه صلى الله عليه وسلم فقد ثبت بالكتاب والسنة والاجماع ه اما
الكتاب فقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فانه
روي ان المشركين اجتمعوا في مجمع لهم فقال بعضهم اترون ان محمدا صلى الله عليه وسلم
يسأل على ما يتعاطاه اجرا والمعنى لا اسألكم على القرآن والنبوة التي
اتيتكم بها اجرا الا ان تودوا اهل قرابتي ولا تؤذوهم على احتمال هذا
الاستثناء الاتصال او الانفصال يخرج محل الاستثناء عن تنافيه وبيان
كثير من المهمات التي لا تليق الا بالفقه ولكن تعظيم شرف ان
جعلنا الله اجر الاسلام والهدى والقرآن من ارفعها درجة واعظمها

منزلة امانة الله على خلقه آل محمد حشرنا في زمرتهم بمنه وفضله
وقد روي في تفسير الآية غير هذا مما يطول ذكره ه واما السنة فكثير
من ذلك ما روينا عن الترمذي بسنده من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة
وهو على ناقته يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس اني تركت فيكم ما
ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقلت فاوصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الله تعالى ان نراعي حدوده وباهل بيته
ان يكونوا من بعده فان ذكر اياهم دليل على التمسك بالكتاب والرغبة
فيما ذكر اياهم حجة الكتاب الذي هو اصل النبوة والمحافظة على الاجرة
واليهما لا اهلها ودليل على الرغبة في المنفعة المستحقة عليها وهذا من
باب التمثيل والتشبيه المركب لا سيما ان قيل ان الاستثناء في الآية
منقطع ه وروينا عنه ايضا بسنده عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
قال هذا حديث حسن غريب ه ومن ذلك ما روينا في صحيح البخاري
من حديث عائشة رضي الله عنها ارسلت فاطمة رضي الله عنها الى

يثبت للمنسوب إليه ولادة له صلى الله عليه وسلم فإن قلت المراد بالميراث
استحقاقه لما أنها أوصى فاطمة رضي الله عنها كذلك قلت استحقاقها
بالميراث إما أن يكون عقلاً لكونها من الولد وهو باطل لأن العقل لا
يوجب حكماً شرعياً وإما أن يكون شرعاً فقد نفاه الشرع عنها فدل
أن اعتبار الميراث لاعتبار بعض النسب لا يوجب الشرف فإن قلت إذا كان
مطلق هذا النسب يثبت الشرف فلا خصوصية لشرف الأب على شرف الأم
وليس كذلك قلت الاشتراك في هذا النوع من الشرف لا ينافي أن يكون
ضرباً من الاشتراك والاشتراك في الوصف الواحد لا ينافي زيادة
قوته في بعض الأفراد وأما أن الشرف المذكور من الرعاية والحفظ ثابت
لأقاربه صلى الله عليه وسلم فقد ثبت بالكتاب والسنة والإجماع. أما
الكتاب فقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى فإنه
روي أن المشركين اجتمعوا في مجمع لهم فقال بعضهم أترون أن محمداً صلى الله عليه وسلم
يسأل على ما يتعاطاه أجراً والمعنى لا أسألكم على القرآن والنبوة التي
أنبئكم بها أجراً إلا أن تودوا أهل قرابتي ولا تؤذوهم على احتمال كون هذا
الاستثناء الاتصال أو الانقطاع ويضيق محل الاستثناء عن بيانه وبيان
كثير من المهمات التي لا تليق إلا بالتأليف ولكن تعظيم شرف أن
جعل الله أجر الإسلام والهدى والقرآن أرفعها درجة وأعظمها

منزلة أنه أمر الله بحب آل محمد وحشرنا في زمرتهم بمنه وفضله
وقد روي في تفسير الآية غير هذا مما يطول ذكره. وأما السنة فكثير
من ذلك ما روينا عن الترمذي بسنده من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة
وهو على ناقته يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس قد تركت فيكم ما
إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلقد أوصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الله أن نراعي حدوده وبأهل بيته
أن يكونوا منا بحيث فإن آكد اسمهم دليل على التمسك بالكتاب والرغبة
فيما ذكر إنما هو حرمة الكتاب الذي هو أصل النبوة والمحافظة على الأجرة
وإيصالها لأهلها دليل على الرغبة في المنفعة المستأجر عليها وهذا من
باب التمثيل والتشبيه المركب لا سيما إن قيل إن الاستثناء في الآية
منقطع. ورويناه عنه أيضاً بسنده عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي
أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي
أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
قال هذا حديث حسن غريب. ومن ذلك ما روينا في صحيح البخاري
من حديث عائشة رضي الله عنها أرسلت فاطمة رضي الله عنها إلى

ابي بكر رضي الله عنه تسأله عن ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وفيه فتشهد علي رضي الله عنه ثم قال لقد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر
قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فقال والذي
نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من أن اصل من قرابتي ه
وفيه ايضا من حديث واقد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر عن ابي
بكر رضي الله عنهم قال ارقبوا محمدا في اهل بيته ه والآثار في هذا المعنى
كثيرة ه ووقفت في كتاب الشفا للامام العلامة حامل لواء السنة بالمغرب
ابي الفضل عياض رحمه الله من ذلك جملة وقد اجمع المسلمون على تعظيم
آل محمد صلى الله عليه وسلم لا يخالف في ذلك ولا يستنكف منه مؤمن خالص
الايمان ه ومن تفسير الزمخشري لما نزل قوله تعالى الا المودة في القربى
قيل يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما ويدل عليه ما روي عن علي رضي الله عنه شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع
اربعة أول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا
عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا ه وعنه صلى الله عليه وسلم
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع
صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها

غدا اذا لقيني يوم القيمة ه وعنه صلى الله عليه وسلم من مات على
حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا
له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل
محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره
ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف
الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل
محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد
مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة
مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل
محمد لم يشم رائحة الجنة انتهى وكله من التفسير المذكور ه هذا آخر
ما قصدنا في تقرير هذه المسألة على الاختصار مع تقسيم البال وعروض
اشتغال الحال ه واسأل الله المسؤول ان يختم لنا بخاتمة اوليائه ه
سيدنا ومولانا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه واصفيائه ه
الحمد لله يقول عبيد الله تعالى محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق
غفر الله له ولطف به بمنه نص الجواب الملتمس مما سئل عنه من السؤال
الملتمس لعلاه هو الذي ارتضيته في هذه المسألة واقول به وهو نسخة
جواب كتبت جنبه عن نص السؤال المذكور والله ولي التوفيق

لا رب غيره والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وهذا
الذي اشار اليه من الجواب عن السؤال المذكور وجدته بخط بعض
اصحابنا ونص السؤال الواقع من امير المومنين ابي فارس عبد العزيز
ابن امير المومنين ابي العباس احمد الموحد التونسي صاحب افريقية
الى العلامة وحيد دهره وفريد عصره سيدي الشيخ ابي عبد الله للامام
محمد بن يوسف الحسني التلمساني في بعض المسلمين بمدينة تلمسان ونصه
سيدي رضي الله عنكم ونفع المسلمين بطول حياتكم جوابكم المبارك
اسعدنا الله بكم في رجل ثبت انه شريف من قبل امه فهل يثبت
لهذا الرجل المذكور شرف النسب ام لا وان ثبت له ذلك فهل
يثبت لذريته مثل ما يثبت له ام لا بينوا لنا ذلك والسلام
عليكم ورحمة الله فاجاب رحمه الله الحمد لله وحده جوابكم
ايدكم الله شافيا انه يثبت للمذكور شرف النسب من جهة الام
ويحترم بحرمة الشرف ويندرج في سلكهم ويثبت ذلك لذريته
مثل ما يثبت له وهذا هو الذي اختاره وافتى به علماونا الثقات
من اصحابنا المعاصرين واشياخهم وبها افتى رئيس الجماعة
وخاتمة المجتهدين الامام العلامة في زمانه ابو علي ناصر الدين
المشذالي وحكى ان الامام العلامة شيخ التونسيين في زمانه

ابو اسحق بن عبد الرفيع افتى بخلافهم لكن ما وقع الي من فتاوى
اصحابه انما يثبت مجرد الاعلام بالحكم من غير ان يستند الا
شيما الى النقل المحض وكفى به انه شان المفتين قديما وحديثا
ومعه الحجة ما نقل عن الشعبي او يحيى بن يعمر ان الحجاج حين
قال له بلغني عنك انك تقول في الحسن انه ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستدل بقول الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين فان لم تاتني بمخرج لاضربن عنقك
فتلا عليه قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله
وعيسى وقال انتسب عيسى الى نوح وكيف الحكم
فانصرف وكف عنه فقال الحسن لاية واما قول ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في
سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم فقال الحجاج صدق الله العظيم انصف الحسن عليه السلام علمكم
والله اعلم بالصواب ه تم بحمد الله وعونه والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

الحمد لله وحده
بلغ مقابلة باصله
المنقول منه فصح
ان شاء الله تعالى
بعونه وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله سؤال في قوله صلى الله عليه وسلم ما عرفناك حق معرفتك
لشيخ الاسلام كمال الدين ابي المعالي محمد بن ابي شريف الشافعي
واخيه شيخ الاسلام برهان الدين ابن ابي شريف
امتع الله تعالى الوجود بوجودهم آمين ٥

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
رفع إلى مولانا وسيدنا وشيخنا شيخ الإسلام بقية العلماء الأعلام
عمدة المحققين أبي المعالي محمد كمال الدين ابن أبي شريف الشافعي
الأشعري أمتع الله تعالى العباد بوجوده، وأنا مز عليه من سحائب
كرمه وجوده، آمين سؤال صورته
في رجل قرأ حزب التوحيد المنسوب إلى الإمام العارف ولي الله
تعالى سيدي يوسف العجمي قدس الله روحه وأعاد من بركاته
ومن جملة أذكار الأذكار قوله سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
سبحانك ما عرفناك حق معرفتك فقال شخص من الناس
هذا الابتهال ويمتنع من قوله إلى غير ذلك من الكلمات البالغة
على اجتناب هذا القول فهل هذا الرجل المنكر
في هذا الكلام مصيب أو مخطئ وهل يليق أن ينكر في مثل
هذا الكلام على مثل هذا الرجل الجليل وهل لهذا الكلام
أصل في السنة أفتونا بسطا مأجورين رضي الله عنكم
فأجاب رضي الله عنه بما صورته حمدا لله
الحمد لله الجواب وبالله التوفيق هذا المنكر مخطئ في إنكاره
متعد في على الكلام بما لا علم له به ولعله يجهل التبس عليه معنى
مطلق العبادة بمعنى حق العبادة أو فهم أن المراد بحق العبادة

الإتيان بأنواعها المتعارفة والتبس عليه معنى مطلق
المعرفة بمعنى حق المعرفة ورأى أصل أنه التبس عليه
في العبادة ما هو مطلوب وجوبا أو ندبا بما هو ممتنع
وفي المعرفة ما هو واجب بما هو ممتنع فالكلام في مقامين
الأول في بيان معنى العبادة المطلقة وجوبا
أو ندبا ومعنى حق العبادة أما العبادة المطلقة وجوبا
أو ندبا فهي ما طلب الشارع من العباد الإتيان به
من الأفعال على أحد الوجهين من طهارة وصلاة وصدقة
وصيام وغيرها بشروطها وهي متفاوتة المراتب في
كيفية الأداء من الإخلاص والخشوع والتدبر لمعاني
الآيات وغير ذلك مما ينشأ عنه جميل الحالات وأما
حق العبادة فهو أن يكون أداؤها على الوجه اللائق
بعظمة الله وجلاله البالغ نهاية ذلك بحيث لا يمكن الأداء
على وجه أعلى منه وهذا هو الممتنع لأن الجلال
والعظمة لا يوقف لها على نهاية المقام الثاني
في بيان معنى المعرفة التي تعلق بها التكليف ومعنى
حق المعرفة الذي هو ممتنع اعلم أن معرفة
الله تعالى التي هي أول الواجبات ليس المراد بها

عن الادراك بكنه الحقيقة والاحاطة فان ذلك هو
حق المعرفة الممتنع عقلاً وسمعاً قال تعالى ولا
يحيطون به علما، وكيف لا والحدّ مستحيل والرسم
قاصر والقوى الدراكة ضعيفة بل واهية بالنسبة — الدراكة
الى جلاله الاعلى وعظمته الباهرة وليس المراد
بالمعرفة ايضا المعرفة العيانية الوهبية فانها لا تجب
اجماعاً مع انها انما مخصوصة بالدار الآخرة عند
الجلة الاكابر مانعي الرؤية في الدنيا وانما مخصوصة
باولي المراتب العلية وقليل ما هم عند مجوزي الرؤية
في الدنيا ايضا وانما المراد المعرفة الا بانية او
البرهانية وهي التي لا نزاع فيها بين العقلاء ولهذا قالت
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أفي الله شك فاطر
السموات والارض وقال تعالى وفي الارض
آيات للموقنين وفي انفسكم الآية وامثالها وورد
ذلك في السنة فتقرر ان هذا تسبيح الملائكة الذين
عبدوا الله تعالى من السنين الوفا لا يحصيها الا هو
سبحانه وتعالى والله اعلم كتبه الفقير محمد بن ابي شريف الشافعي
حامداً مصلياً مسلماً

وكتب على نظير السؤال المذكور سيدنا ومولانا العلامة
شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف ابقى الله وجوده
ومد بكرمه وجوده آمين ما صورته ونصه فقلت
الحمد لله الهادي للصواب، اخطأ المنكر انتقاد
ما لا بد من اعتقاده، الله اكبر من ان عبادة يوفي
حق العبادة، من اين للمحدث الوفا بحق القدم
لقد ذلت من المنكر القدم، قال سيد العابدين
وسيد العالمين لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك، لو انت ايها العادل ان تواري في رمسك
صار في العبادة كالنسر ويحفظه لما وفيت من ذلك
حظه، غفل المنكر عن حديث العابد الذي عبد الله
خمسمائة عام ثم يقال له حين يوقف بين يدي الله
ويقام ادخل الجنة برحمتي فيقول بل بعملي فيوزن ما به
على ما عليه من نعم العمل فاذا نعمة البصر تفضل ما عنده
وتفضل عليه من النعم ما لا يحصى عده، ا والله لو
عاش العبد الف سنة واذهب في العبادة
سنه لكان في جنبه ذلك دون سنة، كيف توفي
ايها المغرور بعبادة من خصك بسحائب معرفته و
انطقك بآيات حكمته ونشر عليك نفائس نعمته
وشملك بلطائف رحمته وشرح لك صدراً شرح

به منك صدرا، استخلص القلب للايقان، وملا كل
عرق منك بالايمان، وروح الروح ببشاير العرفان
وامدك في غد بالرضوان، وان انكاره
ايضا ما عرفناك حق معرفتك فاعجب، لان قايل ذلك
عن التدبير تحجب، والدليل الفعلي على البصرة تنتجب
أما التي فيهما لقوله تعالى ولا يحيطون به علما، أما
عنده استبصار في قوله تعالى لا تدركه الابصار، او لا
اطلع على حديث اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك
ولا علم ان اصدق كلمة في التوحيد كلمة الصديق سبحان
من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
واقرب شي الى المرتقب، ولا يدرك احسنه، و
يري الاعجز اعلم بل والعرف البصير فيه، من زعم
ان له قدرة على المعرفة استقلا قدره، الالسنة
عن درك الحقيقة محتبسة، والقلوب عن الطمع في
ذلك محتبسة، رجعت العقول خاسرة خايبه
وانقلبت البصاير خاسية هابية، جل جناب
القدس عن ادراك العقول، وعز سرادق الكبريا
عن ان ينال بالوصول، وكم عنقا الوصال عن الاتصال

بالحصول، ما عرف الله الا الله، كيف يدرك الباقي
من هو فان، نعم يتفاوت الناس فيما يمكن من العرفان
وذلك على قدر ما طابت لهم ريح العناية، وسارت بهم
على فلك الاستقامة الرعاية، حتى وصلوا اسعادن جواهر
الهداية، لكنهم والله لا يصلون الى الغاية، طوبى لمن
صبت عليه نفحات الطاف الربوبية، فانجابت
حجب استار البشرية عن وجه العبودية، فناهت
العقول في اوصاف الالوهية، اولئك قوم كوشفوا
بانوار المعرفة، وزرقوا من العز غرفة، عاشوا ابعد
ان طاشوا، وطاشوا بعد ان عاشوا، عاشوا بتجلي
جماله، وطاشوا بتجلي جلاله، فهم بين روضة عيش
وغدير طيش، بل قطعوا مفاوز العيش وعبروا
عن بحار الطيش، فذهب العيش والطيش
فنسال الله تعالى ان يمدنا بشي من مددهم، فانا
والله مقصرون عن شاو واحدهم، وبالجملة
فالمقام عزيز، وبسط القول فيه وجيز، فما دام
جبريل والملايكة المقربون منتهين الادراك اسم
من اسمايه تعالى فعادوا متحيرين، عن شهود الكبريايه

عاجزين فاليت شعري انكر ما عرفناك حق معرفتك
بازاء العرفان بالكنه استرجع لكشك من زعم
انه لذاكر واجده شارك الباري في اسم الواحد
ومن ابطل اسم الواحد لاجله وهذا القدر من
التنبيه كاف للبيب النبيه قال ذلك
وكتبه لرمم شريف بالمدرسة حامدا مصليا
مسلما منهما الى الله في كل امره محسبلا

ثم رفع الى الشيخ الاسلام الى رابعا افاض الله علينا من بركاته سؤال صورته
ما قول الموالي في الاسلام ائمة المسلمين وبركة الانام في كلمة وقع فيها بين اناس من اهل
والقابل فالبعض لا يجب والبعض لا قائل وهذا شرحه صفا وهذا شرحه قال
داعي الى ما صدرت عن ولي ذي جلال معنى سبحانك ما عرفناك حق معرفتك فهل المنكر لها
ونحو المنكر او الانكاره وحجة يتذهب به فلا يهمور والانطوي على ان اكسن العرب فقلته
انه قال اصدق كلمة قيلت في التوحيد ما قال الامام الكبير ابو بكر الصديق سبحان من لم
يجعل لعباده دليلا على معرفته الا العجز عن معرفته وكلام الشيخ الطايفة ابي القاسم الجنيد
ما عرف الله الا الله وقد تمسك من انكر الكلمة المذكورة بحلافها نسب الى شيخ الاسلام
الصابوني البخاري في كتاب الى ما له فيه فصل ويجوز ان يكون لله معارف ما لا تعرفوا
في التفصيل عندنا خلافا للمعتزلة وكذا في الاسماء لقول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واخشاكم
لله وكذا قوله صلى الله عليه وسلم اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او
علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ونحو ذلك ما عرفنا بالاجمال احد
بما فيه الكمال فقد عرفت وحق معرفته احسن فهل هذا النقل سطور وكان القدر الكافي
في جواب المسؤول عبارة الصابوني بان يقول بعد ما قرره فقد عرفنا ووقاه هو الاوسع وان كان
الموقف بيننا وبين العباد بحسب التعليقات الاعتبارية اضرب فاضربهم بحكم ان يسطوا الاكوابه
فاجاب شيخنا شيخ الاسلام كما ان لسان الصدر وبعده بما نصه
الجواب والله التوفيق ورد فيها سؤال عن احسن سيد الشيخ يوسف العجمي فقد
سبق منا فيه اثبات ما عرفناك حق معرفتك وان بعضهم وكان فاكرة
لهذا المنكر فتلك لعمر صعب ووقع الجواب بما فيه انكاره ويثبت وتاركه

الاختصار وهذا السؤال مشتمل على المغالاة به وفيه ذكر متمسك المنكر لا وذلك
يتشدد بنوع بسط الجواب فنقول وبالله التوفيق كيف ينكر كلام وقد ورد انه
تسبيح للملائكة في السموات ويشهد له في الكتاب العزيز قول اسمه قال حكاية عن الملائكة
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ونحن نورد في هذا المقام كلاما ينبغي فيا ايضاح الشك بعون الله
قد وقع في بعض الكتب الكلامية عند بحث العلم بحقيقة الباري سبحانه هل هو حاصل
للبشر يعني انهم هل يعلمونه تعالى بكنه الحقيقة اولا فنقول في المواقف عن جمهور المحققين
من الفرق ان ذاته تعالى غير معلومة للبشر ونقل في المقاصد وشرحه عن كثير من المحققين
في المواقف والمقاصد وشرحيهما الذاكر واسطة بين بار ومعنى من كثير من المتكلمين ومعاصا
وغيرهم بيجوز ونحن نبين ان كلام هو الان ليس فيما ذكرنا من نفوذ ان يكون
ما عرفناك حق معرفتك الا لما عرفناه حق معرفته ليشتمل احاطة العلم بذاته المقدسة وذلك
والا يحيطون به علما فيكون قال الله هو الذي الف الصحيح للتعريف الكتاب وعن ابيه فانه ما وقد يتوقف
يحوم العقل ان الحكم على الشيء يتوقف على العلم به فالحكم بان ذات الباري سبحانه يتوقف على العلم
به وجوابه ما هو وهو ان الحكم على الشيء لا يتوقف العلم به بالكنه بل يكفي العلم به بوجه
به وجه ما وتعالى العلم من وجه لا يقتضي كونه فانها مداخلة بشغف عن معرفته
الوجود الذي ذلك ما يصح الحكم معه بانه تسبيح لمعرفته بالجمع بكلام البحر فكذلك فاثبتنا الاثار
وانا نعرفه حق معرفته بعون الله بذاته المقدسة علينا على وجه يلبس في
نحو العرفان وذلك ممتنع بنص الكتاب في الاية السابعة والمعرفة الى مثل الله كان الوجود
ملاك ربي الاية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية وانا المستقصي في
جواب السؤال السابق لحكاية خلاف المتكلمين لانه يتجه كونه لا يبين مقصود السؤال
لا يتحقق عندنا ان يكتب في جواب مثل السؤال المذكور وان ما تمسك به
المنكرين كلام الصابوني فليس بمتمسك لان قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله وعلم
يقتضي حصول اصل العلم لهم وذلك صادق بالعلم من وجه والاعلمية حصول العلم الاكثر لنفسه
وسلم منه او حصول العلم زايده على حصل لهم لا يسد الدعم نفي الكل وقوله
علمته احدا من خلقك معناه تعليم الاسم ويتعدد بان يراد بالعلم المذكور على العلم فهو
صادق بالعلم بوجه وقوله او استاثرت به في علم الغيب عندك يدل على انه
يدل على ان من اسمائه تعالى ما لم يعلمه احدا من خلقه وقوله فيكون ما نقله او عن
قول الصابوني لكنا عرفنا بالاجمال انه موصوف بصفات الكمال فقد عرفناه حق معرفته
فليس منه شيء في محل النزاع انما اراد ان غاية ما ندركه بعقلنا البشري في حقه تعالى
الاجمالي لا التفصيلي مثلا انه تعالى موصوف بكل صفة كمال منزه عن كل صفة لا كمال فيها
ومثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وتنزيهه في تلك
ولم يرد ان التفصيل لم يتسعه قدرة البشر ما عرفت بان يعرفوا من الف المحققين العرفان
واما المعرفة التي هي اوصاف على الاطلاق فقد بينا ما فيه ليعلم ان ابن على هذا الحكاية والسجاه

وأجاب شيخنا العلامة شيخ الإسلام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم [illegible] رحمه الله
بما نصه الحمد لله الأدب القول لقد تجدد [illegible] المنكر عن الاصابه وما صاح من سداد
المقال نصابه [illegible] شهد المنطق وتحتج [illegible] صوابه حيث انكر على [illegible] من حيث
عابه قامت الدلائل على رد ما قاله واستقامت البراهين نقلا وعقلا على صدق
تلك المقالة انما علم ان الافهام عن درك الكنه وقفت انما تنتهي بعجزها بعد ان
تتبعت الدلائل وتفنت رجعت الابصار خاسئة حسيرة فالحجج اعترفت
بعد ما من بحار التدبر اغترفت وقالت هيهات للمحدث ادراك القديم وعلى
معرفة قدرها انزلت [illegible] تقصر [illegible] العاية واسرفت
ما عرف الله الا الله من زعم مساواة [illegible] تعنيه المعرفة [illegible]
جهل قدر البارى [illegible] النهاية [illegible] هذا البحر وكم [illegible] اعتصمت
نفسه بحبل التعظيم وانكشفت [illegible] للنظر [illegible] الاغطية [illegible] العناية
انكشفت واياك ان تكون من شر هذا [illegible] واعلم ان [illegible] منهج
التحقيق وعلم ما هو الاعتقاد حقيق [illegible] الدقيق [illegible] الدقيق [illegible]
[illegible] التوفيق فلا [illegible] عبارة [illegible] والتوفيق لا
[illegible] المعرفة [illegible] وصفته والحقيقة [illegible] الحقيقة [illegible]
وحقيقة تفصيلية ومعرفة [illegible] بان تكون [illegible] واجب على الخليقة [illegible]
حق علمه لازم واعتقاده متحتم جازم [illegible] على الاجمال [illegible] بالاوصاف
الكمال وسلب صفات النقص عنه [illegible] المعرفة المطلوب منه والناس
متفاوتون في ذلك ولا [illegible] وهذا ما [illegible] معناه
[illegible] ذلك [illegible] معرفة العبد مولاه وقد يسمى هذا الحق معرفة الحقيقة مجملا
[illegible] الحقيقة [illegible] لتحصيلا
وهو الذي اراده [illegible] ما عرفناك حق معرفتك [illegible] وانه ما للعقل
ادراك الكنه محال [illegible] المحدث [illegible] كان [illegible]
[illegible] الاحاطة [illegible] من [illegible] كلا
[illegible] الوهم او احاطت به [illegible] العقل [illegible] فهو والله [illegible]
[illegible] وتكرر في الاذان والصلاة من الله اكبر ما [illegible]
[illegible] التخصيص [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] الدليل [illegible] وحقيقة
العقل [illegible] لا ادراك لتصورك [illegible] وسمو
هو الحقيقة [illegible] التصورات [illegible] متفرقة فما
[illegible] التصورات [illegible] متباينة بل هي [illegible]

عن التصورات باينه فما اعقل من صحح قول الاحاطة وباينه عظم جناب
الحق وصانه عن ان يدرك احد منه الكنه لئن تصورك لمن سواك
بارك ان يكون هو كنه المعرفة من تصور سواك على طول الاعصار لا الذي هو
الابصار ومن قال من اهل الكلام حقيقته معلومة للبشر وان كان خلافه
عند المحققين هو الذي اشتهر لان المعرفة بوصف ما كانت فيها يحكم عليه لم يرد
ان الاحاطة بذاته ما يحتاج اليه بل كما نقول حقيقة الانسان حيوان ناطق
[illegible] معلوم ولكن [illegible] ذلك مع القطع بان تواصل ذات الانسان
[illegible] اللسان هذا وقد احاطت به [illegible] الدائرة فكيف
[illegible] الاكوان بتدبيره [illegible] من عرف نفسه عرف ربه وانه
[illegible] الا ان [illegible] نفسه بوصف فيعرف مولاه
بعد ذلك [illegible] بالعز [illegible] عرف نفسه بالذل وكذا [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] طالب الكنه [illegible] فلو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد الآية ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام الآية والسنة الشريفة بمثل ذلك [illegible] والعقول [illegible]
[illegible] وقول اعلم الخلق [illegible] حيث قال
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك [illegible] بالعجز
[illegible] وقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وعليه [illegible]
[illegible] ما عرفناك حق معرفتك [illegible] ادراك حقيقته [illegible]
[illegible] قول الصديق صاحب الرسول وخليفته [illegible] لم يجعل لخلقه سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته [illegible] عن [illegible]
[illegible] العجز عن معرفته وقال الجنيد ما عرف الله الا الله
وهو سيد الطائفة [illegible] الشهود
[illegible] ومن [illegible] العلوم [illegible] معلوم فقد
[illegible] ان يدرك [illegible] على التفصيل [illegible]
[illegible] الكنه ما ادراك بل العجز عن الادراك هو الادراك
[illegible] ذلك واعلم والله [illegible] وصلى على [illegible]

وحسبنا الله ونعم الوكيل

وكتب شيخنا العلامة شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ... رحمه الله

بسم الله الحمد لله الاديب للفضول لقد تبعد فهم المنكر عن الاصابة وما صادف من سداد
المقال نصابه ونقض شهد المنطق وتحتج صوابه حيث انكر على من تم من خبر
عنه به قامت الدلائل على رد ما قاله واستقامت البراهين نقلا وعقلا على صدق
تلك المقالة انما علم ان الافهام عن درك الكنه وقفت وانما تثبت بعجزها بعد ان
تتبعت الدلائل وتثبتت ورجعت الابصار خاسئة حسيرة بالعجز اعترفت
بعدما من بحار التدبر اغترفت وقالت سبحانك للمحدث ادراك القديم وعلى
معرفة قدرها اشرفت فلت تقر بعجز عن طرق ساحة الغاية واسرفت
ما عرف الله الا الله من زعم مساواة عيان بعرفانه نعته المعرفة اشتغلت
جهل قدر البارى سبحانه اللهاية الثقت لا تخض هذا البحر وكن ممن اعتصمت
نفسه بحبل التعظيم واكتفت ايه للمتطلع العيان فعسى الاغطية بعد الغاية
انكشفت واياك ان تكون ممن شرحه تنبيه انكشفت واعلم انه تشعب منهج
التحقيق وعلم ما هو الاعتقاد حقيق بافهم التدقيق بالخط الدقيق وبالله
دائرة التوفيق فلا نجمع بين عبارة العارفين بعين والتوفيق لان
معرفة المعرفة صفة وصفه والحقيقة ضربان في الحقيقة صفة اجمالية
وصفة تفصيلية ومعرفة اسم طبيعة بان تكون او ان واجب على الحقيقة فهي
حق علم لازم واعتقاد متحتم جازم من عجزه فيقال على الاجمال بما له من اوصاف
الكمال وسلب صفات النقص عنه فلتزيد في المعرفة المطلوب منه والناس
متفاوتون في ذلك ولا يحصر ... وهذا ما قصد العارفون بمعناه
من ان ذلك حق معرفة العبد مولاه وقد يسمى هذا الحق معرفة الحقيقة مجملا
واما الحق يعني الحقيقة مفصلا فذلك ليس محل عنان الفهم ليس له محصلا
وهو الذي اراده من قال ما عرفناك حق معرفتك من ذوي الكمال وانه ما للعقل في
ادراك الكنه مجال يا ايها المحدث بعد ما كان عدما اما نظرت قوله تعالى ولا يحيطون
به علما يا من رام ادراك الحقيقة في الاحاطة ما سلكت من الحق صراطه كل ما
جال في الوهم او احاطت به بدر فهم او احاطت به العقل وحده فهو ولله مثال
محدث فقد ولي عليه ... تتكرر في الاذان والصلاة من الله اكبر ما قل ما الاكبر
من متعلق في باب التخصيص متعلق كل شيء بصورته خيالا وعقلا ...
منزه عن الامثال من زعم الوصول لحقيقته لم ما التفت من الدليل تحقيقه وحقيقة
من ابدعك وصورك شيء للادراك تصورك اي كم تستقصي ... وستقول
العقل بذاته او ... ما ان تشبيب ...
هو الحقيقة في ما بعد الخلاف في التصورات ... فيا
... التصورات في الخلق متباينة بل في اثر ...

عن التصورات باينه فما اغفل من يجهل قول الاحاطة وباينه عظم جناب
الحق وصونه عن ان يدرك احد منه الكنه لبس بتصورك لمن سواك
بل ان يكون هو كنه المعرفة من تصور سواك على طول الاعصار لا ندرك
الابصار ومن قال من اهل الكلام حقيقته معلومة للبشر وان كان خلافه
عند المحققين هو الذي اشتهر لان المعرفة بوصفنا كافية فيما يحكم عليه المراد
ان الاحاطة بذاته ما يحتاج اليه بل كما نعلم حقيقة الانسان حيوان ناطق
ونعلم انه معلوم ولنعرف ما يحمل في ذلك معلوم مع القطع بان فواصل ذات الانسان
ما يحكم عليه اللسان هذا وقد احاطت به من احداث الدائرة فكيف بما
تقدم الاكوان بتدبيره دابرة ومن احدث من عجز نفسه عن معرفة ربه وانه
يتعلق امره الى امر محال الا ان شراد عرفان نفسه بوصف نعوت مولاه
بعد ذلك فان عرف بالعرفان لكن عرف نفسه بالذل وكذا بعينه المنالك
وبالجملة فمن الكتاب صح فيه انه قد شذ عن طالب الكنه الباب فلو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد الاية ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام الاية والسنة الشريفة ممثل ذلك مطلقي والعقول على الحيرة المنطق
ولم تتقيد بحيز بل اطلق وقول اعلم الخلق سبحانك لا احصي ثناء عليك حيث قال
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك نعم فالعارف بالعجز
قطع وقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وعليه اطلعتنا تشبيه
جبريل نحن ما عرفناك حق معرفتك ما ابين للتراب ادراك حقيقته اصدق
كلمة فيها قول الصديق صاحب الرسول وخليفته سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ونقل ايضا عن ملائكته وعنه انه سبحانه
ما جعل غاية معرفة العجز عن معرفته وقال الجنيد ما عرف الله الا الله
وهو سيد الطائفة الذي احب الشيخ ... لطائفه ولم تنكر الفتوحات فقد
يحرم قلبه طائفه ومن خير العلم عند ان قلنا بالضرورة معلوم
ان الحق من الجديد ان يدرك كنهه على التفصيل ... المعاد ... و م
يا هذا اما ادراك ما الكنه ما ادراك بل العجز عن الادراك هو الادراك
سبحانه ذلك واعلم والله اعلم انتهى والحمد لله وصلى على سيدنا محمد وعلى اله وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الحمد لله سؤال في قول سبحانك ما عرفناك حق معرفتك

لشيخ الاسلام والمسلمين الحجة بقية العلماء الاعلام
عمدة المحققين تقي الدين ابي الصدق ابي بكر بن قاضي
عجلون الشافعي انتفع الله تعالى الوجود بوجوده آمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
سيد جميع الرسل والانبياء وباعلام ذوي
الالباب جواب سبحانك ما عرفناك حق معرفتك
هو الصواب على صاحبه شيخنا شيخ الاسلام
العالم المحقق محيي الدين [illegible]
[illegible] تعالى وبركة [illegible]
عنه على واجبه لي روايته وما له
[illegible] عندنا [illegible]
[illegible]
وكتبه [illegible] عفا الله عنه

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible]
[illegible] شيخ الاسلام
الاشعري اسعد الله الوجود بوجوده بمنه وكرمه
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى
آله واصحابه والتابعين وبعد فقد وقع
السؤال عن قول ولي الله تعالى الشيخ يوسف العجمي
نفعنا الله به كما ذكره في ورده المشهور المسمى بحزب
التوحيد سبحانك ما عرفناك حق معرفتك هل
هو الواقع فيقال ويعتقد ولا ينكر ولا ينفر من
انكره الآن وقال انما يقال عرفناك حق معرفتك
مستندا الى كلام للصابوني الحنفي ذكره في كتاب
له بعد الكلام على اسمائه تعالى وصفاته ولفظه
لما عرفنا بالاجمال ان الله تعالى موصوف بصفات الكمال
فقد عرفناه حق المعرفة انتهى فهل هذا الكلام
صحيح مقبول او لا فنقول الجواب وبالله التوفيق

ولا حول ولا قوة الا بالله سبحانك ما عرفناك حق معرفتك
ليس كلام الصابوني المذكور صحيحا لان المعرفة بصفات
الشيء اجمالا لا توجب حصول المعرفة الحقيقية للشيء فلا
يستقيم قوله لما عرفنا بالاجمال انه تعالى موصوف بصفات
الكمال فقد عرفناه حق المعرفة وقوله حق المعرفة من
اضافة الصفة الى الموصوف اي المعرفة الحقيقية فيستقيم
[illegible] لا تبلغ الشيء
كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى واما قول
الشيخ يوسف العجمي رحمه الله تعالى سبحانك ما عرفناك
حق معرفتك فهو الحق الواقع يجب ان يقال ويعتقد
وجوبا مؤكدا وانكاره منكر شديد وجهل عظيم وقد سبق
الشيخ يوسف العجمي الى هذا القول الشيخ الامام المحقق
ذو الاتساع في العلوم علاء الدين القونوي [illegible] رحمه الله
تعالى كما يأتي نقله عنه ان شاء الله تعالى واما المنكر ان قال
عرفناك حق معرفتك اذ هو كذب [illegible] لقول الله تعالى و
رسوله صلى الله عليه وسلم والائمة المحققين من الفقهاء والصوفية
وغيرهم وفقنا الله لسلوك طريقهم وعصمنا من [illegible]

قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره قال المفسرون
اي ما عرفوا الله حق معرفته وحكاه الامام ابو القسم القشيري
في رسالته عنهم فقال باب المعرفة قال الله تعالى وما قدروا
الله حق قدره جاء في التفسير ما عرفوا الله حق معرفته انتهى
وقال تعالى ولا يحيطون به علما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وفي رواية لا
استطيع ثناء عليك ولو حرصت قال الامام حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب الاحيا قوله
لا احصي ثناء عليك ليس المعنى به انه عجز عن التعبير عما ادركه
بل هو اعتراف بالقصور عن ادراك كنه جلاله ولذلك قال بعضهم
يعني به الجنيد رضي الله عنه والله ما عرف الله بالحقيقة
سوى الله وقال الصديق رضي الله عنه الحمد لله الذي لم
يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته انتهى
والاعتراف بالعجز والتقصير ابلغ من قول الشيخ سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال انا اعرفكم بالله واخشاكم له فاذا كان صلى الله عليه وسلم
مع هذا الوصف العظيم والمقام الاسنى المحمود هذا اعترف

بالقصور حيث قال لا احصي ثناء عليك فغيره من الخلق
اولى واحرى بذلك فضلا عن ان يدعى معرفة الله حق المعرفة
سبحانك هذا بهتان عظيم ثم وقع في محذور شديد قال
الامام اليافعي رضي الله عنه من انتهض لطلب مدبره
فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن
الى العدم الصرف فهو معطل وان اطمأن الى موجود واعترف
بالعجز عن ادراكه فهو موحد انتهى فاذن من يقول
عرفناك حق معرفتك غير موحد اذ لم يعترف بالعجز حينئذ
ومن لم يوحد كافر نعوذ بالله تعالى من ذلك وقول
الامام اليافعي رضي الله عنه وان اطمأن الى الموجود واعترف
بالعجز عن ادراكه فهو موحد هو معنى قول سيدنا الصديق
الاكبر رضي الله عنه ولرضاه العجز عن درك الادراك ادراك
قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله وهو
الذي عناه سيد البشر صلى الله عليه وسلم بقوله لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الامام
فخر الدين الرازي في آخر كلام يتعلق بما نحن فيه اما
كنه ذاته تعالى وخصوصيتها وجميع ما يتعلق بالعلو

للبشر قطعا وقال في موضع اخر من هذا المقام يستحيل
ان يحيط ما يتناهى بما لا يتناهى واقصى الامكان من معرفة
الحق اتفاق العقل الى امور جملية من المعرفة وما عرف
الحق حق معرفته الا الحق سبحانه وتعالى ولا اثنى عليه
كما اثنى على نفسه عز اسمه وقال بعض المحققين
والحق ان ذات الله تعالى معلومة للخلق على سبيل الاجمال
غير معلومة على سبيل التفصيل وان المعلوم منها لا بد له
الصفة لا نسبة لها الى ما جهلناه وفي القسم المجهول
تفاضل العلماء والاولياء والانبياء عليهم الصلاة والسلام
فمن كانت معلوماته منه اكثر كان اعلم بالله تبارك وتعالى
ولا يصل احد من المخلوقات الى حد لا مجهول وراءه بل الاحاطة
ممتنعة على الجميع فاجل الخلق سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم
وهو القائل لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان
شيخ الاسلام ابن عبد السلام يقول لا احيط بصفات كمالك
ويقدر قبل انت محذوفا تقديره ثناء كالمستحق كما اثنيت انت
على نفسك ومعناه لا يحيط بصفات علائك ونعوت جلالك
الا انت بعلمك الذي يتعلق بما لا يتناهى فذلك العلم هو الذي يعلم

به الله تبارك وتعالى على التفصيل ايضا الخلق فهمهم
قاصرة لا تزال معلوماتهم متناهية فلا يعلم ذات الله تعالى
وصفاته على التفصيل وقد وقع في حديث الشفاعة
ان الله تبارك وتعالى اذا اتى الخلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي فاسجد تحت العرش
واثني على الله تعالى بثناء لم اكن اعلمه قبل ذلك فهذه
علوم تتجدد له بصفات الله تعالى في ذلك الموقف لم تكن
حاصلة له قبل ذلك وينبغي للعاقل ان يعلم ان اقرب الاشياء
اليه نفسه ومع ذلك انا نعلمها على سبيل الاجمال لا
التفصيل بل قد جمع بعض الفضلاء اقوال الناس في النفس
توصلت اقوالهم الى نحو الثلاثين قولا وهذا يدل
على انا في غاية الجهالة لها اذ العلوم الاجمالية لا يختلف فيها
فضلا عن كثرة الخلاف فيه بل لا يعلم الانسان من نفسه
الا انها موجودة اما انها متحيزة او غير متحيزة او جسم او
عرض او هي في دماغه او قلبه او منتشرة في جميع الجسد
او مفارقة للجسد بالكلية او هي نفس الروح او غيرها
فليس شيء من ذلك معلوما للبشر البتة مع ان النفس الصالحة

فقد قال لكل واحد منا فريق من العقلاء وكذلك لو قيل للانسان
بأي شيء امتاز لحم لسانك عن لحم شفتك اذا وضعنا الطعم
على لحم اللسان ادركه واذا وضعناه على لحم شفتك لا يدركه
فغايته ان يقول هو قوة تقتضيه ناشئة من جهة الدماغ
والعصب والروح النفساني فيقال له هذا امر اجمالي
وما حقيقة تلك القوة وما ماهيتها وما البرهان على
ذلك فلا يقدر احد على تحقيق ذلك ولا يحيط به علما الا مولانا
الله تبارك وتعالى الذي خلقه واخترعه وحكي ان
امام الحرمين لما حضرته الوفاة قال له اصحابه اذكر لنا شيئا في
التوحيد ولا تطول علينا فيه لئلا ننساه فقال من انتهى
في معرفة مدبره الى ان يثبت شيئا يجده ويعبده فهو
عابد وثن ومن انتهى في معرفة مدبره الى ان يثبت شيئا
ولا يجده ويعبده فهو موحد انتهى وهذا معنى ما
تقدم عن الامام علي رضي الله عنه وقال الشيخ الامام المحقق
القدوة صاحب الكرامات جلال الدين الخجندي الحنفي
نفع الله به في شرح البردة البوصيرية في الكلام على قولها
ايات حق من الرحمن محدثة البيت بعد ذكر كلام طويل

يتعلق

يتعلق بهذا البحث ما لفظه فعرفت بما ذكرناه ان لا طريق
لاحد الى معرفة كنه صفة من صفاته كما لا سبيل لاحد غيره
تعالى وتقدس الى معرفة كنه ذاته فطلب العرفان لذاته
وادعاء العرفان الكنهي اشراك انتهى وقال شيخنا
الامام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه فتح الباري
في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الالد
الخصم بعد كلام طويل في النهي عن البحث في الكلام ما لفظه
لا فرق بين البحث عن كيفية الذات وكيفية الصفات ومن
توقف في هذا فليعلم انه اذا حجب عن كيفية نفسه مع
وجودها وعن كيفية ادراك ما يدرك به فهو عن ادراك غيره
اعجز وغاية علم العالم ان يقطع بوجود فاعل لهذه
المصنوعات منزه عن التشبيه مقدس عن النظير متصف صح
بصفات الكمال ثم متى ثبت النقل عنه بشيء من ذلك وصفناه به
قبلناه واعتقدناه وسكتنا عما عداه كما هو طريق السلف
وما عداه لا يامن صاحبه من الزلل انتهى وقال الامام
العلامة الشيخ بدر الدين الزركشي الشافعي رحمه الله في شرح
جمع الجوامع في الكلام على ان صفة الباري تعالى هل يصح

الصوفية

العلم به الآن للبشر بعيد ان نقل عن المحققين من الفرق

وبجزمهم امتناع ذلك وحكى ما قدمناه عن سيدنا الامام الصادق

الاكبر وعن الامام ان حظ [illegible] فقط وقد قال تعالى ولا

يحيطون به علما والمعلوم من الله تعالى ليس الا الصفات

لا يوجب العلم بكنه حقيقته ولذلك لما قال فرعون لموسى

وما رب العالمين اجابه بالصفة حيث قال رب السموات

والارض لتعذر الجواب بالماهية الى السؤال والحق الامتناع

والادب مع الله تعالى على ما سبق بيانه واذا كان الانسان

لا يدرك حقيقة نفسه فكيف يدرك الجبروت وغايته فوقه

الانسان ان يعرف اجناس الموجودات جواهرها واعراضها

المحسوسة والمعقولة ويعرف ان الله صانعها وموجدها وان

محدثها الذي يمتنع ارتفاع كلها مع بقائه ولا يمتنع بقائها وارتفاعه عنها

موصوف بما يسمى له اسماء موصوف له صفات ولا نعلم [illegible]

الجلال ولا نبلغ كنهه ولا نقدر قدره ولولا لطفه ورأفته

ورحمته وبره وجميل رضاه واحسانه وتنزله من عظيم

عظمته وعزه الى قلوب عباده ما استطاع احد ان يعلم

من علمه شيئا وفي شرح التعرف للعلامة علاء الدين

القونوي

القونوي ان من رحمة الله تعالى في باب قوله في الصفات

ما الفطر قوله وانطلاق الصوفية اياس عن المطالعة على

شيء من حقائق الصفات ولطائف الذات اشارة بالصوفية

الى حجاب العز وانه لم يظهر لخلقه من جلال كبريائه سوى انه

مقصود اليه مقصود بالحوائج والعجز عن درك الادراك ادراك

اي اذا انتهى علمك الى ان تعلم العجز عن معرفته فقد عرفت

الحق هو الله ما عرف الله غير الله في الدنيا والاخرة وا

شمول حقائق الصفات الى ان القدر المعلوم منها هو ما

تقتضيه المقابلة لا حقيقة الصفة فانا لا نفهم من علم الله

تعالى الا ما نفهم من علمنا فنقيس علمه بعلمنا ونقول

ان لله تعالى صفة كاشفة للمعلومات نسبتها اليه كنسبة

علمنا الينا فهذا غاية المفهوم منه وهذه معرفة ناقصة اذ

ليس ذلك معرفة لعلمه تعالى بالحقيقة بل لعلمنا [illegible] فما

الاصفات الصفات الاضافية تعالى شيء [illegible] هناك حق

معرفتك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

انتهى كلامه وهذا ما اورده في مطالع همة الاسلام في المقصد

الاسنى في شرح اسماء الله تعالى الحسنى وذكر فيه انه

يستحيل ان تحصل تلك الحقيقة لغير الله تعالى وهذا هو سبيل
المعرفة الحقيقية لا غير وهو مسدود قطعا الا على الله تعالى
فاذن يستحيل ان يعرف الله بالحقيقة غير الله تعالى بل
اقول يستحيل ان يعرف النبي الا النبي واما من لا نبوة له
فلا يعرف من النبوة الا اسمها وانها خاصية موجودة لانسان
بها يفارق من ليس نبيا الى اخره فان قلت فماذا نهاية
معرفة العارفين قلنا نهاية معرفة العارفين عجزهم عن
معرفة الله ومعرفتهم بالحقيقة انهم لا يعرفونه وانهم لا يمكنهم
البتة معرفته وانه يستحيل ان يعرف الله المعرفة الحقيقية
المحيطة بكنه صفات الربوبية الا الله تعالى ولا يحظى
مخلوق من الاطلاع على حقيقة ذاته الا بالحيرة والدهشة واما
اتساع المعرفة فانما يكون في معرفة اسمائه وصفاته فان قلت
فبماذا تتفاوت درجات الملائكة والانبياء في معرفته ان
كان لا تتصور معرفته فاقول قد عرفت ان للمعرفة
سبيلين احدهما السبيل الحقيقي وذلك مسدود الا في
حق الله تعالى فلا يهتز احد من الخلق لنيله وادراكه
الا ردته سبحات الجلال ولا يشرئب احد لملاحظته

الا غض الدهش طرفه واما السبيل الثاني وهو
معرفة الاسماء والصفات فذلك مفتوح وفيه تتفاوت مراتبهم
فليس من يعلم انه تعالى عالم قادر على الجملة كمن شاهد عجائب
آياته في ملكوت السموات والارض وخلق الاجساد و
الارواح واطلع على بدائع المملكة وغرائب الصنع ممعنا
في التفصيل ومستقصيا دقائق الحكمة ومستوفيا
لطائف التدبير ومتصفا بجميع الصفات الملكية المقربة
من الله تعالى نائلا لتلك الصفات نيل اتصاف بها بل بينهما من
البون البعيد ما لا يكاد يحصى وفي تفاصيل ذلك ومقاديره
يتفاوت الانبياء والاولياء ولن يتضح لك فهم الاشتراك
في اسم العلم الا بمثال ولكنك تعلم ان العالم التقي الكامل مثل الشافعي
رحمه الله تعالى يعرفه بواب داره ويعرفه المزني تلميذه
والبواب يعلم انه عالم بالشرع ومصنف فيه ومرشد خلق
الله تعالى اليه في الجملة والمزني يعرفه لا كمعرفة البواب بل معرفة
محيطة بتفاصيل صفاته ومعلوماته بل العالم الذي يحسن
عشرة انواع من العلوم لا يعرفه بالحقيقة تلميذه الذي لم يحصل
له الا نوع واحد من العلم فضلا عن خادمه الذي لم يحصل

من علومه بل الذي حصل علما واحاطة وفعل التحقيق غيره
انه واحد في ذلك العلم ولم يتحقق بحقيقته فانه تقصر عنه تلك المعارف
بالحقيقة ما اقتصر عنه الا بالاسم ونحو ذلك ثم الكامل هو الذي يعرف انه
لا يعلم شيئا سوى ما علمه كذلك فانهم يتفاوت الخلق في معرفة الله
تعالى بقدر تفاوتهم في الكشف لهم ومعرفتهم بالله تعالى بقدر
معرفتهم من معرفة الحقيقة [illegible] ما ذا الى [illegible]
حقيقة الذات واستحال معرفتها [illegible] عن الاسماء والصفات
معرفة تامة حقيقية [illegible] ايضا ذلك لا يوجد
بالكمال والحقيقة الا الله تعالى لانا اذا علمنا ان فلانا عالم
فقد علمنا شيئا مبهما لا ندرك حقيقته لكن ندري ان له
صفة العلم فان كانت صفة العلم معلومة لنا حقيقتها كان
علمنا بانه عالم علما تاما بحقيقة صفة العلم [illegible]
واحد حقيقة علم الله تعالى الا من هو مثله علم وليس ذلك الا
له ولا يعرفه احد سواه وانما يعرفه غيره بالتشبيه بعلم
نفسه ثم قال وعلم الله تعالى لا يشبه علم الخلق البتة فلا
تكون معرفة الخلق به معرفة تامة حقيقية بل ايهامية
تشبيهية اشياء وذكر في كتابه احكام العوالم انه يجب

في كل مسلم ان يقر بالعجز عن معرفة حقيقة هذه المعاني
يعني معاني ما ذكرناه من احاديث الصفات وما اشبهها فانه
فانه ان ادعى ذلك كذب وهذا معنى قوله بالكيف [illegible]
والكيفية مجهولة يعني تفصيل المراد به غير معلوم ولعل ان
الراسخين في العلم والعارفين من الاولياء قد تجلى لهم اكثر
ما علموا [illegible] لا تطويرهم الى ان كشف لهم لكن في المطلب
عنهم وقلة المكشوف لهم [illegible] الى المطلب المستور
قال صلى الله عليه وسلم سبحانك لا احصي ثناء عليك وبالاضافة
الى المكشوف قال صلى الله عليه وسلم اعرفكم بالله اخوفكم لله
وانا اعرفكم بالله ولاجل كون العجز والقصور ضروريا في
اخر الامر بالاضافة الى مشتهى الحال قال سيد الصديقين
رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك فالولي
حقائق هذه المعاني بالاضافة الى عوام الخلق [illegible] وهذه
بالاضافة الى خواص الخلق فكيف لا يجب الاعتراف بالعجز
انتهى وقال الامام سهل بن عبد الله التستري سبحان
من لم يدرك العباد من معرفته الا العجز عن معرفته قال
القونوي في شرح هذا الكلام اي هذا غاية معرفتهم [illegible]

معنى ما روي عن الصديق رضي الله عنه العجز عن درك
الادراك ادراك انتهى وفي كتاب فتوح الرحمن للامام الرباني
الشيخ ابي بكر الموصلي ... رحمه الله ما نصه الحق تعالى
كما لا ذوق لنا في معرفة ذاته كذلك لا ذوق لنا في حقيقة
صفاته لان صفاته قديمة ولا ذوق للمحدث الكائن في الوجود ان
يكون له معرفة بحقيقة القديم الواجب الوجود بعد
الخلق ثم ذكر كلاما يتعلق بذلك فانظره في آخره فانه لا
يقدر احد ان يقدره حق قدره ولا يعرفه حق معرفته
الا هو تعالى وتقدس سبحانه ولا احد سواه انتهى
فتحرر من ذلك كله فساد كلام الصابوني وصحة قول
الشيخ يوسف العجلاني ... سبحانك ما عرفناك حق
دون عرفناك حق معرفتك فيجب المنع منه وردع قائله
وزجره وان اصر عليه فلا بعد تعريفه بالحال يؤدب بما
يراه الحاكم من الضرب والحبس ونحوهما دفعا ... له
ولانه لمن المبتدعين المنكرين للقول الحق
وهو سبحانك ما عرفناك حق معرفتك المرتكبين للقول الباطل
المنكر المخالف لقول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

فصل

والاية المتقدمة بهم كما تقدم وما عرفناك حق معرفتك فقد
حقيقة المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار في القدم م
وفقنا الله لصالح العمل وعصمنا من الخطا والزلل بمنه وكرمه
تنبيه قال حجة الاسلام الغزالي قدس الله روحه
اياك ان تغتر وتحدث نفسك بانك من اهل المعرفة
وتشرئب بطمعك نفسك لذلك فهيهات يصح المراد
الا ان تجمع بذلك خصال احدها الاستقلال في العلوم م
الظاهرة ونيل رتبة الامامة فيها والثانية انقلاع
القلب عن الدنيا بالكلية بعد محو الاخلاق الذميمة
كلها حتى لا يبقى قلبك يتعطش الا الى الحق ولا يهتم الا
به ولا يشغل الا به ولا يعرج الا عليه والثالث ان
يكون قد اسعد لك السعادة في اصل الفطرة بقريحة صافية
وفطنة بليغة لا تكل عن درك غوامض العلوم مشكلا
على سبيل البديهة والمبادرة فان البليد اذا انقلب
خاطره وكذلك ... وربما يدرك بعض الغوامض ايضا ولكن
يدركها في ... مدة طويلة بطلب يسير الاقتباس
الوقفة الحقيقية الا قلب صاف كانه مراة مجلوة وانما

بعض اصلاً لذلك بسبق الفطن وصفائهم بلذة الذكر عن زخارف
الدنيا عن وجه سلامة الترتيب والطبع الذي به يبغي الله
تعالى القلوب عن بعضهم وان الله يحول بين المرء وقلبه
انتهى تم بعون الله تعالى ان يعصمنا من الزيغ
وما لا ينبغي وان يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل وان
يجعل ما نحن فيه خالصاً لوجهه الكريم وموصلاً الى الفوز
الاكبر في جنات النعيم بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
فرغ من تعليقه لنفسه الفقير الى الله تعالى علي ... القدسي ...
سنة ٩٠٥

الحمد لله على احسانه والشكر له على امتنانه
ساقته يد المقادير حتى انتظم في سلك ملك
الفقير الحقير الى رحمة الملك القدير ... بن الحسين بن ...
البوريني الشافعي لطف الله به بالنبي وآله وصحبه

كتاب تشنيف الاسماع باحكام السماع

تاليف الشيخ الامام العلامة المتقن المحقق جمال الدين
ابو سليمن داود بن الشيخ الصالح ابي الثنا محمود الحنبلي الجزري
ثم المصري تغمده الله تعالى برحمته آمين ٥

ونقلت هذه النسخة من نسخة بخط مؤلفها المشار اليه اعلاه
تغمده الله تعالى برحمته وعليها خط سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة
المفتي الاوحد شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن النقيب المصري الشافعي
مصنف مختصر الكفاية والنكت على التنبيه والمنهاج وشرح التنبيه ومختصر
التنبيه وغير ذلك تغمده الله تعالى برحمته ورضي عنه آمين ٥
وهو امتداح طريقة المؤلف المشار اليه اعلاه وثناء عليه وتحسينه رضي الله عنهما اد

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

حمداً لله المتفرد بالاختراع والابداع الرقيب على القلوب والابصار
والاسماع الذي كرم الادميين وفضلهم على سائر الاجناس والانواع
ووفق اولي العلم منهم فبادروا الى الطاعة بالجد والاسراع احمده على
نعمه المتوالية الملائمة للطباع التي جلت عن الاحصا بالحصر باصناف
اليراع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موقن بوحدانيته
بلا نزاع ومصدق بتسبيح جميع المخلوقات له من غير دفاع واشهد ان
محمداً عبده ورسوله المبعوث الى الجن والانس الذكور منهم والانا ث
الشفاع صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة متصلة بلا انقطاع
ما طرب سمع بسماع وبعد فان العلما رحمهم الله قد الفوا في السماع
كتباً قديمة وحديثة مختصرة ومطولة ودعوا فيها من القرآن الكريم والاحاديث
النبوية ادلة على التحريم وهي عن التحقيق مصروفة ووفق الله سبحانه
في زماننا من حقق ذلك ابلغ تحقيق واجاب عن ادلة المحرمين
بدقيق احسن تدقيق وهو الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين جعفر
الادفوي بلدا الشافعي مذهبا ابقاه الله تعالى فجمع كتاباً نفيساً
لم يسبق بمثله في هذا الفن فيما اعلم لا يماري في لطائف محاسنه
الا حاسد ومن لم يفهم ولكنه اودع فيه السرح [illegible] كذلك

فلا بالكافي السنة

[illegible]

اسم كتاب الكمال الادفوي الامتاع في احكام السماع ذكره في ال[illegible] الاسنوي في طبقات الشافعية

قال بعضهم
ان كنت تنكر ان في الالحان
فايدة ونفعا
فانظر الى الابل اللتي هي ابعد الحيوان طبعا
تصغي الى الحادي فتقطع بالسير البيداء قطعا

ابو عمر بن عبد البر المالكي وابو العباس القرطبي وغيرهما وفي
كلام ابن حمدان الحنبلي في الرعاية الكبرى ما يقتضي خلافا فيه
فانه بعد ان ساق الخلاف في اباحة الغنا وكراهته وتحريمه
قال وقيل الحدا ونشيد الاعراب كالغنا فهذا كله وقيل يباح
سماعه ولم اره لغيره فان ذهب احد الى التحريم والكراهة فتقرع
بعدم الاعتداد به فقد ثبت سماعه صلى الله عليه وسلم الحدا وكان
له حداة [illegible] انشاد الشعر واستنشاده وانشاده
وهو جائز في محل الوفاق اذا لم يكن في المسجد وليس فيه هجو والتشبيب
بامراة ولا كذب ولا وصف الخدود والقدود والاصداغ ونحو هذا
ذكر امره وقد ادعى ابن عبد البر وغيره الاجماع على [illegible] وقد ذكر
قيود فليتبين المحترز عنه القيد الاول وهو اذا لم يكن في المسجد [illegible]
بعض انشاده في المسجد وقد اختلف [illegible] فقيل مكروه
وقيل بجوازه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

نظرٌ والمتجه المنع وفي ظني أني رأيته منقولًا وهو كغيبته وبرهم
كالنثر بل النظم أولى بالمنع فإنه يحفظ وقد سلم الذي هجي وصاحب
الشافي والغزالي وغيرهما اطلقوا الجواز وهو محمول على غير المعين من
أهل الذمة فإن الذمي محقون الدم والمال فكذا العرض وإنما جاز
على العموم لانه ثبت في الصحيحين لعن اليهود والنصارى واللعنة
اغلظ من الهجو وأما هجو المسلم فإما أن يكون فاسقا متجاهرا بالفسق
أولا فإن كان متجاهرا فينبغي أن يجوز كما تجوز غيبته وقد قالوا
المميز للشعر الجائز من غيره أن ما جاز في النثر جاز في النظم
وإن كان غير متجاهر فلا يجوز قال القاضي أبو بكر بن العربي أن
كثيرا من أشياخنا قالوا لا يجوز لعن الكافر المعين لأن حاله عند
الموت لا يعلم وقد شرط الله تعالى في اللعنة الموت على الكفر فقال
وماتوا وهم كفار الآية قال والصحيح عندي جوازه الظاهر حاله و
لجواز قتله وروى حديثا في ذلك قال القرطبي وأما لعنة الكافر
من غير تعيين فالإجماع على جوازها قال مالك عن داود بن الحصين
عن الأعرج قال ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفار في رمضان
قال القرطبي قال علماؤنا وسواء كانت لهم ذمة أم لا قال وكذلك
المجاهر بالمعاصي كشارب الخمر وآكل الربا ومن تشبه من النساء

بالرجال

مطلب

قف على قول القاضي الخ

بالرجال وعكسه وسواء كان مجونًا أو مشنعًا أم لا قال ابن ...
وللآية في لعن الميت والمجنون لعدم الإثم عليه عند بعض
السلف قال والعاصي المعين لا يجوز لعنه لحديث النعيمان قال
القرطبي وجوّزه بعض العلماء قال وحديث النعيمان بعد إقامة الحد
وإذا تاب العاصي أو أقيم عليه الحد سقطت اللعنة فلا تؤثر ونقل
ابن العربي الإجماع على جواز لعنة العاصي على العموم وهل يلحق التعريض
بالتصريح الذي يجري على ألسن الكتب الحنفية والشافعية نزاع
فيه فالمنقول عن القاضي ابن كج أن التعريض ليس بهجو وقال الإمام في
البسيط أن يكون هجوًا وقال الذي قاله ابن كج أقيس فإنهم لم يجعلوا
التعريض في باب القذف ملحقًا بالكناية فكيف يلحق بالصريح ومن
حيث المعنى أن الحد والذي في الصريح ليس في التعريض فإن
الصريح يفهمه كل أحد وينقله ويعرف المقصود به وليس كذلك
التعريض الفرع الثالث التشبيب بامرأة معينة فالمعينة إما أن
تكون أجنبية أو غير أجنبية كزوجته وأمته فإن كانت أجنبية
فشبب بها ووصف أعضاءها الباطنة ونحوها فحرام بلا خلاف فيما
أعلم إلا أنه قد وقع لجماعة من الصحابة التشبيب بأجنبيات كعبد الرحمن
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال الزبير بن بكار بلغني أن عبد الرحمن

قدم الشام في تجارة فرأى امرأة يقال لها ابنة الجودي على طنفسة

حولها ولائد فاعجبته فقال فيها ٥

تذكرت ليلى والسماوة دونها ٭ فما لابنة الجودي ليلى وما ليا

وانى تعاطي قلبه حارثية ٭ تدمن بصرى او تحل الجوابيا

وانى تلاقيها بلى ولعلها ٭ ان الناس حجوا قابلا ان توافيا

فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه الى الشام قال لامير الجيش ان ظفرت بليلى ابنة الجودي عنوة فادفعها الى عبد الرحمن فظفر بها فدفعها اليه وقال الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب كان يعد زانها فكان يشبب بها وله فيها اشعار وخبره معها مشهور عند اهل الاخبار وكانت بنت ملك دمشق انتهى ورواه من طريق الزبير الحافظ جمال الدين المزي في كتابه تهذيب الكمال باسناده قال الزبير وكان عبد الرحمن رجلا صالحا وكانت فيه دعابة وفي النهاية في شرح الهداية من كتب الحنفيين ان الشعر اذا كان فيه صفة امرأة معينة وهي حية كره وان كانت ميتة لم يكره وان كانت مرسلة لم يكره انتهى اما غير الاجنبية كزوجته وامته ففيه خلاف في مذهب الشافعي وابدا الرافعي يقتضي التحريم وقال الروياني في البحر يكره ان يشبب بزوجته وامته ولا ترد شهادته فانه عاله

الاصحاب اما اذا شبب بامرأة غير معينة ففيه خلاف قال ابن عقيل الحنبلي في الفصول اذا شبب بامته وزوجته قال شيخنا في المجرد لا ترد شهادته قال وعندي فيه تفصيل فان شبب بها ولم يظهر الشعر لم ترد شهادته وان اشتهر صفاتها دخل في حد المظهر محاسن عرسه وكان مقارفا للذنوب وجعلتها تسقط المروءة وان اختلق اسما لغير معين كسعاد وسلمى على عادة الشعراء لم يفسق ولم ترد شهادته لانه لم يزل يقع السلف على تحيته وكلام الشافعي صريح في الجواز فانه قال اذا شبب بامرأة ولم يسم احدا لم ترد شهادته لانه يمكن ان يشبب بزوجته وجاريته وهذا النص يرجح ما ذكره الروياني في المسألة المتقدمة قال الرافعي في كتاب الشهادات وينبغي ان يقال على قياس ما ذكره القفال والصيدلاني في مسألة الكذب انه لا يخل بالعدالة اذا كان في الشعر والحكم كذلك اذا شبب بامرأة ولم يذكر عينها وهذا الذي ذكره الرافعي بحثا جزم به الجرجاني في الشافي وقال الخوارزمي في الكافي انه الصحيح قال وعلى المستمع ان لا ينزله على امرأة معينة فان نزله فهو عاصي بالتنزيل وقال الرافعي في كتاب السير ومن المباح شعر المولدين

الذي لا يتبين فيه الشخص للمتبين الرابع الكذب فإذا كذب
الشاعر في شعره فإما أن يمكن حمله على نوع من المبالغة
أو لا فإن لم يكن جاز بل أقول إن الناس اختلفوا في المبالغة على
ثلاثة مذاهب فذهب طائفة إلى أن المبالغة أحسن واحتجوا
بقضية النابغة مع حسان بن ثابت لما عرض عليه
وانقطاع حسان في فيه وإنما عاب عليه ترك المبالغة والقصة
مشهورة في كتب الأدب والتاريخ وذهب طائفة إلى أن الترك
أولى وأحسن وهو مذهب جماعة من فحول الشعراء والأدباء و
اختاره حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال حسان

وإنما الشعر لب المرء يعرضه * على المجالس إن كيساً وإن حمقا
وإن أشعر بيت أنت قائله * بيت يقال إذا أنشدته صدقا

وذهب طائفة إلى التوسط وهو أن المبالغة إن أفضت إلى خروج
الشيء عن حد الإمكان إلى حد الاستحالة فحكمه في الترك أفضل
وإلا فالمبالغة أفضل وقد ذكر زكي الدين بن أبي الأصبع في كتابه تحرير
التحبير قد وقعت المبالغة في كتاب الله تعالى في أمثلة
المحال من الحقيقة ونحو ذلك من الأمثلة
ما هو في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والخلفاء ولسان العرب

صح ما ذكر في كتاب ...

شاهد بذلك وأما إذا لم يمكن حمله على نوع من المبالغة فنقل
الرافعي عن جمهور الشافعية أنه حرام وادعى أنه الأصح وأنه
ظاهر النص كسائر أنواع الكذب ونقل عن القفال والشيخ أبي محمد
الصيدلاني أنه لا يلحق بالكذب لأن الكاذب يوهم أن الكذب
صدق والشاعر بخلافه فإنه إنما يقصد تحسين الشعر والكلام
واختصر المذكور قال الرافعي بعد سياقه ذلك وهذا حسن بالغ
وقد قيل أعذب الشعر أكذبه قال فلا فرق بين قليله وكثيره
القسم الخامس ذكر الخدود والأصداغ والقدود والقامة ونحو
ذلك فإذا ذكر في شعره شيئاً من ذلك ففيه خلاف أحدها الجواز
أنه يجوز بشرط أنه لا يكون في معين كما قدمنا وكلام الرافعي
في كتاب الشهادات يقتضي أنه مكروه فإنه قال ومن المكروه أشعار
المولدين في الغزل والبطالة وفي التبصرة للجويني مع المالكية
أنه يكره من الشعر ما فيه ذكر الخمر والخنا وذكر أبو محمد بن
أبي زيد المالكي في نوادره أن ابن حبيب قال لا بأس بتعليم
الشعر وأكره من تعليمه ما فيه الخمر والخنا وقبيح
الهجاء فإنه مكروه لصبي وقال أبو عبد الله القرطبي في المفهم إن
ذلك حرام وجعل منه البيت الأول من قول الشاعر

ذهب الوفى بحسب مرضي ° وحسنت لنا والقبيح
حولي منحنى فضحته ° اشتق اوفى وافصح

وكذلك ابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس بتحريم
وصرح بتحريم المستحسن من الخطابة وقال القاضي حسين من
اصحابنا لا تصح الوصية بكتابة الغزل لانه محرم ولعله اراد الغزل
المحرم والكلام محمول في غير مقصود وهو ليس الكلام فيه والوصية في
بيان ان الغزل المحرم من غيره فان الجواز في كتاب الشهادات وانما
يذكر في باب الوصية ان الوصية لا تصح بمعصية والذي يمنع
جوازه فمن قصيدة كعب قوله ° الا اغن غضيض الطرف مكحول
وامثال ذلك كثير في شعر الخلفاء من التابعين وغيرهم وفي
انشادهم ذلك واستماعهم له حجة ورد وصدر ما يرد في الاشعار
وشبهه التغزل بالجواز بحجة المقال ان اشد السمعاني الشيخ ابي
اسحق الشيرازي اشعارا فيها ذكر الخدود مع تقشفه وورعه
وزهده وعلمه وروى الحافظ ابو بكر الخطيب في ترجمة ابي بكر
محمد بن داود الظاهري في مناظرة حضر بينه وبين ابن سريج
الشافعي ان ابن داود احتج عليه بقوله °
اكرر في روض المحاسن مقلتي ° وامنع نفسي ان تنال محرما

وينطق سري عن مترجم خاطري ° فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم ° فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

فقال له ابن سريج او على تفخر بها ولو شئت انا لقلت
ومسامر بالغنج من لحظاته ° قد بت امنعه لذيذ سناته
ضبا بحسن حديثه وعتابه ° واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ° ولى بخاتم ربه وبراته

وكذلك حكي عن ابي عمر القاضي محمد بن يوسف المالكي في كتاب الزهد
اشياء كثيرة من ذلك واشباهه ومثل ذلك كثير لو ذكرناها
لطال الكتاب فالقسم السادس التشبيب بالمرد فان كان في
معين فالذي يفعل الفعل فيه حرام ولا اشك انه يفسق بهذا ايما
اذا لم يكن في ابنه ونحوه وان كان غير معين فشبب به وذكر
حسنه فقال الروياني من اصحابنا انه حرام يفسق به وقال
البغوي وغيره لا يحرم وهذا هو الذي يترجح ويحمل على محل صحيح
تقديرنا لمذكر وقد يريد به الشخص وغير ذلك ولعل مراد الروياني
اذا اتهم بالقدرين على الثنيا فلا بد من تحريم حسنه فالتشبيب به
والا فالتفسيق بالجمل لا فيه بعد عن القواعد وذكر ابن عقيل الحنبلي
في الفصول انه اذا شبب بالمرد ووصف قدودهم وشعورهم ردت

شهادته لانهم احتجوا الى القول بجوازه لا اثر له الا انه يوصف بالم
مجانة التمتع فهو كوصف التماثيل وان كان في الناس من يستهوي الايام
انتهى وهذا العذر من ابن حزم وانا من يستحسن نظر المرء جليله وقد بان
للخطيب وابن الجوزي عن ابي بكر بن داود الامام انه عشق بعض
الغلمان فهو مثبت بحجة صوبا تمرض العشق وكذا ابن حزم وابن طاهر
عشقا وشببا في شعرهما وقبل الناس شهاداتهم ورواياتهم ولما
مات ابن داود جلس ابن سريج الشافعي لقبول العزا عليه وكان
يجله ويعظمه ويقول اسفي على تراب اكل لسان ابن داود وقال
الرافعي فيما ساذكره القفال والصيدلاني في مسالة الكذب ان
يكون التشبيب بالنسا والغلمان بغير تعيين لا يخل بالعدالة اذ
غرض الشاعر تحسين الكلام لا تحقيق وهذا الذي جعله هو
المحصول اذ استحسن شعرا للعلما الذين يقتدى بهم وسماعهم له
وجدته كثيرا وقد ذكرت لك ان الثلاث محصورة اذ المقصود غيرها
وانما هي مقدمات لما سنذكره فلنبدا بذلك لنتكلم على الغنا ثم الالات
والكلام فيه فيما بين الاول في الغنا وفيه فصول [illegible] الاول
الغنا يمد ويقصر وهو في اللغة صوت مرتفع متوال قاله الهروي
وقال ابن سيده الغنا من الصوت ما طرب به والثاني في الاصطلاح

العشق اضطراري بغير ما جهد

وقال في تعريفه ابو العباس الانصاري القرطبي في كتابه كشف
القناع انه رفع الصوت بالشعر وما قاربه من الرجز على نحو مخصوص
والذي ينبغي ان يقال في تعريفه انه رفع الصوت المتوالي بالشعر
وغيره على الترتيب الخاص المرعي في الموسيقى ليندرج فيه البسيط
المسمى بالاستهلال فانه صوت مجرد لكنه على ترتيب خاص مضبوط
عند اهل الصنعة وهو بلا شك غنا لغة واصطلاحا اذ هو في اللغة
فاصل الغنا صوت مرتفع متوال على ما قاله الهروي في غريبه
والثاني في الاصطلاح فهو من احسن انواع الغنا عندهم وقد قال ابن الجوزي
في كتابه تلبيس ابليس لهم شي يسمونه البسيط يبتدئ به بين يدي
القلوب على مهل التي ويشمل البسيط الاستهلال وهو اصوات متوالية
والضرب مزدوج ويشمل البسيط والضرب فيه مفرد قال ابن
الجوزي والغنا اسم يقع على اشيا منها غنا الحجيج في الطرقات فان
قوما يقدمون من الاعاجم للحج ينشدون اشعارا يشوقون فيها
الى الحج ويصفون الكعبة وزمزم والمقام ومن ذلك غنا الغزاة ينشدون
اشعارا في الحرب والمبارزة قال وهذا مطلق على الجملة وهذا كله
مباح ولا يعني ابليس بما يطرب ويخرج عن الاعتدال وقال القرطبي
المالكي في كتابه المسمى بكشف القناع الغنا على ضربين ضرب جرت

المعلقة بان يسمع عنها ولذة الاعمال وحمل الاثقال وقطع
المفاوز فينشط بسماع حدا الاعراب وغنا النسا لتسكين الاطفال
ونحو ذلك فهذا الذي سلم المغني فيه من شكل الوحش والحرمان
فلا باس به ولا اشكال في جوازه بل ربما يندب اليه اذا نشط له
مما يبعث على اعمال البر الضرب الثاني غنا ينتحله المغنون
العارفون بصنعة الغنا المختارون له ما رق من الشعر الملحونة
بالتلحينات الانيقة التي تهيج النفوس وتطربها فهذا هو المختلف فيه
وقال الحافظ ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عند الكلام على قول
عايشة كان بلال اذا اقلعت عنه يرفع عقيرته يقول ... ان
اسم الغنا يشمل غنا الركبان وهو رفع الصوت بالشعر كالتغني
ترنما وغنا النصب والحدا وهذه الاوجه لا خلاف في جوازها
بين العلما وكلام ابن عبد البر يقتضي ان النصب غير الركباني
فانه قال هذه الاوجه بصيغة الجمع وكلام القرطبي يقتضي ان
النصب هو الركباني فانه قال غنا العرب النصب وهو صوت فيه
تمطيط قال الهروي وقال بعض العرب يسمونه الركباني وما قاله
القرطبي صرح به هشام بن محمد بن السايب الكلبي في كتابه
الغنا والعيدان فقال غنا العرب النصب وهو غنا الركبان وقال

بلغ

ابو الفرج

ابو الفرج الاصبهاني لم يكن للعرب الا الحدا والنشيد وكانوا يسمونه
الركباني وقال ابو هلال العسكري في كتاب الاوايل النصب ضرب من
النشيد والنشيد على ثلاثة اضرب اولها الاستهلال وهو ان يكون النشيد
في بعض البيت طولا ثم يكون في باقي البيت مسقوطا الضرب الثاني ان
يكون في سبعة اتم ومتمما كان في بيت فيكون اطول النشيد او البيت
الثاني بسيطا الضرب الثالث النصب وهو ان يكون النشيد في عدة ابيات
قالوا وكانوا لا يعرفون الطنبور انتهى حواشيه في تصانيف بعض الشافعية
ان غنا الركبان هو صوت فيه تمطيط وقفو ونشيد الاعراب فمباح
لا خلاف في ذلك واعلم ان غنا الانسان بمجرد صوته من غير آلة
ويقع الكلام فيه بغير آلة ثم يتكلم في الآلات كل واحد على انفراده
ثم يتكلم فيما يجتمع ويتركب منها اما الغنا بغير آلة فقد اختلف العلما
فيه وممن نقل الخلاف فيه من غير تفصيل بين غنا النصب وغيره ابو
علي بن ابي هريرة من اصحابنا في شرح مختصر المزني والامام الحافظ
ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه الرخصة في السماع والغنا
والامام الحافظ ابو الحسن عبيد الله بن المغلس الظاهري في كتابه الذي
تكلم فيه على طريقة داود الظاهري وقال الماوردي اختلف اهل العلم
في الغنا فاباحه قوم وحظره آخرون وكرهه مالك والشافعي وابو

حنيفة وفي اصح ما نقل عنهم انتهى وقد نقل تحريم الغنا جماعة وهي
احدى الروايات عن مالك قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
المصري في المختصر سئل مالك عن الغنا فقال لا يجوز فقيل له
عن اهل المدينة الذين يسمعونه فقال انما يسمعه عندنا الفساق
وحكى هذا السؤال والجواب عنه الطرطوشي في كتاب الحوادث
والبدع والقرطبي في كشف القناع وروى ابن الجوزي في كتاب
تلبيس ابليس بسنده الى اسحق بن عيسى الطباع انه سال
مالكا عما يترخص فيه اهل المدينة من الغنا فقال انما يفعله
عندنا الفساق وقال القاضي عياض في الاكمال المعروف من
مالك منع الغنا لا جوازه وقال القاضي ابو الطيب الطبري
الشافعي في مؤلفه في السماع واما مالك فنهى عن الغنا وعن استماعه
واليه ذهب عبد الملك بن حبيب المالكي صرح به في مؤلفه
فيه وحكى القاضي ابو الطيب ايضا التحريم عن ابي حنيفة وحكاه
عنه القرطبي والمازري في كتاب المعلم بفوائد مسلم والقاضي
عياض وشيخ الاسلام العارف شهاب الدين السهروردي في
كتابه عوارف المعارف فقال واما ابو حنيفة فجعل الغنا من
الذنوب انتهى وهو في كثير من كتبهم استنباطا من قوله لا انه

نص

نص عليه حيث قال لا تحضر الوليمة وفيها اللهو فقالوا
دلت المسئلة عنده على التحريم والى التحريم ذهب جمع من
الحنابلة على ما حكاه شارح المقنع وغيره وادعى فخر الدين
ابن تيمية في كتاب البلغة ان اكثر اصحابهم على التحريم ونسبه
ابن الجوزي الى احمد استنباطا من قوله لا انه نص عليه قال
ابن الجوزي الغنا اليوم الذي يلبس بالقصايد الزهديات نحوها
عند احمد حرام بمقتضى قوله فانه سئل عن رجل مات وخلف
ولدا وجارية مغنية واحتاج الصبي الى بيعها فقال تباع
على انها ساذجة لا على انها مغنية فقيل له انها تساوي ثلاثين
الفا ولعلها اذا بيعت ساذجة تساوي عشرين الفا
فقال لا تباع الا على انها ساذجة قال وانما قال احمد هذا
لان المغنية لا تغني بالقصايد الزهديات بل بالاشعار المطربة
المثيرة للطبع الى العشق وهذا دليل على ان الغنا عنده
محظور اذ لو لم يكن محظورا ما جاز ان يفوت المال على اليتيم
قال وقد روى المروزي عن احمد انه قال كسب المخنث خبيث
قال لانه كسب الغنا وانما قال ذلك لان المخنث لا يغني بالقصايد
الزهديات بل تشبيبا ان الغنا عنده حرام ونصوصه التي هي بخلاف

فتلك محمولة على ما كان يغنى به في زمنه من القصائد
الزهديات ونحوها وسنبين فساد هذا الاستنباط بعد
ان شاء الله تعالى وحكى القاضي ابو الطيب التحريم عن عامر
الشعبي وسفين الثوري وحماد والنخعي واهل الكوفة واهل
المدينة الا ابرهيم بن سعد وسنذكر ما يخالف هذا النقل
وقد حكى المالكي بسنده عن سفين انه سئل عن الغنا فقال
انما هو بمنزلة الريح يدخل من ههنا ويخرج من ههنا قال
بعضهم اشار الى انه مباح وحكى التحريم ابن قتيبة عن جماعة
من اهل العراق وحكاه النووي في شرح مسلم عن اهل
العراق ونقل لبعض اصحاب الشافعي حكاه الرافعي عن رواية
ابي الفرج الزاز وجها وقال ابن الجوزي انا ابنا عبد الوهاب
ابن المبارك الانماطي عن القاضي ابي بكر محمد بن المظفر الشامي
من الشافعية انه قال لا يجوز الغنا ولا سماعه وذكر بعض
تلامذة البغوي في كتابه الذي سماه بالتقريب ان الغنا حرام
فعله وسماعه فان نظرت في بيت البغوي جاز وقد سقط انه
الى ابي حنيفة واطلقت القول ولم تفصل بين الرجال والنسا ولا
بين المولود وغيرهم بل نقل جماعة منهم ما يقتضي التسوية لكن

بشرط

بشرط ان لا ينتهي الى ما ثبت تحريمه قالوا وقد روي
الغنا وسماعه عن جماعة من الصحابة وكذلك يحكى سماعه
والقول بحله عن جماعة منهم ومن التابعين وغيرهم فنذكر
جملة ثم نتصل بفصل الاجماع فنقول يحكى ذلك عن عمر
ابن الخطاب وعثمن بن عفان وابي عبيدة بن الجراح وسعد
ابن ابي وقاص وابي مسعود وعقبة بن عامر الانصاري وبلال
وعبد الله بن الارقم واسامة بن زيد وعبد الرحمن بن عوف
وحمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن عمر والبرا بن مالك و
عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعمرو بن العاص
وقرظة بن كعب ومعوية بن ابي سفين وخوات بن جبير
ورباح بن المعترف والنعمان بن بشير وحسان بن ثابت
والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمرو وعايشة ام المومنين
والربيع بنت معوذ رضي الله عنهم اجمعين ومن التابعين سعيد
ابن المسيب وسالم بن عمر وعبد الرحمن بن حسان وخارجة
ابن زيد وشريح القاضي وسعيد بن جبير وعامر الشعبي و
عبد الله بن ابي عتيق وعطا بن ابي رباح ومحمد بن شهاب
الزهري وعمر بن عبد العزيز وسعد بن ابرهيم الزهري قاضي

المدينة ومن غيرهم التابعين عبد الملك بن جريج ومحمد بن علي
وابرهيم بن سعد بن ابرهيم الزهري وعبيد الله بن الحسن العنبري
قاضي البصرة ونقلوه عن ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد
وسفين بن عيينة وعبد العزيز بن المطلب والقاضي ابي بكر
الباقلاني وابي بكر احمد بن موسى بن مجاهد شيخ القرآء وقرآئه
واختاره من الشافعية الاستاذ ابو منصور التميمي البغدادي
وصنف فيه كتابا مفردا والاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن
هوازن القشيري والداركي وابو عبد الله الحليمي وقال انه مباح
يباح الا ان يكون بشعر فيه فحش او غير حلال ويشترط ان لا يقترن
به منكر ونحوه واختاره الفوراني وامام الحرمين الجويني وصحح
اباحته الماوردي والروياني والشاشي ومجلي ذكروه في السلم
ونقل الغزالي الاتفاق عليه وقال الخوارزمي صاحب الكافي فيه
لعل من ذكر الكراهة ان يحمل التنزيه فيه لم يكن واختاره من
المالكية القاضي ابو بكر بن العربي ذكره في الاحكام والعارضة
في مواضع وحكاه ابو الحسن بن رشيق في العمدة عن جماعة
منهم اذا كان بغير آلة وسمعه الابهري من المالكية وقال
الفقيه العالم ناصر الدين بن المنير الاسكندري في فتواه انه

اذا

اذا كان بشرطه في محله من افاضل الفقها السماع صحيح واختاره
من الحنابلة ابو بكر الخلال صاحب الجامع وصاحبه عبد العزيز
وحكاه صاحب المستوعب عن جماعة منهم ونقل سماعه عن صالح
وعبد الله ابني احمد وابي الحسن التميمي واختاره الحافظ ابو
الفضل المقدسي وغيره من الظاهرية وذكره ابن حزم منهم في
مصنفاته ولمصنفه رسالة وصنف ابن طاهر فيه ونقل اجماع
الصحابة والتابعين عليه وساق عنهم باسانيد ونقل الشيخ
تاج الدين عبد الرحمن الفزاري شيخ دمشق وفقيهها الشافعي
وابن قتيبة اجماع اهل الحرمين عليه ونقل ابن قتيبة عن
اكثر اهل العراق وكان الفقيه العالم الحافظ الحاكم ابو عبد الله
ابن البيع النيسابوري الشافعي يسمع الغنا ونقل صاحب النهاية
في شرح الهداية من الحنفية بعد نقله التحريم عن بعضهم الاباحة
عن بعضهم اذا كان يتغنى ليستفيد به نظم القوافي ويصير به
فصيح اللسان قال وقال بعضهم اذا كان يتغنى ليرفع الوحشة
عن نفسه فلا باس به قال وبه اخذ شمس الائمة السرخسي
واستدل عليه بان انسا كان يتغنى في بيته وانشاد ذلك
تلهيا ثم قال ومن يقول بالكراهة مطلقا يحمل حديث انس

قول الحنفية في الغنا وسماعه

على تشبيه الاشعار المباحة وجزم صاحب البدايع من الحنفية
بما ذكره شمس الائمة وعلله بان السماع يرقق القلب وذكره
في باب الشهادة وكلام صاحب الذخيرة منهم يقتضيه ونقل
عن بعض الحنفية انه لا باس به في العرس وقال بعضهم لا باس
به في الولايم واختاره من العلما المتقين المتاخرين شيخ الاسلام
ابو محمد بن عبد السلام وصاحبه شيخ الاسلام ابو الفتح محمد بن دقيق
العيد وقاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن سعد الله
ابن جماعة الكناني وسنذكر ذلك مفصلا ان شا الله تعالى
وذهبت طايفة الى كراهة الغنا فنقل ذلك صاحب البيان وغيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال لو سئل عنه احلال هو قال لا
فقيل احرام هو فقال لا قال الماوردي في الحاوي فراه من
المكروه وبكراهته جزم كثير من الشافعية ولم يفرقوا بين المراة
والرجل بشرط امن الفتنة قالوا ونص عليه الشافعي في ادب
القضا من الام فقال الغنا لهو مكروه يشبه الباطل قال ابو نصر
ابن الصباغ وصاحب البحر وصاحب الذخاير وغيرهم لم يفرق
اصحابنا بين الرجل والمراة قال ابن الصباغ وينبغي ان يكون
في الاجنبية اشد كراهة قال الرافعي في الشرح الصغير الغنا
لغير

لغير آلة مكروه ومن الاجنبية اشد كراهة وقيل يحرم سماعها
وبناه في الشرح الكبير على ان صوتها عورة او ليس بعورة ونقل
المالكي في كتابه المعلم ان الغنا بغير آلة مكروه عند مالك وحكى
المنع عن ابي حنيفة ونقل الكراهة عن مالك وابي حنيفة و
الشافعي صاحب الحاوي وصاحب البيان وصاحب الاستقصا
قال في الحاوي بعد حكاية الخلاف وكرهه الشافعي ومالك
وابو حنيفة في اصح ما نقل عنهم وهو موافق لما في كتب الحنفية
من اطلاق لفظ الكراهة متقدميهم ومتاخريهم قال شيخ الاسلام
ذلك مكروه عند علماينا وكذا نقل عن صاحب التجنيس وهو
احدى الروايتين عن احمد وقد سئل عنه فقال لا يعجبني وقد حكاه
ابن حمدان الحنبلي فقال في كتابه الرعاية ويكره سماع الغنا
بغير آلة ويحرم معها وقيل يبعد منها من محلل وآلة وقيل يباح
وقال صاحب المستوعب من الحنابلة الغنا من الرجال والنسا
مكروه ذكره في باب الكراهة وايراده في كتاب الشهادات يقتضي
انه مذهب الامام احمد وقال ابن عبد البر في التمهيد لما ذكر اباحة
غنا النصب للركبان والغنا المكروه هو الذي فيه تمطيط و
افساد لوزن الشعر طلبا للهو والطرب وخروج عن مذاهب

الحرب ثم قال بعد وقد وردت الرخصة في الغنا الذي وصفناه
دون الغنا بالمعاجم المكروهة وذهبت طائفة الى التفرقة بين
القليل منه والكثير فاجازوا القليل ومنعوا من الكثير وحكاه الرافعي
وجها في مذهب الشافعي عن رواية ابي الفرج الزاز قال الامام
الحافظ ابو بكر بن المنذر في الاشراف قال الشافعي واذا كان
الرجل يتخذ الغنا ويشتغل به فهو بمنزلة السفه وقال الفقيه
الامام ابو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمري في شرح الكفاية
واما الرجل يشعر في بيته او مع من يستانس به في وقت دون
وقت تطربا فلا يمنع وقال القاضي حسين في تعليقه قال الشافعي
في الكبير اذا كان الرجل يغني على الاوقات فهو سفيه انما اذا كان
يغني احيانا وحده او مع صديق له استيناسا فلا ترد شهادته
وقال ابو حامد محمد بن ابرهيم بن ابي الفضل الجاجرمي في كفايته
ولا يحرم اليراع والدف مع الجلاجل في وجه وكذا الغنا وسماعه
والرقص الا اذا داوم عليها وايراد الغزالي في الاحيا تقتضيه
فانه قال في العارض الخامس اذا اتخذ الغنا ديدنا وقضى عليه
اكثر اوقاته فهذا السفيه الذي ترد شهادته فان كل مباح يباح
كثيره ببعض المباحات بالمداومة يصير صغيرة وقال الماوردي

لما ذكره

في الحاوي ولم يزل اهل الحجاز يترخصون فيه وهم في عصر العلما
وجلة الفقها فلا ينكرون عليهم ولا يمنعهم منه الا في حالين
احدهما الاكثار منه والانقطاع اليه والثاني ان يكون فيه
مكروه وذهبت طائفة الى التفرقة بين الرجال والنسا فحرموا
تحريمه من النسا الاجانب واجروا الخلاف في غيرهن قال
القاضي ابو الطيب الطبري الشافعي اذا كان المغني امراة ليست
بمحرم له فلا يجوز بحال سوا كانت حرة ام مملوكة قال اصحابنا
وسوا كانت مكشوفة ام من وراء حجاب وقال القاضي حسين في
تعليقه فاما اذا كان المغني امراة فلا خلاف انه يحرم سماع صوتها وقال
الماوردي في الحاوي في فصل ذكره في رد الشهادة وان كان
المغني جارية فان كانت حرة ردت شهادة المستمع وان كانت
امة فسماعها اخف من سماع الحرة لنقصها في العورة واغلظ من
سماع الغلام لزيادتها عليه في العورة فيحتمل ان يغلب نقصها
عن الحرة والحاقها بحكم الغلام ويحتمل ان تغلب زيادتها على
الغلام والحاقها بحكم الحرة وقال الغزالي في الاحيا لما ذكر
العوارض التي تعرض للغنا العارض الاول ان يكون المسمع
امراة لا يحل النظر اليها ويخشى الفتنة من سماعها وفي معناها

الصبي الذي يخشى منه الفتنة فيحرم ذلك مع اختلال الغنا بل لو
كان في الغفلة وفي المجاورة محرم ثم قال الفقيه قلت فعلى تحريم
سماع المراة والصبي يحمل كلامهما على الحسن من الباب ولا يحرم الا عند خوف
الفتنة فلتفهم هذه المسئلة فانها محتملة يتجاذبها اصلان احدهما
الخلوة بالاجنبية والنظر الى وجهها حرام سوا خاف الفتنة
ام لا حسما للباب والاصل الثاني النظر الى الصبيان يباح عند
امن الفتنة وسماع المراة مترددة بين هذين الاصلين فان قسناه
على النظر حرم لا محالة لكن الفرق بينهما ان النظر يهيج الشهوة في
اول حال فالغالب من حال الصبيان والنساء لم يؤمرن بستر
الاصوات وما زالت النسا يتكلمن مع الرجال في زمن الصحابة
في السؤال والاستفتا والمشاورة لكن للغنا مزيد في الشهوة فينبغي
ان يتبع فيه الفتن وتقصد التحريم عليه هذا هو الاقيس فلننظر
الى المراة والرجل وكون المراة شابة والرجل شيخا وعكسه ولا بعد
في ذلك فانه يجوز للشيخ ان يقبل زوجته وهو صائم ولا يجوز للشاب
وقال ابو عبد الله السامري الحنبلي في كتابه المستوعب الغنا اذا
قلنا باباحته فذلك اذا كان ممن لا يحرم سماع صوتها كزوجته وامته
فاما من يحرم كالنسا الاجانب فلا يجوز قولا واحدا وقال القرطبي

جمهور من اباحه حكوا تحريمه من الاجنبيات للرجال والرافعي
حكاه وجها في مذهب الشافعي وابو عبد الله بن حمدان الحنبلي يقتضي
انه قول لغير منصوص الامام احمد كما قدمناه وابو بكر بن العربي فرق
بين الحرة والمملوكة فمنع في الحرة واجاز في الامة لسيدها ولغيره
ذكره في عارضة الاحوذي وذكر صاحب الذخيرة من الحنفية عن
بعضهم انه لا باس بالغنا في الاعراس والوليمة وان كان نوع لهو
قال ومنهم من قال لا باس به في الاعياد واعلم ان الغنا الحق الرافعي
اجرا الامرد مجرى المراة فيحرم عند خوف الفتنة دون الامن
والماوردي كذلك قال وان كان المغني غلاما لم ترد شهادة المستمع قال
القرطبي يحرم سماع الامرد الحسن وقال الفتنة فيه اشد والبلية
اعظم فان المملوكات تمكن سترهن والاحرار يمكن حجبهن ولا
كذلك المرد انتهى قال الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الامتاع
باحكام السماع والذي يتجه جواز سماع الجميع عند امن الفتنة
قال وفي الجواز مع الخوف نظر فان المفسدة غير حاصلة وانما
تتوقع فيحتمل حصولها ويحتمل عدمه والامور المتوقعة لا تلحق
بالواقعة الا بنص او اجماع والشافعية واكثر العلما لا يقولون
بالمصالح المرسلة وحكى ابن الجوزي في ذم الهوى خلافا لاصحاب

الغنا في الاعراس والولائم

الجهر فيما اذا خاف ان ينظر حصلت عنده الشهوة هل يجوز
وذكر صاحب الذخيرة من الحنفية ايضا خلافا في الشاهد اذا كان
شاهدا على المراة فيحصل له الافتتان وقد قال ابن حزم و
الغزالي وغيرهما فقال ابن حزم من نوى بها اعانة وترويح القلب
ليقوى على الطاعة فهو مطيع ومن نوى بها التقوية على المعصية
فهو عاص وان لم ينو شيئا فهو لغو معفو عنه كخروجه الى بستانه
وقعوده على بابه متفرجا وذكر احاديث عليه قال ومن انكره فقد
اخطأ وقال الغزالي في الاحيا نحوا منه وقسمه الى تقاسيم وقال
الاستاذ ابو منصور اذا سلم من تضييع فرض ولم يترك حفظ حرمة
المشايخ به فهو محمود دون ما كان السماع لمحظور وقال الشيخ
ابو بكر محمد بن عبد الله العامري البغدادي في مؤلفه في السماع
انه ينقسم الى اقسام وجعل منها قسما مباح وقسما يستحب وجعل
من المستحب العرس ونحوه هذا حكم الغنا واما استماع الة فحكمه
حكم الغنا فالمعول من الشافعية تحريمه وغيره وقال الشيخ عز
الدين بن عبد السلام لما ساله الشيخ ابو عبد الله بن النعمان
عن السماع الذي يفعل في هذا الزمان سماع مع [illegible] المحول
المستبشعة المنكرة للاخرة منسوبة اليه وقال في القواعد من جملة

تقسيم ذكره من كان عنده هوى مباح كعشق زوجته والتذ به
فسماعه لا باس به ومن عنده هوى محرم فسماعه حرام ومن
قال الحنفي يعني بشي من الاقسام الستة التي حكيناها فالسماع
مكروه في حقه وليس بمحرم وقال الغزالي في الاحيا ما معناه
ان السماع يكون مشوقا اليه في بعض المواضع ومباحا في بعضها
ومحرما في بعضها لمن احب الله تعالى وطلب لقاه فيستخرج
بالسماع احوالا من المكاشفات والملاطفات يعرفها من ذاقها
وينكرها من كل حسه عن ذوقها ثم تثمر تلك الاحوال وجدا
ثم تكون لتلك الاحوال روادف وتوابع تخرج من القلب نيرانا
وتنقيه من الكدورات ثم تتبع الصفا الحاصل بذلك مشاهدات
ومكاشفات وهي غاية مطلوب المحبين ونهاية ثمرة القربات
والمفضي اليها من جملة القربات ومن كان عنده عشق مباح كزوجته
ولمتها وكان من عوام الخلق ولم يغلب عليه حب الله تعالى فيكون
السماع محبوبا ولا غلب عليه اللهو فيكون محظورا في حقه فيباح
السماع في حقه كساير انواع اللذة المباحة ويحرم لعوارض
الاول ان يكون المسمع امراة او صبيا يخاف الافتنان بهما الثاني
ان تقترن به الات محرمة من المزامير والاوتار وطبل الكوبة

الثالث ان يكون الشعر فيه فحش او هجو او كذب على الله تعالى
او على رسوله صلى الله عليه وسلم او الصحابة فهو كذلك اذا كان في
وصف امراة معينة الا ان يخاف ان يعدو من عليه ويقضى عليها بالكبر وقاله
ونقل الاستاذ ابو منصور عن شيخه الامام ابي بكر بن فورك
الفقيه المتكلم الاصولي انه قال كل من سمع الغنا والقول على
تاويل ينطق به القرآن او يدل عليه السنة او على طريق الرغبة
الى الله تعالى والرهبة منه فهنيا له ومن سمعه على اعتقاد
معنى في المسموع في الانبيا والاوليا فالاثم ثم من تقدم ومن
سمع على حظ نفسه في الغناء لا لحظ روحه وقلبه فليستغفر
الله تعالى واما الصوفية فيقولون ايضا شيا من ذلك وقال
القاضي حسين في تعليقته قال الجنيد الناس في السماع على ثلاثة
اضرب العوام والزهاد والعارفون فاما العوام فحرام عليهم لبقا
نفوسهم واما الزهاد فيباح لهم لحصول مجاهداتهم واما اصحابنا
فيستحب لهم لحياة قلوبهم وقال ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب
السماع حلال وحرام وشبهة وذكر نحو ما قال الجنيد وقال الشيخ
شهاب الدين السهروردي في كتابه عوارف المعارف الصحيح ما قاله
الشيخ ابو طالب وقال الحافظ محمد بن طاهر في كتابه في السماع

لجواز ساق ما ساقه عن الصحابة والتابعين وهذا اجماع
منعقد من غير خلاف وقع بين هذه الفرق وهم اهل الحل والعقد
وليس لمن بعدهم احداث شي وقد قدمنا كلام ابن عبد البر
والقرطبي وابن الجوزي ونقلهم الاتفاق على غنا المتصوفة
وقال ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب سمع الغنا صحابي
وتابعي ولم يزل اهل الحجاز يترخصون فيه في افضل ايام السنة
في الايام التي امر الله عباده فيها بالذكر ونقل ابن طاهر وابن
قتيبة والشيخ تاج الدين الفزاري اجماع اهل المدينة عليه
وقال ابو علي بن ابي هريرة الشافعي في شرح المختصر ومن الناس من
من اباح الغنا وهم جملة اهل المدينة ونقله الشيخ موفق الدين
ابن قدامة الحنبلي في الفتوى التي سئل عنها عن اهل الحجاز وقال
الماوردي في الحاوي لم يزل اهل الحجاز يترخصون في الغنا في عهد
العلما وجلة الفقها ولا ينكرون ذلك عليهم الا في حال ابن كان يتقدم
ولنا ذكر بعض ما نقل عن الصحابة والتابعين وغيرهم منفصلا
ونحذف كثيرا مما بلغنا ونقتصر على ذلك دون الادلة من الكتاب
والسنة للمجوزين وغيرهم والجواب عن ادلة كل فريق خشية
التطويل وهو كاف في ظهور الحق ان شا الله تعالى فنقدم عليه

مطلب

ان فعل المجتهد لا يضاف اليه مذهبا كقولهم فاما عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فروى ابن طاهر بسنده ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بينما هو يسير بطريق مكة في خلافته ومعه
المهاجرون والانصار فترنم عمر ببيت فقال له رجل من العراق
وليس معه عراقي غيرك فليقلها يا امير المومنين فاستحيا
عمر وضرب راحلته حتى انقطعت من الركب قال ابن طاهر
واسناد هذه الحكاية كالاخذ باليد في الصحة وقال الحافظ
ابو بكر البيهقي في السنن الكبير باب الرجل لا ينسب نفسه الى
الغنا ولا يؤتى لذلك ولا ياتي اليه وانما يعرف انه يطرب في
الحال فيترنم قال الشافعي لم تسقط شهادته وكذلك المراة
وساق السند الى الزهري انه قال قال السائب بن يزيد
بينا نحن مع عبد الرحمن بن عوف في طريق الحج ونحن نؤم مكة
اعتزل عبد الرحمن رضي الله عنه الطريق ثم قال لرباح بن المعترف
غننا يا ابا حسان وكان يحسن النصب فبينا رباح يغنيهم ادركهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته فقال ما هذا فقال
عبد الرحمن ما باس بهذا نلهو ونقصر عنا فقال عمر ان كنت
اخذا فعليك بشعر ضرار بن الخطاب قال البيهقي في كتاب الشهادات

مطلب الامام عثمان بن عفان

وروينا فيه قصة اخرى في كتاب الحج عن خوات بن جبير
عن عمر وعبد الرحمن وابي عبيدة قال فيها خوات فما زلت
اغنيهم حتى اذا كان السحر وروى ابن قتيبة بسنده عن رباح
ابن المعترف فذكر رواية البيهقي وقال فيها ان رباحا كان يغنيهم
فلما كان وقت السحر قال له عمر ارفع لا ان اذكر الله تعالى واما عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فقال الماوردي في الحاوي وصاحب البيان
وغيرهما كان له جاريتان تغنيان فاذا كان وقت السحر قال
لهما امسكا فان هذا وقت الاستغفار واما عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه فقد ذكر اهل الاخبار ان عمر بن الخطاب اتى دار
عبد الرحمن فسمعه يتغنى بالركبانية

وكيف ثوائي بالمدينة بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر

قال ابن عبد البر وقد ذكر المبرد مقلوبا وهو ان عبد الرحمن اتى
دار عمر فسمعه يتغنى بالبيت الذي ذكره الزبير بن بكار الاول قال
ابن عبد البر والصواب ما قاله الزبير وذكر الجويني في نهايته
وصاحب المهذب وغيرهما ان عبد الرحمن استاذن على عمر فسمعه
يترنم فقال له عمر استمعت يا عبد الرحمن فقال نعم فقال انا اذا
خلونا في منازلنا نقول كما تقول الناس قال الجويني وكان عمر

شربتم بالبيت والبيتين وقد تقدم في رواية البيهقي سؤال ابي
عبيدة بن الجراح رضي الله عنه واما سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه فروى ابن قتيبة بسنده الى سليمان بن يسار انه سمع
سعد بن ابي وقاص يتغنى بين مكة والمدينة فقال سليمان
سبحان الله تفعل هذا وانت محرم فقال سعد يا ابن اخي هل
تسمعني اقول هجرا واما ابو مسعود عقبة بن عامر فقال الاصبهاني
بسنده عن الزهري انه قال اخبرني سليمان ان ثابت بن
ثم انهما سمعا ابا مسعود عقبة بن عامر الانصاري وكان شهد
بدرا وهو جائز بين حصن ابواء وهو على راحلته وهو امير
الجيش او على عشيرته يتغنى النصب واما بلال رضي الله عنه فروى
البيهقي بسنده عن وهب بن كيسان قال قال عبد الله بن الزبير
تغنى بلال وكان متكئا فقال له رجل اتتغنى فاستوى جالسا ثم
قال واي رجل من المهاجرين لم اسمعه يتغنى النصب واما عبد الله
ابن الارقم رضي الله عنه فذكر ابن عبد البر عن شعيب بن ابي حمزة
عن الزهري وقال البيهقي ايضا عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة ان اباه اخبره انه سمع عبد الله بن الارقم رافعا
عقيرته يتغنى قال عبد الله ولا والله ما رايت رجلا قط ممن

مطلب الى اخره

بلغ

رايت

رايت وانا كنت اراه قال كان اخشى لله من عبد الله بن الارقم
وعبد الله بن الارقم من كبار الصحابة اسلم عام الفتح وكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم ثم لابي بكر ثم لعمر واستعمله عمر على بيت المال
وعثمان بعده ثم استعفاه فاعفاه واما حمزة بن عبد المطلب رضي
الله عنه فقد ثبت في الصحيحين انه كان يغني فيه قينته تغنيه واما
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فروى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي
بسنده عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال كنت احسن في نفسي
بحسن صوتي وكان صوت سالم بن عبد الله بكرعا البعير فقال
ايكما احسن صوتا قلنا بل فقال لنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
خذا خلفي اسمع فغنينا عند الركبان فقلت لابي انا احسن صوتا
فقال انكما كحماري العبادي اراد عبد الله رضي الله عنه قول الشاعر

حماري عبادي اذا قيل اينا ۞ بشر ابينا تقول كلاهما

وروى الحافظ ابو محمد بن حزم بسنده ان عبد الله بن عمر سمع
وسعى في شراء مغنية لعبد الله بن جعفر وسيوره دخله عند
الكلام على العود وروى ابن قتيبة بسنده ان عبد الله بن عمر
كان يدعو عبد الله بن ... هذا الدين اسلم فغنيا له وقال
ابن ابي الدم الحموي في شرح الوسيط ان ... وقال ان اشعب

مطلب ١٢١ الى اخره

ثلث

دخل على عبد الله بن عمرو وهو في حائط بالمدينة فسأله ان يأذن
له بعمل قيثارة ففعل ثم سأله الاذن بان يرعى له ان يعكفوا ما في
فيها ففعل ثم سأله الاذن ليغني له وكان اشعب طيب الصوت حسن
الغناء فامتنع من اذنه فالح عليه فاذن له فغنى في ظريفة واما
البراء بن مالك رضي الله عنه فحكى الحافظ ابو نعيم عنه انه كان
يميل الى السماع ويستلذ الترنم وقد حكى بسنده عنه انه استلقى
يوما فترنم وروى الشيخ الامام الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد
بن دقيق العيد في كتاب اقتناص السوانح بسنده عن ابن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال استلقى البراء بن مالك
على ظهره ثم ترنم فقال له انس اذكر الله يا اخي فاستوى جالسا وقال
اتراني اموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة
وساق بقية الحديث واخرجه الحاكم في المستدرك على شرط
الشيخين واما عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
فسماع الغناء عنه مشهور مستفيض نقله عنه كل من اعتنى في
المسائل من الفقهاء والحفاظ واهل التاريخ والاثبات قال ابن عبد
البر في الاستيعاب انه كان لا يرى بالغناء بأسا وقال الاستاذ
ابو منصور البغدادي في مؤلفه في السماع كان عبد الله بن جعفر

قف على ما ذكر الى اخره

مع كبر شأنه يصوغ الالحان لجواريه ويسمعها منهن على اوتاره
وكان امير المؤمنين اذ ذاك علي بن ابي طالب [illegible] ابن
قتيبة في كتاب الرخصة [illegible] على عبد الله بن جعفر
عوده فوجد عنده جارية في حجرها عود فقال ما هذا يا ابن
جعفر فقال هذه جارية اروضها [illegible] الشعر [illegible] في حسن
[illegible] الحسن وحركت العود وغنت
البر عندك فشأنك التي جعلت [illegible]
وجدت شيئا فقد كان تحلمه [illegible] البان [illegible]
قال فحرك معاوية رجله فقال له عبد الله لم حركت رجلك يا
امير المؤمنين فقال ان الكريم طروب وحكى الماوردي في الحاوي ان معاوية وعمرو
ابن العاص مضيا الى عبد الله بن جعفر لما استكثر من سماع الغناء
وانقطع اليه واشتغل به فلما دخلا عليه سكتت الجواري
فقال معاوية مرهن يرجعن الى ما كن عليه فرجعن فغنت
فطرب معاوية وحرك رجليه على السرير فقال له عمرو ان من
جئت تلحاه احسن حالا منك فقال اليك عني يا عمرو فان
الكريم طروب وروى الزبير بن بكار بسنده ان عبد الله بن جعفر
راح الى منزل جميلة ليسمع منها [illegible] الا

قف على ما ذكر

قف الكريم طروب

قف الكريم طروب

في بيتها وعندها شعراء وادباء ان تكلمني من عينيها ونا ثبته
لتسمعه فسمعها وروى ذلك ايضا ابو الفرج الاصبهاني في
كتاب الاغاني بسنده وعبد الله بن جعفر كبير الشان كريم
نهاية في الكرم وكان ابن عمر اذا رآه يقول له السلام عليك
يا ابن ذي الجناحين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره
عشر سنين واما عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فقد نقله
ابو طالب المكي انه كان يسمع الغنا وروى الشيخ تقي الدين ابو
الفتح محمد بن دقيق العيد في كتابه اقتناص السوانح بسنده عن
وهب بن كيسان قال سمعت عبد الله بن الزبير يترنم بالغنا
وقال عبد الله ما سمعت رجلا من المهاجرين الا وهو يترنم
وقال امام الحرمين وابن ابي الدم ان الاثبات من اهل التاريخ
نقلوا انه كان لعبد الله بن الزبير جوار عوادات وان ابن عمر
دخل عليه فرأى العود فقال ما هذا يا صاحب رسول الله فناوله
له فتأمله ابن عمر وقال هذا ميزان شامي فقال ابن الزبير
توزن به العقول وحكى سماع الغنا عنه ايضا الشيخ تاج الدين
الفزاري واما النعمان بن بشير رضي الله عنه فروى صاحب
الاغاني بسنده الى ابي السايب المخزومي وغيره قال دخل

فقف

كتاب اقتناص السوانح لابن دقيق العيد

فقف ما ذكر من ميزان شامي توزن به العقول

النعمان

النعمان المدينة في ايام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال
والله لقد اخفقت اذناي من الغنا فاسمعوني فقيل له لو وجهت
الى عزة الميلاء فانها من قد عرفت فقال اي ورب هذه البنية
انها لمن تزيد النفس طيبا وانمضي اليها فاذنت واكرمت
واعتذرت عن المضي اليه ثم قال لها غني فغنت بشعر قيس بن
الخطيم في عمرة امه وهو الذي قال فيه

اجد بعمرة غنيانها ... فتهجر ام شاننا شانها
وعمرة من سروات النسا ... تنفح بالمسك اردانها

فاشار الى عزة انها امه فسكتت فقال النعمان غني
فوالله ما ذكرت الا كرما وطيبا ولا تغني سائر اليوم الا به فغنته
حتى انصرف وذكر صاحب العقد وذكر شارح المفتاح نحوه الا
انه قال ان النعمان دخل مجلسا فيه رجل يغنيهم وكان
ابن ثابت رضي الله عنه فروى ابو الفرج الاصبهاني بسنده
الى محمد بن جعفر قال ختن زيد بن ثابت بنيه واولم
واجتمع عنده المهاجرون والانصار وعامة اهل المدينة وحضر
حسان وقد كف بصره ووضع بين يديه خوان ليس عليه غيره
الا عبد الرحمن ولده فلما فرغ من الطعام ثنيت له وسادة

ولقد لقيت عزة الميلاء وضعت في حجرها مزهرا فضربت به وتغنت
فأول ما ابتدأت به شعر حسان
فلا زال قصر بين بصرى وجلق ۝ عليه من الوسمي جود ووابل قف
فطرب حسان وجعلت عيناه تنضحان على خديه وهو يصغي لها
وأما معوية بن أبي سفين وعمرو بن العاص رضي الله عنهما
فقد ذكرنا في ترجمة عبد الله بن جعفر بعضها عنهما وروى
ابن قتيبة بسنده أن معوية سمع عند ابنه يزيد الغناء على العود
وطرب له وذكر حكاية تطول بالعود وحكى أيضا بسنده أنه دعي
طويس المغني في عرس فأخذ دفا وغنى به
لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ۝ وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
فجلس معوية يسمعه ثم تركهم وساق المبرد في الكامل عنه أنه
سمع ذات ليلة على ابنه يزيد فسمع عنده غناء أعجبه فلما أصبح
قال لمن كان مطربك البارحة فقال له ابن خاثر فقال إذا فأجزل له
من العطا وأما عبد الله بن عمر بن الخطاب فروى الزبير بن
بكار في الموفقيات بسنده أن عمر بن الخطاب أرسل إلى الحطيئة
فأخرجه من الحبس فقعد يكلمه وعنده عمرو بن العاص فأنشد الحطيئة
ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ۝ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

غادرت

غادرت كاسبهم في قعر مظلمة ۝ فاغفر هداك مليك الناس يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ۝ ألقى إليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها إذ قدموك لها ۝ لكن بأنفسهم كانت بك الأثر
وذكر أبياتا ما ذكرناها ثم إن عمر أطلق الحطيئة بعد أن أخذ عليه العهود
وتاب عن العود إلى هجو الناس ثم دعي بعجلان الطائفي فقال
كأني بك عند فتى من قريش وقد ثنى لك نمرقة وكسر أخرى
ثم قال يا حطيئة غننا فطفقت تغنيه فقال أسلم ابن الحطيئة
بعد موت عمر عند عبيد الله بن عمر وقد بسط له نمرقة وكسر له
أخرى ثم قال غننا يا حطيئة فطفق يغنيه وذكر ذلك أبو الفرج
الأصبهاني بطوله فقلت يرحم الله عمر هذا الذي عنى
وأما المغيرة بن شعبة فحكى سماع الغنا عنه أبو طالب المكي في
كتابه قوت القلوب والشيخ تاج الدين الفزاري وغيرهما فهذا ما
تيسر ذكره من أقوال الصحابة وسماعهم وأما التابعون فكثير قف
منهم سعيد بن المسيب وبه يضرب المثل في الورع وهو أفضل
التابعين بعد أويس عند من أثبت وجود أويس وأحد الفقهاء
السبعة وقد سمع الغنا فيما نقله عنه وحكى الحافظ أبو عمر
ابن عبد البر بسنده أن سعيد بن المسيب مر في بعض أزقة

مكة فسمع الأخضر يغني في دار العاص بن وائل وهو يقول

تضوّع مسكاً بطن نعمان ان مشت • بها زينب في نسوة خفرات

فضرب سعيد برجله وقال هذا والله مما يلذ استماعه ثم قال سعيد

وليست كأخرى اوسعت جيب درعها • وابدت بنان الكف بالجمرات

وعلّت بنان المسك وحفاً مرجّلاً • على مثل بدر لاح في ظلمات

وقامت تراءى يوم جمع فأفتنت • برؤيتها من راح من عرفات

قال فكانوا يرون هذا الشعر لسعيد بن المسيب قال ابن عبد البر وليس هذا من شعر النميري على ما قلناه وليس في هذه الابيات شي لسعيد والنميري هو محمد بن عبد الله من بني ثقيف وليس من بني نمير وهذا الشعر في زينب اخت الحجاج وقد ساق ايضا هذه الحكاية ابو الفرج بن الجوزي في تلبيس ابليس واما سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فروى الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر بسنده عن محمد بن سلام عن ابيه قال اتيت عبد العزيز بن المطلب اسأله عن بيعة الجن للنبي صلى الله عليه وسلم بمسجد الاحزاب ما كان بدؤها فوجدته مستلقياً وهو يتغنى

فما روضة بالحزن طيبة الثرى • يمج الندى جثجاثها وعرارها

باطيب من أردان عزة موهناً • وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

من الخفرات البيض لم تلق شقوة • وبالحسب المكنون صاف نجارها

فان برزت كانت لعينيك قرة • وان غبت عنها لم يعممك عارها

فقلت اصلحك الله اتغني وانت في جلالك وشرفك اما والله لاحدث بها ركبان نجد فوالله ما اكترث بي وعاد يتغنى

فما ظبية ادماء خفاقة الحشا • تجوب بظلفيها بطون الخمائل

باحسن منها اذ تقول تدللا • وادمعها تذرين حشو المكاحل

تمتع بذا اليوم القصير فانه • رهين بايام الشهور الاطاول

قال فندمت على قولي له فقلت اصلحك الله اتحدثني في هذا بشيء فقال نعم حدثني ابي قال دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر واشعب يغنيه

مغيرية كالبدر سنة وجهها • مطهرة الاثواب والعرض وافر

لها حسب زاك وعرض مهذب • وعن كل مكروه من الامر زاجر

من الخفرات البيض لم تلق ريبة • ولم يستملها عن تقى الله شاعر

فقال له سالم زدني فقال

ألمت بنا والليل داج كأنه • جناح غراب عنه قد نفض القطرا

فقلت اعطار ثوى في رحالنا • وما احتملت ليلى سوى ريحها عطرا

فقال سالم اما والله لولا ان تداوله الرواة لاجزلت جائزتك فانك لنا من الامر بمكان ظني وساق ذلك ابن السمعاني في اوائل الذيل

باسانيد وعبد العزيز بن المطلب هذا هو قاضي المدينة وقيل قاضي
مكة واما القاضي شريح فنقل عنه الاستاذ ابو منصور البغدادي في
مؤلفه في السماع وقال كان يصوغ الالحان ويسمع ابن القيان مع
جلالته وكبير شانه واما سعيد بن جبير رحمه الله فروى الحافظ
محمد بن طاهر باسناده عن عمر بن ابي زائدة حدثتني امراة محمد بن الاسم
قالت مررنا ونحن جوار بمجلس سعيد بن جبير ومعنا جارية تغني ومعها دف
وهي تقول لئن فتنتني لهي بالامس افتنت سعيدا فامسى قد قلى كل مسلم
والقى مفاتيح القراءة واشترى ، وصال الغواني بالكتاب المتمم
فقال سعيد كذبتن كذبتن وروى هذا ايضا الفاكهي في تاريخ مكة
باسناده وابن السمعاني في اوايل الذيل وهو في الاصحيات فقد سمع سعيد
الغنا بالدف ولما ذكر منها لم يكن ينكر عليها القول ولم ينكر الفعل
من رفعه وتقييده وقيادته الى انكار ولعله واما عامر الشعبي
رحمه الله تعالى فهو من اكابر التابعين علما وزهدا وقد حكى عنه
الاستاذ ابو منصور انه كان يقسم الاصوات الى الثقيل الاول والى
الثقيل الثاني وما بعدها من المراتب وقال الحافظ محمد بن طاهر
المقدسي في كتاب صفوة التصوف قال الاصمعي حدثنا عمر بن ابي
زايدة قال مر الشعبي بجارية تتغنى فمر الشعبي بها فلما رات

كذا صفوة التصوف

الشعبي

الشعبي سكتت فقال الشعبي ارفع الطرف اليها وهو في الاصحيات
وساقه ابن السمعاني في اوايل الذيل باسانيد واما عبد الله بن
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو المعروف
بابن ابي عتيق فقال الاستاذ ابو منصور كان ابن ابي عتيق فقيها ناسكا
يغني ويعلم القينات الغنا وقال الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات
حدثتنا ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب بن الزبير عن ام
سلمة بنت نافع ان ابن ابي عتيق دخل على جارية بالمدينة فسمعها
تغني لابن سريج ، ذكر القلب ذكره ام زيد والمطايا بالسفح سفح الركاب
قد بعمان نطاف مستجال ، ياالقوم لطيفها المنتاب
عللته وقربته بوعد ، ذاك منها الى مشيب الغراب
بت في نعمة وبات وسادي ، بين كف حديثه مخضاب
فسالها ابن ابي عتيق ان تعيده فابت فخرج من عندها وركب نجيبا
فقدم مكة فاخذ ابن سريج وادخله حماما وهياه ثم جاء به اليها
وقال هذا الذي احببت ان تسمعي منه وتسمعيه فقالت نعم فامره بالغنا
فغنى ابياتا ذكرها ابن الزبير فسالته ان يعيد فقال لها ابن ابي عتيق
حتى تعلمكه انت وتريد ابن سريج هذا ابن سريج وساقه ابو الفرج
الاصبهاني في كتاب الاغاني عنه جملة وبالجملة فسماع ابن ابي عتيق

كثير شعره يختلف فيه اهل الاخبار ويروي فيها باسانيد جياد وكان
كثير التبسط والخلاعة مع فقهه ونسكه وزهده وعبادته واخرج له
الشيخان في الصحيحين ومنهم عطا ابن ابي رباح فهو من اكابر التابعين
وهو مع علمه وزهده وعبادته ومعرفته بالسنن والاثار وقد قال
الاستاذ ابو منصور عنه انه كان يقسم الاصوات الى الثقيل الاول
والى الثقيل الثاني وما بعدهما من المراتب وروى ابن قتيبة باسناده
الى ابرهيم المخزومي قال ارسلني ابي الى عطا ابن ابي رباح اساله
عن مسألة فاتيته فوجدته في دار العشي وعليه ملحفة معصفرة
فقالوا له يا ابا محمد لو اذنت لنا ارسلنا الى الغريض وابن سريج
فقال افعلوا ما شئتم فبعثوا اليهما فحضرا وغنيا وعطا يسمعهما حتى اذا
مالت الشمس قام الى منزله قال ابن قتيبة واختلف عند محمد بن
ابرهيم في الغنا فبعث الى ابن جريج والى عمرو بن عبيد فاتياه فسأله
فقال ابن جريج لا باس به حضرت عطا ابن ابي رباح وقد ختن ولده
وعنده الابجر يغني فكان اذا سكت لا يقول له غن واذا غنى لا يقول
له اسكت واذا لحن رد عليه فقال عمرو بن عبيد فايهما يكتب الغنا
الذي عن اليمين او الذي عن الشمال فقال ابن جريج لا يكتبه واحد
منهما واما الزهري فقد قال عنه الاستاذ ابو منصور واما محمد بن

عبد العزيز فقال ابن قتيبة سئل اسحق عنه فقال ما اظن انه سمع
شيئا بعد ان افضت اليه الخلافة واما قبلها وهو امير فكان يسمع من
جواريه خاصة ولا يظهر منه الا الجميل وربما صفق بيديه وتمرغ
على فراشه طربا وضرب برجليه وقال الزبير بن بكار في الموفقيات
اخبرني عمي قال ادركت الناس بالمدينة يغنون لحنا وينسبونه
الى عمر بن عبد العزيز وهو

كأنك قد شهدت الناس يوم تقسمت ... خلائقهم فاخترت منهن اربعا
اعانة مظلوم واعتاب صاحب ... وفاء لحبيب للناس الا تتبعا
واعجب من هاتين انك تدعي ... التلامس عن الخليقة اجمعا
وانا لنرجو ولن نخل اساءة ... فلو فيت لغسانا تجدنها معا

فهذا ما تيسر ذكره عن التابعين واما غيرهم فمنهم عبد الملك بن
جريج وهو من العلما الحفاظ والفقها العباد المجمع على جلالته وعدالته
وكان يسمع الغنا ويعرف الالحان حكى عنه الاستاذ ابو منصور انه
كان يصوغ الالحان ويميز بين البسيط والنشيد والخفيف وقال ابن
قتيبة حكي عن ابن جريج انه كان يروح الى الجمعة فيمر على مغني
فيدق بابه عليه فيخرج فيجلس معه على الطريق ويقول له غن
فيغنيه اصواتا فتسيل دموعه على لحيته ثم يقول ان من الغنا ما

يذكر الجنون فقال لصاحب التذكرة الحمد ونبيه قال داود المكي كنا في
حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده جماعة منهم عبد الله بن المبارك
وجماعة من العراقيين اذ مر به تنز فقال له احب ان تسمعني فقال
اني مستعجل فالح عليه فغناه فقال له احسنت ثلاث مرات ثم التفت
الينا فقال لعلكم انكرتم فقالوا انا لننكره بالعراق فقال ما تقولون
في الرجز يعني الحدا قالوا لا باس به عندنا قال اي فرق بينه وبين
الغنا واما محمد بن علي فقال ابن عقيل تا انه سئل عن الغنا فقال
ما احب ان امضي اليه ولو دخل علي ما خرجت عنه ولو كان في موضع
لي فيه حاجة ما امتنعت من الدخول واما ابرهيم بن سعد بن
ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف احد اصحاب الزهري فهو احد شيوخ
الشافعي وكان اماما في الفقه والرواية وكان يتعاطى الغنا وسماعه
مشهور لا يختلف النقلة فيه وحكاه عنه الفقها في كتبهم و
نصوا الخلاف معه واجمع اهل الاخبار على نسخ ذلك عنه قال الاستاذ
ابو منصور كان ابرهيم بن سعد امام عصره في الفقه والرواية
وكان لا يسمع الطلبة الحديث حتى يسمعهم الغنا نشيدا وبسيطا
وذكر الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت البغدادي في تاريخ بغداد
بسنده عن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير عن ابيه قال

على ما ذكر
فقف
الخطيب

قدم ابرهيم بن سعد الزهري العراق سنة اربع وثمانين ومائة
فاكرمه الرشيد واظهر بره وسئل عن الغنا فافتى بتحليله فاتاه
بعض اصحاب الحديث ليسمع منه احاديث الزهري فسمعه يتغنى
فقال لقد كنت حريصا على ان اسمع منك واما الان فلا سمعت منك
حديثا ابدا فقال اذن لا افقد الا شخصك وعلي وعلي ان حدثت ببغداد
ما اقمت حتى اغني قبله وشاعت عنه ببغداد فبلغت الرشيد فدعي
به فسأله عن احاديث المخزومية التي قطعها النبي صلى الله عليه وسلم
في سرقة الحلي فدعي بعود فقال الرشيد اعود المجمر فقال لا ولكن
عود الطرب فتبسم الرشيد ففهمها ابرهيم فقال لعله بلغك يا امير
المؤمنين حديث السفيه الذي اذاني بالامس والجاني الى ان
حلفت قال نعم ودعا له الرشيد بعود فغنى

يا ام طلحة ان البين قد افدا . قل الثوا لئن كان الرحيل غدا

من ع

فقال الرشيد من كان من فقهائكم يكره السماع فقال من ربطه الله تعالى
فقال الرشيد هل بلغك عن مالك بن انس في هذا شي فقال لا والله
الا ان ابي اخبرني انهم اجتمعوا في مدعاة كانت في بني يربوع وهم
يومئذ جلة ومالك اقلهم من فقهه وقدره ومعهم دفوف ومعازف
يغنون بها ويلعبون ومع مالك دف مربع وهو يغنيهم

سليمى اذ تصف جنينا • كان لم تطلع آونة اشنا
وقد قالت لاترابها • لما زرتها لا تفتنا
ثم انثنت تقطع آمالنا • العشق شيء ما لنا

وفي هذه السنة توفي ابو يوسف بعد ان ولاه الرشيد
القضا ببغداد وهو اول من تسمى بقاضي القضاة وكان ابوه من جملة
المسلمين قال الخطيب وكان يتفقه على ابي حنيفة وقيل ان ابرهيم ابوه توفي
سنة ثلاث وثمانين وقيل [illegible] حكاه المزي في تهذيب
الكمال وحكى عنه المطلب انه [illegible] ستة [illegible]
[illegible] قال البخاري انه كان يحفظها عن ابن اسحق [illegible]
[illegible] والشافعي واحمد
ابن حنبل وغيرهم [illegible] ابو حنيفة على ابن
قتيبة [illegible] انه كان له جار [illegible]
اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر
وكان [illegible] ببغداد
[illegible] عيسى [illegible] الى الامير
[illegible] ابو حنيفة اسمه
[illegible] فلما

خرج قال له ابو حنيفة [illegible] يا فتى [illegible]
ذلك في قصيد فقال ابو عمر يوسف بن هرون الكندي المعروف
بالرمادي على ما اورده الحافظ ابو محمد عبد الواحد بن علي التميمي
صاحب كتاب المعجب في اخبار اهل المغرب وهي القصيدة اولها

لخط الشاربين [illegible] • [illegible]
فان ابا حنيفة وهو عدل • وقد [illegible]
[illegible] • اذا ذكر القياس له بدر
وكان من التقى [illegible] • [illegible]
وكان [illegible] • [illegible]
وكان اذا انتشى غنى • [illegible]
اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر
ففقد صوته الجار [illegible] • ولم يكن [illegible]
فقال [illegible] • ولم اسمع [illegible]
اجار [illegible] • [illegible]
فقال والله في سجن عيسى • [illegible]
فنادى بالطويلة [illegible] • [illegible]
وجاء عيسى بن موسى • فلاقاه بالاكرام والبشرى

ومن

فقال يحثني الى جار النبي ، يعزف فقال بطانجا عمرو

فقد تضمنت هذه الحكاية والقصة انه كان يسمع العود والة

من الغناء فدل على اباحته عنده فانا سمعناه كل ليلة يعود

ونحن اسيغ لتشبيهه الا على الاباحة وقد روي عن مالك انه

حمل على الغناء المقترن بشيء من الفحش جمعا بين القولين والنقل

ان التحريم اخذ من شيء فيه لا من نفس الغناء المعروف في

كتبهم ولا ان فيها لقضيته الحجا لانه رخوها واما الامام مالك

رحمه الله فقد ذكرنا قصته وهم من يتخذها وقرينه وقد

حكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان ابن حمدون صاحب

التذكرة انه سمع من يغني شيئا على غير الصواب فاصلح له من

كونه وغناه على الصواب فسا الغناء الشعر ان يعيد فقال

حتى تقول اخذته عن مالك بن انس وذكر الخطيب البغدادي

عنه انه يغني وحكى ابن طاهر بسنده انه سال رجل عن الغناء

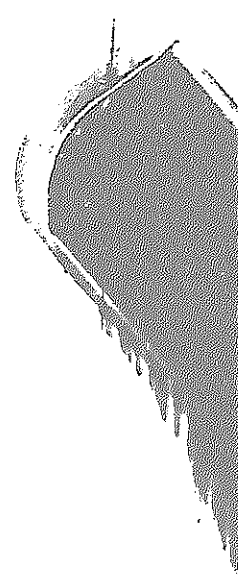
فقال ما ادركنا اهل العلم ببلدنا لا ينكرون ذلك ولا يقعدون

عنه ولا ينكره الا عامي او جاهل او عراقي غليظ الطبع وكذا نقله

عنه الغزالي وحكى الاباحة عنه القشيري والاستاذ ابو منصور

والقفال وغيرهم وسالت جماعة من فقهاء المالكية هذا له

قف علي ما ذكر



... في تحريم الغناء فقالوا وانما اخذ من قوله انه لا يبيع

... الجارية على انها مغنية ومن تصرف في الجارية على انه اذا

... وجدها مغنية كان له الرد وهذا لا يدل على التحريم فانه يجوز

... ان يكون عنده محللا ويمتنع البيع لامر اخر اما لكونه غير منضبط

... او انه لا يقابل بالعوض شيئا كما ان عسب الفحل جائز ولا يبيع

... المعقود عليه ببيع الجارية وقد ذكر القاضي عياض في التنبيهات

... بيع الجارية التي مع القول بلحنه وقال انما تماما مباح يجوز العقد

عليه واما الرد بالعيب فقد حكى ابن رشد في المقدمات في رواية

... زياد عنه انه فرق بين امة التسري وامة الخدمة فان امة

التسري يجاب بها الولد ولحنها رد ابن رشد وقطع ابن المواز

بعدم الرد وحكى ما قاله ابن حبيب في مصنفه في السماع وقال

... صاحب الجواهر ما لكا يرد الجارية بالغناء ولا يرد العبد قال

لا ان الغناء يخلقها ويدل على فلتصابتها ولو كان الغناء حراما

لرد العبد ايضا ثم تقدير تسليم ذلك كله يدل على تحريمه

الغناء خاصة لا على ان الغناء حرام وانما هو لاجل ان الغناء

من النساء يتشوف اليهن ويدعو الى الفساد ولذلك صحح ابن

العربي من المالكية بانه يجوز للرجل سماع جاريته والقرطبي

5

فقال بعض من حضر لجار التيمي يحرفوا ابطال محل عمرو
فقد تضمنت هذه الحكاية والقصة انه كان يسمع اليوم منه
من الغنا فدل على اباحته عنده فانا نسمع كل ليلة مع ورعه
ونهاية اشتغاله بحمل الاعمال الا اباحته ولو كان عنده خلافه
لحمل الغنا المترجم بشي من الغنا وحكايات من القول على الغناء في
ان التحريم اجمع من شي قطعا من فقهه لما شعروا به في
كتبهم ولا في ما الفقه لما الفقه اخرجوها واما الامام مالك
رحمه الله فقد ذكر في فقه ما هو من ... منه وقد
حكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان ... صاحب
... انه سمع ... على غير الصواب فاخرج راسه من
كوة ... على الصواب ... فقال
حتى ... مالك بن انس وذكر الخطيب البغدادي
عن ... ابن طاهر ... انه ... عن السماع
فقال ما ادركنا اهل العلم ببلدنا الا ... ولا يعدون
... او ... الطبع وكذا نقله
عنه الغزالي وحكى اباحته عنه القشيري والاستاذ ابو منصور
والقفال وغيرهم ... من فضلاء المالكية ...

قف على ما ذكر

نص في تحريم الغنا قالوا وانما اخذ من قوله انه اذا بيع
بيع الجارية فعلى انها مغنية ومن نقص في الجارية فعلى انه اذا
وجدها مغنية كان له الرد وهذا لا يدل على التحريم فانه يجوز
ان يكون عنده حلالا ويمتنع البيع لامر اخر اما لكونه غير منضبط
او لانه لا يليق بالوضيعة شرعا كما ان عسب الفحل جائز ولا يبيع
العقد عليه ببيع الجارية وقد ذكر القاضي عياض في التنبيهات
منع اجارة الدف مع القول باباحته وقال انما تحرم ما يباح يجوز العقد
عليه واما الرد فلا عيب فقد حكى ابن رشد في المقدمات في رواية
زياد عن مالك انه فرق بين امة التسري وامة الخدمة فان امة
التسري يعاب بها الولد واختاره ابن رشد وقطع ابن المواز
بعدم الرد وحكى ما قاله ابن حبيب في مصنفه في السماع وقال
صاحب الجواهر انما لم ترد الجارية بالغنا ولا ترد العبد قال
لان الغنا يحلقها ويدل على قلة صيانتها ولو كان الغنا حراما
لرد العبد ايضا ثم بتقدير تسليم ذلك كله يدل على تحريم غنا
النسا خاصة لا على ان الغنا حرام واما قول احد ان الغنا
من النسا ... الى الفساد ولذلك صرح ابن
العربي من المالكية بانه يجوز للرجل سماع جاريته والقرطبي

رابع

وابن الجوزي حكى الاجماع ابن جعفر على انه كان يسمع من [illegible] صلى الله عليه وسلم يسمع على قارعة الطريق ولم ينكر في ساعة
وفي الجملة اذا لم يمكن له نص في المسئلة فاستنبطو [illegible] ي من المنكر ولم يسمع القلوب معرض وقتها ولم تسمع شهادة لزمه
فحجته انه محتمل فما نقل عنه بلا اسناد انه سئل عنه فقا [illegible] وقا ويذكر الاستاذ عن يونس بن عبد الاعلى قال الشافعي
انما يسمعه الفساق وانه لا يجوز حمولها على غنا يقترن [illegible] صحبة الى مجلس فيه غنا قال اهل الغناء فرفع عقال هذا استطيب
ونحو جمعا بين النقول التي قدمناها التي هي صريحة [illegible] لت لا فقال انصرفت فما لك حجة صحيح وقال الاستاذ ابو
فقوله انما يسمعه الفساق يحتمل ان الذين يحضرونهم او نعرا [illegible] صور ان الشافعي نص في بعض كتبه على ان الذي يحرم من
يسمعونه عندنا وصفهم كذا فلا يدل على انه اراد التحريم [illegible] غنا ما اختص به القوالات والقينة على حمل شروط لا ينبغي
ما ذكر في التوحيد في البحر فيقول انما يفعله عندنا اهل ال [illegible] علنا قول الشافعي في ادب القضاء الغنا لهو مكروه يشبه الباطل
او اهل السفه فلا يدل على تحريم قوله البحر وقد قال القاضي ابو [illegible] يجوز ان يريد بقوله مكروه ان تركه اولى والمكروه يطلق بالاشتراك
ابن العربي ان فعلنا في مجلستهم قالوا اذا وقع البيع فسخ قال [illegible] على المحظور والمنهي عنه نهي تنزيه وعلى ترك الاولى قال الغزالي
كان محرما لم يقولوا فسخ واما الامام الشافعي رحمه الله فقال [illegible] دليل فيبطل بقوله انه باطل لهو لكان الباطل الا فايدة فيه
الغنا ليس بحرام الغنا من مذهبه وتتبعت انا عدة كثير [illegible] والمباح لا فايدة فيه قال وحمل ما ورد عن الشافعي من هذه
من المصنفات فعلم ان الغنا بحرمه وطالعت جملة من الام [illegible] الالفاظ انما فيه تغليظ على الغنا المقترن بمفسدة او منكر فيكون
الرسالة فتصانيف شتى للاصحاب ومتوسطيهم ومتاخريهم فلم [illegible] التحريم لعارض لا لمجرد الغنا وبالجملة فقد صح من قوله وفعله
يحفظ عنه التحريم بل حكى عنه الاستاذ ابو منصور البغدادي [illegible] ما هو صريح في الاباحة وليس له نص في التحريم واما الامام
ان مذهبه اباحة السماع بالقول والالحان اذا سمعه من رجل [illegible] احمد رحمه الله فقال الموفق ابن عقيل في كتابه المسمى بالفصول
او من جاريته وانه رحل الى المظفر اليمامي يسمعه في داره [illegible] صحت الرواية عن احمد انه سمع الغنا عند ابنه صالح وقال شارح

بلغ

وابن الجوزي حمل السماع ابن جعفر على انه كان يسمع من جوار
وفي الجملة اذا لم يكن له نص في المسألة فما استنبطوه غير
حجة لانه محتمل وما نقل عنه بالاسناد انه سئل عنه فقال
انما يسمعه الفساق وانه لا يجوز محمول على غنا يقترن به منكر
ونحو جمعا بين النقول التي قدمناها التي هي صريحة وايضا
فقوله انما يسمعه الفساق محتمل ان الذين يحضرونهم او نحو فهم
يسمعون نسمعه وصفهم كذا فلا يدل على انه اراد التحريم كقولك
ما يفعل ذلك في المتفرجين في البحر فتقول انما يفعله عندنا اهل اللعب
او اهل الفساد فلا يدل على تحريم فرجة البحر وقد قال القاضي ابو بكر
ابن العربي ان علماءنا بجملتهم قالوا اذا وقع البيع فسخ قال فلو
كان حراما لم يقولوا فسخ واما الامام الشافعي رحمه الله فقال
الخطيب تحريم الغنا من مذهبه وتتبعت انا عدة كثيرة
من المصنفات فلم ار التصريح بتحريمه وما العمدة من الام و
الرسالة المصنفات مشتهي الاصحاب ومتوسطيهم ومتأخريهم فلم
يحك احد عنه التحريم بل حكى عنه الاستاذ ابو منصور البغدادي
ان مذهبه اباحة السماع بالقول والالحان اذا سمعه من رجل
او من جاريته او امته يحل له النظر اليها متى يسمعه في داره او

بلغ

دار

رابع

داره صديقه ولم يسمعه على قارعة طريق ولم يقترن بسماعه
شي من المنكر ولم يضيع الصلوات عن وقتها ولم تضيع شهادة لزمه
اداؤها ويحكى بالاسناد عن يونس بن عبد الاعلى ان الشافعي
استصحبه الى مجلس فيه غنا قال فلما فرغنا قال لعلك استطبت
فقلت لا فقال ان صدقت فما لك حس صحيح وقال الاستاذ ابو
منصور ان الشافعي نص في بعض كتبه على ان الذي يحرم من
الغنا ما يغني بها القوال والقينة على رجل بشروط لا يغني لا
بعولتها قال الشافعي في ادب القضا الغنا لهو مكروه يشبه الباطل
يجوز ان يريد بقوله مكروه ان تركه اولى والمكروه يطلق بالاشتراك
على المحظور والمنهي عنه نهي تنزيه وعلى ترك الاولى قال الغزالي
ادلة فيه بدليل قوله انه باطل المراد انه الباطل ما لا فائدة فيه
والمباح لا فائدة فيه قال وجميع ما ورد عن الشافعي من هذه
الالفاظ انما فيه تغليظ على الغنا المقترن بفحش او منكر فيكون
التحريم لعارض المنكر في الغنا وبالجملة فقد صح من قوله وفعله
ما هو صريح في الاباحة وليس له نص في التحريم واما الامام
احمد رحمه الله فقال ابو الوفا ابن عقيل في كتابه المسمى بالفصول
صحة الرواية عن احمد انه سمع الغنا عند ابنه صالح وقال شارح

المتوفى روي عن احمد انه سمع عند ابنه صالح قولا فلم ينكره
فقال له ابنه يا ابت اليس كنت تنكر هذا فقال انه قيل لي انهم
يستعملون المنكر معه وقول ابن الجوزي انه يحمل فعله وقوله
على ما كان يغني به في زمنه من القصايد الزهديات كلام عجيب
فان الكلام في التحريم والاباحة للغنا نفسه لا ما يقترن به وكون
الشعر الذي يتغنى به مما لا يجوز ليس موضع النزاع فان تحريمه
لعارض ولا نعلم احدا قال يحل الغنا بالقصايد الزهديات دون
غيرها وابن الجوزي غلب عليه الوعظ والرواية والنقد ولم تكن
له مرتبة اخرى واما سفين بن عيينة رحمه الله فحكى عنه
تلميذه الفقيه العالم الحافظ الزبير بن بكار في الموفقيات والماوردي
في الحاوي انه لما قدم ابن جامع مكة بمال جم قال سفين لاصحابه
على م يعطى ابن جامع هذه الاموال فقالوا على الغنا قال لهم ما يقول
فيه فقالوا يقول اطوف بالبيت مع من يطوف وارفع من مئزري المسبل
قال هي السنة ثم ماذا قالوا يقول

واسجد بالليل حتى الصباح ... واتلو من المحكم المنزل

قال احسن واجمل ثم ماذا قالوا يقول

عسى فارج الهم عن يوسف ... يسخر لي ربة المحمل

فقال

فقال افسد الخبيث ما اصلح اخرجوه من بيننا وهذا من سفين
صريح في الجواز لانه يرى انه استحسن اولا وانما انكر اخيرا لما
اقترن به من ذكره ربة المحمل في طوافه الذي هو حقيق ان
يدعى فيه امور الاخرة ويتقصد فيه الى ان يسخر له ربة المحمل
وهذا يحمل على انها ليست ممن تحل له وانه التمس بتسخيرها في امر
مكروه وهو الظاهر من حال ابن جامع والا فقد يعقل ان يجد
له في الاغنا اخر وهذا لفظ الماوردي في الحكاية وقال المبرد
في الكامل حدثت من غير وجه ان سفين بن عيينة قال لجلسائه
على م يعطى ابن جامع وساق الحكاية بمعناه قال في البيت الاول
اطوف مع الطائفين وفي البيت الثاني واسهر بالليل في
الراكعين وانه لما سمع البيت الثالث اشار بالسكوت فقال حلالا
حلالا واما عبد العزيز بن المطلب القاضي فقد قدمنا انه كان يغني
ويلغي به في ترجمته اما عبد العزيز هذا من اهل الفقه والحديث
والثقة خرج له مسلم في صحيحه والترمذي وغيرهما واستشهد به
البخاري في الصحيح وقد قدمنا خلافا في انه كان قاضي مكة او المدينة
واما القاضي ابو بكر الباقلاني الامام المتكلم وشيخنا ابو عبد الله
ابن مجاهد وغيرهما فقال الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي

اخبرنا ابو محمد التميمي قال سألت الشريف ابا علي محمد بن احمد بن
ابي موسى الهاشمي عن السماع فقال ما ادري ما اقول فيه غير اني
حضرت دار شيخنا ابي الحسن عبد العزيز بن الحارث التميمي شيخ
الحنابلة سنة سبعين وثلاثمائة في دعوة عملها لاصحابه حضرها
ابو بكر الابهري شيخ المالكية وابو القاسم الداركي شيخ الشافعية
وابو الحسن طاهر بن الحسين شيخ اصحاب الحديث وابو الحسين بن
سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وابو عبد الله بن مجاهد شيخ
المتكلمين وصاحبه ابو بكر الباقلاني فقال الشريف ابو علي لو سقط السقف
عليهم لم يبق في العراق من يفتي في حادثة بسنة وكان معهم ابو
عبد الله وكان نصير الصوت يحسن فقالوا له قل شيئا فقال وهم
يسمعون خطت انامله في بطن قرطاسه رسالة بعبير لا بانقاس
ان زر فديتك قف لي غير محتشم فان حبك لي قد شاع في الناس
فكان قولي لمن ادى رسالته قف لي لامشي على العينين والراس
قال ابو علي فبعدما رأيت هذا لم يمكني ان افتي بحظره ولا اباحته وقال
ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب كان ابن مجاهد لا يجيب دعوة
الا ان يكون فيها سماع وامتحن الحاكم ابو عبد الله بن البيع الحافظ
النيسابوري فيما حكى ابن الجوزي بسنده عنه انه قال اكثر ما التقيت

انا وفارس بن عيسى الصوفي في دار ابي بكر الابهري للسماع
من هزاره رحمها الله كانت من مستوفيات القوالات وقد
اعترض ابن الجوزي عليه فقال كيف ينكر الحاكم هذا في تاريخ
نيسابور وهو كتاب علم وكيف خفي عليه ان سماع الاجنبية لا
يجوز لكنا نحكم بقدح في عدالته وهذا كلام ساقط فان الحاكم
احد ائمة المسلمين من حفاظ المحدثين والفقهاء المعتبرين ومحله
من الثقة والعدالة مشهور ولم يخف عليه ولكن الراجح من مذهب
الشافعي رحمه الله ان سماع الاجنبية جائز اذا امن الافتتان
وانما خفي ذلك على ابن الجوزي واعتمد ما قاله القاضي ابو الطيب
الطبري وانه لا يجوز وكذلك الطرطوشي والقرطبي كلهم اعتمدوا
على كلام القاضي ابي الطيب ونقلوا عنه كثيرا في تصانيفهم وهذه
المسألة الحاكم يعتقد الجواز واذا اعتقده كيف يكون قدحا وقد
قدمنا عن جماعة سماع الاجنبيات وهو محل الخلاف لا ينكر على من
يفعله ويسلكه فيقدح في قبول الشهادة وقد روى ابن طاهر
بسنده عن المزني انه قال مررنا مع الشافعي على دار قوم
وجارية تغنيهم خليلي ما بال المطايا كأنها نراها على الاعقاب بالقوم تنكص
فقال الشافعي ميلوا بنا نسمع فلما فرغنا قال الشافعي للمزني

ابطيك هذا فقال الراوي ايضا الكل حسن صحيح وقد اعترض ابن
الجوزي على ابن طاهر وتابعه القرطبي من حيث ان محمد بن ناصر
الحافظ شيخ ابن الجوزي كان يطعن عليه وينسبه الى شناعة
في كتاب السماع في الفاظ قال ان الحق كان مباحا واعترض على
ما ساقه عن ابي علي الحنبلي في اجتماع الجماعة ممن قال
اذا كان كذلك فكيف تقول انت ما يمكنني ان افتي بحظر ولا اباحة
وابن طاهر ثقة حافظ وذكر عنه الائمة الحفاظ كشيرويه بن
شهردار الديلمي ومحمد بن ابي علي الحافظ الهمداني وابي طاهر
احمد بن محمد الاصبهاني وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك
الانماطي وروي عن محمد بن ناصر المذكور وقال شيرويه
عنه محمد بن طاهر ثقة صدوق حافظ عالم بالصحيح والسقيم
حسن المعرفة بالرجال والمتون لازم للاثر بعيد عن الفضول
والتعصب خفيف الروح كثير الحج والعمرة وقال عنه اسمعيل بن
محمد بن الفضل الحافظ احفظ من رأيت ابن طاهر وقال يحيى بن
عبد الوهاب بن منده محمد بن طاهر احد الحفاظ حسن الاعتقاد
جميل الطريقة صدوق عالم بالصحيح والسقيم لازم للاثر حجاجا
كتب على ... ذكر هذا كله ابن النجار في الذيل واما ما قاله

قف على ما ذكر

القرطبي

[القر]طبي وغيره انه كان يقول بالاباحة فهي مسئلة خلاف ايضا
[و]في مسئلة النظر الى المرد والذي ذهب اليه ابن طاهر ذهب اليه
[كثي]رون وما ساقه ابن طاهر عن الشافعي ساقه ابن قتيبة
[و]الاستاذ ابو منصور وكلام ابن ناصر السلامي لا يخلو من تحامل
على ابن طاهر فانه عابه باشياء لا يعاب بمثلها ونسبه الى انه
صحف لفظة ورد عليه فلم يرجع اليه ولا يخلو احد من المحدثين
من تصحيف الا القليل واما كونه لم يرجع اليه فلعله ظن ان
الصواب معه ومثل ذلك لا يعاب وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
مما حمل من تكلم في ابن طاهر الحسد فقلته وحسن حاله على حال
من تكلم فيه واما اعتراضه على الحنابلة بالتوقف فلا استبعاد ان
فعل هولاء الائمة اقتضى عنده التوقف وهذا اكثر في تصاريف الفقها
يذكرون النقل والتعليل ويقولون يحتمل التفصيل مثلا على خلافه
وذكر اصحابنا كثيرا من ذلك وحاصله ان فعل ابن حنبل بين
الفقها عارض فعله من دليل او نقل عنه ان ينقل عنه او
تخريج على مقتضى مذهبه والمسئلة الخلافية يحسن التوقف فيها
حيث لم ترد نصوص الشرع فيها والله اعلم واما ابن قتيبة
وابن حزم والشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ عز الدين بن

قف على ما ذكر الى اخره

قف على هذا الكلام

قف على ما ذكر

عبد السلام فتصانيفهم كافية في ذلك وسنذكر عن الإمام أبي
الشبان بحفظ والتفتيش شيئا من ذلك أيضا ونسوق عن الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد ما صح عنه من قول وفعل وقد ذكر في
كتابه اقتناص السوانح نبذة من ذلك وساق بأسانيد عن
الصحابة فيها ما قد ذكرته ثم قال عقيبه ذكرنا هذه الجملة من الأ
المحولة بالغنى من أنكار رجال أهل معرفة الآثار وما درج عليه
المهاجرون والأنصار فقال شبيل محمد بن كعب القرظي ما أحد
للجد لا نفقال أن يستقبح الرجل ما كان مستحسنا ويستحسن ما كان
قبيحا وكل من قال انه يعتقد اليه فهو قابل بالإباحة فلذلك
تركناه وكذلك من يتقشف ومحل التحريم والكراهة لعارض فهذا
المجرد يبيح فهذا ما تيسر ولو استقصينا فتتبعنا القائلين بالجواز
لأدى إلى الملل وسنذكر من كلام الصوفية الموثوق بهم ما حضرنا
وكذلك من أقوال الحكماء وغيرهم أعلم أن في الصوفية جماعة من
أهل الفقه والحديث والمعرفة بأنواع العلوم الشرعية كالأستاذ
أبي القاسم القشيري الشافعي وقد ذكر في رسالته أنه ممن لا
ولم يصنف فيه وكذلك أبو طالب المكي فقد ذكر في كتابه قوت
القلوب شيئا منه وكذلك الشيخ شهاب الدين السهروردي الفقيه

الشافعي

قف على هذا الإجماع

شافعي ذكر في كتابه عوارف المعارف جملة من ذلك وجوّز
كلام في أبواب وروى الخطيب في تاريخه عن داود الظاهري
ه كان يحضر السماع ويستظهره بعد أن تحقق من الكتب
يعود فوقه وكان عالما فقيها حنفيا وقال القشيري والغزالي
والسهروردي وكان بعض الصالحين رأى أبا العباس الخضر فقال له
ما تقول في السماع الذي يختلف فيه أصحابنا فقال هو الصفا الزلال
الذي لا تثبت عليه إلا أقدام العلماء وروى الخطيب بسنده إلى ذي
النون المصري قال دخل غلام إلى ذي النون بعد ما دنسع قوالا فصاح
صيحة وخر ميتا فسمع بذلك ذو النون فدخل بغداد فقال عليّ
بالقوال فاستعاد الأبيات فصاح ذو النون فمات القوال فتحنج
وهو يقول النفس بالنفس والجروح قصاص وقال الشيخ تاج الدين
عبد الرحمن الفزاري في مؤلفه انه كان في بعض شيوخه فقعد فإذا
غشيه الحال في السماع انتصب زمانا طويلا كأنما مع الرجال وذكر
الغزالي في الإحياء والسهروردي في عوارف المعارف أن بين النغمات
والروح مناسبة ومجانسة فلذلك تستلذ الروح النغمات وذكر
في عوارف المعارف وجهين في التناسب من أراد ذلك فليطالعه
فيه قالوا وليس استلذاذ الروح الألحان من حيث الفسق واللهو

الا ترى ان الاطفال اذا سمعوا سكنوا والبهايم تقطع المفاوز بالا
الاشتغال بما تسمعه وقد تكلم الطرطوشي في كتاب الحوادث والبدع
على السماع وذكر في الامثال ان مشيختهم في السماع الجمال والاطفال
قال فانهم يحتجون بهم وهذا الكلام ساقط فانهم لم يجعلوا ذلك حجة
على الجواز وانما ابروه مشاهدا لما ذكروه من ان الاسماع لذاته
من حيث المعنى المفهوم بل لما فيه من الانغام يطرب ونظير هذا
الانكار ما ذكره الفقيه المالكي المغربي في تصنيفه في السماع فقال
انما هو مثل البز يغشي بالطرب ويرقصون وهذا معلوم ان حرفه
ومثلا بغير محققه وقال الكشاجم في كتابه آداب النديم ان الغنا
شي يخص النفس دون الجسم كما ان المأكول يخص الجسم دون النفس
وقال ابن قتيبة الغنا يلين الطبع ويحركه ويوسع النفس ويجلي البدن
ويلاين اصحاب الطباع الغليظة ويشبه النفع التام ويزيد في قوة
النفس قال وكان حكما الهند يصفونه لبعض الامراض انتهى وذكر
ابن سينا في كليات القانون ما معناه انه يجب في تربية الاطفال
ان يعتنوا بالالحان وذكرنا سبعين الانغام والقرآت وان النفس
وطلاوة الانغام والنعم بحوثها انقاب الاخلاق وعلم اللطافة
فكما تطيب القلوب بعاينة حركتها الانغام وكما انها تجاب النفس

قف على ما ذكر الى آخ

شيئا كان نغما شتى لا سيما اذا كثرت آثارها فقد ذكرنا جملة من
اقوال الصحابة والفقها والتابعين والائمة والصالحين والحكما
ما فيه من نفع الاجساد والارواح والاصل في المنافع الاباحة
ولنعلم … مسايل الغنا ولنشرع في الكلام على الآلات

الباب الثاني في الكلام على الآلات وفيه فصول الفصل الاول

في الدف وهو يضم الدال وفتحها الغنا من مشهور بأن ونحن به
الداير المفتوح اما المغلوق فيسمى منها على ما يحكى في كتب الفقها
وسنذكره في فصل مستقل من قبل الكلام على حكمه بما ذكره فيه علما الموسيقى
قال بعضهم ان الآلة كلما تتحكم على سائر الملاهي يفتقر اليه جميع
آلات الطرب اذ به تعرف الضروب صحتها وسقمها وبه تحكى صورة
الكون والفلك تعالى على الوضع الصحيح انه يحاكي الصوت وادعوا انه
مركب على العناصر الاربعة والفصول الاربعة الذي هو قريب من
الشمس هو العنصر الناري الذي فيه النفس وعلى ان يحشى بسبب
وهو موضع الخط الثاني عنصر الهواء والخط الثالث العنصر المائي
ووسط الدايرة الرابع عنصر التراب قالوا واشتبه الحروف
الخفاف والثقال لانه وهو الذي يوصل ويقطع فانه الناظر على
سائر الملاهي وكلما … احضرها الدف فهي ضعيفة القوة

فهذا لنا ذكره فيه علماء الصنعة وانما تكلم الضرب به شيء عند
لاختلاف العلماء فيه فقال الحافظ محمد بن طاهر انه سنة واطلق
قوله وقالت طائفة انه سنة في العرس ولم يزد على ذلك قال ابن
بطال في شرح البخاري قال المهلب من السنة اعلان النكاح بالدف
وقال الشيخ شمس الدين ابن المقدسي الحنبلي في شرح المقنع في كتاب
النكاح يستحب ضرب الدف في النكاح وقال احمد يستحب ان يظهر
النكاح ويضرب عليه بالدف وقال الفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن
عبد الله الحليمي الجرجاني الشافعي في فتواه في السماع لما قسم
ضرب الدف قسمين ضرب مستحب وهو في العرس والوليمة
وقالت طائفة يباح في العرس والختان وتحريمه في غيرهما او
ما او وقع التحريم من الشافعي وغيره مشى في الحلية الشيخ ابو
اسحق الشيرازي في المهذب وصححه النووي وابن ابي عصرون و
دقائق ... الاستذكار وابن الحاجب في المحرر والجرجاني في
تحرير سليم الرازي في تحريره تعقبه وقال ابن حمدان الحنبلي
فقد قال في مستوعبه يباح الدف في العرس وقيل والختان
ذكره في الرعاية الكبرى لما تكلم على الآلات بعد ذكر منها محرما و
مكروها ومباحا وقالت طائفة يباح في العرس والختان وكذا

في غيرهما وقبلها اورده القاضي ابو الطيب في تعليقه وصاحب زوائد
المهذب وقالت طائفة يباح في العرس واقتصر عليه قال
ابو عبد الله الحليمي الشافعي في منهاجه لما ذكر الدف فيقتضي المنع منه
ويحتمل ان يكون المعنى في تحريم الدف في غير العرس انه آلة لا يراد
بها الا اشتغال اللهو في القلب واورد الحموي في شرح الوسيط تقسيمه
فانه قسم الآلات الى محرم ومكروه ومباح قال والمباح كالبوق
وطبل الحرب والدف في النكاح وكذلك اورد ابن حمدان الحنبلي حيث
قسمها قال ويباح الدف في العرس وقيل والختان وقال القاضي
ابو بكر بن العربي في الاحكام في كلام قسمه ان آلات اللهو المشهورة
للنكاح يجوز استعمالها فيه وذكر الدف منها وقال ابو الوليد بن رشد
المالكي في المقدمات ولا يجوز لها حضور شيء من اللهو ولا من آلات
الملاهي ويرخص في الدف في النكاح وفي الكبر والمزهر قول وقال بعض
الحنفية يباح في العرس وفي شرح الهداية ان الدف الذي يباح في
العرس يضرب بلا جلاجل قولا واحدا وحكي عن فتاوى ابي الليث ان
ضرب الدف في غير العرس مختلف فيه قال بعضهم يكره وقال بعضهم
لا يكره وقالت طائفة انه مباح مطلقا وعليه يحكى امام الحرمين
والغزالي وقال القاضي ابو الطيب وابن الصباغ وغيرهما عن بعض

اصحاب الشافعي انه قال ان صح حديث المراة التي نذرت ان تضرب [illegible]
حالة فقال القاضي ابو الطيب في الوصية بنحو الوصية بالدف وجزم به
من منعه في العود والطبل ونحوها وقال به ذهب الحافظ ابو بكر البيهقي
وهو مقتضى ايراد ابي عبد الله السامري الحنبلي فانه قسم في كتابه المستوعب
الالات الى محرم ومكروه ومباح قال والمباح الدف وقال الشيخ
شمس الدين الحنبلي في شرح المقنع في كتاب الشهادات انه يكره في الاعراس
وضرب مباح وهو الدف وحكى عن اصحابهم انما قالوه في غير النكاح
ثم قال لنا وذكر لعله الاباحة والمذهب الظاهرية حكاه ابن
المعلم وغيره وقالت طائفة بالاباحة في العرس وكره في غيره
وهذا ما حكاه شارح المقنع عن اصحابهم وهو ما اورده ابن الصباغ
من اصحابنا في شامله ولم يحك غيره وقالت طائفة بالاباحة في
العرس والعيد وقدوم الغائب وكل سرور حادث وهذا ما اورده
الغزالي في الاحياء والقرطبي المالكي في كشف القناع لما ذكر احاديث
تقتضي المنع قال وقد جاءت احاديث تقتضي الاباحة في النكاح واوقات
السرور فتستثنى هذه المواضع من المنع المطلق وحكاه ابن حمدان
الحنبلي قولا عندهم فقال وقيل يباح في كل سرور حادث وقالت طائفة
من الشافعية بالاباحة في العرس والختان وفي غيرها وجهان وهذا

ما حكاه القاضي مجلي في ذخائره وغيره وعليه جرى الرافعي وصحح من
الوجهين الجواز وقال بعض الشافعية بالاباحة في النكاح وهل يعم
البلدان والازمان او يختص بالبوادي والقرى التي لا يشتكوا اهلها
فيباح فيها ويكره في الامصار وفي زماننا فيه وجهان وهذا ما اقتضى
على ايراده الماوردي في الحاوي وتابعه الروياني حكاه مقتصرا لم يحك
غيره وكلام الحافظ الجاجرمي يقتضي التفرقة بين البلدية وغيرها
كما حكيناه وفي كلام غيره ما يقتضيه وهذا كله اذا كان الدف بلا جلاجل
ولم يكن الضارب به رجلا فاما ان كان بجلاجل فقال القاضي حسين
في تعليقه يحرم وقال الشاشي في الحلية يحرم وفي كراهيته من
ايراد ابن باطيش في شرح المهذب يقتضيه وفي الذخيرة من
كتب الحنفية ان الفقيه ابا الليث من الحنفية قال الدف الذي يضرب
به في زماننا مع الصنجات والجلاجل ينبغي ان يكون مكروها وانما الخلاف
في ذلك الذي كان يضرب به في الزمان المتقدم وقال القرطبي لما
استثنى الدف فيما ذكرناه من المواضع والحق بذلك الطارات ذوات
الصلاصل والجلاجل لما فيها من زيادة الاطراب وعندهم لا يمنع ذكرنا
لم يفصل واطلقوا القول وقالت طائفة من الشافعية باباحته
اذا لم يكن بجلاجل وان كان بجلاجل فوجهان وهذا ما اورده الغزالي

في البسيط قال امام الحرمين في نهايته ولا يحرم الدف اذا لم
يكن بجلاجل فان كان بجلاجل فوجهان وجرى الرافعي على طريقة
الغزالي وصحح الجواز انما الذي كان الضارب بالدف رجلا فقال
الحليمي في منهاجه يحرم على غير النساء وقال يحيى بن مزين المالكي
في شرح الموطا قال اصبغ ولا يكون الدف الا للنساء ولا يكون عند
الرجال وقال شارح المقنع من الحنابلة وابن حمدان انه يكره
للرجال وكل من عمم التعليل عنه غير هؤلا اطلقوا القول ولم
يفصلوا بين الجلاجل وغيرها وبين الرجال والنسا وقال عبد الملك
ابن حبيب المالكي يجوز الدف والكبر والمزهر في العرس خاصة
الا الجواري العواتق في بيوتهن وما اشبههن فانه يجوز مطلقا
ويجري مجرى العرس ما لم يكن يحدث غيره ذكره في مؤلفه
في السماع وحاصل مذهب الشافعي ان الصحيح على ما نقل الناقلون
الجواز مطلقا فهذا ما حضرنا [illegible] في الكلام على
الشبابة وهي اليراعة المثقبة وهي انواع منها قصبة واحدة
وتسمى الزمر والعجل وقصبتان احداهما تحت الاخرى وتسمى الدوار
ونوع يسمى المنجارة وهي التي تضرب بها الرعاة قال بعض اهل
الموسيقى انها آلة كاملة تتوافيه جميع النغمات وقال آخرون

انما تنقص عن الكمال قليلا واول من وضعها الاكراد على ما ذكره
بعضهم فهذا ما ذكره على السبعة واما حكمها في الشرع فاختلف
فيها العلما فذهبت طائفة الى التحريم وهو الموجود في كتب بعض
المالكية والحنفية والحنابلة وهو اختيار من الشافعية البغوي
وجزم بها ابن ابي عصرون ونقل الحموي في شرح الوسيط عن
الشيخ ابي علي انه قال صوت اليراع مختلف فيه والغنا من
تحريمه كسائر المزامير وصححه النووي ونقل عن الدولعي من المتاخرين
ترجيحه وذهبت طائفة الى الاباحة وهو مذهب الظاهرية واختاره
ابن طاهر المقدسي وابو بكر محمد بن عبد الله العامري البغدادي
الشافعي في كتابه في السماع والغزالي وقال الرافعي في الشرح
الكبير انه الاقرب وفي الصغير انه الاظهر وكلام الروياني يشعر
بالاباحة فانه لم يحك التحريم وتكلم في وجوبها وردها على غير
الشبابة وقال الجاجرمي ولا يحرم اليراع واختار الجواز من المتاخرين
الشيخ تاج الدين الفزاري الشافعي مفتي دمشق وشيخها وشيخ
الاسلام الحبر سلطان العلما عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد
السلام وتلميذه بقية العلما العاملين والفضلا المحققين والعباد
الورعين قاضي القضاة تقي الدين ابو الفتح محمد بن دقيق العيد

على ما فعله بعضهم الاثبات وسماعهم له وكذلك اختاره ونبّه
شيخ الاسلام قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن
جماعة والقاضي حسين وامام الحرمين حكيا في المذهب وجهين
متحاشيا وقال الشيخ الشيبي المالكي في قوله انه مقتضى
المذهب الفقهي والمقتضى للمذهب وذهب الماوردي في الحاوي الى
انها في الامصار مكروهة وفي الاسفار والمراعي مباحة ولم يحك
غيره وحكاه الروياني عنه في البحر ولم يحك خلافه وقال في الوسيط
الشبابة التي يحملها الرعاة في الحرب وفي الاسفار تجوز الاصغاء بها
مع بعض الصحابة في المذهب هكذا ذكر صاحب الحاوي وقال الخطابي
انها مكروهة واطلق قال الرافعي ويحكى عن الصحابة الترخيص في
السماع قالوا والشبابة تحث على السير وتجمع البهائم اذا سرحت
وتحرك الدمع وترقق القلب ولم يزل اهل الصلاح والمعارف والعلم
يحضرون السماع بالشبابة وتجري على يديهم الكرامات الظاهرة
وتحصل الاحوال السنية وهو من اكبر الحرم اذا استعملها بعض الفسق وقد
صرح امام الحرمين والمتولي وغيرهما بامتناع جريان الكراهة على
تلك الفسوق وعلل بعلم فقط

الفصل الثاني في

الكلام على سائر المزامير ومثل السرناي وهو قصبة ضيقة الاعلا

فهو ما يسمع بزمرها في المراكب على الشطآن وفي الحروب وهي
معروفة وتسمى الكرجة وهي مثل السرناي الا انه يجعل اسفل
القصبة قطعة نحاس معوجة يزمر بها في اعراس اهل البادية
وفي الارياف وصوتها قريب من صوت السرناي ويشمل الناي
وهو معروف وهو اكثر طربا من الاولين ويشمل المعروف وهي
قصبتان ملصقتان واول من اتخذها ابو اسرائيل على ما قاله
هشام بن محمد بن السائب الكلبي وقد اختلف العلماء في المزامير فالمعروف
من مذهب الائمة الاربعة التحريم وذهب الظاهرية وابن طاهر الى
اباحته وقال الغزالي ان سبب التحريم الاوتار ورود الاخبار وكونها من
شعار اهل الشرب والمخنثين يعرفون بحجة الاخبار بها ...
ماذكر من انها شعار اهل الشرب والغالب على اهل الشرب انه
لا يحضر الزمر عند الشرب فان فيه تشبيها عليهم واظهارا
لحالهم خصوصا السرناي والكرجة فليسا من شعار الشرب اصلا
وليست قطعيين

الفصل الثالث في العود وتسمى البربط

والمزهر والكران والموتر وقد قيل انه من اسمائه القنطبون والكنارة
والقنين والمعروف في اللغة ان الطنبور العود وقال في المطالب
لعمري الطنبور والمشهور بين الناس واهل العرب ان الطنبور

عمل العود فقد حكى بعض اهل التاريخ ان بعض الخلفا منع الضرب
بالاوتار وانه وجد شيخا معه عود فاحضر اليه فقال له لما
علمت ما رسمنا به ثم قال اكسروا الطنبور على راسه واضربوه
فبكى الشيخ فقال له بعض الحاضرين كلا تخف لا بأس عليك فقال والله ما
ابكي على ما رسم به وانما ابكي لاحتقار امير المومنين العود
وتسميته طنبورا ولو كان اسم العود يشمل جميع الاوتار وادعى بعض
الناس ان العرب ما كانت تعرف العود وهو غلط قال المفضل بن
سلمة اللغوي في كتابه ملاهي العرب العود موجود في اشعارهم
وانشد ما يشهد له وقال هشام بن محمد بن السايب الكلبي فقد
ابتدا الحيلة ان اول من عمل العود وضرب به رجل من بني
قابيل بن آدم يقال له لمك عمر زمانا طويلا ولم يولد له فتزوج
خمسين امراة وتسرى مايتي جارية فولد له غلام قبل ان يموت
بعشر سنين ففرح به فلما اتت على الغلام خمس سنين مات فحزن
عليه حزنا شديدا فاخذه وعلقه على شجرة وقال لا تذهب صورته
عن عيني فجعل لحمه يتقطع وعظامه تتقطع حتى بقيت الفخذ بالساق
والقدم والاصابع فاخذ عودا فشقه ورققه وجعل يولف بعضه
الى بعض وجعل صدره على صورة الفخذ والعنق على صورة الساق

بلغ

والاب

خامس

والابهم على صورة القدم والملاوي على صورة الاصابع وعلق
عليها اوتارا كالعروق ثم جعل يضرب به ويبكي وقال غيره صنعه
اهل الهند على هيئة طبايع الانسان فاذا اعتدلت اوتاره واشتد
الطباع فاطرب والكلام على العود في مقامين احدهما ما قاله فيه
علما الموسيقى قالوا انه الالة الكاملة الوافية بجميع النغمات
والنسب مركبة على حركات نفسانية فالاوتار الاربعة التي هي
الزير والمثنى والمثلث والبم بمقابل الاخلاط الاربعة السودا
والصفرا والبلغم والدم المقام الثاني في حكمه شرعا وقد اختلف
العلما فيه فالمعروف من مذاهب الايمة الاربعة ان الضرب به
وسماعه حرام وذهبت طايفة الى جوازه وحكوا سماعه عن عبد الله
ابن جعفر وعبد الله بن عمر وحكى صاحب العقد ان عبد الله بن
عمر دخل على عبد الله بن جعفر فوجد عنده جارية في حجرها
عود فغنت ثم قال لابن عمر هل ترى بذلك باسا فقال ابو عمر هذا
فقال لا فقال لا باس به قلت وحكوا سماعه عن عبد الله بن الزبير
ومعوية بن ابي سفين وعمرو بن العاص وحسان بن ثابت
ومن غير الصحابة عبد الرحمن بن حسان وخارجة بن زيد
فنقلها الاستاذ ابو منصور عن الزهري وسعيد بن المسيب

وعطاء بن ابي رباح والشعبي وعبد الله بن ابي عتيق واكثر فقها
المدينة وروى الامام العالم الثقة محمد بن اسحق الفاكهي في كتابه
تاريخ مكة باسناده عن موسى بن المغيرة الجمحي قال حدثني ابي قال دعي
عطاء بن ابي رباح فدخل الوليمة وثم قوم يضربون بالعود ويغنون
فلما راوه امسكوا فقال عطاء اجلس حتى تعودوا على ما كنتم عليه
فعادوا وجلس وتغدى وحكى صاحب العقد عن عياش بن الفضل
قاضي المدينة قال حدثني الزبير بن بكار قاضي مكة عن مصعب بن
عبد الله قال دخل الشعبي على بشر بن مروان وهو والي العراق
وعنده جارية في حجرها عود فلما دخل الشعبي امرها بتركه فوضعت
العود فقال له الشعبي ينبغي للامير ان يستحي من عبده فقال للجارية
هاتي ما عندك فاخذت العود وغنت

ومما شجاني انها يوم ودعت • تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما اعادت من بعيد بنظرة • الي التفاتا اسلمته المحاجر
ستبقى لها في مضمر القلب والحشا • سريرة حب يوم تبلى السرائر
اذا رمت عنها سلوة قال شافع • من الحب ميعاد السلو المقابر

فقال له الشعبي يا هذه اذهبي بما ملكوا واشدد يد من زبرك وحكاه
الاستاذ ابو منصور عنهما الكلبي ابن انيس وكذلك حكاه الفوراني في

كتابه

كتابه العهد وحكى الروياني عن القفال انه حكى عن مالك انه
كان يبيح الغنا على المعازف وقد قدمنا قصة ابرهيم بن سعد عن
مالك فيما عنه وقال القاضي ابو بكر بن العربي في العارضة لما تكلم
على اباحة الغنا وان انضاف اليه كف عود فهو داخل في قول ابي بكر
مزمور الشيطان في بيت رسول الله وان انضاف الطنبور فلا يؤثر
ايضا في التحريم فانها كلها آلات تتقوى بها قلوب الضعفا وتستروح
النفوس بها وحكاه الماوردي في الحاوي عن بعض الشافعية ومال
اليه الاستاذ ابو منصور البغدادي الشافعي ونقل الحافظ ابو الفضل
محمد بن طاهر المقدسي عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي الشافعي
انه كان مذهبه وانه كان مشهورا عنه وانه لم ينكره عليه احد
من علما العصر وابن طاهر عاصر الشيخ واجتمع به وهو ثقة وحكاه
عن اهل المدينة وادعى انه لا خلاف بينهم فيه والى مذهب الظاهرية
حكاه ابن حزم وغيره فهذا ملخص ما فيه ولم ار من تعرض للكلام في
والغيرها من التفصيل المذكور في العود الا ما اطلقه الشافعي في
الام حيث قال واكره اللعب بالنرد للخبر اكثر مما اكره اللعب بشي
من الملاهي فاطلاقه يشمل الملاهي كلها فيندرج فيها العود وقد
تمسك بهذا النص من اصحابه من جعل النرد مكروها غير محرم

وما حكاه الماوردي في شرح التلقين عن ابن عبد الحكم انه قال
انه مكروه ونقل الحلي الاثبات عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه
سئل عنه فقال انه مباح ثم اختلف القايلون بالتحريم هل هو كبيرة
او صغيرة والاصح عند المتاخرين من الشافعية انه صغيرة وقد ذكرنا
في فصل الغنا ما فيه كفاية وعلى ما حكاه الاستاذ ابو منصور والحافظ
المقدسي عن اهل المدينة فهو حجة على المالكية فانهم يقدمون عمل
اهل المدينة على خبر الاحاد فاذا لم يصح خبر كان اقوى وقد قدمنا
عن ابرهيم بن سعد الضرب بالعود والافتا بتحليله وكان مطلقا
على السنن حتى قال البخاري عنه انه يحفظ سبعة عشر الف حديث
في الاحكام خاصة عن محمد بن اسحق كما قدمناه وقد نسب جماعة من
الحفاظ كابن حزم وابن طاهر وغيرهما هذه المسئلة وقالوا لم يصح
في المنع حديث وحلف ابن حزم انه لو وجد حديثا لم يتردد في
الاخذ به ولم يزل المحققون من الفقها يشكون وتوجد لهم على
التحريم ويستشكلون القول به ويطالبون بالدليل ولم ينقل عن
الشافعي نص في التحريم فيما رايت والاخذ بالدليل اولى من الاخذ
بالمناسبة والتعليل فهذا تمام الكلام على العود وانما بادر
الاوتار كالرباب والجنك والجغانة والسنطير والقانون والكمنجة

وغيره لكنه ابن طاهر وغيره من الظاهرية صرحوا بجواز الجميع
والقايلون بتحريم العود قايلون بتحريم بقية الاوتار ولم ار من
خالف في ذلك الا ما حكاه الماوردي عن بعض الشافعية انه
خص العود من بين الاوتار بالاباحة لانه يشترك على حركاته نفسانية
كما قدمنا ولا اختصاص فان العلل التي عللوا بها تحريم العود تجري
في الجميع بل هو اكثر الالات اطرابا وقال جماعة من الحنابلة ان احمد
رحمه الله نص على تحريمه وحكوا ان اصحابه حملوه اما نص
عليه وتبعه اباحة العود وتحريم غيره وهو الالة الكاملة فلا نجد له
التفرقة وقد خطا الماوردي المفرق بين العود وغيره والله اعلم
ولنبين الكوبة ثم سايرها
فطبل الكوبة ضيق الوسط متسع الطرفين مخلوقها جلد وقد اختلف
العلما في الضرب به فالمحكي في كتب متاخري الشافعية انه
حرام وتوقف امام الحرمين فيه وقال ان صح حديث عملنا به وقال
والقاضي لم يتعرض للكوبة ولو رددناه الى مسلك المعنى فهو في
معنى الدف ولست ارى فيه ما يقتضي التحريم الا ان المخنثين يعتادون
الضرب به ويولعون به فقال والذي يقتضيه الراي انه ما تشابه
منه الا ان ثبت انه شعار الاشان وتخصيصه على الشرب وحاله

وحكى ابن [illegible] عن الشعبي في [illegible] ونحو ذلك [illegible]

المدينة وتقدم [illegible] الامام العلامة محمد بن اسحق الفاكهي في كتابه

تاريخ مكة [illegible] عن موسى بن [illegible] قال حدثني ابي [illegible]

عطاء بن ابي رباح [illegible] العود [illegible]

فلما [illegible] الحسن [illegible] على ما [illegible] عليه

[illegible] ويحكى [illegible] بن الفضل

قاضي [illegible] الزبير بن بكار قاضي مكة عن [illegible]

[illegible] دخل الشعبي على [illegible] بن [illegible] وهو والي العراق

وعنده جارية في حجرها العود فلما دخل الشعبي [illegible] وضعت

العود فقال الشعبي [illegible] للامير [illegible] فقال [illegible]

[illegible] العود [illegible]

[illegible] ودعني • [illegible] جابد

فلا [illegible] بعطف • [illegible] الماجد

[illegible] طحا • [illegible] الشدائد

اذا [illegible] مطامع • من [illegible] القلائد

فقال الشعبي [illegible] ذكر ابن [illegible] وحكاه

المسالة [illegible] وكذلك حكاه [illegible] في

كتابه العمدة وحكى الروياني عن القفال انه حكى عن مالك انه
كان يبيح الغنا على المعازف وقد تقدمنا فيما عن ابرهيم بن سعد عن
مالك سماعه للعود وقال القاضي ابو بكر بن العربي في العارضة لم يتكلم
على اباحة الغنا وان انضاف اليه ذلك عود فهو داخل في قول ابي بكر
مزمور الشيطان في بيت رسول الله صلعم وان انضاف الطنبور فلا يؤثر
ايضا في التحريم فانها كلها آلات تتقوى بها قلوب الضعفا وتستروح
النفوس بها وحكاه الماوردي في الحاوي عن بعض الشافعية ومال
اليه الاستاذ ابو منصور البغدادي الشافعي ونقل الحافظ ابو الفضل
محمد بن طاهر المقدسي عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي الشافعي
انه كان مذهبه ولعله كان مشهورا عنه وانه لم ينكر عليه احد
من علما العصر وابن طاهر عاصر الشيخ واجتمع به وهو ثقة وحكاه
عن اهل المدينة وادعى انه لا خلاف بينهم فيه واليه ذهبت الظاهرية
حكاه ابن حزم وغيره هذا ما حضرني نقله ولم ارد التعرض للكلام في
والغرض هنا النقل والتفصيل المذكور في الغنا اما الطائفة الشافعي في
الام حيث قال واكره اللعب بالنرد للخبر اكثر ما اكره اللعب بشي
من الملاهي فاطلاقه شمل الملاهي كلها فيندرج فيها العود وقد
تمسك بهذا النص من اصحابه من جعل النرد مكروها غير محرم

وما حكاه المازري في شرح التلقين عن ابن عبد الحكم انه قال
انه مكروه ونقل الحلال اثباتا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه
سئل عنه فقال انه مباح ثم اختلف القائلون بالتحريم هل هو كبيرة
او صغيرة والاصح عند المتاخرين من الشافعية انه صغيرة وقد قدمنا
في فصل الغناء ما فيه كفاية وعلى ما حكاه الاستاذ ابو منصور والحافظ
المقدسي عن اهل المدينة فهو حجة على المالكية فانهم يقدمون عمل
اهل المدينة على خبر الاحاد فاذا لم يصح خبر كان اقوى وقد قدمنا
عن ابرهيم بن سعد التصريح بالعود والافتاء بحله وكان محافظا
على السنة حتى قال البخاري عنه انه يحفظ سبعة عشر الف حديث
في الاحكام خاصة عن محمد بن اسحق كما قدمناه وقد شنع جماعة من
الحفاظ كابن حزم وابن طاهر وغيرهما هذه المسئلة وقالوا لم يصح
في التحريم حديث وحلف ابن حزم انه لو وجد حديثا لم يتردد في
الاخذ به ولم يزل المحققون من الفقهاء يتفقون ويجدون دليلا على
التحريم ويستشكلون القول به ويطالبون بالدليل ولم ينقل عن
الشافعي نص في التحريم فيما رايت والاخذ بالدليل اولى من الاخذ
بالمناسبة والتعليل فهذا تمام الكلام على العود واما سائر
الاوتار كالرباب والجنك والجغانة والسنطير والقانون والكمنجه

وغير

وغير ذلك فابن طاهر وغيره من الظاهرية صرحوا بجواز الجميع
والقائلون بتحريم العود قائلون بتحريم جميع الاوتار ولم ار من
خالف في ذلك الا ما حكاه الماوردي عن بعض الشافعية انه
خص العود من بين الاوتار بالاباحة لانه مركب على حركات نفسانية
كما قدمنا ولا يخفى ضعف الفرق فان العلل التي عللوا بها تحريم العود تجري
في الجميع بل هو اكثر الالات اطرابا وقال جماعة من الحنابلة ان احمد
رحمه الله نص على غير جغانة وجنك وان اصحابه الحقوها بما نص
عليه وتعليل اباحة العود وتحريم غيره وهو الة الكاملة فلا تتجه
التفرقة وقد خطا الماوردي المفرق بين العود وغيره والله اعلم
ثم بعد الخلاف في الكوبة ولنبين الكوبة ثم شانها
فقيل الكوبة ضيقة الوسط متسع الطرفين مجلد فما جلد وقد اختلف
العلماء في الضرب به فالمعروف في كتب من رايت من الشافعية انه
حرام ونوقش امام الحرمين فيه وقال ان صح حديث عملنا به وقال
القاضي لم يتعرض للكوبة ولو رددناه الى مسالك المعنى فهو في
معنى الدف ولست ادري فيه ما يقتضي التحريم الا ان المخنثين يعتادون
الضرب به ويولعون به فقال والذي يقتضيه الراي انه ما ثبت
منه الا ان يثبت اذ يتمنى الاشارة وتحث على الشرب وفي السنة

اهل الفسوق المحرم وما بين مستلذ وانما منعني ان العادات قد تطرب
فان كانت لا تلذ تجمعهما في معنى الدف والكوبة فهذا المسلك
كالدف فان صح فيها تحريم حرمنا والا توقفنا وقال شارح المقنع
من الحنابلة ان احمد قال اكره الطبل وهو الكوبة واطلاق ابن حمدان
ايضا يشمل الكوبة في الكراهة والطائفة الظاهرية القول باباحة جميع
الآلات فتندرج الكوبة فيها وما قاله الامام هو الظاهر واما سائر
الطبول فللعلماء فيها خلاف قال الغزالي في الاحياء والبسيط والوسيط
يباح سائر الطبول غير الكوبة ونقله الرافعي وهو مذهب الظاهرية
وابن طاهر وذهب طائفة الى تحريم الطبول كلها غير طبل الحرب قال
القاضي حسين الشافعي في تعليقه اما ضرب الطبول فان كان طبل
لهو فلا يجوز وان كان طبل حرب يجوز ضربه ولا نكره والماوردي
قسم الآلات الى محرم ومكروه ومباح وجعل من المحرم الطبل والطلق
ومن المباح طبل الحرب واستثنى الحليمي فيما حكى طبل الحرب والعيد
واطلق تحريم سائر الطبول ولكنه خص ما استثناه في العيد للرجال والقدوم
اللالكي وابن الجوزي الحنبلي استثنيا ايضا طبل الحرب وقال الخوارزمي
الشافعي في الكافي يحرم طبل اللهو واطلقت طائفة القول بتحريم
الطبول ولم تستثن منهم العمراني من الشافعية والبغوي والشهرزوري

صاحب

صاحب الذخيرة وحكاه صاحب الاستقصاء عن الشيخ ابي حامد ومنهم
ابن ابي عصرون في كتابه التنبيه وقال ابو عبد الله السامري الحنبلي
قال احمد اكره الطبل وهو من اللفظ يستعمل في التحريم كما تقدم قال
القاضي عبد الوهاب المالكي في كتابه المعونة لا يجوز ان تحضر حضور اللهو
واللعب واشياء من الملاعب المطربة كالطبل والمزمار واستثنى ما
سنذكره وما في معناه وقال ابو الوليد بن رشد في المقدمات لا يجوز
تعمد حضور شيء من اللهو ولا شيء من آلات الملاهي واستثنى ما سنذكره
بعد وذهب بعضهم الى ان الطبل مكروه اذا لم يكن طبل حرب استثنى
جماعة من المالكية الكبر في العرس منهم القاضي عبد الوهاب وحكاه
يحيى بن مزين في شرح الموطأ عن ابن القاسم وابن رشد قال في
المقدمات وفي الكبر والمزهر ثلاثة اقوال اباحتهما وكراهتهما واباحة
الكبر وكراهة المزهر وحكى الخلاف في اختصاص ذلك بالنساء او تعميم
الرجال والنساء وحكى خلاف آخر في انه من المباح المستوي الطرفين او الذي
تركه اولى وان كان يفعل فقال وهذا الثالث نصه في المدونة
وليس في ذلك نص من كتاب واشتقاقه المعروف في اللغة
ان المزهر العود ولم ار من حكى خلافه من اهل اللغة وكتب الفقه
تحمل الفقهاء على ذلك فانهم انما يعنون به الدف المربع المغلوق وصرح

بيحيى بن عمر بن لبابة المالكي في شرح الموطأ وكذا الطبل الكبير
ولعل الطبلخانة والله اعلم فصل الشبابة في الكلام
على الشبابة فمن اختلف العلماء في الضرب بها اذ ذهبت طائفة
الى التحريم وهو اختيار الشيخ ابي محمد الجويني وجزم بها الغزالي
وجرى عليه الرافعي واطلاق المالكية تحريم الآلات كلها عدا
ما استثنوه يشملها وحكى ابن ابي الدم الحموي في شرح الوسيط
خلافا فيه وتوقف امام الحرمين ومال الى الجواز وقياس
من اباح الضرب بالقضيب اباحتها بل اولى اذ ليس هو مما
يطرب لا منفردا ولا منضافا والظاهرية يبيحون جميع الآلات
كما قدمنا فيبيحونها ويقتضيها ما قال بعض الشافعية
والحنابلة كالحنفية صرحوا ان كل ما لا يطرب بانفراده فالضرب
به مكروه والمحرمون يعتمدون فيه على ان المخنثين يعتادون
الضرب به والظاهر الاباحة والله اعلم فصل
في الشرج اختلف العلماء فيها فذهبت طائفة الى التحريم وبه
قال من الشافعية القاضي حسين وصححه البغوي وحكاه ابن
ابي الدم عن الشيخ ابي علي وقطع العراقي والرافعي واطلاق
المالكية يقتضيه ومن يرى تحريم جميع الآلات يشملها وقال الماوردي

انما

انما المكروه في شيء الغنا وكذلك منفرده والظاهرية يبيحون
جميع الآلات كما تقدم وقياس من يبيح القضيب من الشافعية
والحنابلة اباحتها الصنوج ولم يثبت نص في المنع والله اعلم
فصل في ضرب القضيب ويسمى التغبير قال
الشافعي خلفت بالعراق شيئا يسمى التغبير احدثته الزنادقة
يشغلون به عن القرآن وانكروا الا ان كلام الشافعي يقتضي
انما كرهه من جهة اخرى فقد ذكر الحافظ المنذري في الفوائد
السفرية ان الشافعي قال ان الكلام فيه من حيث قولهم قالت
الفلاسفة وهو كفر وللعلماء خلاف في ضرب القضيب فذهبت
طائفة الى تحريمه منهم البغوي وابو بكر بن المظفر الشافعيان
وحكاه ابو عبد الله السامري وابن حمدان عن بعض الحنابلة
واطلاق المالكية يشمله وذهبت طائفة الى كراهته وهذا
ما اورده العراقيون من الشافعية وجماعة من الخراسانيين
واختاره من الحنابلة السامري وقال ابن حمدان انه حكمه حكم
الغنا ان كره كره وان حرم حرم وذهبت طائفة الى اباحته
وبه اجاب الغزالي واقتضاه ايراد الحليمي والفوراني والمتولي وهو مذهب
ابن طاهر واطلاق الظاهرية يشمله وفي الجلاجل من كتب

للمصنفات ان الضرب بالقضيب على الدف لا من الحجلاو العو
وذهبت طايفة الى تفصيل فيه فقالوا ان كان مع الغنا فهو
مكروه وان كان منفردا فهو مباح وهذا ما اورده صاحب
الحاوي وابن عبد زباس من الشافعية وحكا الشيخ شمس الدين
الحنبلي في شرح المقنع ولم يحك غيره ولم يشتهر فيه اعلام
المسمى بالشامي والقضيب ويسمى المرطل وهو ان يضرب
بالقضيب على الاخرى على ترتيب خاص يختلف باختلاف
الضروب فيبين كل ضربة وضربة زمن يعد تارة وينقص
اخرى باعتبار الضرب على الضروب الاربعة الاصل والمجنس والبدي
والفاختة وتتفرع من الاربعة فروع ومنهم من يجعل الاصول
ثمانية وهي مذكورة في كتب الموسيقى ولم ار من تكلم
من الفقها الا الشاشي في الحلية وابن عبد زباس [illegible] الاستقصا
والحليمي في منهاجه فاما الشاشي فقال ابن عبد زباس يحلا حكم
القضيب مع الغنا ومنفردا وقال الحليمي حكم طاقة الصفاقتين
حكم طبل الغنا والاول اشبه فانه لا يطرب بانفراده ولكنه يزيد
الغنا طربا وقياس قول الظاهرية وبعض الا[illegible] الحل
واما حكم القضيب مما يشير في الغنا فالاول اطلاق جماعة

القول

القول بالتحريم حكاه المازري في كتاب المعلم عن مذهب مالك
وحكاه ابن حمدان عن مذهب احمد وهو مشهور عن مذهب ابي
حنيفة وهو ما اورده الحليمي في منهاجه وذهبت الظاهرية الى
الجواز وحكاه القفال عن مالك وقد ذكرنا في ترجمة ابراهيم
ابن سعد ما يؤيد نقل القفال عن المالكية ولا يسلم ذلك واما
مذهب الشافعي فالذي يقتضيه كلام اكثر المصنفين الاطلاقات
الاباحة يجوز الغنا بها قال الطبري وذكر في كتاب السلم اذا اسلم
في جارية مغنية فان كان غناها مباحا كالقول المطلق جاز وان
كان محرما بالملاهي المحرمة كالعود والطنبور والطبل فيه وجهان
وقال العجلي في الذخاير في السلم اذا اسلم في جارية مغنية فان
كان غناها مباحا بالقضيب جاز وان كان محرما كالغنا او
بالة محرمة كالعود والمزمار ونحوها لم يجز وقال الجيلي في باب
الخيار اذا اشترى جارية فوجدها مغنية لم يثبت له الخيار ولو
[illegible] الغنا محرما على الاطلاق فانه لو صح من [illegible]
محرم [illegible] يحرم باشتراط عدم الالة المحرمة وقال في الينبوع
المشترى عنها لا يحرم مع المغنية والنهي محمول على المغنيات اللاتي
يجد[illegible] الغنا بالالات المحرمة وقال الشاشي في الحلية فكان

التلم اذا انسلم فجازتيه معتقبيه غنا مباحًا وهو الغنا بآلة مباحة
وذكر مثله كلام محلي وقال الغزالي في الاحيا ان الشافعي لم
يكن من مذهبه تحريم الغنا وانما حرم لعارض وحصر العوارض
وذكر منها ان يكون المغني بالاوتار وذكر طبل الكوبة وذكر منها
ان يقترن به منكر وذكر منها ان يكون المغني امراة اجنبية او
امرد يخاف منه الفتنة فذكر العوارض التي قدمناها في فصل الغنا
ثم بحث في الغنا ومفرداته وقال لو اثبت جواز المفردات كيف يحرم
المجموع منها وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي في مؤلفه في السماع
ان مذهب الشافعي الجواز بالقول والالحان اذا سمعه الرجل من
رجل او محرم ولم يسمعه على قارعة الطريق ولم يقترن به منكر
وساق ما قدمناه في فصل الغنا وقال ان الشافعي نص في بعض
كتبه على ان الذي يحرم من الغنا ما يغني به المغني على جهل وليس
في مدخل السلوك لحمد الغزالي اخي صاحب الاحيا لما تكلم على السماع
بالشبابة والدف من يقول ان السماع الماثور عن السلف لم يكن
على هذا التاليف والجمع والترصيف قول له اذا ثبت سماع الاحاد
ثبت جواز الجميع واذا ساغ سماع المفردات ساغ سماع المركبات
من تلك المفردات وكان لحمد هذا من الفقه الحظ الاوفى عليه

الشافعي نذكر فقهه وفضيلته وعبادته وقال الحصني هذه
وقال الرافعي في الشرح الصغير الغنا بغير آلة مكروه وساق الكلام
وبالآلات ان كانت اوتار فالحرام وفي الدف وجهان اظهرها
الجواز وذكر الشبابة وصحح الجواز وقال في الشرح الكبير غنا الانسان
اما ان يقع بمجرد صوته او بالة فتكلم في الغنا مجردًا ثم قال القسم
الثاني ان يقع ببعض آلات الغنا فقال فيها ومن شعار شاربي الخمر
كالاوتار فهو حرام ثم قال وفي اليراع وجهان ثم ذكر بطل الجواز
وحكى ما قدمناه في الدف والذي يقتضيه ان الغنا بالالة التي يقع
بالالة ان كانت محرمة فهو حرام وان كانت مباحة فهو مباح
والالحان كلام موصلتنا وقال العامري الشافعي في مؤلف قسم
الالات في السماع الى محرم ومكروه ومباح ومستحب وكذلك الجري
المحققون حكم السماع والشبابة والدف حتى يقسم الى تقاسيم وقال
الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي في كتابه عوارف المعارف
لما تكلم في السماع وقت سماع السماع بالشبابة والدف وان كان
فيه فسحة في مذهب الشافعي فالاولى الترك والمتكلمون في السماع
والدف والشبابة انما تكلموا على هذا السماع المؤلف فهذه النصوص
بعضها صريح وبعضها ظاهر قوي في ان الالة ان كانت مباحة فالغنا

مباح وقد قدمنا الغنا بالعود والدف والقصب في موضع متقدم
وذكرنا الخلاف فيه والخلاف هنا في اجتماع الشبابة والدف مع
الغنا وقد ادعى الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ما يخالف ما نقلناه فقال
في الفتوى التي سئل عنها من جملة كلام طويل اجتماع الدف والشبابة
حرام عند ائمة المذهب ولم يثبت عن احد ممن يعتد بقوله في الاجماع
والخلاف انه اباح هذا السماع والخلاف المنقول عن بعض اصحاب
الشافعي انما نقل في الشبابة منفردة والدف منفردا فمن لا يحصل
وليتامل ما عقد خلافا بين الشافعية في هذا السماع الجامع
لهذه الملاهي وذلك وهم من الصائر اليه ثم قال ولا يعتد بخلاف
من خالف فيه من الظاهرية لتقاصرهم عن ادلة الاجتهاد في الاحكام
الشرعية فاذن هذا السماع حرام باجماع اهل الحل والعقد من
المسلمين وهذا الذي ادعاه الشيخ ابو عمرو منفرد به ولم يوافق
عليه في مذهب الشافعي ولا اعلم احدا من الشافعية قال به مع تتبع
كثير ولقد وقفت على ما يقارب مائة مصنف للشافعية منها ما هو
مخصوص بالكلام على السماع ومنها ما مسئلة السماع مندرجة فيه
ولا اعلم احدا من غيرهم ممن قال بجواز المفرد اختلف منع من الاجتماع
وقد قدمنا من كلامهم ما فيه الكفاية وقدمنا نقل القفال عن مالك

انه يقول بجواز الغنا بالمعازف وقدمنا اجتماع الغنا والدفوف
والعيدان وحضور سعد ومالك وغيرهم والقول باباحة المفردات
وتحريمها عند اجتماعها خارج عن قواعد الشرع ولم يثبت في ذلك
شي يقال انه لم يرد في تحريم اجتماع الشبابة والدف حديث لا
انه صحيح ولا ضعيف وقد ثبت سماع الغنا والدف في الاحاديث الصحيحة
سمع صلى الله عليه وسلم الغنا والدف مرارا وسمع ابو بكر وعمر فالقول
باباحة الدف والغنا وتحريمهما عند اجتماع الشبابة معهما سفسطة
وقوله ان ذلك حرام باجماع اهل العقد والحل غير مسلم وقد حكينا
ما تقدم وحكى الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتوى التي سأله
عنها الشيخ ابو عبد الله بن النعمان بخلاف بين العلماء في الغنا بالملاهي
والسؤال عن السماع بالشبابة والدف واجاب عن الفتوى التي وردت
عليه من الموصل في اجتماع الشبابة والدف والغنا الذي فيه تشبيب
من امر جميل بان سماع ذلك ان كان ممن يامن من الافتتان معه
ففيه الخلاف المعروف في الشبابة والدف وان لم يأمن الافتتان فهو
حرام ولم يستثن هاهنا في اجتماع ذلك خلافا ام لا وكذلك قال الفقيه
ناصر الدين احمد بن المنير السكندري في فتوى فقال علما السماع
بالشبابة والدف فيه خلاف ومن سمعه ممن يرى اباحته فسماعه

صحيح وقال الشيخ عز الدين ايضًا في القواعد بعد تقسيم ذكره ومن
تحضره المعارف والاحوال عند سماع المطربات المختلف في تحليلها
كسماع الدف والشبابة فهو ان اعتقد التحريم فهو مسيء بسماعه
محسن بما حصل له من المعارف وان اعتقد تحليلها تقليدًا لمن قال
به من العلما فهو تارك للورع باستماعه محسن بما حصل له ثم قال
المرتبة الخامسة من تحضره المعارف والاحوال عند سماع المطربات
المحرمة عند جمهور العلما كسماع الاوتار والمزمار وساق الكلام الى
آخره فتأمل كلام الشيخ وتفرقته بين سماع الشبابة والدف والاوتار
والمزمار فقال في ذلك خلاف بين العلما وقال في هذا عند جمهور العلما
وقول مقلد المذهب فقال بعض من العلما وسئل الشيخ الموفق بن قدامة
المقدسي الحنبلي عن السماع الذي يعمل في هذا الزمان بالغنا والشبابة
والدف ونحو ذلك فقيل انه في نحينا تقول بفسقه فقال فاعل هذا
مخطئ ساقط المروة كره ذلك اهل العلم وسموه بدعة هذا كلام الشيخ
الموفق وليس فيه تغليظ وقد روي عليه بعض الحنابلة فيعضده
ممن هو فرقة متبوعه الشيخ الموفق عليه مما تحسنه الا انكاره كونه
في نحو ذلك وسئل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فقال الحمد لله الجمع
مع القول باباحة المختلف فيه لم يسلم احد من ذلك نقل في فتاوي الفقيه

الامام جمال الدين بن رشيق المالكي التي جمعها ولد الفقيه الامام
علم الدين جوابا عما اسئل عنه من السماع الذي يعمل وفيه الصبيان
ولبنا الزنا وخلط الناس به هل يمنعون فقال هؤلا اصحاب لهو
ولعب وحالهم لا يخلو من امرين اما ان يفعلوا المحظور فيمنعون
منه واما ان لا يكون بينهم محرم فهو من البدع الشنيعة واللهو
واللعب فقال وقد قال بعض العلما فيهم انهم قوم فاتهم اللعب في
الصغر فاستدركوه في الكبر فتعين منعهم من حيث لم يتخذ ذلك
دينا ومنها انه سئل عن السماع بالشبابة والدف والقضيب هل
يجوز سماع الشعر به فقال هو من البدع التي احدثها اهل الاهوا
ومن قصد اللعب فقال وسئل ما الكلام عن ذلك فقال فاتهم اللعب
في الصغر فاستدركوه في الكبر فتامل هذه الاجوبة تجدها تنافي
قول ابن الصلاح عن المذهب وقد لم يزل هذا السماع يحضره العلما والصلحاء
في كل عصر وتظهر عليهم الاحوال والكرامات وتذكر حكاية منهم في
الكرامة الحجري على عبد الفاسي كما صرح به امام الحرمين والموركي
وغيرها وحضره من العلما المالكية والشافعية وغيرهم من لا يحصى
في كل وقت ومن قرب الى زماننا ممن حضره الشيخ الامام عز الدين
بن عبد السلام وسئل عنه فقال مباح اخبرني غير واحد من

الثقات عن جماعة من الثقات عن نصيبين الكلكو واخبرني اقضى القضاة
شمس الدين المشهور بابن القماح عن الشيخ العالم اقضى القضاة فخر
الدين بن بنت ابي سعد عن الشيخ الامام العالم شرف الدين التلمساني
ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام سئل عن الغناء وعن الآلات كلها فقال مباح فقال
الشيخ شرف الدين المصري يريد الشيخ يريد انه لم يرد فيه دليل صحيح فقال
الشيخ لا اردت ان ذلك مباح وحضر السماع المذكور الشيخ الامام تاج
الدين الفزاري شيخ دمشق ومفتيها غير مرة وقال في مصنفه الذي
سماه الوقوف لانه كان في عصره شيخ متعبد فاذا غشيه الحال في
السماع قام منتصبا زمانا طويلا كأنه صخر الجبال وحضر السماع الشيخ
الامام الحافظ الورع قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد اخبرني
غير واحد من الفقهاء العدول انه لما حضر اسماعيل الخلية سماع
بالشبابة والدف وكان المغني يغني والشيخ تقي الدين والشيخ بها
الدين القفطي جليسه قال الشيخ وكان من العلماء الحاضرين والفقهاء
يرقصون في السماع وحضر ايضا سماعا بحضور الشيخ علي الكردي وحصل
للشيخ علي وللجماعة حال وغيبة عظيمة ثم افاقوا وحضرت الصلاة
فصلى بهم بعض الجماعة قال الشيخ تقي الدين فحصل في نفسي شيء وقلت
لو انه توضأ فلما فرغ من الصلاة قال لي الشيخ ما غاب عليه شيء فتجدد بها

تنقض الوضوء هذا الكلام او معناه واخبرني الشيخ العالم الفقيه شهاب
الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام العالم العارف القدوة المحقق
كمال الدين بن عبد الظاهر قال لما قدم الشيخ تقي الدين لخميم طلب
اولاد الشيخ تقي الدين مني ان اعمل لهم سماعا فقلت حتى استأذن والدي
فذكرت ذلك لوالدي فقال لهم يسمعوا فقلت فما العمل الا ان تحضره
فقال والدي انا احضر فقال الشيخ تقي الدين وانا احضر لحضوركم فعمل
السماع بالشبابة والدفوف وطاب وادى طيبة كبيرة وحصل الحال
عجيب قال الشيخ شهاب الدين فرايت الشيخ تقي الدين وهو يمشي ويقول
اركان الشرع لمثل هذا ولا قربة واخبرني الشيخ العالم الفقيه تاج الدين
مفتي المسلمين محمد بن الشيخ الامام العالم جلال الدين احمد الدشناوي فقال
وقع بيني وبين محيي الدين بن زكير تعرض كلام في السماع فلما حضر
القاهرة اجتمعت بالشيخ تقي الدين وهو اذ ذاك قاضي القضاة فقلت له
يا سيدي ما تقول في السماع فقال مباح فقلت له بالشبابة والدف فقال
اباه لغيري واخبرني الشيخ تاج الدين ايضا فقال سمع الشيخ وهو يبدأ في
الحديث بقوص حين طلع الى الصعيد فاطمة بنت الساسية تغني في
مكان وكانت تغني بالشبابة والدف فقال لي يا تاج من هذه التي
تغني فقلت هذه مغنية يقال لها فاطمة بنت الساسية فقال لي

وانت تسمع افعلت لا فقال لم فقلت شرف الدين بن عتيق قاضي
تونس يحرمه فقال اذا قال لك ذلك فقل العلم فقلت يا سيدي هذا
ما يعرف العلم ولا كيف ويسقط الانسان ويجوزه واخبرني اقضى القضاة
شمس الدين محمد الشهير بابن اللماح انه سمع الشيخ تقي الدين يقول
يفد من جامع بن طولون انه يحضر سماعا وفيه شبابة وان القوال غنى
قصيدة ابن الخياط التي اولها . خذا من صبا نجد امانا لقلبه . الى
ان قال . وفي الركب مطوي الضلوع على جوى . متى يدعه داعي الغرام يلبه
وان الفقير حظ اسقصو فالبسه تومات واخبرني بها عنه ايضا
بعض الحجور وليعوص واستفتي الشيخ في السماع بالملاهي فكتب اختلاف
الناس في ذلك والذي اراه اباحته اذا لم يقترن به منكر وهذه التي
اخبرني بها اقضى القضاة شمس الدين وقال انه نقلها عنه فقد تضمن ما
ذكره عنه اباحته عنده قولا وفعلا وحسبك بمن انه نصيبه من العلم
موفور ومحله من الورع والتقوى مشهور واما قاضي القضاة بدر الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ العالم العامل برهان الدين ابرهيم بن سعد الله
ابن جماعة الشافعي الكناني فكان يقول اذا سلم السماع من الفحش و
المنكر فهو مباح بالشبابة والدف والغناء واخبر انه حضر السماع و
شاهد فيه من بعض الفضلاء الحولاء واخبر ايضا انه حضر سماعا بالملاهي بلغ

المذكو

المذكوره وان والده عنفه بسبب حضوره فيه وان والده من اصحاب الشيخ
ابي البيان والشيخ واصحابه لا يرون السماع ولا يحضرونه فيه وقال
انه قال له يا سيدي علينا الذي اباحه ذلك فاني لم ار فيه نصا يمنع
ولا ان اشتغل فرعه الى اباحته فقد تضمن ذلك اباحته عنه قولا
وفعلا وهو موضوع تحقيق عالم مدقق وانا الصالحون والعلماء من كان
فقد حضورهم السماع بالشبابة والدف في كل زمن فاكثر من ان يحصى ان
وقد بلغ ذلك مبلغ التواتر ممن يقول بالتحريم مع القول باباحة المفردات
نعتبر ان لا تقييد فيه وكل منها لم يثبت تحريمه ولما اخذ من العلم اوفر
نصيب ابدا يبحث في نوع وتصنيف اخرى وليعلم ان الشيخ ابا عمرو بن
الصلاح لما اختار له ابكر يتعلقه بالحشيش وجواز صلاة الرغائب
ولعلها حصلها انكر عليه شيخ الاسلام ابو محمد بن عبد السلام الانكار
الشديد وعنه يتبين امر وضع وقال علماء في خلاف هذا واختار
ايضا ان كل ما في الاحاديث صحيح بعضه وقال ان الامة تلقتها
بالقبول فعلى ذلك يفيد القطع وهذا انما يبنى على طريقة بعض المعتزلة
الذي يرى ان الامة اذا عملت بحديث اقتضى ذلك القطع بصحته وهو
مذهب ردي غير معلوم ثم او لعل الامة تلقت كل حديث صحيح حسن
بالقبول وعملت بمعناه عدم المعارض فلا احصر لاعمين وقد

تلقت الامة الكتب الخمسة او الستة بالقبول واطلق عليها جماعة اسم
الصحيح ورجح بعضهم بعضها على كتاب مسلم وغيره قال ابو سليمان احمد
الخطابي كتاب السنن لابي داود كتاب شريف لم يصنف في حكم الدين
كتاب مثله وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكما بين فرق
العلما وطبقات الفقها على اختلاف مذاهبهم وكتاب السنن احسن وضعا
واكثر فقها من كتاب البخاري ومسلم وقال الحافظ ابو الفضل محمد بن
طاهر المقدسي سمعت الامام ابا الفضل عبد الله بن محمد الانصاري
بهراة يقول وقد جرى بين يديه ذكر ابي عيسى الترمذي وكتابه
فقال كتابه عندي انفع من كتاب البخاري ومسلم وقال الامام ابو
القاسم سعد بن علي الزنجاني ان لابي عبد الرحمن النسائي شرطا
في الرجال اشد من شرط البخاري ومسلم وقال ابو زرعة الرازي
لما عرض عليه ابن ماجة السنن كتابه هذا اظن ان وقع في ايدي
الناس تعطلت هذه الكتب الجوامع كلها او قال اكثرها وقول الشيخ
ابي عمرو بن الصلاح ان الامة تلقت الكتابين بالقبول ان اراد كل
الامة فلا يخفى فساده اذ الكتابان انما صنفا في المائة الثالثة بعد
عصر الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وائمة المذاهب المتبعة
ورؤوس حفاظ الاخبار ونقاد الاثار المتكلمين في الطرق والرجال

المميزين

المميزين بين الصحيح والسقيم وان اراد بالامة الذين وجدوا
بعد الكتابين فهم بعض الامة فلا يستقيم له دليله الذي قرره
من تلقي الامة وثبوت العصمة لهم والظاهرية انما يعتدون باجماع
الصحابة خاصة والشيعة لا تعتد بالكتابين وطعنت فيهما وقد اختلف
في اعتبار قولهم في الاجماع وانعقاده بدونهم ثم ان ادعى كل حديث
فيهما تلقي بالقبول من الناس كافة فغير مستقيم فقد تكلم جماعة
من الحفاظ في احاديث فيهما فتكلم الدارقطني في احاديث وعللها و
تكلم ابن حزم في احاديث كحديث شريك في الاسرا قال انه خلط
ووقع في الصحيحين احاديث متعارضة لا يمكن الجمع بينها والقطع لا
يقع بالتعارض فيه وقد اتفق البخاري ومسلم على اخراج حديث محمد
ابن بشار بندار واكثرا من الاحتجاج بحديثه وتكلم فيه غير واحد من
الحفاظ ائمة الجرح والتعديل ونسب الى الكذب وحلف عمرو بن علي
الفلاس شيخ البخاري ان بندار يكذب في حديثه عن يحيى وتكلم فيه
ابو موسى وقال علي بن المديني في الحديث الذي رواه في السجود هذا
كذب وكان يحيى لا يعبا به ويستضعفه وكان القواريري لا يرضاه
واكثرا من حديث عبد الرزاق والاحتجاج به وتكلم فيه ونسب الى
الكذب واخرج مسلم لاسباط بن نصر وتكلم فيه ابو زرعة وغيره

واخرج ايضا عن سماك بن حرب واكثر عنه وتكلم فيه غير واحد
قال الامام احمد بن حنبل هو مضطرب الحديث وضعفه ابن المديني
في الحديث شعبة وسفين الثوري وقال يعقوب بن شيبة لم
يكن من المتثبتين وقال النسائي في حديثه ضعف قال شعبة
كان سماك يقول في التفسير عكرمة ولو شئت لقلت له ابن عباس
لقاله وقال ابن المبارك سماك ضعيف في الحديث وضعفه ابن
حزم قال وكان يلقن فيتلقن وكان ابو زرعة يذم وضع كتاب
مسلم ويقول كيف يسميه الصحيح وفيه فلان وفلان فذكر جماعة
واما لعلك تستغرب وتقابله تلك الاحاديث عند هؤلاء
لم يتلقوها بالقبول فان اردت ان تقابل فيهما ما سالم من ذلك
لم يبق له خصوصية بهما انما احتج بتلقي الامة وهي مخصوصة على ما
قرره ثم نقول ايضا لا نسلم ان التلقي بالقبول حجة فان الناس
اختلفوا ان الامة اذا عملت بحديث واجمعوا على العمل به هل يفيد
القطع او الظن ومذهب اهل السنة انه يفيد الظن فكيف يحصل
القطع اذا اقتضته القبول وقول الشيخ لا يعتد بخلاف الظاهرية
ليس بشيء عن نفي الاجتهاد لا يوافق عليه وهي مسألة خلاف
مشهورة وقد صرح الاستاذ ابو منصور البغدادي الشافعي البغداد

به وقبله الشيخ ابو عمرو وقال النكت اجيب بعد لا استفاده
انه حجته بخلاف الاصول فانما اصل المسائل التي لم تقم على ابطال الدليل كمسألة
البول معمولها فقد قضى كلامه الذي يخطر لي ان الشيخ
انما اقتدى في ذلك بمن تقدمه جماعة من الشافعية في مسألة الخبر
بين المتلقي كما ذكر الاستاذ ابو اسحق وغيره فقالوا الخبر الذي تلقته الامة بالقبول
فقال الشيخ ابو اسحق ان خبر الواحد اذا تلقته الامة بالقبول
والتسليم وعمل ان الجماعة بما ذكر ولذلك يتحلى في الخلاف
فان فيهما الحديث بحثا ثم وسبقنا وهو مشايخ فذكروا
ان الحديث بخبر الواحد اللخمي فقد قدمنا ما فيه كفاية على اني
اقول ان المتاخرين فيما اشتد وبيناه اذا اشتد فنقل عن مذهب
ومشى عنده في الكتب المعتمدة التي يعتني اصحابنا بالنقل والتنبيه
كالتقليد فيه بطل الشافعي كتب امام الحرمين والامدي فيه
وكتب الشيخ ابي اسحق الشيرازي والملوذي والروياني وصاحب
البيان والرافعي والنووي وغيرهم ممن تتبع وفتش ولم يوجد
ذلك النقل يتوقف في الحكم به ونسبته الى المذهب اذ النسيان
يتسلط على الانسان فيشغل القلب والنسيان في بعض الاحيان
ينبغي ان يغلط البنان فيغلط اللسان وليس كل ذلك يخفى

في الانساب فقال الترمذي في كتابه وليس لاحد من الحفاظ الا وقد
وهم ولمسلم بن الحجاج تصنيف في غلط الائمة الحفاظ كالبخاري والزهري
واشباههما والعصمة انما تثبت للانبياء خاصة وتسمحا لما قلناه
اشار الصيرفي من الاصوليين فقال ان الاحاديث بعد ان دونت اذا
روي لنا راو حديثا وفتشنا في الكتب وصنفنا الرجال فلم نجده
كان قوله دليلا على كذب الخبر لان الرواية قد اتفقوا ان الاحاديث
التي بين الناس اتفقوا على ان الثقة اذا روى حديثا انفرد
بفضل الثقة فيه وشاذ ان انفرد ولم يخالف رواية الثقات
فلا يكونون من المحدثين يعتمدون على ابن شاذ كما حكاه الشيخ
ابو عمرو في علوم الحديث ان كثيرا من اصحاب التصانيف من المتاخرين
اذا انفرد منهم حديث يذكرون ذلك عند تصنيفهم ويذكرونه وينسبه بعضهم
الى الغلط وانا ما تعقبه في الكتب بطلبه الا ترى ان بعض
المعلقين عن الشيخ ابي محمد الجويني ذكر عنه ان من كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم عمدا كفر وقد غلطه الامام وقال بيتت عليه خشية
ان يعتبر به وقال ايضا في الخصائص لما قال ابن القاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان له ان يدخل المسجد جنبا هذا لا نعرف من اين
اخذه ولا الى اي اصل استند فالوجه القطع بتخطئته وقال

عن

عن ابي جعفر الاستراباذي والشرمقي لما قال ان المتحيرة
احتياطا لا يعتد بهذا مذهب الشافعي والتركيب اللغوي في مسألة
الاذان حيث انفرد بنقل فيه سقط الطهارة الوثيق يحقق ان لا يجزي
كتابه الخفي عن الماوردي لما قال يجوز ان يكون الوارد
نصا لكن غير منصوص عليه وعن ... التصنيف
واشار بذلك كثيرا واذا ... الرافعي وحكاه ... الاول في
الغزالي ... ومشى الشافعي ...
لاجل الحل على ... الشاب ...
لجماعها واستشهد بعض المتفقهة ما قاله الشيخ ابو عمرو
في مسألة النجاسة من حيث انه قال اذا غسلت النجاسة وبقي
اللون وحده لم يضر وكذا الريح فان اجتمعا على الصحيح وهذا
كلام ساقط ... وليس ... خلافا
وهو ... في هذه المسألة ... اشار
يظهر من هذا ... اعترض ... فصنف ... في
تحريم ذلك ... وقد بين ... المشهور
على ... بالتفصيل ... والاولى التفويض
من ... والتحيير ... الحاجة والقنا

في الاسناد يقال الحاكم ومنه كثير في كتابه وليس لاحد من الحفاظ الا وقد
وهم ولمسلم بن الحجاج تصنيف في غلط الائمة الحفاظ كالبخاري والزهري
ولشبههما والعصمة انما ثبتت للانبياء خاصة وليس مما قلته
اشترط احد من الاصوليين في قبول الاحاديث عدلان دون عدل اذا
روى ابن نار وحديثا وتثبت في الكتب وضعفها الرجال فعل بحده
كان دليلا على كذب الخبر خلاف الرواية فقال الاصوليون الحديث
الذي ابن القاص يتفقوا على ان الثقة اذا روى حديثا انفرد
به خالف الثقات خصوصا ذوات الفرد ولا يجعل الرواية الثقات
ما لا يشترط من المحدثين بعضهم على انه شاذ كما حكاه الشيخ
ابو عمرو في علوم الحديث ان الثقات اصحاب التصانيف من المتاخرين
اذا انفرد منا ضمن يذكرون ذلك بعد من ضعفه ويبنيه وينسبه بعضهم
الى الغلط وانا ما رايت ذلك في الكتب الا ترى ان بعض
المعلقين عن الشيخ ابي محمد الجويني ذكر عنه ان من كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم عمدا كفر وقد غلطه الامام وقال اخشى عليه خشية
ان يتبين به وقال ايضا في الخصائص لما قال ابن القاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان له ان يدخل المسجد جنبا هذا ما اعرف من اين
اخذه ولا الى اي اصل استند فالوجه القطع بتخطيته وقال

عن

عن ابي جعفر الاستراباذي والترمذي حكى انه قال ان المتحير
احتمل انه لا يعتد به من المذهب وانكر على الفوراني في مسالة
الاذان حيث انفرد بنقل وبسط الكلام في ذلك بصورة اي في
كتابه الخلافي عن الاوزاعي انه قال يجوز ان يكون الاذان بدر
نصل شيء من هذا ليس هو علم يسع سامع فعلت ... التصنيف
وامثال ذلك كثير ولو تاملت كلام الرافعي وجدت بطلان ذلك في
الخلاف وقد حكى عنه اسنا ما لا يقتضي الوصول ... قول ولي
الاجماع على سماع الغناء الدف ومن نقل ابن طاهر الشيباني
اجماعا صريحا واستشهد بعض الفقهاء قال الشيخ ابو عمرو
مسالة النجاسة حيث انه قال اذا غسلت النجاسة وبقي
اللون وحده لم يضر وكذا الريح فان اجتمعا على الصحيح وهذا
كلام ساقط لظاهر النقل وليس هذا غير قول من ان فيه خلافا
وهو يقتضي نفي الخلاف في هذه المسالة وقال ان تتبع انصاف و
نظر من صنف في اعتراف الحكم ... الاتلاف فضعت عليك في
تحريم ذلك فقل انه ... ولم ير الا استماع للشعر
على الغنا بالدف واستماع ... الحظ والرواية للشعر
من اجل التكلم وتعبيره ... والمستمع للجماع والغنا من

على خلاف فعله وليس فيما اشتهر موجود في هذه المسألة فالفتا
الى من ابتدعه فيما لم يوجد له اصل والله اعلم ويمكن ان يعتذر عن الشيخ
ابي عمرو بانه لم يرد بحث التوسعة انما قصد التشديد في الجواب
فان قصد المفتي حسم الباب عليه وقد قال ه وعن بعض الائمة
ان يشدد في الجواب اذا اقتضاه الحال وقد روي عن ابن عباس
انه سأله رجل هل للقاتل توبة فقال لا ثم سأله آخر فقال
نعم فسئل عن ذلك فقال الثاني قد قتل والاول اراد القتل
ومن الناس من يخطئه فقال وقدم فالفتوى يختلف فيها بحسب الحال
بخلاف التصنيف على انه قول بعض اهل الخلاف اذا لم يكن فيها
نص خاص مرجح لاحد المذهبين ينبغي ان يقال بالقول الجواز
اذ لا دليل يشهد له قال الله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم
وقال قل انما حرم ربي الفواحش وقال النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت بالحنيفية السمحة وقال انما بعثتم ميسرين ولهذا
فهو عمل بالبراءة الاصلية وقد تم الكلام على الغناء والآلات
فلنلحق به فروعا الفرع الاول الرقص ويسمى الزفن وفيه
خلاف بين العلماء فذهبت طائفة الى كراهته منهم القفال حكاه
عنه الرافعي في الحج وقال الاستاذ ابو منصور تكلف الرقص

علي

على الايقاع مكروه وذهبت طائفة الى اباحته قال النووي
من الشافعية في كتاب العمدة الغناء اصله مباح ومثله ضرب
القضيب والرقص وما اشبه ذلك وقال امام الحرمين الرقص
ليس بمحرم فانه حركات على استقامة او اعوجاج ولكن كثيره
يخرم المروءة وكذلك قال الحليمي والعبادي اشهر بذلك والرافعي و
احتج عليه الرافعي بما يقتضي اباحته وجزم الغزالي في الوسيط
بالاباحة وذهبت طائفة الى تفصيل فقالت ان كان فيه تثن
وتكسر فهو مكروه والا فلا بأس به وهذا ما نقله ابن ابي الدم
عن الشيخ ابي علي وقال ابو عبد الله الحليمي في منهاجه الرقص
اذا لم يكن فيه تثن وتكسر فلا بأس به وذهبت طائفة الى
انه ان كان فيه تثن وتكسر فهو حرام والا فلا وهو ما اورده
الرافعي في الشرح الصغير وحكاه في الشرح الكبير عن الحليمي وقد
رأيته في المنهاج كما ذكرته واورد الشيخ ابو محمد بن عبد السلام
ينقضه وحكاه الحلبي عن المحرر وذهب بعض الناس فعنه الى
التفرقة بين الملاهية وغيرها فحرمه على الملاهية وهذا ما
اورده ابو الفضل الجاجرمي في الكفاية وذهبت طائفة الى التفرقة
بين ارباب الاحوال الذين يقومون بوجد فيجوز لهم ويكره لغيرهم

وهذا ما افرده الاستاذ ابو منصور واشار اليه القاضي حسين
في تعليقه والغزالي في الاحيا وابو بكر العامري البغدادي
ولتعلم ان المحققين من الصوفية تلم باحوال سنية ومقامات
علية فاذا اعتبرت حال الشخص وكانت اقواله وافعاله على ما تشهد
به الكتاب والسنة وحصل منه في بعض الاحوال قول او فعل
يخالف ظاهر الشرع وكان العقل لا يحيله والشرع لم يمنع
وقوعها ولنا خلاف الظاهر وحملنا معنى مجاز ظاهر فقد يغلب على
الصوفي الحال والوجد فينطق بما يضيق عنه جنانه ويقصر عن
التعبير عنه لسانه فيقع الخلل في التعبير فناول لمن علمنا منه في
حال الصحو صحة الاعتقاد ونحمل ما صدر منه على مجاز سالم من
الانتقاد وفي الاستعارة ما يشهد لهذا وتحقق ذلك الا ترى ان صاحب
الدابة التي ضلت غلب عليه الفرح حين وجدها فوقع الخلل
في عبارته وكذلك الرجل الذي غلب عليه الخوف فقال اذا انا مت
فاحرقوني وذروني واشار اني قدر الله علي ليعذبني الحديث
واخفى فيستحق الجنة ولكن بالخوف حصلت دهشة عقله
عن حال العبودة وكذلك الرجل الذي امر به الى الجنة فقال يا رب
اتسخر بي وانت الملك وكذلك الجارية التي قال لها اين الله فقالت

في

في السما فقال انها مؤمنة والله سبحانه ليس في جهة ولو اعتقدت
ذلك جاهلة لانه لو وجب تنبيهها ولكن فهم المقصود واغتفر الخلل
في التعبير ولنشا الى ذلك كثير مما ينقل عن بعض الصالحين
والمتصوفة اقوال وافعال تخالف ظاهر الشريعة او ببعض اقواله
وافعاله اكثر على حال السلف ثم ظهر منه قول او فعل يخالف
ظاهر الكتاب والسنة وحال السلف لم يسامح في اطلاق
العبارة وهو لجفوة واقبح من ان يناول كلامه ويحمله على مجاز وكذلك
من يدعي من الكرامات ما لم يقع للسلف بعد حصول ذلك لهم فان
جاز ذلك فمن صفوة الخلق واكثر يقينا وايمانا ولهذا جعلهم على طور
الكرامات اكثر من احتياج غيرهم ومباركة الناس الي [illegible] فهم
اقرب وكذلك من جهل حاله لم يسامح له في اطلاق الالفاظ
وليس كل من ادعى دعوى تقبل منه ولا من تزيا بزي القوم منهم
بل الحامل على العقد الجهال للاشيا الردية والاعتقادات القبيحة
والاعتقاد في شيخهم ما لا يليق بهم كما اعتقد بعضهم ان جبريل
عليه السلام ياتي اليه وقد وضع احاديث من طرق في مدحهم
الطوائف وفي تاريخ ابن عساكر وغيره ان جبريل قال يوم موت
النبي صلى الله عليه وسلم هذا آخر نزولي الى الارض والى الدنيا

وهذا مما اورده الاستاذ ابو منصور وامثاله القاضي حسين
في تعليقته والغزالي في الاحيا وابو بكر العامري البغدادي
ولعلم ان المحققين من الصوفية لهم احوال شريفة ومقامات
عالية فاذا اعتري حال السكر وكانت اقواله وافعاله على ما يشهد
به الكتاب والسنة وحصل منه في بعض الاحوال قول او فعل
يخالف ظاهر الشرع وكان العقل لا يحيله والشرع لم يمنع
وقوعها ولكن ذلك الظاهر وحملناه على مجاز ظاهر فقد يغلب على
الصوفي الحال والوجد فينطق بما يضيق عنه عبارته ويقصر عن
التعبير عنه لسانه فيقع الخلل في التعبير فيتأول لما علم منه في
حال الصحو صحة الاعتقاد ومثل ما صدر منه حمل على مجاز سالم من
الانتقاد وفي الاحاديث ما يشهد لصحة ذلك الا ترى ان صاحب
الناقة التي ضلت فغلب عليه الفرح حين وجدها فوقع الخلل
في عبارته وكذلك الرجل الذي غلب عليه الخوف فقال لاهله
فاحرقوني وذروني واسحقوني لعلي اضل على الله يعني الحديث
ولا يخفى فساد هذه العبارة ولكن بالخوف حصلت له دهشة غيبته
عن حد العبارة وكذلك الرجل الذي يمر بها الى الجنة فقال يا رب
اتسخر بي وانت الملك وكذلك الجارية التي قال لها اين الله فقالت

في

في السما فقال اعتقها فانها مؤمنة والله سبحانه ليس في جهة ولو اعتقدت
ذلك كانت جاهلة او يجب تنبيهها ولكن فهم المقصود ولعسف الحال
في التعبير وامثال ذلك كثير مما لهم من اعتراء حال الغلبات
والشطحيات فاما الصحو فالصغير مرتبط بها او بعد فاقواله
وافعاله كثيرا عن حال السلف ثم ظهر منه قولا او فعلا يخالف
ظاهر الكتاب والسنة وحال السلف الصالح فعلينا نفسر اللفظ في الاطلاق
العبارة وهو لمعنى واضح من ان يأول كلامه ويحمله على مجاز وكذلك
من يدعي من الكرامات ما لم يقع للسلف بعد حصول ذلك لطوائف
جاءت فهم صفوة الخلق والكثير منهم اولياء ولكن حاجتهم الى ظهور
الكرامات اكثر من احتياج غيرهم ومباعدة الناس الى ... منهم
اقرب وكذلك من يجعل الله له في الطلاق الا الفاظ
وليس كل من ادعى دعوى يقبل منه ولا من نقل حكايات عن القوم سمع منهم
بل لا بد من على العقل الجمال لاشياء الرديئة ولا اعتقادات القبيحة
والاعتقادات في مشائخهم مما لا يليق بهم كما يعتقد بعضهم ان جبريل
عليه السلام ياتي اليه وقد رويت احاديث من طرق في معجم
الطبراني وتاريخ ابن عساكر وغيرهما بان جبريل قال يوم موت
النبي صلى الله عليه وسلم هذا آخر نزولي الى الارض والى الدنيا

اذ ما هذا معناه وكما ادعاه بعضهم وهو ان بعض الفقرا جعله
من المعارف مما اسقط عنه الغنا بحقوق الشرع فكان تاركا لها
ولا يصوم وامثال ذلك لكثير فمثل هذا جاهل يتبع منه على ظاهره
للشرايع اللاتي على خلافه وامتنعين ممن يعلم حاله فحسن الظن
به اولى فعلها المحققين انكرها من الجمهور فنعوذ بالله ونعوذ به
والله اعلم الفرع الثاني في بيع الجارية المغنية فاذا كانت تساوي
الفا بغير غنا والفين مع الغنا فان باعها بالفين صح وان باعها بالالف
ففيه خلاف فذهبت طايفة الى بطلان البيع ونقلها عن مالك واحمد و
جماعة من الشافعية المحمودي وذهبت طايفة الى الصحة وهو مذهب
الظاهرية وابراهيم صاحب ... يقتضي ان مذهب ابي حنيفة فانه
قاس آلات الملاهي عليه واختاره من الشافعية ابو بكر الاودني
وجزم به الحليمي في آلات اللهو الثمن حرام وقال امام الحرمين انه
الذي يقتضيه وصححه النووي واختاره ابو بكر بن العربي المالكي
وبنا على اباحة الغنا وصححه وحكاه ابن حمدان قولا وقد ذهب
احمد وذهبت طايفة الى التفصيل فقالت ان قصد الغنا بطل والا فلا
وهو الموجود في كتب الحنابلة وكثير من المالكية حيث قالوا لا
يجوز بزيادة ثمن لاجل الغنا وقال ابن رشد في المقدمات ان

باع بزيادة ثمن لاجل الغنا حرم على البايع وان زاد المشتري
لذلك حرم على المشتري خاصة ونقله ابن القاسم وحكي خلافا في انه
يحرم جميع الثمن او ما يقابل الغنا وقال في التهذيب وما يكره مالك
بيع المغنية قال ابن القاسم فان وقع فسخ وقال السوساوي
المالكي ان شرط انها مغنية فسد والا فلا وقال اشهب ان باع ممن
يعلم انها مغنية وان يتبرا من ذلك وقال عبد الملك بن حبيب في
مولفه في السماع الاحتياط للدين ان لا يشتري في المواضع التي يعلم فيها
انها مغنية والى التفصيل في الصحيح عدمها عند قصد الغنا ومعه
ذهب من الشافعية ابو زيد المروزي شيخ القفال والله تعالى اعلم
الفرع الثالث في بيع آلات الملاهي كالاوتار والمزمار وفيه
خلاف فذهبت طايفة الى البطلان وهو الذي يقتضيه كلام جماعة
من المالكية والحنابلة وهو الاصح في مذهبنا على ما ذكره الرافعي والنووي
ومحل الخلاف فيما اذا كانت بعد الحل والرض مالا والا فقطعا
بالبطلان اذا لم تكن والى البطلان ذهب ابو يوسف ومحمد بن الحسن
وذهبت طايفة الى الصحة وهو مذهب ابي حنيفة والظاهر وبعض
الشافعية على ما حكاه ابو سعد المتولي في تتمته وحكاه ابن حمدان
الحنبلي قولا في مذهب احمد وذهبت طايفة الى التفصيل فقالت ان كانت

مقولته ان كل المنفعة مباحة لم يصح والاصح وهذا ما صححه النووي
الشافعي وجزم به الماوردي في كتبه فقال يمكن البيع اذا صلح المنفعة
مباحة وذهب طائفة الى تفصيل آخر فقالت ان كانت من جوهر
نفيس صح وان اتخذت من خشب ونحوه لم يصح وهو اختيار امام
الحرمين والغزالي حيث قال فيه خلاف ان كان من جوهر
نفيس يقصد منفصلا صح ومن اصحابنا من منع وان لم يقصد ولكنه
يتمول ففي الظاهر انه لا يصح ومن اصحابنا من قال يصح والله تعالى اعلم
الفرع الرابع في الاستيجار للغناء وقد اختلف فيه فذهبت طائفة الى
المنع وهو مذهب ابي حنيفة ومالك وصاحبيه ونقل عن مذهب الشافعي
حكاه الاستاذ ابو منصور وقال ابن المنذر اجمع كل من نحفظ عنه من اهل العلم
على ابطال النوح وذهب بعض الفقهاء الى صحته ممن يجوز سماعه ونقله
كما اذا كان من الرجال للرجال او العالمات المحارم او للنساء والمحارم
واخبرهم عند انس الفتنة على الحال لا وصفه بشرط ان لا توجد خلوة
وقد اورد محمد بن يوسف الحموي في كتابه بديع الموقوف على تنبيه
الشيخ ابي اسحق الشيرازي ... الجيلي في شرح التنبيه لما
ذكر كلام الشيخ ابي اسحق قال ... انه ان استاجر من
... فاذا لم يكن فيه فحش وان استاجر للجاه

للغناء جاز ويحتمل ان يمنع على الاطلاق انتهى والشيخ ابو حامد
ذكر ضابط الصحة للاجارة فيندرج فيه صحة الاستيجار للغناء وحكى
شارح المهذب من الحنابلة كراهة الاستيجار للغناء عن النخعي والشعبي
والحارث ... على قواعد الظاهرية الصحة واعلم ان اكثر الذين يقولون
بالبطلان يعللون بانها منفعة محرمة ومنهم من يجوز بانه يقصد ومن
الغناء المحرم او المباح فعلى الذي يحمل عليه قول صاحب التنبيه ولا
يصح على منفعة محرمة كالغناء والزمر اي الغناء المقترن بالزمر
الدليل على ذلك انه في كتاب الشهادات بعد قوله ... امرأة
له او مع اهل المعاصي وفي المهذب نص على ان الغناء مكروه وليس بمحرم
وفي باب الاجارة لم يقصد بيان الغناء المحرم من غيره فهو كلام اجمل
في غير مقصود وقد حمل بعض الشراح كلامه على الغناء المحرم كما
ذكرته والمجيب غير فليس الغناء محرما وقد نقل ابن الرفعة عن الشيخ
ابي اسحق ... كما قدمنا وكذلك ما قاله ابن الصباغ في شامله في باب
الجعالة ... ايضا نص في الشهادات على انه مكروه وليس
بمحرم فالقول بابطال الغناء ومنع الاستيجار لاجله وبعضهم علل
بكونه ... مثل ما لو ... هو مجرد دعوى وليس فيه كتاب ولا
سنة وقد نص جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم على صحة

ممنوعة لأن الشرع المنفعة مباحة فلم يصح والأول أصح وهذا ما صححه النووي
الشافعي وجزم به الماوردي في كتبه فقال يمكن البيع إذا دام المنفعة
مباحة وذهب طائفة إلى تفصيل آخر فقالت إن كانت من جوهر
نفيس صح وإن كانت من خشب ونحوه لم يصح وهو اختيار الإمام
المريسي والغزالي حيث قال في حكاية إن كان من جوهر
نفيس نفيس قصدها صح ومن أصحابنا من منع وإن لم يقصد ولكنه
يمول فالظاهر أنه لا يصح ومن أصحابنا من قال يصح والله تعالى أعلم
الفرع الرابع في الاستئجار للغناء وقد اختلف فيه وقد ذهبت طائفة إلى
المنع وهو مذهب أبي حنيفة وصاحبيه وعلله بعلة نقلها عن مذهب الشافعي
حكاه الاستاذ أبو منصور وقال ابن المنذر أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم
على إبطال النوح وذهب بعض الفقهاء الحنفية ممن يجوز سماع صوته
كما إذا كانت من الرجال للرجال أو النساء المحارم أو النساء للنساء والمحارم
والخنثى عند أمن الفتنة على الخلاف فيه بشرط أن لا يوجد خلوة
وقد أورد محمد بن يوسف الحموي في كتابه شرح التنويه على تنبيه
الشيخ أبي إسحاق الشيرازي تلك المسألة وقال الجيلي في شرح التنبيه لما
ذكر كلام الشيخ أبي إسحاق قال لكنه لا يعرف الشيخ أنه إن استأجر من
المسلمات وهي تغني جاز فإذا لم يكن فيه فحش وإن استأجر الرجال

للغناء جاز ويحتمل أن يمنع على الإطلاق انتهى وللشيخ أبي حامد
ذكر ضابط الصحة الإجارة فيندرج فيه صحة الاستئجار للغناء وحكى
شارح المهذب من الغناء بالة كآلة الملاهي استئجار للغناء عن النخعي والشعبي
والحاكي على قواعد الظاهرية الصحة واعلم أن أكثر الذين يقولون
بالبطلان يعللون بأنها منفعة محرمة وهذا يعرفك أنهم يقصدون
الغناء المحرم لا المباح وقول الذي يحمل عليه قول صاحب التنبيه ولا
يجوز على منفعة محرمة كالغناء والزمر أي الغناء المقترن بالزمر و
الدليل على ذلك أنه في كتاب الشهادات عد القول بمن يرى من امرأة
له أم أهل الملاهي وفي المهذب نص على أن الغناء مكروه وليس بمحرم
وفي باب الإجارة لم يقصد بيان الغناء المحرم من غيره فهو كلام مجمل
في غير مقصود وقد حمله بعض الشراح كلامه على الغناء المحرم كما
ذكرته ولا يحتج بغيره فليس الغناء محرما وقد نقل ابن طاهر عن الشيخ
استماع الغناء وحكاه قديما وكذلك أيضا قاله ابن الصباغ في الشامل في باب
الخيار وقول عامة أيضا نص في الشهادات على أنه مكروه وليس
بمحرم فالقول بإباحة الغناء ومنع الاستئجار لا يتجه وبعضهم علل
بكونه لا يقابل بالعوض وهو مجرد دعوى فليس فيه كتاب ولا
سنة وقد نص جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم على صحة

استيجار الطبول المصنوعة للاستيفاء من سماع اصواتها وقطع بهذا
من الشافعية المتولي والبندنيجي فلا استيجار لسماع صوت الادمي
اولى وقد علل بهذا الحلبي وحكاه الشيخ تاج الدين الفزاري في
شرح التنبيه الغنا سهو وقدمنا ان الاصح في مذهب الشافعي
وغيره صحة بيع الجارية المغنية وان نقص الثمن وبذل في مقابلة الثمن
الذي يبذل في مقابلة عدم الغنا فقد جعلوه مقابلا بالعوض وقياسه
صحة الاجارة وقدمنا ايضا جواز السلم في الجارية المغنية وحكى
امام الحرمين عن بعض الائمة انه اذا غصب جارية مغنية فنسيت
الغنا لم يضمنه وجزم صاحب التلخيص بالضمان فجعل الغنا مضمونا
بالغصب ولم يجز ولذلك في نسيان القرآن والحرفة وفي الكبش النطاح
بل قطعوا بعدم الضمان مع القول بان المنفعة محترمة فعلى هذا القول لو
كان الغنا محترما لاتجه جريان خلاف في صحة الاجارة ويستعمل في
منفعة مباحة كما حكي عن بعضهم فيما ان الشخص لو استاجر انسانا ليحمل
له الخمر ففي صحة الاجارة وجهان ومن صحح قال المنفعة تستحق بالاجارة
وحكى النووي وابن داود عن من استاجر رجلا للنائحة او
استاجر [illegible] فقال الجيلي في صحة
الاجارة وجهان ومن صحح قال [illegible] ومنهم من علل صحة الاجارة

للغنا وفي منية المفتي من كتب الحنفية ان المغنية اذا قبضت دينها
من كسبها اجبر الطالب على الاخذ واذا قلنا لا يصح الاستيجار للغنا
فلو استوجر له هل يستحق شيئا لم ار من ذكره والغنا من لهو يستحق
فقد قال الماوردي في الحاوي في كتاب النفقات ان من تعاطى عادته
ان يعمل الشي لا اذا استوجر لعمل صورة لم يستحق المسمى لفساد العقد
ويستحق اجرة المثل قال ايضا انما كان الزوج عاجزا عن الكسب
وذكر اسباب العجز ومنها كون السبب موصلا الى الكسب المحظور كصناع
الملاهي فلا يستحق الصانع المسمى لانه يوصل الى محظور ولا انه
يستحق لتفويت عمله [illegible] فيصير به موسرا او لا يكون له اجرة
الشرع فيقاس من هذا ما ذكره يتوافق استيجار الالات من يقول بالتحريم
يمنع الاجارة ويجي فيه من البحث ما ذكرته ومن يقول بالاباحة
يلزمه اجارة الاجارة لاستجماع الشرايط فقد قال اللخمي من المالكية
في كتاب التبصرة اختلف في اجارة الدف في العرس وكرهها مالك
وقال القاضي عياض في التنبيهات هم قالوا يجوز اجارة الدف
المباح واما المعازف فلا يجوز صنعتها ولا استيجارها وقال في التهذيب
ولا ينبغي اجارة المعازف والدف في العرس وكره مالك [illegible]
وضعفه انتهى ولا شك انه وقع ذلك [illegible] فلعل عن كلام مالك بعد

ان سئل عن جواز ضرب الدف وعن الاجارة واختلف اصحابنا في قوله
كره ذلك وضعفه هل يرجع الى الضرب او الى الاجارة قال القاضي
عياض في التنبيهات الاشبه رجوعه الى الاجارة قال وعليها اختصر
اكثر المختصرين قال والكراهة فيه ظاهر وفي ذلك نظر فانا نبين من محمد(؟)
الساجي(؟) قال ولا باس ان يضرب بالدف في العرس فلا باس بالاجارة
مثله فانه مباح يجوز الاجارة عليه ولم ار من تعرض من الفقهاء لما
يعطى للمغني من غير اجارة ولا اشتراط الا الاستاذ ابو منصور البغدادي
الشافعي فانه قال في تصنيفه في السماع اذا كان القوال متطوعا ولم
يشترط على السامعين جعلا او تبرع متبرع من السامعين له بجعل
او وهبه من يثيب او اعطاه من الدراهم او الدنانير فذلك حلال له دليل على
كرم الواهب ويجوز للطحان وما قاله متقاس(؟) وفي منية المفتي من
كتب الحنفية ان المطرب اذا اخذ المال من غير شرط فهو حلال العادة
هكذا صاحب الذخيرة وذكر الماوردي في النفقات انه اسباب العجز وذكر
عجز الزوج بكون الفعل الاوصل الى الكسب محرما وذكر منه كسب المنجم
والكاهن قال لانه كسب عن طيب نفس المعطي فلم يجر مجرى الهبة
مشرع له انفاقه وخرج بعض حكم المحسبين وسقط خيار الزوجة
وقال شارح المقنع من الحنابلة ان الاجرة المحل للضراب فلعلي

صاحبه شيئا جاز اخذه وقد ذكر النووي في طبقات الفقهاء الشافعية
التي جمعها ابو عمرو بن الصلاح وقد ثبتها في ترجمة ابي علي الحسن
ابن مسعود المقيب(؟) الشافعي انه انشد بين يديه هذان البيتان

ويوم تولت الاظعان عنا • وقوض حاضرون وكان باد
مددت الى الوداع يدا واخرى • حبست بها الحياة على فؤادي

تواجد الشيخ وخلع على القوال شيئا والصوفية مجتمعين على الاعفا
وخلع الثياب على القوال ايضا حكى قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي
الدين ابو البقاء السبكي الاشتري(؟) انه حضر سماعا سماعين احدهما بحضرة
الشيخ الحافظ تقي الدين بن دقيق العيد والاخر بحضرة الشيخ الامام العالم
جلال الدين الدشناوي وحكي ان كلاهما خلع على المغاني وكانت تحضر(؟)
جلال الدين عن التصرح(؟) وكان من طلبته المالكيين والفضلاء الصالحين
واما العلم الفرع الخامس في تعليم الغناء ولم ار من تعرض له الا الحليمي
في منهاجه فقال انه ان كان بحيث لا يحسن تعلمه الا بالمزامير فهو
حرام والا فان كان الغناء حلالا فتعليمه حلال وان كان حراما فتعليمه
حرام واما العلم الفرع السادس في قبول شهادة المغني والمستمع وردها
عن الحنفية(؟) فلم تقبل شهادته عند الائمة المذاهب الاربعة
بلا خلاف فيه عندهم الا ما ذكره مجد(؟) وابن الظاهرية وغيرهم

ممن يتبع الغنا فيستحق القبول وروى الخطيب ابو بكر في تاريخه باسناده
ان رجلا سال سوار بن عبد الله القاضي عن الطحين الذي يقول
سلبت عظامي الامات التي بها
اخذت بيدي ثم ارقى الى الثوب تقطري * فتى حسبك يكفي اليس
فقال انا والله اعرفها فقال له اشعرني بها وجود فقال له سوار لو
شهد عندي بن غنى بها اجزت شهادته وسوار عالم ثقة وفقيه
التابعين وقد ذكره اهل التصانيف في المسائل الخلافية منهم الشيخ
ابو حامد والقاضي حسين وقد روى ان عطردا المغني كان مقبول
الشهادة بالمدينة وان لم يحتج صنعته ولم يامن عليه فشهادته
مقبولة قال الشافعي في الكبير اذا كان الرجل يغني احيانا وحده
او مع صديق يستانس به لم ترد شهادته وقال ابو علي بن ابي هريرة
في شرح المختصر اذا اقل من الغنا فهذا سبيل لا ترد به الشهادة وقال
الصيمري في شرح الكفاية اذا كان الرجل يغني في بيته او مع من
يستانس به فقد يكون [illegible] منقطعا فلا ترد شهادته وقال
الماوردي في الحاوي من غنا شعر الغنا بنفسه فلا يخلو حاله
ان يصير مشهورا به ومنسوبا اليه فيقال له [illegible] ان ياخذ على غنائه
اجرا او يدعى الى الدور لذلك او يقصد في داره لذلك فهو سفيه مردود

بلغ

شهادته

شهادته لانه قد تعرض لاخس المكاسب فنسب الى اقبح الاسما
الحال الثاني ان يغني لنفسه اذا خلا في داره بالشعر استرواحا
فهذا مقبول الشهادة فان قرن بغنائه ما حظرنا من الملاهي نظر
فان خرج صوته عن داره حتى يسمع منها كان سفها ترد شهادته
وان ضعف فسمعه كان عفوا اذا قل ولا ترد به شهادته الحال الثالث
ان يغني اذا اجتمع مع اخوانه ليستروحوا بصوته ويستمعوا اليه
فينظر فان صار مشهورا به يدعى له كان سفها ترد به شهادته
وان لم يصر مشهورا به ولا يدعى له فينظر فان كان متظاهرا
به متعلنا به ردت شهادته وان كان به مستترا لم ترد شهادته وقال
غير الماوردي اذا كان يكثر الغنا ردت شهادته حكاه جماعة عن
نص الشافعي منهم القاضي حسين وقيده ابو علي بن ابي هريرة في شرح
المختصر بما اذا كان يعرف به وكان يغشاه المغنون ولفظ مختصر المزني اذا
كان الرجل يديم الغنا ويغشاه المغنون معلنا بذلك فمردود الشهادة
وان قل فلا ترد فشرط الدوام والاعلان معا والتظاهر وقال الرافعي
بعد ذكر المداومة على الشطرنج وكذا اذا داوم على الغنا وكان
ياتي الناس لذلك ويأتونه له فترد شهادته ونص في الام ان المغني
انما ترد شهادته اذا داوم على الغنا او شبب بامراة او غلام [illegible]

شهادته وقد قالا لا نعرف ما يخص الناس من مذهب الشافعي وقد ذكر بعد
شيئا آخر ولقائل ان يفرق عن ابن يونس ان شهادة المغني والمغنية
لا تقبل اذا عرف بذلك وكذا قال صاحب التهذيب وفي البدايع من
كتب الحنفية ان المغني ان جمع الناس عليه للسماع بصوته ردت
شهادته وان كان يفعل ذلك مع نفسه لدفع الوحشة لا تسقط عدالته
لا انه لا بأس به لان الشرع مما يرقق القلب وقال مذهب احمد
فقال شارح المقنع اما رد الشهادة بالغنا فمن اتخذه صناعة يؤتى
اليه ويأتي له لم تقبل شهادته وان كان لا ينسب نفسه اليه وانما
يترنم لنفسه ولا يغني للناس فمن اباحه لم يرد شهادته ومن
حرمه يردها ان داوم عليه وان لم يداوم لم ترد وان فعله معتقدا
حله ففيه من المذهب انه لا ترد شهادته كسائر المختلف فيه من
الفروع انتهى وقال ابو الوفا ابن عقيل في فصوله اذا انتسب اليه وصار
يقال له فلان المغني فان قلنا بكراهته ردت شهادته وان قلنا
لا يكره لم ترد كالجيد وقال ابو عبد الله السامري في كتابه المستوعب عن
ابي موسى ان من داوم على الغنا وكانت المغنون تغشاه متظاهرا
بذلك ردت شهادته فقيد بالتظاهر والغشيان وفي كتاب الارشاد لابن
ابي موسى كذلك وقال يعلن به متظاهرا وقال السامري ومن فعله

يعتقد

يعتقد تحريمه بغير آلة ردت شهادته وان لم يعتقد التحريم ففيه
خلاف مذكور ومن يتعاطاه بنفسه اما المستمع فقال الماوردي
فثلاثة اقوال احدها ان يصير منقطعا اليه فترد شهادته الثاني
ان يقلل من استماعه فهو على شهادته اذا لم يقصد غنا امرأة غير
ذات محرم الثالث ان يتوسط بين الكثرة والقلة فان اشتهر به
وانقطع بعض شغله ردت شهادته وان لم يشتهر به ولا انقطع
عن اشغاله فهو على عدالته ويقبل شهادته انتهى وقال صاحب البيان
اما سماع الغنا فان كان يغشى بيوت المغنين او يستدعيهم الى منزله
ليغنوا له فان كان في خفية لم ترد شهادته وان اكثر من ذلك ردت
شهادته وقال الجرجاني في تحريره ولا تقبل شهادة المشهور بسماع
الغنا وقال المحاملي في التجريد اذا كان الرجل يسمع الغنا فان اكثر ذلك
منه واشتهر به وصار الناس يدعونه للغنا ويدعوهم الى منزله لذلك
ردت شهادته وان كان في خلوة دون الناس ولم يكثر لم ترد وصاحب الابانة
جعل حكم المستمع حكم المغني فيفرق بين الملازمة وغيرها وقال الطبري
في عدته وابن ابي عصرون في الانتصار اذا كان الرجل يسمع الغنا
ويقصد له فان كان في خفية لم ترد شهادته وان كان متظاهرا
فان كان نادرا لم ترد وان اكثر ردت وللرافعي كلام فيه كما تقدم

في المغني وكذا جماعة من اصحابنا يجعلون حكم المغني والمستمع واحدا
ويفرقون بين المداومة وغيرها كما تقدم ولينتظم على هذا اما من يقتني
الجواري والغلمان للغناء فحكى ابو بكر بن المنذر في الاشراف عن
الشافعي انه قال اذا كان يجمع عليهم الناس ويغشى لذلك او كان
لذلك مذكورا وكان يستغل بهم فهو بمنزلة سفيه ترد به الشهادة
وحكى ابن ابي هريرة في شرح المختصر عن الشافعي انه قال لو
كان يجمع الناس لسماع جاريته فليس هذا من المروءة ولو قيل
ان شهادة من يجمع الناس لسماعها تبطل وحكى المحاملي في التجريد عن
الام انه اذا اشترى غلاما مغنيا او جارية مغنية فان كان يدعو
الناس لسماعها ردت شهادته والجارية في ذلك اشد من الغلام
وقال القاضي حسين في تعليقه ولو اشترى مغنية لتغني للناس
ردت شهادته فاما اذا اشتراها لتغني له احيانا لا على الادرار
لم ترد وقال صاحب البحر في تهذيبه من اشترى غلاما او
جارية للغناء ردت شهادته وفي التقريب الجرجاني ان من اتخذ جارية
تغني للناس ردت شهادته وقال الماوردي في الحاوي اما مقتني
الجواري والغلمان المغنين فله ثلاثة احوال احدها ان يصير بهم
مكتسبا ومقصودا لاجلهم اما ان يدعو الناس الى دارهم واما

ان

ان يقصدوه في دارهم لاجلهم فهذا سفيه ترد شهادته وحاله في
الجواري اغلظ من الغلمان الحال الثاني ان يقتني ذلك لنفسه
ليسمع غناءهم اذا خلا لا يستتر غير مكاثر فهو على شهادته الثالث
ان يدعو من يشاركه في السماع فان كان يدعوهم لاجل السماع ردت
شهادته وان دعاهم لغير الغناء واسمعهم نظر فان اكثر حتى اشتهر
به ردت شهادته وان قل ولم يشتهر فان كان الغناء من غلام لم
ترد شهادته وان كان من جارية نظر فان كانت حرة ردت
شهادته وان كانت امة فيحتمل اجراؤها مجرى الغلام لنقصها عن
الحرة ويحتمل اجراؤها مجرى الحرة لزيادتها على الغلام فترد شهادته
فهذا ما حصلناه من مذهب الشافعي واما غيره فنقل صاحب الاشراف
عن عبيد الله بن الحسن العنبري انه قال اذا كان للرجل عنده
جوار يغنين الناس ولم يمكن منهن فهو على شهادته وقد نقلنا عن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يكثر من سماع جواريه
وانه معروف وعن عبد الله بن عمر وهو لعنه عنا الجواري وسماعه
جميلة وحكينا عن جماعة من الصحابة وغيرهم سماع القينات فعلى هذا
يمكن القول بعدم رد شهادة احد منهم فالمحتاط ان شهادة من لم يتخذ
الغناء صنعة لا تسقط على الاطلاق بل مقبولة وان اتخذه صنعة

وحرفة وكان ممن يليق به ففيه نظر وقد مال الرافعي الى قبول
شهادته قال وهو حسن لما قاله الاصحاب على من لا يليق به قال وقد
ليثبت هذا السقوط لا ابن القاص في الشاعر يكتسب بشعره والذي
قاله الصوفي يحتج مناس وهو موافق لما قدمناه عن ابن عقيل وكذلك
تقبل شهادة المسمع مطلقا اذا كان يعتقد على القول بالاباحة والكراهة
وكذا من يقلد من يقول بالاباحة وان كان بخلاف مذهب مقلده وانما
من يعتقد التحريم فالخلاف يحتجه فقد قال المحاملي في التجريد من شرب
النبيذ لا ترد شهادته سواء كان يعتقد التحريم ام لا ونص الشافعي رحمه
الله على قبول شهادة من يلعب من الشار في الفرج قال لان من
الناس من يبيحه وانظر في المختصر كل من اتى محرما متأولا ولم يعد ما
فيه حدا ولم يكن فيه حد لا ترد شهادته الا ترى ان من حمله عنه
العلم وصار علما في البلاد يبيح نكاح المتعة وبيع الدينار بالدينارين
نقدا ويستحل سفك الدم ولا شيء اعظم منه بعد الشرك ولا نعلم احدا
من سلف الامة ولا من التابعين رد شهادة احد بتأويل وان
خطاه وضلله وبوضحه في الام ان شهادة اهل الاهواء تقبل لانهم
متناولون وقد تباين الناس تباينا كثيرا واختلفوا حتى لقد استحل قال
بعضهم ما تطول حكايته وكان ذلك متقادما من زمن السلف

والي

والى اليوم فلم نعلم احدا من سلف الامة يقتدى به ولا من التابعين
رد بعضهم شهادة احد بتأويل وان خطاه وضلله واستحل فيه
الدم والمال فلا ترد شهادة احد بشيء من التأويل له وجه يحتمله وهذا
الذي قاله الشافعي اجماع على قبول شهادة من يفعل ما يعتقد حله فيه
تأويل بناء على احد المذهبين الذين حكاهما الماوردي كان المعتقد اذا
قال لا اعلم خلافا الا ان يكون ذلك اجماعا وقطع القاضي حسين و
القاضي ابو الطيب بقبول شهادة من شرب النبيذ معتقد التحريم وحكي
ذلك عن ابي علي بن ابي هريرة ايضا وفي النهاية لا يختلف فيه
فالفسق يحصل فكونه انما يكون برد الشهادة بالمجمع عليه فلو المعتقد
في الشهادة لعقيدة الشاهد حتى تسقط الثقة بقوله ويصح هذا القول
جماعة من المتأخرين منهم صاحب البيان وابن ابي عصرون والرافعي
ولم يسلم المالكية في الحكاية القول بان من شرب النبيذ لا ترد
شهادته ولم يفرق بين المعتقد وغيره وقال ابن تيمية الحنبلي في المحرر
من فعل ما اختلف فيه متأولا لم ترد شهادته وحكي خلافا في غير المتأول
والذي يتخلص من القول في هذا ان يقول كل مجتهد مصيب او المصيب واحد
لا بعينه فان قلنا بالاول فقد فعل ما هو صواب وان قلنا بالثاني
لم يتعين الخطا في هذا الفعل لجواز ان يكون الصواب قول الاباحة

من المحرمات لا يفسق بها وقد قال الرافعي في كتاب السير في النهي عن
المنكر انه لا ينكر الا المجمع عليه وعلى ما ذكرته وهنا نظر آخر وهو ان
من يبيح الغنا او يكرهه يجعل المداومة عليه ترد الشهادة لترك المروءة ومن
لا يقبل شهادته لكونه تارك المروءة لو اشهد بمال يسير قبلت شهادته
وان كان كثيرا وهو مما لا يحتاج فيه الى الاستشهاد كالاتلافات
ونحوها فلم تمس شهادته فيها كذا قال القاضي حسين في تعليقه ولم يحك
فيه خلافا فشهادته لتارك المروءة عنده لا ترد مطلقا وقال ابن حزم
اشتراط المروءة ان كان من جملة الطاعات فقد اندرج فيها وان
كان غير ذلك فاشتراطه فضول لا دليل عليه وحكى الماوردي ان
ما يخل بالمروءة منه ما تركه شرط ومنه ما اختلف في اشتراطه وحكى
اربعا وجعل في المشي حافيا والتولع بما في الملاهي اذا تكرر وجمع
الطعام حتى يشتم بحضرة العامة بمثله ونحو ذلك فانظره والعجب من
المشتغلين يمنع قبول الشهادة وهم يقبلون شهادة الفساق كما صرح
به جماعة منهم صاحب التتمة وغيره فيما يجعلون الغنا فسقا فان
قالوا لا تقبل شهادة الفاسق ولا تقبل من ساقط المروءة فكيف ذلك
ثم ينبغي ان يقع النظر فيمن يليق به ومن لا يليق فمن فعل الغنا
وسماعه ولا يخفى القول في الضرب بالآلات المباحة وسماعها كما

ذكرناه

ذكرناه في الغنا وفي البدايع من كتب الحنفية ان الذي يضرب بالدف
والقضيب ونحوهما لا باس به ولا ترد به شهادته بخلاف العود ونحوه
واما الآلات المحرمة عند كثير من العلما كالاوتار ونحوها فمن يضرب
بها او يستمع اليها ويتكرر منه ترد شهادته عند القايلين بالتحريم
وقد قدمنا سماع العود عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم
من العلما في الكلام على العود وغيره وقد احتج لهم اهل الصحيح والفقه
على الاحتجاج بهم ولا يمكن القول برد شهادة احد منهم والله اعلم
وقد اختلف القايلون بالتحريم فذهبت طايفة الى ان الضرب به
وسماعه كبيرة ترد الشهادة به بمرة واحدة وهو اختيار الجوراني
وجماعة من العراقيين من الشافعية واليه مال امام الحرمين ره
وذهبت طايفة الى انه صغيرة وهو اختيار الشيخ ابي محمد الجويني
وهو الاصح عند المتاخرين من الشافعية وذهب الغزالي الى التفصيل
في رد الشهادة فذكر امام الحرمين وغيره ان البلاد التي يستعظمون ذلك
فيها ترد الشهادة به بمرة واحدة وحيث لا يستعظمونه فالتعاطي انه
كبيرة او صغيرة وقال الرافعي آخر كلامه الرجوع الى العادة فيه
والحكم يختلف باختلاف الاشخاص فيستقبح من شخص
ما لا يستقبح من غيره في كل من المسايل في كل ذلك فانظره وحكى المالكي

في شرح التلقين عن ابن عبد الحكم انه قال اذا كان في عرس او صنيع
فلا ترد بها الشهادة وان كان منكرا وكما في كلام الرافعي الذي يتجه ما
ذكره من التفصيل في الغنا فلا تقبل شهادة من اتخذه كسبا وحرفة
على طريقة الجمهور وان كان محافظا وتقبل شهادة من لم يتخذه
ان اعتقد الحل وان اعتقد التحريم فهو محل تردد وعلى القول بانه
صغيرة يتخرج على ان الاصرار على الصغيرة تكرارها او الاتيان
بانواع فعلى الاول ترد شهادة من تكرر منه ان فعل من فعلها
لخلاف فيصعب تحريمه لا تقبل شهادته وعلى الثاني وهو ان
الاصرار الاتيان بانواع وهو الراجح في مذهب الشافعي لا ترد بتكراره
وهنا نظر اخر وهو ان بعض اصحابنا اباح العود ومن العلما من
اباح الالات كلها وقال الشافعي في الام اكره اللعب بالنرد للخبر
اكثر ما اكره اللعب بشيء من الملاهي وقد حكي عن ابي النصر ابن خيران
وابو اسحق الاسفرايني وابو اسحق المروزي على ان اللعب بالنرد مكروه
فمن يبيح حينئذ او يكره لا ترد الشهادة مطلقا ومن يحرم يخرج على ان
من فعل ما اختلف فيه هل ترد شهادته او يفرق بين من يعتقد
الحل او لا والتحرير في التفصيل في حكم الغنا صرح به جماعة من
الشافعية وغيرهم والمشهور انه لا ترد شهادته صرح به الجرجاني في

التحرير

التحرير وغيره وفرق بين الاكثار منه والتقليل والشبابة والدف
كل منهما منفردا ان قلنا بالاباحة والكراهة فهو كالغنا وكذلك سماعه
وان قلنا بالتحريم فيتخرج على انه صغيرة او كبيرة وبالتفصيل الذي ذكرناه
ولما جمعهما فقال الشيخ ابو عمرو انه حرام ثم يفسق بعض من يسمعه ذكره
في فتاويه وفي الفتاوى في موضع من اختصار الاولى ويبسط القول
في الثانية وقد قدمنا ان الشيخ لم يوافق وان مقتضى المنصوص خلاف
ما قاله وان الفسق بذلك لا يتجه نقلا ولا دليلا وقد مر اختلاف الناس
فيمن فعل محرما مختلفا فيه هذا اذا سلم التحريم والمتجه التفصيل
الذي ذكرناه والعمل عليه في جميع الاعصار والامصار وقد حضر السماع
بالغنا والشبابة والدف جمع كثير من العلما والقضاة واخذوا عن
كل مذهب مصر الا ولم ترد شهادة احد منهم وبلغنا ان الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والشيخ تاج الدين
الفزاري وغيرهم حضروا هذا السماع مع انهم قضوا ولم يرد الحكام شهادة
احد منهم وليس محل قول يرجع اليه في الاثر يفرق فيه بين المداومة
وغيرها عند جماعة من الشافعية وقال الصيمري منهم لا تقبل شهادة
من داوم وقد قال القاضي حسين وفرق بين اصحاب الحديث والمعتمرين هم
من الشبان الذين يجتمعون على الفتيان لا تقبل شهادتهم

والشافعي يفرق فيه بين المختار وعدمه وضبطه في الفتاوى بالاستماع
ولا يخفى ان طريقة الظاهرية وغيرهم القول اذا لم يرد نص في ذلك
وفاعل المباح لا عيب عليه وعندهم في هذا اقوى قال تعالى واشهدوا
ذوي عدل منكم ومن يأتي الصلوات وينتهي عن المحرمات فذلك
لا عدالة ولم يرد نص يستدل على ان مرتكب بعض المباحات لا تقبل شهادته
والمدرك في الشهادة عند قوم العرف حتى انهم يسلبون الشهادة عن العدل
ولا ينظرون الى اوصاف اخرى اشترطها غيرهم فنسك [illegible] شهادة العبد
مع انهم يثقون في الجمعة ويقبل قوم شهادة اهل الذمة في بعض الصور
مع انهم ليس لهم دين معتبر ولا مروة فمن يرد شهادة من يتعاطى المباح
او المكروه يحتاج الى دليل فيسأل ما الفصل بين كتاب او سنة
او الاجماع او قياس معتبر عند من يقول به الا انه في زماننا صار
المذاهب الاربعة هي المتبعة وقل في الناس الكتب المصنفة فيها
بالبيع ووضعوها لكان العقد الثمين معجبا [illegible] من المذاهب
من القول بعلمه [illegible] الحق عنا [illegible] من يشاء الى
صراط مستقيم وفوق كل ذي علم عليم والله سبحانه اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب
آخر كتاب تنبيه [illegible] الاستماع لاحكام السماع ونقلت هذه النسخة

الحمد لله
بلغ هذا الكتاب
مقابلة وتصحيحا على
اصله المنقول منه
وهو بخط مؤلفه
وعلى النسخة المذكورة
خط شيخ الاسلام
شهاب الدين احمد بن
النقيب المصري الشافعي
صاحب التعاليق
النافعة مختصر
الكفاية والنكت على
التنبيه والمنهاج وشرح
التنبيه مختصر التنبيه
وغير ذلك تغمده الله
تعالى برحمته فصح [illegible]
بحمد الله تعالى وتوفيقه

بحسب الطاقة بقراءة كاتبه خادم الفقراء عبد القادر [illegible] الشيباني [illegible] تعالى به
حامدا ومصليا ومسلما ومحسبلا بتاريخ عاشر جمادى الثاني سنة ست وتسعمائة
احسن الله تعالى [illegible] بها في خير وعافية [illegible] وكرمه انه على ما يشاء قدير

من نسخة بخط المؤلف رحمه الله تعالى بمنه وكرمه آمين
ومكتوب في آخر النسخة المكتتب منها على يد مؤلفه العبد الفقير الى
رحمة ربه القدير داود بن محمود بن [illegible] الاشعري [illegible]
الشافعي مذهبا الصوفي [illegible] في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة
اربع واربعين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما
٣ ووافق الفراغ من هذه النسخة المباركة نهار الخميس المبارك ثالث
جمادى الآخر سنة ست وتسعمائة احسن الله عاقبتها بمنه
وكرمه انه على ما يشاء قدير والحمد لله رب العالمين

الحمد لله
سؤال لمشايخ الطائفة السادة قدم لشيخ الاسلام والمسلمين شمس الدين
ابن حامد الشافعي [illegible] رحمه الله [illegible] ذلك من خطه فجماعة من المشايخ
الصادقين وقد رأيتم اذا عزموا اهل البدع في الزوايا والاماكن وغيرها انهم
يصلون العشاء الآخرة فاذا فرغوا صلاتهم ابتدأ قارئ [illegible] من القرآن العظيم
ثم ينشدون [illegible] الله ثلاثا والمادح يمدح فاذا [illegible] قاموا
وذكروا [illegible] فيشطحون
وينشدون الفقراء [illegible]

سؤال [illegible] شمس الدين
[illegible]
المسلمين شمس الدين
ابن حامد الشافعي
[illegible]

وينشدون

اقوى من الاول ثم ينهض الشيخ قائما ويدير المريد فيدور الشيخ خلف الفقرا

ثم يتكلم فبعض الفقرا يقول انسانا سعيدا والبعض يقول لا اله الا الله والبعض الله تعالى صح

يقول حي الله تعالى ثم يجلس الكل جلسة خفيفة ويقرؤون عشرا من القرآن

العظيم ويهدون ثوابه لكل الاوليا الصالحين وجميع المسلمين هل هو طريقهم

فهل من يتكلم عليهم على هذه الحالة ويشنع عليهم ويؤذيهم من خلفهم ويؤذيهم

بلسانه ... وهو ضعيف الاعتقاد والدين افتونا مأجورين

فاجاب الحمد لله اللهم اهد للصواب هذه طريقة حسنة مرضية مشتملة على ذكر

الله تعالى عليه ... وهي مجالس الذكر العظيم والطائفة

الشريفة ... العظيمة ... اذكروني اذكركم ... فاشكروا

فمن ... ان هذا ... الله عز وجل في الحديث ... الله تبارك و

تعالى انا ذكرني ... وذكر النعمة وبين ذلك

بذكر النعم ... بشكر ... الا الله عز وجل

يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم اخبر عن الله

عز وجل انه يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته

في ملا خير منهم ... فيقول ... يوم القيمة

... ان كان ... كبيرا

... ذلك ... والله سبحانه وتعالى يقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

ومن ذلك

وهو ... وانما ... في الذكر واجوازه وان كان

في المسجد لانه ليس من طبول اللهو وانما هو من طبول الحرب التي تقوي العنق

كما ... الحرب فكذلك ... الشيطان والناجيين يطول

... بسبب الجن ... في الطواف

وغيرها ... الى المعصية ... يخشع ... على

ذكر الله تعالى ... جمعية القلب عند ذكر الله تعالى واذا ... ذلك

... في المسجد لان الحرب التي ... الحبشة في المسجد النبي

صلى الله عليه وسلم ... رواه الامام البخاري في صحيحه واما المزاهر

فلا ... بان المسجد ... وقد ذكرنا في فتوى اخرى حكمهما واما الطبول

للعرس والختان وكذا غيرها في الاصح فقد روى الترمذي ... ان النبي

صلى الله عليه وسلم لما رجع الى المدينة من بعض مغازيه جاءته جارية سودا فقالت

يا رسول الله ... ان ... الى ان اضرب بين يديك بالدف

و... فقال لها ان كنت نذرت فاوفي بنذرك ... في ... القلوب

وحكي عن ... مشاد الدينوري ... النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

فقلت يا رسول الله ... من هذا السماع شيئا فقال لها ... شيء

ولكن قل لهم ... يفتحون ... بقراءة القرآن ويختمون ... بالقرآن انا ...

... ايضا ... الهمداني ... وكان من اهل

العلم الفضلاء قال كنت معتكفا في جامع جدة على الحجر فلبث بها طائفة
يقولون في جانب منه قولا ويسمعون فأنكرت ذلك بقلبي فقلت في نفسي
من هؤلاء يستحق أن يقولون طول الشهر فأغفيت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد أقبل
ومعه أبو بكر في تلك الناحية وإلى جنبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فإذا أبو بكر
رضي الله عنه يقول شيئا من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع إليه ويضع
يده على صدره كالواجد لذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي لي أن أنكر على
أولئك الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وأبو بكر
إلى جنبه يقول فالتفت إلي النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق أو حق
من حق انتهى كلامه قال صاحب العوارف فهذا يدل على أن السماع على
نوعين ما كان منه عن وجد صحيح وشهادة صدق عن شوق أو حزن أو
خوف ومحبة فهو طريق إلى الله تعالى كما بينه وما كان عن وجد لم
يشاهد فخلوق فهو حجب وهوى نفس ما تفي المشتبهات لا من أخلاف السالكين
والتابعين والمتبعين للحالات تعالت وفقنا الله للحق والمتواجد المبطل ونسأل الله تعالى أن
يجعلنا من الصادقين المحقين والله سبحانه وتعالى أعلم وكتبه
سؤال أكابر المشايخ الكاملين الشافعية تقدم إلى شيخ الإسلام والمسلمين أبي الفضل
أبي بكر بن قاضي عجلون الشافعي فسح الله تعالى في أجله ونفع المسلمين بحياته
ما قول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في الخطباء الذين يعـ

ثم الله ... سؤال المشايخ الكاملين الشافعية نقلت من خط مولانا شيخ الإسلام ... ابن قاضي عجلون الشافعي فسح الله في أجله ونفع بعلومه وكتبه ... سنة تسع ... والحمد لله ...

بالشهادة ويصفونها للمكان وهل هو حلال أو حرام وإذا كان حلالا فهل
يفرق بين أن يقع في المساجد وغيرها أو لا ووقع من خطيب في
خطبة الجمعة أنه قال في حق المهدية كلاما من جملته أنه قال الضرب
بالطبل والرقص حرام مطلقا وإن من فعل ذلك فقد تبرأ من الله تعالى
ورسوله ومن سمع الشبابة فقد كفر والشبابة التي هم التجالون دون العموم
وعلم صبيانه فقد عصى الله تعالى ورسوله وأي شيء حلوة يعمل ثم
يحضر هؤلاء من كلامه في الخطبة ووقع من الخطيب المذكور في غير الخطبة أنه
قال للحاكم البلد فادعى البلد أن يضرب على طبل الشبابة فقد كفر وقال
لدا طبل الفقراء الشبابة قوم آمنوا بعضهم وقد تعلق من تعلمها الحكاية وكذا
وأنتم كذلك في قريتي فإذا أنكر عليه من الخطيب المذكور ما بعين
الحكاية المذكورة وهل ما وقع منه في الخطبة مطلقا وهل يلزم من
هذه الصفة أن يخطب بالناس في الجامع الأعظم في البلد ويتسبب بهذا
القول الذي صدر منه وجزاءه الله على ذلك وهل يلزم خطيب المسلمين
والمسلمين أن يحسن حاكم السياسة شرعهم والفقراء أمرهم ويحكم أن السكر
ذلك وهل يلزم من شبهة على رعاية جانب الفقراء الشهادة والكلام
ولعن أمرهم وكذلك بالأذكار ولهم بعد تركهم تركنا سلامهم
أولا وما حكم الله تعالى في ذلك الجانب يعني بعضهم من جهله ذلك

به

الحمد لله رب العالمين رفع الى حضرة مفتي وانا في المدرس الشريف في شهور
سنة ثمان وتسع مائة سؤال عن طبل الصادية عند الانشاد في مجالس
الذكر هل هو حرام ام لا وهل يفرق فيه بين المسجد وغيره وهل من انكره اولا
وقال بتحريمه لشمول اسم الطبل له مخطئ في ذلك او مصيب فاجبت
بان الطبل المذكور يباح ضربه وسماعه في المجالس المذكورة سواء كان
في المسجد ام غيره وانما المحرم من الطبول طبل اللهو وهو الكوبة وهي
طبل مستطيل ضيق الوسط واسع الطرفين يعتاد ضربه المخنثون قال
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة واما غيره من
الطبول فمباح قال الشيخان الرافعي والنووي في كتبهما [illegible]
من الاصحاب رضي الله تعالى عنهم والمحرم من الطبول غير الكوبة اي كطبل
الحرب والحجيج وليس طبل الصادية بصفة الكوبة وانما هو طبل الباز الذي
هو طبل الحرب كما صرح العلماء رضي الله عنهم به فيدخل طبل الصادية في
قول الشيخين وغيرهما السابق والمشار اليه حل ضربه وسماعه في المساجد
وقد اباح صلى الله عليه وسلم ضرب الدف على النكاح في المسجد وكذا [illegible]
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في
المساجد واضربوا عليه بالدف فيستفاد من ذلك ضربه في المسجد فليكن الطبل
المذكور مثله بل اولى لحكاية الخلاف في الدف ذي الجرس والجلاجل

دونه في الطبل المباح وفي الحديث الشريف ان الحبشة لعبوا بحرابهم في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم بل كان ينظر اليهم فلما زجرهم
عمر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم امنا يا بني ارفدة يعني من الامن
قال الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه وفي الحديث انواع من الرخص
منها اللعب ولا يخفى عادة الحبشة في الرقص واللعب ومنها فعل ذلك في المسجد
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم دونكم يا بني ارفدة وهو امر باللعب والتماس له
انتهى واذا جاز اللعب المذكور في المسجد فضرب الطبل المذكور مثله بل اولى
بالاباحة خصوصا اذا كان فيه ترويح للنفوس ونشاط وانبعاث لذكر الله
تعالى في مجالس الذكر وهو حينئذ مطلوب مرغوب فيه مندوب في البعض والحاصل
ان ضرب الطبل المذكور في مجالس الذكر في المسجد وغيره مباح او مستحب على
ما ذكرنا فلا وجه للمنع منه ولا انكاره ومن انكره وقال بتحريمه فهو مخطئ جاهل
او متعصب بالباطل عدل عن طريق الهدى تابع لغرض النفس والهوى
وهو موقع له في المهالك نعوذ بالله من ذلك فليرجع المنكر المذكور
عن انكاره ولا يستمر على ضلاله وليتأمل الخطيب حدته ويتب الى الحق
عسى عن قريب فقد وقع في محذور عظيم يستحق فاعله الاهانات بالتنكيل البليغة
ويستحق عليه التعزير عند بينة على ما يراه الحاكم ايده الله تعالى به الدين
وقمع به الفجرة المعتدين من الحبس الطويل والضرب الشديد وغيرهما

رضي الله عنه ونجزل عن الوقوع في مثل ذلك ومثله لا يصلح ان يكون خطيبا
ولا اماما للمسلمين فيجب عزله ومنعه من ذلك وهذه الخطبة باطلة
بسبب ما وقع فيها من الامور المبطلة لها وكذلك صلاة الجمعة الواقعة
بعدها باطلة لفساد الخطبة المذكورة فيجب اعادة صلاة الجمعة المذكورة ظهرا
ويحسن لحاكم البلد المذكور ضرب القتل واخذ اموالهم بحق ثم يجري عليه التعزير ابدا
ويكفر بذلك لانه استحل ذلك ويجري عليه احكام المرتدين عن دين الاسلام
فيستتاب فان اسلم واتى بالشهادتين ترك والا قتل بسيف الشرع
الشريف ولا يتهاون الحاكم في ذلك فانه يجب على هذا الخبيث من التعازير وغيرها
بسبب ما صدر منه من الاشياء المنكرة المذكورة فيجب على الجماعة الصادقين
المباركين سلالة السادة المشايخ العارفين ذوي الكرامات الظاهرة والمكاشفات
المتكاثرة رضي الله عنهم ورضي عنا بهم واعاد علينا من بركاتهم ونيابة الحاكم وكل
من يقدر فيصرخوا على هذا الخطيب الخبيث واستفاحتهم منه الثواب الجزيل النصر
الجميل والله سبحانه الموفق وكتبه في شوال آخر ... قدم الى سيدنا
المشار اليه امتع الله المسلمين بطول بقائه ونفع به وبعلومه في الدنيا والآخرة
في جماعة من السادة الفقراء ... على النبي صلى الله عليه وسلم فيجلس عليه جماعة فيقيمهم
ويذكر فيهم جهرا بلا اله الا الله ... آداب الشرع من غير افراط في الجهر والتشويش
ولا رياء فقال المتجاهل المتكلم على الذكر بعض شيئه والجهر به ممنوع وبدعة

سؤال آخر ورد من بعلبك لمولانا المشار اليه احسن الله تعالى اليه في التاريخ المتقدم

كتاب تفريج الكروب في تعديل الذنوب

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد العابد الورع
المرشد السالك زين الدين عبد الرحمن بن المرحوم الشيخ
تقي الدين ابي بكر بن داود تغمده الله تعالى برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العابد الزاهد الورع المربي
المسلك زين الدين عبد الرحمن بن داود تغمده الله برحمته
الحمد لله الذي يسر السبيل لمن اراده وهدى الى الصراط
المستقيم من شاء من العباد وجعل الاعمال الصالحة ذخيرة
ليوم المعاد تحول النعم وتحول النقم ويبلغ الهمم جملا	الطريق الواضح
تعظم به المنافع وتتضح بنوره المناهج واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة وسعدنا ما احسن سبحانه
ما اعظم قدرته وابدع صنعته واعجب حكمته وفق الى
سبيل الخيرات من اسعده وصرف عن فعلها من اشقاه
وابعده حكمة جارية على وفق مراده دالة على تصرفه
في الوجود وانفراده واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
وصفيه الاصيل العريق المنتخب من خير فريق امرنا باماطة
الاذى عن الطريق شفقة منه على العباد فقطع عليها و
محبة في فعل القربات وفق اليها صلى الله عليه وعلى اله
الابدال وصحبه السادة الاخيار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار صلاة تكون

مآبهم

مآبهم وتحول في القيامة ثوابهم وسلم تسليما وكرم
تكريما فالله ذاكره شكرا ونحمده ابدا وبعد فلما صعبت في
هذا الزمان الذي نحن فيه سلوكها على الطالب المطلوب
ووفق الله سبحانه المنة بالاطلاع على احاديث وردت في السنة
من الحث على ما فيها ارشد اليه خير الانام عليه افضل
الصلاة والسلام من اعمال الخصلة الاخروية المنجية من هول
يوم الحشر والمنقذة من شدة الكروب ومن جملتها صرف
الاذى عن الطريق لما ثبت في فضلها من الاثار النبوية
والاخبار الصحيحة المروية فحثني ذلك على الاهتمام بتعرف بيانها
وتحقيق المراد منها وتحريرها وكان الطريق من بعد يشوق الى
تحرير طرقها للسالك من كثرتها وعورتها فطلبتها تحقيقا فذهبت اليها
في ستة ... وثمان ما بين التي من جملة عدد من
الاخوان وامعن في الخلاف ... العمل ... وابتغى
المرهف ... رغبة في ثواب من لا يضيع عمل عامله
ولا يخيب امل من جد في امله ... ساعد ضعفا
مختصرا عليها ... في الحديث ... صنفته مع

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العابد الزاهد الورع المربي
المسلك زين الدين عبد الرحمن بن داود احمد رحمه الله
الحمد لله الذي يسر السبيل لمن اراده وهدى الى الصراط
المستقيم من شاء من العباد وجعل الاعمال الصالحة ذخيرة
ليوم المعاد تحول النعيم وتحول النقم وتبلغ اللهم جهدا الطريق الواضح
تعظم به المباهج وتتضح بنوره المناهج واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له التثبيت وسعد ما انتشر سبحانه
ما اعظم قدرته وابدع صنعته واعجب حكمته وفق الى
سبيل الخيرات من اسعده وصرف عن فعلها من اشقاه
وابعده حكمة جارية على وفق مراده دالة على تصرفه
في الوجود بانفراده واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
وصفيه الاصيل العريق المنتخب من خير فريق الامر باماطة
الاذكى عن الطريق شفقة منه على العباد فقطع عليها او
محبة في فعل القربات وفق اليها صلى الله عليه وعلى آله
الابرار وصحابته السادة الاخيار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار صلاة تكون

مابهم

نا ابهم وتجلب في القيمة ثوابهم وسلم تسليما وكرم
تكريما فاداه شرفا وتعظيما وبعد فلما صعبت في
هذا الزمان الردي كاحتشامها على الطالب والطلوب
من قواعد سهولة المنة بالاطلاع على احاديث وردت في السنة
من الحث على اعتمادها ارشد اليه بعض سيد الانام عليه افضل
الصلاة والسلام من الاعمال المحصلة للاجور المنجية من هول
يوم النشور المنقذة من شدة الكروب ومن جملتها صرف
الاذكى عن الطريق لما ثبت في فضلها من الآثار النبوية
والاخبار الصحيحة المروية فيتبين شغلي على الامتنا بعض بلغاء
فتجنبه الانقية عنها وتحويلها وكان الطريق من دمشق الى
تعز طرابلس من اكثرها وعرا فطلبتها تحتا فذهبت اليها
في سنة سبع ثلاثين وثمان مائة من الشهور تخلص من
الاخوان والاصحاب الخلان كل منهم العمل بشرع وقوله
المتقي منتزع ورغبت في ثواب من لا يشتغل لعامل عمله
ولا يخيب آمال في وجوده امله ولما تعسر وانقطع سلوكها
محضا عليهم التعب طغا في الجو ثقلا ونقصا ثم صيتهم

بعد سنه الى حروب البقاع منادين الى ذلك القدم والتابع وتراجموا
في تعزيلها بالمناكب وزاحموها بالماشي في التراكب ونحن ان شاء الله
مستمرين على ذلك الى الممات مع ما يسره الله من الطاعات المقربات
وذلك من فضل الله الذي احسن وجاد والهم وارشد وافاد وبلغ
المراد فاحببت ان انبه على موقع هذه المنة العظيمة واجمع شيئا
مما ورد فيها من السنة الكريمة فقلت وبالله التوفيق الى جادة
العرفان والتحقيق قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فمما اتانا اياه ما ثبت في الصحيحين وسنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع
وستون او وسبعون شعبة فادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها
قول لا اله الا الله قوله اماطة الاذى اي تنحيته قال الجوهري يقال
اماط الاذى عن الطريق اي نحاه وازاله والمراد بالاذى كل
ما يؤذي المار كالحجر والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك وفي
الصحيحين من حديث ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه

الشمس

الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله
عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة
وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق
صدقة السلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم المفصل
والله اعلم وروى مسلم وابن ماجه من حديث ابي ذر جندب بن جنادة
الغفاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت
علي اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى
يماط عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة تكون في المسجد
لا تدفن النخاعة بضم النون التي يلقيها المتنخم اذا تنخع وفي صحيح مسلم ايضا
والنسائي من حديث عبد الله بن فروخ انه سمع عائشة رضي الله عنها تقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خلق كل انسان من بني آدم على
ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح
الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما عن
طريق الناس وامر بمعروف او نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة
السلامى فانه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار وفي رواية ابي توبة
عن منكر [illegible] وروى من طريق آخر عن عبد الله بن فروخ
مولى عائشة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر

ابن آدم على ثلاث مائة وستين مفصلا فمن قال سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر وأمر بمعروف ونهى عن منكر وعزل الأذى
عن طريق المسلمين من عظم أو شوكة أو حجر فبلغ ذلك عدد السلامى فإنه
زحزح نفسه يومئذ عن النار. وفروخ أبو عبد الله راوي هذا الحديث
هو بفتح الفاء وتشديد الراء وآخره خاء معجمة لا ينصرف وقوله عزل
أي نحّى. وروى أبو داود وغيره من حديث أبي ذر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة
تسليمه على من لقي صدقة وأمره بالمعروف صدقة ونهيه عن المنكر
صدقة وإماطة الأذى عن الطريق صدقة الحديث. وروى الترمذي
وابن حبان في صحيحه من حديث أبي ذر أيضا رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه أخيك لك صدقة وأمرك
بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال
لك صدقة وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة
قوله أرض الضلال أي المظلمة. وروى الإمام أحمد واللفظ له وأبو
داود وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما من حديث بريدة بن الحصيب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان
ستون وثلاث مائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة

قالوا

قالوا ومن يطيق ذلك يا رسول الله قال النخاعة في المسجد تدفنها والشيء
تنحيه عن الطريق فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك. وروى
ابن خزيمة في صحيحه وأبو القاسم الأصبهاني بإسناد حسن عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل
ميسم من الإنسان صلاة كل يوم فقال رجل من القوم يا رسول الله
هذا من أشد ما أنبأتنا به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمرك
بالمعروف ونهيك عن المنكر صلاة وحملك عن الضعيف صلاة وإنحاءك
القذر عن الطريق صلاة وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صلاة. قوله
ميسم بكسر الميم ثم مثناة تحتانية وسين مهملة مفتوحة هي المكواة
أي على كل عضو موسوم بالصنع صنع الله تعالى وقيل منسم بالنون
والمراد به العظم. وروى مسلم وأحمد وابن ماجه من حديث أبي
ذر رضي الله عنه أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال أوليس
قد جعل الله لكم ما تصدقون إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة
ونهي عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة الحديث هذا اللفظ

مسلم واحمد وفي رواية لاحمد عن ابي سلام قال قال لي ابو ذر
قلت يا رسول الله من اين اتصدق وليس لي مال قال ان من ابواب
الصدقة التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله واستغفر الله
وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل الشوكة عن طريق الناس
والعظم والحجر وتهدي الاعمى وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه وتدل
المستدل على حاجة له قد علمت مكانها وتسعى بشدة ساقيك الى اللهفان
المستغيث وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف كل ذلك من ابواب الصدقة
منك على نفسك ولك في جماعك الخبر الحديث ورواه البيهقي مختصرا
وزاد في رواية وتبسمك في وجه اخيك صدقة واماطتك الحجر
والشوكة والعظم عن طريق الناس صدقة وهديك الرجل في ارض
الضالة لك صدقة وفي رواية له قال قلت يا نبي الله علمني شيئا
انتفع به قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين ورواه الامام احمد
ولفظه قال قلت يا رسول الله مرني بعمل اعمله قال امط الاذى عن
الطريق فهو لك صدقة ورواه ابن ماجه ولفظه قال قلت يا رسول
الله دلني على عمل انتفع به قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين ۵
وروى البخاري ومسلم ومالك في الموطأ والترمذي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا

رجل

رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله
له فغفر له وفي رواية لمسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من طريق المسلمين
كانت تؤذي الناس ولمسلم في رواية اخرى قال مر رجل بغصن شجرة
على ظهر الطريق فقال والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأدخله
الجنة ورواه الامام احمد ولفظه قال مر رجل بجذل شوك في الطريق
فقال لأميطن هذا الشوك عن الطريق ان لا يعقر رجلا مسلما قال
فغفر له ورواه ابو داود ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق اما قال كان في شجرة
فقطعه واما كان موضوعا فاماطه عن الطريق فشكر الله له فادخله
الجنة ورواه ابن ماجه ولفظه قال كان على الطريق غصن شجرة يؤذي
الناس فاماطه رجل فادخل الجنة والجذل بكسر الجيم اصل الشجرة
وغيرها بعد ذهاب الفرع والجمع اجذال وجذال وجذول واجذل وله
وكذلك ما على شماريخ النخل من العيدان وقيل بفتح الجيم وفيهن والله اعلم
وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي من حديث انس رضي الله عنه
قال كانت شجرة في طريق الناس تؤذي الناس فاتاها رجل فعزلها عن
طريق الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رأيته يتقلب في ظلها

في الجنة ومن حديث الامام احمد ايضا وابو القسم الطبراني في المعجم الاوسط
من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال من زحزح عن طريق المسلمين
شيا يوذيهم كتب الله له به حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة ادخله الله
بها الجنة ورواه الطبراني ايضا في الكبير من حديث ابي شيبة الهروي
قال كان معاذ رضي الله عنه يمشي ورجل معه فرفع حجرا من الطريق
فقال ما هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رفع حجرا
من الطريق كتبت له حسنة ومن كانت له حسنة دخل الجنة ورواه
الطبراني في الكبير ايضا من حديث المستنير بن اخضر بن معوية عن ابيه
قال كنت مع معقل بن يسار رضي الله عنه في بعض الطريق فمررنا باذى
فاماطه او نحاه عن الطريق فرايت مثله فاخذته فنحيته فاخذ
بيدي فقال يا ابن اخي ما حملك على ما صنعت قلت يا عم رايتك
صنعت شيا فصنعت مثله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اماط اذى عن طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه
حسنة دخل الجنة ورواه البخاري في كتاب الادب المفرد
فقال عن المستنير بن اخضر بن معوية بن قرة عن جده قال الحافظ
عبد العظيم المنذري وهو الصواب وروى ابو عبد الله الحسين بن حبيش
الضراب في الاول من فوائده من طريق الحسن بن عمارة عن حبيب بن

ابي

ابي عمرة قال اتيت سعيد بن جبير وكان لي على ابيه دين فقال اهلكه
حيث شئت فاني قلت لا قال احب ان لا انفك حدثني ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه
اياه كان له به صدقة ومن اعان على حمل دابته فله به صدقة ومن
اماط الاذى عن الطريق فله به صدقة ومن هدى كفيفا فله به صدقة
وكل معروف صدقة ورواه ابو يعلى الموصلي والبزار باسنادهما عن
انس رضي الله عنه قال حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم بحديث ما فرحنا
بشي منذ عرفنا الاسلام اشد من فرحنا به قال ان المومن ليوجر في
اماطته الاذى عن الطريق وفي هدايته السبيل وفي تعبيره عن الارتم
وفي منحة اللبن حتى انه ليوجر في السلعة تكون مصرورة فيلمسها فتخطيها
يده زاد البزار وانه ليوجر في اتيانه اهله حتى ليوجر في السلعة تكون
في طرف ثوبه فيلمسها فيفقدها مكانها او كلمة نحوها فيخفق لذلك فواده
فيردها الله عليه ويكتب له اجرها. فهذا ما امليت عليك من الادلة
القاطعة والقيت اليك من البراهين الجامعة لترغب في فضل المآب
وما عند الله من جزيل الاجر من الثواب يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

هذا جزء النيل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا جزء النيل رواه شيخ الاسلام والمسلمين ومن كان يدعى في
الحديث امير المؤمنين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي عن
صدر الدين بن ابي الفتح محمد بن محمد الميدومي البكري انشا فهمه
بسماعه من الشيخة الصالحة امة الحق شامية بنت الحافظ صدر الدين
ابي علي الحسن بن محمد البكري بسماعها ابرانا من ابي حفص عمر
ابن محمد بن معمر بن طبرزد وبسماعه من المشايخ الاربعة الاجلاء
ابي القسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي والشيخ ابي المعالي احمد
ابن منصور بن المؤمل الغزال وابي بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن دحروج
وابي غالب محمد بن ابي العباس احمد بن قريش بسماعهم من ابي الحسن
احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن النقور بسماعه من ابي طاهر محمد
ابن عبد الرحمن بن العباس المخلص من ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عيسى السكري بسماعه من ابي اسمعيل محمد بن اسمعيل الترمذي
في سنة ثمانين ومائتين ومن ابي بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن
الحافظ الانماطي في سنة ست وستين ومائتين بسماعهما من ابي صالح
عبد الله بن صالح بن عبد الله كاتب الليث قال حدثني الليث بن سعد
رضي الله عنه قال بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال له

حايذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
خرج من ملك من ملوكهم هاربا حتى دخل ارض مصر فاقام بها
سنين فلما رأى اعاجيب نيلها وما ياتي به جعل لله عليه ان لا يفارق
ساحلها حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه
قال بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين في غير الناس وقال بعضهم
خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى
النيل ينشق مقبلا فصعد على البحر فاذا رجل قائم يصلي تحت شجرة
من التفاح فلما رآه استانس به وسلم عليه فسأله الرجل صاحب الشجرة
فقال له من انت فقال انا حايذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق
ابن ابراهيم عليهم السلام فمن انت قال انا عمران بن فلان بن العيص
ابن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام قال فما الذي جاء بك الى ههنا
يا عمران قال جاءني الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع
فاوحى الله الي ان اقف في هذا الموضع حتى ياتيني امره فقال له حايذ
اخبرني يا عمران ما انتهى اليك من امر النيل وهل بلغك في الكتب
ان احدا من بني آدم يبلغه فقال له عمران نعم بلغني ان رجلا
من بني [illegible] يبلغه ولا اظنه غيرك يا حايذ فقال له حايذ يا
عمران اخبرني [illegible] الطريق اليه فقال له عمران لست اخبرك

لشيء إلا أن تعجل إليّ ما أسألك فقال وما ذاك يا عمران قال إذا
رجعت إليّ وأنا حيّ أقمت عندك حتى يوحي الله إليّ بأمره أو
يتوفاني فتدفنني فإن وجدتني ميتاً فادفني واذهب فقال وذلك
لك عليّ فقال له سر كما أنت على هذا البحر فإنك ستأتي دابة ترى
آخرها ولا ترى أولها فلا يهولنك أمرها اركبها فإنها دابة معادية
للشمس إذا طلعت أهوت إليها لتلتقمها حتى يحول بينها وبينها حجبتها
وإذا غربت أهوت إليها لتلتقمها فتذهب بك إلى جانب البحر فسر راجلاً
حتى تنتهي إلى النيل فسر عليه فإنك ستبلغ أرضاً من حديد جبالها
وأشجارها وسهولها من حديد فإن أنت جزتها وقعت في أرض
من نحاس جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس فإن أنت جزتها
وقعت في أرض من فضة جبالها وأشجارها وسهولها من فضة فإن
أنت جزتها وقعت في أرض من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها
من ذهب فيها ينتهي إليك علم النيل فسار حتى انتهى إلى الذهب
فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب وقبة من ذهب لها أربعة
أبواب فنظر إلى ماء ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة
ثم ينصرف في الأبواب الأربعة فأما ثلاثة فتغيض في الأرض وأما
واحد فيسير على وجه الأرض وهو النيل فشرب منه واستراح

وأهوى إلى السور ليصعد فأتاه ملك فقال يا حايد قف مكانك
فقد انتهى إليك علم هذا النيل وهذه الجنة وإنما ينزل من الجنة
فقال أريد أن أنظر إلى ما في الجنة فقال إنك لن تستطيع دخولها
اليوم يا حايد فقال فأي شيء الذي أرى فقال هذا الفلك الذي تدور
فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحى فقال إني أريد أن أركبه فأدور
فيه فقال بعض العلماء إنه ركبه حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم
يركبه فقال له يا حايد إنه سيأتيك من الجنة رزق فلا تؤثر
عليه شيئاً من الدنيا فإنه لا ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر عليه
شيء من الدنيا إن أنت لم تؤثر عليه شيئاً من الدنيا بقي ما بقيت
قال فبينما هو كذلك واقف إذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة
أصناف لون كالزبرجد الأخضر ولون كالياقوت الأحمر ولون ألوان خ
كاللؤلؤ الأبيض ثم قال يا حايد إن هذا من حصرم الجنة وليس
من طيب عنبها فارجع يا حايد فقد انتهى إليك علم النيل فقال
هذه الثلاثة التي تغيض في الأرض ما هي قال أحدها الفرات
والآخر دجلة والآخر جيحان فارجع فرجع حتى انتهى إلى الدابة
التي ركبها فركبها فلما أهوت الشمس لتغرب قذفته من جانب البحر
فأقبل حتى انتهى إلى عمران فوجده ميتاً حين مات فدفنه وأقام

على قبره ثلاثًا فأقبل شيخ متشبه بالناس أعز من التجود فأقبل
على حائر فسلم عليه ثم قال يا طيب يا حائر ما انتهى اليك من علم البلد
فأخبره بالخبر فقال له الرجل فكنا نجد في الكتب ثم طرح
ذلك التفاح في عينه فقال ألا أكل منه قال هي رزق قد أعطيته
من الجنة وتحب أن أوثر عليه شيئًا من الدنيا قال الرجل فهل
وهل رأيت في الدنيا مثل هذا التفاح إنما أنبت قط في الأرض ليست
في الدنيا وإنما هذه الشجرة أخرجها الله للحائر يأكل منها وما
تركها إلا لك لو قد وليت عنها رفعت فلم يزل يطلب إلى حائر في عينيه
حتى أخذ منها تفاحة فعضها فلما عض عض على يديه ثم قال أتعرفه
هو الذي أخرج أباك من الجنة أما إنك لو سلمته إذا الذي كان
معك لأكل منه أهل الدنيا قبل أن يفنى وهو مجهود ذاك أن يبلغك
وكان مجهوده أن يبلغ عنه وأقبل حائر حتى دخل الأرض فلقيهم
بعد لوقات حائر بأرض مصر والله سبحانه وتعالى أعلم

آخره ولله الحمد والمنة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المؤيد
بالفضل وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأولياء الأبدي
والتابعين [illegible] إلى الجنة والحمد لله رب العالمين

بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه فصح ووافق ولله الحمد والمنة

فائدة من كتاب الأشراف لابن أبي الدنيا

فائدة من كتاب الأشراف لابن أبي الدنيا عن الحسن البصري
رحمه الله قال أدركت صدر هذه الأمة ثم قال لمن حوله حتى
إن كنتم فوالله الذي [illegible] إنهم كانوا أبصر في دينهم بقلوبهم
منكم في دنياكم بأبصاركم ولهم كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم
فيما حرم الله عليكم [illegible] وأمر حسنًا ثم إن [illegible] منهم أشد
شفقة منكم من سيئاتكم أن تؤخذوا بها

من كتاب الورع تصنيف أبي بكر المروذي رحمه الله

من كتاب الورع تصنيف
أبي بكر المروذي رحمه الله عن أنس رضي الله عنه قال وعظ
النبي صلى الله عليه وسلم الناس فرفع رجل صوته بالبكاء فقال صلى الله
عليه وسلم من هذا الذي يلبس علينا إن كان صادقًا فقد شهر نفسه
وإن كان كاذبًا فقد قتله ومنه أيضًا عن أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسًا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
إجلالًا أن يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه
العذاب وإن كانا مشركين قال الشيخ حامد الكركي رضي الله عنه
الصمت عبادة من غير عناء وزينة من غير حلي وهيبة من غير
سلطان وحصن من غير سور والحجة الكلام الكاتبين وغنية
عن الاعتذار وكفى بالمرء علمًا أن يخشى الله تعالى وكفى به جهلًا
أن يعجب بنفسه والعجب فضل حمق يغطي به صاحبه عيوبه

نفسه فلم يزل ابن بنيه بعيبه فصرفه الى الكبر وقال الجنيد
رضي الله عنه من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه
فليعتزل الناس فان هذا الزمان زمان وحشة والعاقل فيه
من اختار الوحدة وقيل اذا اراد الله تعالى ان ينقل العبد من
ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة واغناه بالقناعة و
بصره عيوب نفسه فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والآخرة
وقيل وضع الله تعالى خمسة اشياء في خمس مواضع العز في الطاعة
والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي
والغنى في القناعة وقال يحيى بن معاذ الرازي ليكن حظ المؤمن
منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تفرحه فلا تغمه
وان لم تمدحه فلا تذمه وقيل خمس كلمات مكتوبات في التوراة
اولها الخليفة لا يعدل فهو وفرعون سواء الثاني [illegible] لا ينصح — في قومه
نفسه فهو والاجير سواء الثالث عالم لا يعمل بعلمه فهو وابليس
سواء الرابع امراة لا تلزم وتعز بيتها فهي والامة سواء الخامس
فقير يتضعضع لغني فهو والكلب سواء وقال ابرهيم بن ادهم
رضي الله عنه صحبت اكثر رجال الله عز وجل في جبل لبنان وكانوا
يوصوني اذا رجعت الى ابنا الدنيا فعظهم باربع قل لهم من يكثر

الطعام لم يجد لذة العبادة ومن [illegible] كثيرا لم ير في عمره بركة
ومن طلب رضى الناس فلا ينتظر رضى الرب ومن يكثر الكلام
بفضول وغيبة فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام قال سهل
ابن عبد الله الخير كله جمع في هذه الخصال الاربع وبهذا صارت الابدال
ابدالا اخماص البطون [illegible] والاعتزال عن الخلق وسهر الليل — والصمت
قال بعض العارفين [illegible] الورع اساس [illegible] ذكره الغزالي في منهاج
[illegible] الشيخ مزجوج وقد قال سحنون بن سعيد
[illegible] ابن آدم اذا شبع رقد وقال الاستاذ
[illegible] منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد
[illegible] فقد عزل وقال عبد الوهاب ان
[illegible] لم يجد خشوع نفسه ولعدم قلبه الغفلة
[illegible] عن المعصية انعدم وقال عين الذكر بالقلب
مواضع [illegible] غلبة الخوف والخشوع وتصور اطلاع ربه تعالى
عليه في سره وعلانيته وعلمه بجميع ما يعتقد وانه لا يخفى
عليه خافية ولا يستتر فلذلك كان الذكر بالقلب افضل منه باللسان
فائدة قال القاضي ابو بكر في دخول الحمام فان [illegible] — فائدة في دخول الحمام
فيجوز دخوله بخمسة شروط الاول ان لا يدخل الا بنية التداوي

او ينبه المطر الثاني ان يجعلوا فتات الخبز وقلة الناس من الثالث
ان يستر عورته بان يصفق الرابع ان يطرح بصره الى الارض
او يشتغل [illegible] يصب على [illegible] الخامس ان يغير ما
يرى من منكر [illegible] السادس ان
لا [illegible] احدا لا يمكنه من عورته من ستر [illegible] الا امراته
او جاريته اي اذا دخل الحمام ومعه امراته او جاريته [illegible] السابع
ان يتخلل بالحجر [illegible] ان يصب الما
على قدر الحاجة الناس [illegible] اتقوا
من قوم يحفظون انه [illegible] به
عذاب جهنم فان لم يمكنه ذلك [illegible] وفي بعض
الصدور [illegible] والعلم
فائدة قوله تعالى وما تسقط من [illegible] قيل انها
ورقة [illegible] في جميع اقطار الارض وقيل [illegible] شجرة
تشبيها انها تحت ساق العرش [illegible] على عدد ارواح
الخلائق مكتوب في كل ورقة اسم صاحبها وملك الموت ينظر
اليها فاذا اصفرت منها ورقة علم [illegible] بطل صاحبها فيتوجه اليه
اعوانه فاذا سقطت قبض روحه وفي بعض طرق هذا الاثر

فائدة في قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ٥

ان

ان سقوطها على ظهرها فالله تعالى حسن العاقبة وسقوطها
على بطنها [illegible] على سوء العاقبة فالحياة [illegible] تعالى
فوائد من قصص الانبياء [illegible] رحمه الله
قال وهب بن منبه [illegible] الاشياء كلها
ان يكون [illegible] سبع [illegible] سبع والجبال سبع
والبحار سبع [illegible] ولا ايام سبع
[illegible] والسعي بين الصفا والمروة
[illegible] سبع ودركاتها سبع
[illegible] قال الله تعالى فلبث في
[illegible] سبع لقوله تعالى الى
[illegible] كرامة المصطفى صلى الله عليه وسلم
[illegible] سبعا من المثاني والقرآن
[illegible] سبعا سباع وتركيب ابن آدم سبعة اعضا
وخلق من سبع قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الآية وفي رزق الانسان وغذاؤه من سبعة
اشيا لقوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الآية وامر
بالسجود على سبعة اعظم روي عن ابي هريرة رضي الله عنه

بلغ مقابلة على الاصل المنقول منه [illegible]

فوائد من قصص الانبياء عليهم السلام للامام الثعلبي رحمه الله تعالى

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يتفكرون
فقال لهم [illegible] او تفكر في الخالق او قال تفكروا في الخلق ولا
تتفكروا في [illegible] اعتبروا بعظيم المخلوقات فتفكروا فان الله تعالى
خلق السموات والارض [illegible] سبعا ثخانة كل ارض خمسمائة عام
وما بين السماء والارض [illegible] خمسمائة عام ثخانة كل سماء خمس
مائة عام وما بين كل [illegible] خمسمائة عام وفوق السماء السابعة
بحر عمقه مثل ذلك كله [illegible] لا يجاوز [illegible] الظلام

من تفسير الثعلبي رحمه الله

من تفسير القرآن للثعلبي رحمة الله عليه

ابن عباس رضي الله عنه [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تتفكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا [illegible] من الملائكة فان
خلقا من الملائكة يقال له [illegible] يحمل العرش
على كاهله وقدماه في الارض [illegible] من
سبع سموات وانه ليتصاغر من عظمة الله [illegible] الصعو
وهو العصفور الصغير وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك
من الملائكة من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه
مسيرة سبعمائة عام وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن

جده

جده انه قال ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة
الثانية خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام والعرش يكسى
كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع [illegible] ان ينظر اليه
خلق من خلق الله [illegible] والاشياء في العرش كحلقة في
فلاة وقال [illegible] ان الله تعالى [illegible] ملكا يقال له حزقيائيل له ثمانية
عشر الف جناح ما بين الجناح [illegible] خمسمائة عام فخطر
له خاطر هل فوق العرش شيء [illegible] الله مثلها اجنحة اخرى
فكان له ستة وثلاثون الف [illegible] ما بين الجناح الى الجناح
خمسمائة عام ثم اوحى [illegible] تعالى اليه ايها الملك
طر فطار مقدار [illegible] سنة لم ينل راس قائمة من قوائم
العرش ثم ضاعف [illegible] اجنحته القوة وامره ان يطير
فطار [illegible] لم ينل اليها ايضا فاوحى الله
[illegible] لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك
لم تبلغ ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل
الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجعلوها في سجودكم وروى جعفر بن محمد ايضا عن ابيه عن
جده قال ان العرش خلق [illegible] من الله وان بعض [illegible]

لتنطق بحمد الجبار نعوذ بالله من غضب الله نعوذ بالله من
سخط الله ونعوذ بالله من نقمة الله ونعوذ بالله من كيد الله
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى
العرش قال لن يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله
تعالى بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف
ريشة في كل ريشة [illegible] الف وجه في كل وجه سبعون
الف لسان يخرج من افواهها [illegible] عدد قطر
المطر وعدد ورق الشجر [illegible] الحصى والثرى وعدد ايام
الدنيا وعدد الملائكة اجمعين [illegible] العرش
الى نصف الحية وقال وهب [illegible] سبعين
الف صف من الملائكة صف [illegible] حول العرش
يطوفون به يقبل هؤلاء ويدبر [illegible]
[illegible] هللوا وكبروا ومن ورائهم سبعون
ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير
اولئك وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما
اعظمك واجلك لا اله غيرك انت الاكبر الخلق كلهم لك راجعون
ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى

علي

على اليسرى ليس منهم احد الا وهو يسبح بتسبيح لا يسبح به الآخر
ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلاثمائة عام وما بين شحمة
اذنه الى عاتقه اربعمائة عام وقال يزيد الرقاشي ان
لله سبحانه وتعالى ملائكة حول العرش يسمون المخلصين تجري
اعينهم مثل الانهار الى يوم القيمة يميدون كانما تنفضهم الريح
من خشية الله فيقول لهم الرب جل جلاله يا ملائكتي ما الذي
يخيفكم فيقولون يا ربنا ان اهل الارض لو اطلعوا من عزتك
وعظمتك على ما اطلعنا عليه لما اساغوا طعاما ولا شرابا ولا
انبسطوا في فرشهم ولخرجوا الى الصحارى يخورون كما تخور
البقر وقال ابن عباس [illegible] ما بين كعب
احدهم الى [illegible] خمسمائة عام وفي الخبر ان الله
تعالى [illegible] ويروحوا بالسلام على حملة
[illegible] سائر الملائكة والله سبحانه وتعالى اعلم

فائدة من حياة الحيوان للدميري في قوله تعالى
ويخلق ما لا تعلمون قال ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش
نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة
يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا

فائدة من حياة الحيوان للدميري في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون

الى جماله وعظماً الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة
سبعين الف قطرة فيخلق من كل قطرة سبعة آلاف ملك يدخل
منهم كل يوم الى البيت المعمور سبعون الف ملك والى الكعبة سبعون
الف ملك لا يعودون الى يوم القيمة وقال الطبري مما لا تعلمون
هو ما اعده الله تعالى في الجنة لاهلها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولم يخطر على قلب بشر وورد في بعض الاخبار ان بين حملة العرش
وحملة الكرسي سبعين حجاباً من ظلمة وسبعين حجاباً من نور
غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي
من نور حملة العرش ورويناه [illegible] مسلسلاً بقول كل من رواته
سألت فلاناً عن عرش رب العزة [illegible] التسلسل الى عبد الوهاب
ابن عطا قال سألت سعيد بن ابي [illegible] عن عرش رب العزة
فقال سألت قتادة عن عرش [illegible] انس بن مالك
عن عرش رب العزة فقال سألت رسول [illegible] عن
عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال
سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال سألت اسرافيل عن عرش
رب العزة فقال سألت القلم عن عرش رب العزة فقال سألت
اللوح عن عرش رب العزة فقال ان العرش ثلاثمائة الف قائمة

وستين

وستين الف قائمة بين كل قائمة من قوائمه كطباق الدنيا ستين
الف مرة وتحت كل قائمة ستون الف مدينة في كل مدينة ستون
الف صحراء في كل صحراء ستون الف عالم مثل الثقلين الجن والانس
ستون الف مرة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس قد الهمهم
الله ان يستغفروا لابي بكر وعمر وعثمن وعلي ومحبيهم وهذا
الحديث المسلسل نقلته من خط شيخنا العلامة برهان الدين الناجي
كما نقله في الدر [illegible] سيد الكونين وهو في مصنف له في
خلق العرش والكرسي واللوح والقلم والسموات والملائكة [illegible]
[illegible] الخبر من المسلسلات [illegible] عليه فانه مسلسل به ورويناه
[illegible] الناجي حديثاً مسلسلاً بقول كل من
[illegible]
[illegible] الصور حتى انتهى التسلسل الى عكرمة
[illegible] في الصور فقال سألت ابن عباس
[illegible] الرفيع مجتمعة فقال سألت اللوح مجتمعة فقال سألت
القلم مجتمعة فقال ان الله تعالى خلق ملكاً يوم خلق السموات والارض
وامره ان يقول لا اله الا الله ماداً بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس
فيها ولا يتمها فاذا اتمها امر اسرافيل ان ينفخ في الصور فاتت
القيمة فهذا الملك بين يدي بعض [illegible] مخلوقات الله تعالى [illegible]

[illegible]

الحرم

قد قطع الذهن كله واستوعبه في هذه الكلمة وخذها ما سكت
ولا فتر ولا غفل ولا تنفس ولا مل فيا فاذا ابتو الحضور فيها ذكر
او فيك او عبادتي او طاعتي ولهذا لما جاء ان جبريل جاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة
واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيمة واهل الثالثة قيام الى
يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تسبيحا لكذا او قيل له
التم السموات السبع والارضين السبع لتسبيحه سبحانك حيث كنت
وروى الثعلبي في تفسيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه [illegible] ان في [illegible] من الله
عز وجل ثم رفع رجله فوضعها [illegible] السماء الاخرى في الارض لم
يرفعها وروى الحافظ ابو نعيم [illegible] عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
قال ان الله تعالى لم يخلق اسرافيل [illegible] الملائكة
فاذا امره الله بتحميده وتعظيمه قطع على اهل [illegible] صلاتهم
وروى باسناده عن الاوزاعي قال ليس احد من خلق الله احسن
صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات
تسبيحهم وصلاتهم وروى ابن ابي الدنيا عنه ايضا قال بلغني
انه ليس من خلق الله تعالى احسن صوتا من اسرافيل فيامره

تمجيده
اي تسبيحهم

الله تعالى فيأخذ في السماع فلا يبقى ملك في السماء الا قطع عليه
صلاته فيمكث بذلك ما شاء الله ان يمكث فيقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي لو تعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا غيري
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المحاربة عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال اقتلوا الاعونة والسعاة في
الارض بالفساد والدليل على ذلك قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او
تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ٥ اللهم اني
اتبرأ اليك من حولي وقوتي [illegible] الطف بي في الاحشاء فلا تكلني الى نفسي
كبيرا بحولك وقوتك ٥
يا من اذا احاط البلا وتكاثرت محن الدواهي ٥ فرجتها بدقيقة من
محض لطفك يا الهي

مسئلة في ترجمة سيدي احمد البدوي رضي الله عنه

الحمد لله رب العالمين الخيرة لله تعالى سئل شيخ مشايخنا شيخ الاسلام ابن
حجر قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه عن ترجمة سيدي الشيخ احمد
العارف بالله تعالى البدوي المشهور بالكرامات المشهورة رضي الله عنه
فاجاب هو ابو الفتيان احمد بن علي بن ابرهيم بن محمد بن ابي بكر القدسي الاصل
الملثم ولد سنة ست وتسعين وخمسمايه وحج ابوه في سنة سبع وستمايه
وهو معه واخوة احمد وامهم فاطمة بنت محمد بن احمد واقاموا بمكة
المشرفة فمات بها ابوه في سنة سبع وعشرين وستمايه وعرف احمد
بالبدوي لملازمته اللثام ولبس لثامين لا يفارقهما ابدا وعرض عليه
التزويج فامتنع من ذلك لاقباله على العبادة وكان قد حفظ القران وقرا
شيا من الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واشتهر
بالعطاب لكثرة ما كان يقع لمن يوذيه من الاناس ثم انه
لازم الصمت حتى كان لا يتكلم الا بالاشارة واعتزل الناس جملة
وظهر عليه الوله لما كان في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستماية ذكر
انه راي في النوم من يبشره بانه سيكون له حال عظيم ثم ان
اخاه حسن بن علي دخل الى العراق وهو صحبته ولازم احمد الصيام
وادمن عليه حتى كان يطوي اربعين يوما لا يتناول فيها
طعاما ولا شرابا ولا ينام وهو في اكثر احواله شاخص البصر الى

الناس

التيما وعيناه كالجمرتين ثم عاد الي مصر في سنة اربع وثلاثين وتسعمائة
فوصل الي طنتدا من الغربية في اقليم مصر فاقام بها علي سطح دار
لا يفارقه ليلا ولا نهارا واذا عرض له الحال يصيح صياحا متصلا
وكان يكثر من الصياح وكان رضي الله عنه طويلا غليظ الساقين
عبل الذراعين كبير الوجه ولونه بين البياض والسمرة وتواتر
عنه كرامات كثيرة وخوارق عظيمة من اشهرها قضية المرأة التي
اسر الفرنج ولدها فلاذت به فاحضره اليها في قيوده ومر به رجل
يحمل قربة لبن فأومأ اليها باصبعه فانقدت وانسكب اللبن على الارض
فخرج منه حية عظيمة قد انتفخت [illegible] قلت هذا
لما هبت عليه نفحات الأنس من [illegible] حضرة القدس فاصطلم وغاب
وسبح فطاب وصار لحضرة الحق مجذوبا [illegible] مسلوبا فهو مجذوب
بجذوب مهذب مسلوب فهو المجذوب السالك [illegible] ما عطلته
سلسلة تشغله ولا قدر عن التيم تشغله وهكذا كان سيدي قطب
الوجود ابو السعود وسيدي محمد الصنافيري وسيدي علي الرومي
وسيدي علي الذهبي وسيدي القطب الغوث شرف الدين ابو الانس يونس
القنبي الشيباني وجماعة من المحققين العارفين والمتقين السالكين
قدس الله تعالى اسرارهم واظهر برهانهم ولم اقف بل ولا غيري لها
جماعة من اهل تلك البلاد خدمته وبنوا على قبره لما مات مقاما واشتهرت كراماته فكثرت
شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وتسعمائة عظم قبره وبنوا عليه مقصورة وقام بأمر
وعمر بعده طويلا حتى مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة واشتهر اتباعه بالشطوحية
بقصد من النواحي البعيدة فشهرته في هذا الزمان في عصرنا هذا تغني عن وصفه وقد قام جماعة

[illegible]

فيما اعلم الي الآن مع كثرة التتبع والبحث عليه [illegible]
ما ذكره فيها تقييد الرواة من كلام مولانا شيخ الاسلام [illegible]
الشافعي رحمه الله تعالى برحمته انه لم يتزوج [illegible] العلم عند الله تعالى
وهو اعلم بالصواب ومنه المبدأ واليه المآب [illegible] نعوذ بالله من شرور
انفسنا وسيئات اعمالنا وله [illegible] الحمد والنعمة وبه
التوفيق والعصمة وهو حسبنا [illegible] نعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] وصلى الله على نبينا
[illegible] الترجمة المبارك بخط كاتبها خادم
الفقير [illegible] الفاكهي محمد بن محمد ابن الشيخ
الكبير القطب الغوث [illegible] شرف الدين يونس القنبي الشيباني
[illegible] اثابه واعاد علينا وعلى كافة
المسلمين [illegible] من ذكر في هذه الترجمة المباركة من
الاولياء و[illegible] بين يدي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تاريخ
ثامن ذي حجة الحرام ختام عام تسع وتسعين الحق الله تعالى
ختامها في خير وعافية بمنه وكرمه آمين والحمد لله رب العالمين

اذا التحق عليه الامر يوما كفاه من تعرضه الثناء وليس من تغيره
صباح عن الخلق الجميل ولا مساء

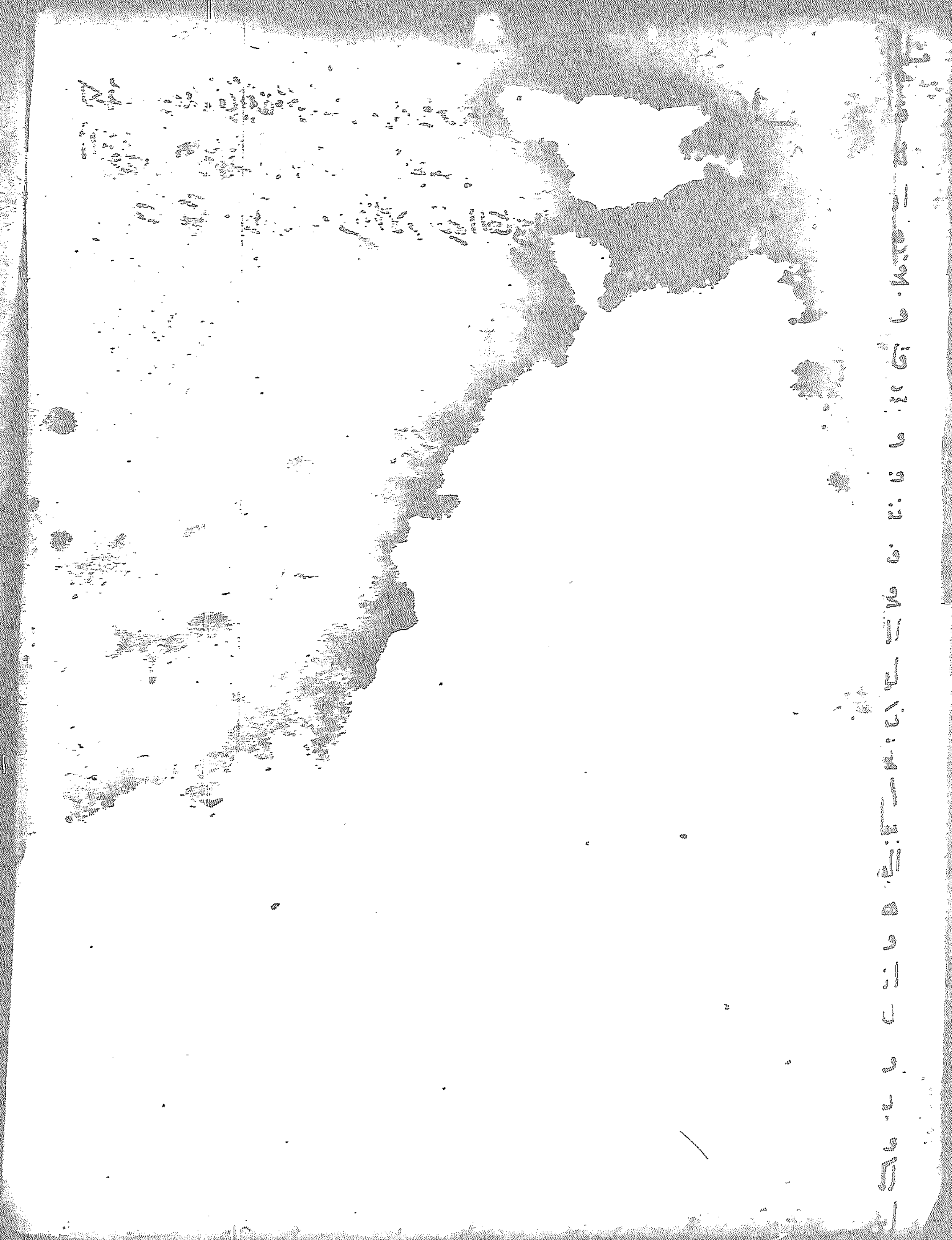
... الدار ...
وسئل بعض المشايخ عن رجل ...
قالت ... زوجي وانت عبدي وقد بعته
شيد ... وقعت الفرقة لانها ملكت زوجها ...
وبطل بذلك الزوج لانه صار عبدها وسئل اخر
وحرمت الظهر وحلت العصر وحرمت المغرب وحلت العشا ...
نظر الى امة غيره بكره واشتراها ضحوة واستبرأ الاستبرا ...
فظاهر منها المغرب فحرمت فكفر عن ظهاره العشا فحلت فطلقها
فحرمت ولكان تزويد فقوله ... العصر ثم حرمت ...
الزوجة ثم لاعنها المغرب وسئل اخر عن امراة لها زوج ...
لها عبد فاسد نوحت احدهما الاخر فصدق انها امراة ...
نكاحها فذلك وسئل اخر عن رجل قال لامراته وهي في ماء
ان خرجتِ فانت طالق فقال لا تطلق خرجت ام لم تخرج لانه جاء ...
اخر عن رجل تكلم كلاما في بغداد فوجب على امراته بمصر ان تعيد صلاة ست ...
بغداد وهي بمصر ولم يبلغها الخبر الا بعد ستة وكانت تصلي مكشوفة الراس ...
الصلاة لان صلاة الحرة مكشوفة الراس لا تصح وفي الواقعي في رجل قال لامراته ان لم اكن مثل ما تقولين
في هذا المجلس فانت طالق فقالت له انت طالق ... عدم وقوع الطلاق ان تقول له انت تقولين انت طالق فلا
وفيه نظر فان صيغتها انت بفتح التاء وصيغته انت بكسرها الا اذا اراد خطابها بالطلاق فقد تقال تقول له
انت طالق بفتح التاء فلا يقع لانه خطاب للذكر فلعلها قالت له انت طالق بكسر التاء فصل نقل من كتاب الط...
للشاكرين رحمه الله تعالى واعلم ان اصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد فمنهم اصحابنا بالعراق كبغداد وما والاها
واولئك بعد ان تغرب منها تراجمهم فانهم اما من بغداد نفسها او من البلاد التي حولها والغالب على
... منها انه يدخلها فكيف لا وهي محلة الخلفا ... دار الدنيا وحاضرة الربع الرحب العا...
ومحل كرسي الخلافة وبغداد لها كتاب التاريخ للامام ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب رحمه الله تعالى وهو ...
الكتب ... الامام ابو سعد ... ابن السمعاني ... ما شاء ...

حضرت امراة [illegible] ابى مات وترك ستماية دينار ولم اعط الا دينارا واحدا
فقال كان ابوك [illegible] ت زوجة وام وبنتين [illegible] عشر اختا وانت فقالت نعم كان كذلك فقال اعطوك حقك
للزوجة الثمن [illegible] خمسة وسبعون [illegible] وللام السدس وذلك ماية دينار وللبنتين الثلثان وذلك
اربعماية دينار [illegible] اربعة [illegible] دينار ولكل دينار واحد وسيل [illegible] عن النخع
[illegible] لا قطع عليه فقال رجل دخل فانبعث في الدار شيئا فعد في
فخاصمه صاحب الدار [illegible] اخذ من حرج فلا يقطع لانه [illegible] بعد هتك الحرز
وسيل بعض المشايخ عن رجل [illegible] امراة في البيت ثم خرج فوجد [illegible] رجلا فقال يا
قالت [illegible] زوجي وانت عبدي وقد بعتك [illegible] عبد زوجه سيده [illegible] الصبي بها
سيده [illegible] وقعت الفرقة لانها ملكت زوجها الا [illegible] فوضعت فانقضت العدة فتزوجت
وباعت ذلك الزوج لانه صار عبدها قسل اخر [illegible] اول النهار [illegible]
وحرمت الظهر وحلت العصر وحرمت المغرب وحلت العشاء [illegible] الضحى وحرمت الظهر [illegible]
نظر اليها غيره بكره واشتراها ضحوة واستبرا الاستبرا [illegible] فاعتقها الظهر [illegible] فتزوجها العصر
فظاهر منها المغرب فحرمت فكفر عن يمينه العشا فحلت فطلقها [illegible]
فحرمت وكان [illegible] زيد فقول [illegible] حلت العصر ثم حرمت العشا [illegible]
الزوجه ثم لاعنها المغرب قسل اخر عن امراة لها زوجان [illegible]
لها عبد وامه زوجت احدهما بالاخر فصدق انها امراة [illegible] قالت [illegible]
نكاحها فلذلك وسيل اخر عن رجل قال لامراته وهي في ماء [illegible] فانت طالق [illegible]
تخرجي فانت طالق فقال لا تطلق خرجت ام لم تخرج لانه حوا [illegible] الطلاق [illegible]
اخر عن رجل تكلم كلاما في بغداد فوجب على امراته بمصر ان تعيد صلاة سنة [illegible]
ببغداد وهي بمصر ولم يبلغها الخبر الا بعد سنة وكانت تصلي مكشوفة الراس [illegible]
الصلاة لان صلاة الحرة مكشوفة الراس لا تصح وفي الرافعي في رجل قال لامراته ان لم اقل لك مثل ما تقولين
في هذا المجلس فانت طالق فقالت له انت طالق ان الحيلة في عدم وقوع الطلاق ان يقول انت تقولين انت طالق
وفيه نظر فان صيغتها انت بفتح التا وصيغته انت بكسرها اذا اراد خطابها بالطلاق فقد تقال تقول كذا
انت طالق بفتح التا فلا يقع لانه خطاب للذكر فلعلها قالت له انت طالق بكسر التا فصل نقل من كتاب الطب
للشالكي رحمه الله تعالى واعلم ان اصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد فمنهم اصحابنا بالعراق كبغداد وما والاها
وما والاها بغداد ان تعرب منها تراجمهم فانهم اما من بغداد نفسها او من البلاد التي حولها وما [illegible]
بقرب منها انه يدخلها وكيف لا وهي محلة العلماء اذ ذاك ودار الدنيا وحاضرة الربع [illegible]
ومحل الخلافة وبغداد لها كتاب التاريخ للامام ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب رحمه الله تعالى [illegible]
الكتب واعودها فائدة وقد ذيل عليها الامام ابو سعد تاج الاسلام بن السمعاني فاحسن ما شاء [illegible]
[illegible]

[illegible] وتفتيحها وتعليمها ما يتعلق بالبلاد [illegible] [illegible] مثلها وقد عرفها
[illegible] لنسابوري من اجل البلاد واعظمها لم يكن بعد [illegible] [illegible] وتاريخ
[illegible] لها خشوع له بعبادة الحفاظ وهو عندي [illegible] [illegible] وذا
[illegible] الكتب الاسلامية الا ان صاحبه طال [illegible]
الوجود بعد بينها [illegible] الا انه عاما فاقدم الا [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الحاكم قبل الخطيب [illegible] [illegible] الا
[illegible] لا يحصى عدد انا احتاج الى نوع من الاختصار [illegible] تراجمهم

الحمد لله فوايد …
حضرت امراة الى ابي … ان اخي مات وترك ستماية دينار فلم اعط الا دينارا واحدا
فقال كاني بك قد … ت زوجة واما وبنتين واثني عشر اخا وانت فقالت نعم كان كما ذكرت فقال لعطوك حقك
للزوجة الثمن … خمسة وسبعون دينارا وللام السدس وذلك ماية دينار وللبنتين الثلثان وذلك
اربعماية دينار و … الاربعة … وف دينار ولكل دينار واحد وسيل القفال عن بالغ عاقل …
مكره … ولا قطع عليه قال رجل دخل فاخذ في الدار شيا فقعد في
فجا صاحب الدار … خرج … اخذ فخرج ولا يقطع لان … الحصل بعد هتك الحرز
وسيل بعض المشايخ عن رجل … ترك امراته في البيت ثم رجع فوجد عندها رجلا فقال ما هذا
قالت هذا زوجي وانت عبدي وقد بعتك … هو عبد زوجه سيده بابنته فدخل العبد بها ثم مات
سيده فوقعت الفرقة لانها ملكت زوجها الا … كانت حاملا فوضعت فانقضت العدة فتزوجت
وباعت ذلك الزوج لانه صار عبدها فسيل اخر … التي امراته اول النهار وهي حرام عليه فحلت ضحوة
وحرمت الظهر وحلت العصر وحرمت المغرب وحلت العشا … الفجر وحلت الضحى وحرمت الظهر فقال هذا رجل
نظر الى امة غيره بكره واشتراها ضحوة واسقط الاستبرا … لت او لعتقها الظهر فحرمت فتزوجها العصر فحلت
فظاهر منها المغرب فحرمت فكفر عن يمينه العشا فحلت فطلقها … الفجر فحرمت فراجعها ضحوة فحلت فارتدت …
فحرمت ولكان تزيد فتقول ثم حلت العصر ثم حرمت المغرب … وهكذا ما … تكون اسلمت العصر …
الزوجة ثم لاعنها المغرب فسيل اخر عن امراة لها زوجان … فتزوج … ووطيها فقال هذه …
لها عبد وامة زوجت احدهما بالاخر فصدق انها امراة … فدخلها قالت هذا …
نكاحها فلذلك وسيل اخر عن رجل قال لامراته وهي في ماء … فانت طالق وان
خرجتي فانت طالق فقال لا تطلق خرجت ام لم تخرج لانه جرا … فروع الطلاق …
اخر عن رجل تكلم كلاما في بغداد فوجب على امراته بمصر ان تعيد صلاة سنة … اعتق
بغداد وهي بمصر ولم يبلغها الخبر الا بعد سنة وكانت تصلي مكشوفة الراس … عليها
الصلاة لان صلاة الحرة مكشوفة الراس لا تصح وفي الرافعي في رجل قال لامراته ان لم اقل لك مثل ما تقولين
في هذا المجلس فانت طالق فقالت له انت طالق … فعدم وقوع الطلاق ان يقول انت تقولين انت طالق قلت
وفيه نظر فان صيغتها انت بفتح التا وصيغته انت بكسرها الا اذا اراد خطابها بالطلاق فقد يقال يقول كما قالت
انت طالق بفتح التا فلا يقع لانه خطاب للذكر فلعلها قالت له انت طالق بكسر التا **فصل** نقل من كتاب الطبقات
للسبكي رحمه الله تعالى واعلم ان اصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد فمنهم اصحابنا بالعراق كبغداد وما والاها
واولى بعد ان تعرف منها تراجمهم فانهم اما من بغداد نفسها او من البلاد التي حولها … على
يبعد منها انه يدخلها وكيف لا وهي محلة العلما الاذكيا ودار الدنيا وحاضرة الربع الراس …
ومستقر الخلافة وبغداد لها كتاب التاريخ للامام ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب رحمه الله تعالى وهو من
الكتب واعودها فايدة وقد ذيل عليه الامام ابو سعد تاج الاسلام ابن السمعاني فاحسن ما شاء وذيل

وفضلها وعلى غيرها ما يتعلق بالبغداديين …
نيسابور من اجل البلاد واعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها وقد عمل لها
تاريخا فجمع له جبابرة الحفاظ وهو عندي سيد التواريخ وتاريخ
… الكتب الاسلامية الا ان صاحبه طال عليه …
الوجود … نيسابور … الا انها … اقدم لانها …
اعلام نيسابور … الحاكم قبل الخطيب …
من لا يحصى عدد انا احتاج الى نوع من الاختصار … تراجمهم



[illegible]

[illegible] فخلصه [illegible] على الحر[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدي

[illegible] يتسمون وبطون فمن دخل عليهم

[illegible] فلست منه ولست منه ولا يرد علي الحوض ولم

[illegible] فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض [illegible]

[illegible] فهو مني وانا منه بكر وعن ثوبان مولى رسول الله

صلى الله عليه وسلم [illegible] لاهله فذكر عليا وفاطمة وغيرهما فقلت

[illegible] قال لا ما لم تقف على باب سلطان او تاتي اميرا تساله

[illegible] وعن عبد الله بن الشخير رضي الله تعالى

[illegible] الدخول على الاغنيا فانه احرى ان لا تزدروا

[illegible] رضي الله تعالى عنه انه مر برجل من

[illegible] شريف بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان ان لك حرمة

[illegible] تدخل على هؤلاء الامرا فتكلم عندهم واني بلال بن [illegible]

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان احدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب

الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان احدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى

ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم القيمة قال علقمة

[illegible] انظر ويحك ماذا تقول وما تكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من بلال

ابن الحارث فقال قال الامام العلامة المفسر جلال الدين ابو عبد الله محمد بن

[illegible]

علي بن حسن البلخي المقدسي الشهير بابن النقيب [illegible]

التحبير لأقوال أئمة التفسير قال عند [illegible]

فتمسكم النار أصل الركون في اللغة السكون إلى الشيء [illegible]

ونقيضه النفور عنه واختلف أئمة التفسير [illegible]

الأول قال ابن عباس معنى لا تركنوا لا تميلوا [illegible]

لا تسكنوا الثالث قال السدي وابن زيد معناه [illegible]

قال قتادة لا تلحقوا بهم الخامس قال سفيان معناه [illegible]

ظلموا أي [illegible] منهم الظلم ولم [illegible]

ترضوا أعمالهم السابع قال جعفر الصادق [illegible]

فإنها ظلمت الثامن قيل معناه لا تجالسوهم [illegible]

بهم ولا تتزيوا بزيهم

الثاني عشر قيل معناه لا تداهنوا من قوله تعالى ودوا لو تدهن

فيدهنون ثم قال علاء الدين الإمام الكفي وهو النص التأويل [illegible]

بالمعنى أهل المعاصي وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تفسيره قال علي بن

أبي طلحة عن ابن عباس لا تدهنوا وقال العوفي عن ابن عباس هو الركون

إلى الشرك وقال ابن جريج عن ابن عباس ولا تميلوا إلى الذين ظلموا

وهذا القول حسن أي لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كأنكم قد رضيتم بباقي

صنيعهم فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون أي

ليس

علي بن محسن البلخي القدسي الشهير بابن النقيب الحنفي [illegible]
التمييز لاقوال ايمة التفسير قوله عز وجل [illegible]
فتمسكم النار اصل الركون في اللغة السكون الى الشيء [illegible]
ونقيضه النفور عنه واختلف ايمة التفسير في [illegible]
الاول قال ابن عباس معنى لا تركنوا لا تميلوا [illegible]
لا تسكنوا الثالث قال السدي وابن زيد معناه لا تداهنوا [illegible]
قال قتادة لا تلحقوا بهم الخامس قال سفيان معناه [illegible]
ظلموا اي رجل منهم الظالم ولم يقل الظالمين السادس قال [illegible]
ترضوا اعمالهم السابع قال جعفر الصادق [illegible]
فانها ظالمة الثامن قيل معناه لا تجالسوهم [illegible] قيل [illegible]
بهم ولا تتزيوا بزيهم

الثاني عشر قيل معناه لا تطمئنوا من قوله تعالى [illegible]
فيل تطمئنون [illegible] قال العالم الذين ظلموا ام الكفرة وهو النص التاويل [illegible]
بالمعنى اهل المعاصي وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تفسيره قال [illegible]
ابي طلحة عن ابن عباس لا تدهنوا وقال العوفي عن ابن عباس هو الركون
الى الشرك وقال ابن جريج عن ابن عباس ولا تميلوا الى الذين ظلموا
وهذا القول حسن اي لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كانكم قد رضيتم ما في
صنيعهم فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون اي

ليس

سليمن بن حسن البلخي القدسي الشهير بابن النقيب الحنفي في تفسيره
التحبير لاقوال ائمة التفسير قوله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار اصل الركون في اللغة السكون الى الشيء والميل اليه بالمحبة
ونقيضه النفور عنه واختلف ائمة التفسير في الركون على اثني عشر قولا
الاول قال ابن عباس معنى لا تركنوا لا تميلوا الثاني قال ابن جريج
لا تسكنوا الثالث قال السدي وابن زيد معناه لا تداهنوا الظلمة الرابع
قال قتادة لا تلحقوا بهم الخامس قال سفيان معناه لا تدنوا من الذين
ظلموا اي رجل منهم الظالم ولم يقل الظالمين السادس قال ابو العالية لا
ترضوا اعمالهم السابع قال جعفر الصادق الى الذين ظلموا الى النفس
فانها ظالمة الثامن قيل معناه لا تجالسوهم التاسع قيل معناه لا تتشبهوا
بهم والعاشر لا تتزيوا بزيهم

الثاني عشر قيل معناه لا تداهنوا من قوله تعالى ودوا لو تدهن
فيدهنون قال والذين ظلموا اعم من الكفرة وهو النص المتناولين لجميع
بالمعنى اهل المعاصي وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تفسيره قال علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس لا تداهنوا وقال العوفي عن ابن عباس هو الركون
الى الشرك وهو قال ابن جريج عن ابن عباس ولا تميلوا الى الذين ظلموا
وهذا القول حسن اي لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كانكم قد رضيتم ما في
صنيعهم فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وناي

ليس

[illegible] سفيان الثوري يبكي قال [illegible]
[illegible] ولذا رأيته يبكي [illegible]
[illegible] عن مظلوم فان حمله
[illegible] سمعت السري يقول اذا لم يكن لله في العبد
[illegible] كان ايوب السختياني صديقا
[illegible] النبي [illegible] شديد قال
[illegible] فامر [illegible] قال الخائف [illegible] السوط
[illegible] قال الخائف على الآلاء الذين [illegible]
[illegible] صاحب الغنيان بشير بن ابي بكر حامد بن
[illegible] شيخنا ضياء الدين ابو الفضل محمد بن محمد
[illegible] شيخنا جلال الاسلام [illegible]
[illegible] في رمضان [illegible] ليلة
[illegible] ليلة واحدة [illegible] بين يديه [illegible]
[illegible] انهض فتقدم اليه بعض الخدم وقدم له [illegible]
فاعتمد الشيخ على يد الخادم [illegible] فاحرقت من [illegible]
فقال [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
حضور [illegible] الامام [illegible] هذه الآية [illegible] على
الوقت [illegible] فكيف [illegible]

[illegible]

[illegible] الذهبي في تاريخ الاسلام عن سفين الثوري قال اذا رايت

[illegible] السلطان فاعلم انه لص واذا رايته يلوذ بالاغنيا

[illegible] يقول ان قصدي ان ادفع عن مظلوم فان هذه

[illegible] فانا سمعت الثوري يقول اذا لم يكن لله في العبد

[illegible] الصبر وقال حماد بن زيد كان ايوب السختياني صديقا

[illegible] الا قربا الله قال الله انسيه ذكركم ومن سنديه قال

قيل لداود [illegible] مر فقتل على الامر فامرهم ونهاهم قال اخاف عليه السوط

[illegible] قال انه يقوى قال اخاف عليه الداء الدفين العجب

[illegible] شيبون صاحب الغنيان بشير بن ابي بكر حامد بن

[illegible] البيهقي حدثني شيخنا ضياء الدين ابو الفضل محمد بن محمد

[illegible] قال سال الوزير نظام الملك شيخنا جمال الاسلام ابا محمد الارموي

[illegible] الشيباني رحمه الله ان يفطر على مايدته في رمضان فاول ليلة

جلية يحضرها ليلة واحدة وفي كمه رغيف فوضعه بين يديه واكل منه ولم

ياكل من طعامه فلما نهض تقدم اليه بعض الخدم وقدم له مداسه ونيل شمعة

فاعتمد الشيخ على يد الخادم في لبس المداس فطارت شرارة فاحرقت من عمامته

فقال صدق الله فسئل عما عنى فقال عنيت قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين

ظلموا فتمسكم النار فاعيد ذلك على الوزير فبكى ثم قال الحمد لله على هذه الفوايد طلبت

في حضوره وحكي ان الموفق رضي الله عنه صلى خلف الامام فقرا بهذه الآية فغشي على

الموفق فلما افاق قال هذا فيمن ركن الى من ظلم فكيف بالظالم ابو الحسن

[illegible] هي في تاريخ الاسلام عن سفيان الثوري قال اذا رايت
[illegible] بالسلطان فاعلم انه لص واذا رايته يلوذ بالاغنياء
[illegible] يخدعك بقول انك ترد مظلمة او تدفع عن مظلوم فان هذه
خدعة ابليس [illegible] سمعت الثوري يقول اذا لم يكن لله في العبد
حاجة نبذه الى السلطان [illegible] كان ايوب السختياني صديقا
ليزيد بن الوليد فلما ولي الخلافة قال اللهم انسه ذكري ومن مسند [illegible] قال
قيل لداود الطائي ارايت من دخل على الامرا فامرهم ونهاهم قال اخاف عليه السوط
قال انه يقوى قال اخاف عليه السيف قال انه يقوى قال اخاف عليه الداء الدفين العجب
[illegible] صاحب الغنيان بشير بن ابي بكر حامد بن
[illegible] شيخنا ضياء الدين ابو الفضل محمد بن محمد
[illegible] رحمه الله قال سال الوزير نظام الملك شيخنا جمال الاسلام ابا الحسن
[illegible] الشيرازي رحمه الله ان يفطر على مايدته في رمضان ثم ليلة
[illegible] ليلة واحدة وفي كمه رغيف فوضعه بين يديه واكل منه ولم
يأكل من طعامه فلما نهض تقدم اليه بعض الخدم وقدم له مداسه وشمعة
فاعتمد الشيخ على يد الخادم في لبس المداس فطارت شرارة فاحرقت من عمامته
فقال صدق الله فسئل عما عنى فقال عنيت قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار فاعيد ذلك على الوزير فبكى ثم قال الحمد لله على هذه الفوائد طلبت
حضوره [illegible] الموفق رضي الله عنه صلى خلف الامام فقرا بهذه الاية فغشي على
الموفق فلما افاق قال هذا فيمن ركن الى من ظلم فكيف بالظالم قال الحسن

جعلني الله الذي بيده [illegible]

حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في كتاب الحلال [illegible]

اعلم ان لك مع الامرا والعمال الظلمة ثلاثة احوال [illegible]

[illegible]

تعتزل عنهم فلا تراهم ولا يرونك اما الحالة الاولى [illegible]

فهو مذموم جدا في الشرع وفيه تغليظات وتشديدات تواردت بها [illegible]

والآثار فاما الاخبار فلما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرا [illegible]

قال فمن نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم او كاد ان يسلم ومن وقع معهم [illegible]

فهو منهم وذلك لان من اعتزلهم سلم من اثمهم ولكن [illegible]

ان نزل بهم لتركه المنابذة والمنازعة [illegible]

[illegible] ابغض القرا الى الله تعالى الذين يزورون الامرا [illegible]

الامرا الذين ياتون العلما وشر العلما الذين ياتون الامرا [illegible]

الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل

فاحذروهم واعتزلوهم واما الآثار فقال حذيفة اياكم ومواقف الفتن

قيل وما هي قال ابواب الامرا يدخل احدكم على الامير فيصدقه

بالكذب ويقول ما ليس فيه وقال ابو ذر لسلمة لا تغش ابواب السلاطين

فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه وقال سفيان

في جهنم واد لا يسكنه الا القرا الزوارون للملوك وقال الاوزاعي ما من

شي ابغض الى الله من عالم يزور عاملا وقال سمنون ما اسمج بالعالم

يؤتى

الى

جعل الله الدين بين الامين والنفعوا ولا تركنوا [illegible]

حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في كتاب الحلال [illegible]

اعلم ان لك مع الامراء والعمال الظلمة ثلاثة احوال [illegible]

تدخل عليهم والثانية ويدخلون عليك [illegible]

تعتزل عنهم ولا تراهم ولا يرونك الحالة الاولى [illegible]

مذموم جدا في الشرع وفيه تغليظات وتشديدات تواردت بها [illegible]

والآثار فاما الاخبار فلما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء الظلمة

قال فمن نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم او كاد يسلم ومن وقع معهم في دنياهم فهو

منهم وذلك لان من اعتزلهم سلم من اثمهم ولكن لا يسلم [illegible]

ان نزل بهم لتركه المنابذة والمنازعة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ابغض القراء الى الله تعالى الذين يزورون الامراء وفي الخبر خير

الامراء الذين يأتون العلماء وشر العلماء الذين يأتون الامراء وفي الخبر العلماء امناء

الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل

فاحذروهم واعتزلوهم واما الآثار فقال حذيفة اياكم ومواقف الفتن

قيل وما هي قال ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه

بالكذب ويقول له ما ليس فيه وقال ابو ذر لسلمة لا تغش ابواب السلاطين

فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه وقال سعيد

في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزوارون للملوك وقال الاوزاعي ما من

شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا وقال سمنون ما اسمج بالعالم ان

الى

جعل الله الدين بين لامين وانظلعوا ولا تركنوا [illegible]
حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في كتاب الحلال والحرام [illegible]
اعلم ان لك مع الامرآ والعمال الظلمة ثلاثة احوال [illegible] ان
تدخل عليهم والثانية وهي دونها ان يدخلوا عليك والثالثة [illegible]
تعتزل عنهم فلا تراهم ولا يرونك اما الحالة الاولى [illegible]
مذمومة جدا في الشرع وفيه تغليظات وتشديدات تواردت بها الاخبار
والآثار فاما الاخبار فلما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرآ الظلمة
قال فمن نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم او كاد يسلم ومن وقع معهم في دنياهم فهو
منهم وذلك لان من اعتزلهم سلم من اثمهم ولكن لم يسلم [illegible]
ان نزل بهم لتركه المنابذة والمنازعة وروى ابو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال ابغض القرآ الى الله تعالى الذين يزورون الامرآ [illegible]
الامرآ الذين ياتون العلمآ وشر العلمآ الذين ياتون الامرآ وفي الخبر العلمآ امنآ
الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل
فاحذروهم واعتزلوهم واما الآثار فقال حذيفة اياكم ومواقف الفتن
قيل وما هي قال ابواب الامرآ يدخل احدكم على الامير فيصدقه
بالكذب ويقول ما ليس فيه وقال ابو ذر لسلمة لا تغش ابواب السلاطين
فانك لا تصيب من دنياهم شيا الا اصابوا من دينك افضل منه وقال سفيان
في جهنم واد لا يسكنه الا القرآ الزوارون للملوك وقال الاوزاعي ما من
شي ابغض الى الله من عالم يزور عاملا وقال سمنون ما اسمج بالعالم

الي

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] يتعلل الا فصحتى يموت فانت في ذلك عاند لله والشريعة
[illegible] شرعي نقصه فان جاوزت ذلك الى الثناء الحبيب
[illegible] فانت عاص [illegible] معصية الكذب والنفاق
[illegible] بغضه على الله ويمقته فالبغض
[illegible] سبب بها عاصي ومن احب ظالما فان احبه لظلمه
[illegible] لسبب آخر فهو عاص من حيث انه لم يبغضه وكان
[illegible] اذا اجتمع في شخص خير وشر وجب ان يحب لاجل ذلك
[illegible] فان سلمت من ذلك كله وهيهات فلا يسلم من فساد
[illegible] في النعم ويزدري نعم الله تعالى عليه ويكون
وسلم [illegible] فيما يحتسب الماضين الى الدخول على اهل
[illegible] الرقة هذا مع ما فيه من اقتداء غيره به في الدخول
[illegible] الثالثة بنفسه وتجمله اياه ان كان من اجلائه وكان ذلك
[illegible] جماعات ذوات المحظورات فلا يجوز الدخول عليهم الا بعذرين احدهما
[illegible] يكون من جهتهم امر الزام لا اكرام وعلم انه اذا امتنع اوذي او فسد
عليهم طاعة الرعية واضطرب امر السياسة فيجب عليه الاجابة طاعة لهم
ومراعاة لمصلحة الخلق حتى لا تضطرب الولاية والثاني ان يدخل عليهم في دفع
ظلم عن مسلم سواه او عن نفسه اما بطريق الحسبة او بطريق التظلم فذلك
رخصة بشرط ان لا يكذب ولا يثني ولا يدع نصيحة يتوقع لها قبولا فهذا
حكم الدخول الحالة الثانية ان يدخل عليك السلطان الظالم زائرا فجواب

[illegible] فقال لا ادعه حتى يموت فان ذلك اعانة له وقال [illegible]
[illegible] ثم يتخلص منه فان جاوز ذلك الى اظهار الحب
[illegible] فان كان [illegible] فهي معصية الكذب والنفاق
[illegible] يبغضه في الله ويمقته في البغض
[illegible] الاسباب عاصي ومن احب فلا ان يحبه لله
[illegible] لسبب آخر فهو عاص من حيث انه لم يبغضه وكان
[illegible] يبغضه ولما اجتمع في شخص شيئان وجب ان يحب لاجل ذلك
[illegible] فان سلم من ذلك كله وهيهات فلا يسلم من فساد
[illegible] في النعمة ويزدري نعم الله تعالى عليه ويكون
وسلم ح [illegible] قال يا معشر المهاجرين لا تدخلوا على اهل
[illegible] الرزق هذا مع ما فيه من اقتداء غيره به في الدخول
[illegible] سواد الظلمة بنفسه وتجميله اياهم ان كان ممن يتجمل به وكل ذلك
[illegible] ما بين مكروهات ومحظورات فلا يجوز الدخول عليهم الا بعذرين احدهما
ان يكون من جهتهم امر الزام لا اكرام وعلم انه اذا امتنع اوذي او فسد
عليهم طاعة الرعية واضطرب امر السياسة فيجب عليه الاجابة طاعة لهم
ومراعاة لمصلحة الخلق حتى لا تضطرب الولاية والثاني ان يدخل عليهم في دفع
ظلم عن مسلم سواه او عن نفسه اما بطريق الحسبة او بطريق التظلم فذلك
رخصة بشرط ان لا يكذب ولا يثني ولا يدع نصيحة يتوقع لها قبولا فهذا
حكم الدخول الحالة الثانية ان يدخل عليك السلطان الظالم زائرا فجواب

[illegible] لا [illegible] ووقف [illegible] فالامام [illegible]

[illegible] نفسه [illegible] فان [illegible]

[illegible] معصية الله [illegible]

[illegible] في الله ووثقته [illegible]

[illegible] بها امامي ومن احب [illegible] فانه [illegible] الله

[illegible] لم [illegible] بنفسه [illegible]

[illegible] وجب ان يعين [illegible]

[illegible] فان [illegible] كانه [illegible] فلا يسلم من فساد

[illegible] ويركب [illegible] عليه ويكون

[illegible] يعيش [illegible] الا [illegible]

[illegible] هذا امر ما فيه من [illegible] به [illegible]

[illegible] بنفسه وتحميله ما [illegible] ان كان من [illegible] به [illegible]

[illegible] فلا يدخل عليه الا بعد [illegible]

[illegible] من جهته امر [illegible] فعلم انه اذا امتنع او [illegible]

على [illegible] واضطرب امر السياسة فيجب عليه الاجابة [illegible]

[illegible] حتى لا تضطرب الرعية [illegible]

[illegible] سواء [illegible] بطريق [illegible]

[illegible] بشرط ان [illegible] ولا [illegible]

[illegible] الحالة الثانية ان [illegible] السلطان [illegible]

[illegible] عنه ولا [illegible]

[illegible]

بالاقوام في الواجب [illegible]

[illegible]

عن ابي [illegible] رضي الله عنه واذا كان الداخل [illegible]

فيما بين الرجال [illegible] بالقيام على [illegible]

فساد في الرعية [illegible]

يجب عليه [illegible]

[illegible] اذا عرف فليعرفه [illegible]

ما يعلم تحريمه من الشرع [illegible]

من المعاصي [illegible]

ان كان يعرف [illegible]

معصية [illegible]

على [illegible] والتعريف فيما هو مشترك عليه والارشاد الى ما هو [illegible]

ينبغي [illegible] ثلاثة امور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السلام لابد منه واما القيام والاحتفال [illegible]
بالبام العلم والدين مستحق للاجلال [illegible]
بالاحترام والجواب بالسلام [illegible]
ليظهر له به عز الدين وحق [illegible]
عمر رضي الله عنه وان كان الداخل [illegible]
فيما بين الرعايا مهجورا لا بأس بالقيام على جلسته [illegible]
فسادا في الرعية ولا يبالي اذ من غضبه فتركه [illegible]
يجب عليه بعد ان وقع اللقاء ان ينصح فان كان [illegible]
وهو يتوقع ان يتركه اذا عرف فليعرفه [illegible]
ما يعلم تحريمه من الشرب والظلم فلا فائدة [illegible]
من المعاصي وما ظن ان التخويف يؤثر فيه وعليه ان [illegible]
ان كان يعرف طريقا على وفق الشرع بحيث يحصل [illegible] غرض
معصيته ليصد بذلك عن الوصول الى غرضه بالظلم فاذن يجب عليه التعرف
محل جهله والتخويف فيما هو مستجرئ عليه والارشاد الى ما هو غافل عنه مما
يغنيه عن الظلم فهذه ثلاثة امور تلزمه اذا توقع الكلام فيه اثرا وهو ايضا
لازم على كل من اتفق له دخول على السلطان بعذر او بغير عذر الحالة
الثالثة ان يعتزل عنهم فلا يراهم ولا يرونه وهو الواجب اذ لا سلامة الا فيه
فعليه ان يعتقد بغضهم على ظلمهم ولا يحب بقاءهم ولا يثني عليهم ولا يستخبر
عن احوالهم ولا يتقرب الى المتصلين بهم ولا يتأسف على ما يفوت بسبب

مفارقتهم

السلام لابد منه واما القيام والاحترام فلا يجب منه [illegible]
بالكرام العلم والدين مستحق للاجماع [illegible]
بالاحترام والجواب بالسلام [illegible]
ليظهر له به عز الدين وحقا [illegible]
عمر رضي الله عنه وان كان الاختلاط [illegible]
فيما بين الرعايا مهدرا لا باس بالقيام على جهة التقية [illegible]
فسادا في الرعية ولا يباليه اذ يرى غضبه فترك الاكرام [illegible]
يجب عليه بطلان وقع القتال [illegible] فان كان [illegible]
وهو يتوقع ان يتركه اذا عرف فليعرفه [illegible]
ما يعلم تحريمه من الشرب والظلم فلا فائدة [illegible]
من المعاصي مما ظن ان التخويف يؤثر فيه وعليه ان [illegible]
ان كان يعرف طريقا على وفق الشرع بحيث يحصل منه غرض [illegible]
معصية ليصل بذلك عن الوصول الى غرضه بالظلم فاذن يجب عليه التعريف
محل جهله والتخويف فيما هو مستجرئ عليه والارشاد الى ما هو غافل عنه مما
يغنيه عن الظلم فهذه ثلاثة امور تلزمه اذا توقع الكلام فيه اثرا وهو ايضا
لازم على كل من اتفق له دخول على السلطان بعذر او بغير عذر الحالة
الثالثة ان يعتزل عنهم فلا يراهم ولا يرونه وهو الواجب اذ لا سلامة الا فيه
فعليه ان يعتقد بغضهم على ظلمهم ولا يحب بقاءهم ولا يثني عليهم ولا يستخبر
عن احوالهم ولا يتقرب الى المتصلين بهم ولا يتاسف على ما يفوته بسبب

مفارقتهم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقال ايضا [illegible]

[illegible]

[illegible] قال فقلنا [illegible]

[illegible] وقال السدي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... ستقبل الحكم ... بخلاف ذلك كما حكاه ...
... السنة منذ آلاف به ...
... قال عبد الله بن عبد ...
... لكن ...
... أن تعود النفوس ...
... بالحجاز وما بتنا ليلة وما بتنا جياعا قط
... قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى ومن لم
... قال البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان
... وعكرمة وعبيد الله بن عبد الله والحسن
... الحسن البصري وهي علينا واجبة وقال
... عن إبراهيم قال نزلت هذه الآيات في بني
... رواه ابن جرير وقال أيضا ما يعقوب ...
... بن سليمان عن سلمة بن كهيل عن علقمة ومسروق أنهما سألا
... عن الرشوة فقالا من السحت قال فقالا في الحكم قال ذاك الكفر ثم تلا ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وقال السدي ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الكافرون يقول ومن لم يحكم بما أنزلت فتركه عمدا واختيارا وهو يعلم فهو
من الكافرين وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون قال من جحد ما أنزل الله فقد كفر ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالم
فاسق ... قال ابن حزم ثم اختار أن الآية المراد بها أهل الكتاب أو من جحد حكم الله المنزل

[illegible] استدل به كما التمس به خلاف ذلك كما جاء به سبيل الاسلام
[illegible] الجنة فمن اكل به نواله
[illegible] قال عبد الله بن عبد
[illegible] آكل قوت سنة ومجلس
[illegible] من ان تعزه النفوس فلا ترد له
[illegible] بيت بالجار وما سننا فرقة ليلة وما بيننا حاجا فقط
[illegible] اخلا ابن كثير في تفسير قوله تعالى ومن لم
[illegible] قال البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان
[illegible] الرحمن وعكرمة وعبيد الله بن عبد الله والحسن
[illegible] قال الحسن البصري هي علينا واجبة وقال
[illegible] منصور عن ابراهيم قال نزلت هذه الآيات في بني
[illegible] الامة بها رواه ابن جرير وقال ايضا ثنا يعقوب ثنا
[illegible] ابي سليمان عن سلمة بن كهيل عن علقمة ومسروق انهما سالا
[illegible] عن الرشوة فقال من السحت قال فقالا في الحكم قال ذاك الكفر ثم تلا ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال السدي ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون يقول ومن لم يحكم بما انزلت فتركه عمدا واختيارا وهو يعلم فهو
من الكافرين وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون قال من جحد ما انزل الله فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم فهو ظالم
فاسق رواه ابن جرير ثم اختار ان الآية المراد بها اهل الكتاب او من جحد حكم الله المنزل

[illegible] كتب وقال عبد الرزاق [illegible]

[illegible] اسحاق الشيباني [illegible] قال [illegible]

[illegible] عن الشعبي [illegible]

[illegible] بما انزل الله [illegible]

فاولئك هم الفاسقون قال [illegible]

ابي زائدة عن الشعبي وقال عبد الرزاق اخبرنا [illegible]

ابن عباس [illegible] ابي بكر [illegible]

والذين كفروا [illegible]

[illegible]

الكافرون [illegible] بما انزل [illegible]

وقال [illegible]

[illegible] ابن عباس في [illegible]

[illegible] اليه [illegible] الحاكم في مستدركه [illegible]

[illegible] الشيخين ولم يخرجاه انتهى

END